تاريخ الكويت الحديث والعاصر

الدكتور محمد حسن العيدروس أستاد التاريخ والعلاقات الدولية جامعة رونردام الإسلامية ـــ هولندا

دار الكتاب الحديث

حقوق الطبع محفوظة 1422 هـ / 2002 م



دي هــــانف 3522887 (04) متحرك 5932613 ن الوليد بناية الماحد/ش 206 / دي إ. ع.م.	-		الإمارات
94 هارع عباس العقاد – مدينة نصر – القاهرة س.ب 7579 البريدي 11762 هاتف رقم : 2752990 (00 202) فاكس رتم : 2752992 (200 00) بريد إلكتروني : kdh@eis.com.eg			القاهرة
شارع الملائي ، برج الصديق ص.ب : 22754 – 13088 الصفاء حاتف رقم 2460634 (00 965) ناكس رقم : 2460628 (05 965) بريد إلكترون ktbhades@ncc.moc.kw		الكويت	
Wilaya d'Alger— Lot C no 34 — Draria B. P. No 061 — Draria Tel(21)354105 Tel&Fax(21)353055 E-mail dkhadith@hotmail.com		الجزائر	
	2002 / 3263		رقم الإيداع
	977-350-019-2		I.S.B.N.

بني النحال التعميل التحميل التحميل

الل ابناء الكويت

ليحافظوا على امجاد الماضي الأصيل
وعراقة المؤسسات الديمقر اطية الدستوبرية
وحرية التعير واحترام الرأي الآخر
ومكتسبات العلاقة الاخوية العربية
والصداقة مع القوى المحبة للسلام

مع حب وتقدير ووفاء وعرفان من احد اخوانكم في الامارات العربية المتحدة الشقيقة د. محمد حسن العيدروس العين - ابوظبي

مُعَتَكُنَّمًا:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد رسول الله الله السلام على أن ور البشرية وهادي البرية ومرشدها من الضلال الى الحق والعدالة ، والصلاة والسلام على ال بيته الطاهرين الأحيار الى يوم الدين .

لمن دواعي سروري ان الممكن من كتابة تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ، وانني اعلم ان هناك الكثير مما كتب عن الكويت ، وما هذا الكتاب سوى قكملة لما كتب ، واهداء ووفاء وعرفان لهذا البلد المضياف وأهلها الكرام الذين عرفوا برعاية الضيف وحماية المستجير ومسالمة الجار وحسس علاقة الجوار ، وارحوا ان يكول هذا الجهد المتواضع خدمة لابناء الكويت ، ليعرفوا ما حققه الاحداد من صراع وكفاح مع الطبيعة في البر والبحر ، ومن صراع من أحمل مستقبل لائت تحت ظل الديمقراطية والمشاركة الشعبية ، ليس من احل الكويت فقط وانما لأحمل تنوير الطريق للقوى العربية المجاورة ، والتي لابد يوما من الايام ان تحذوا حذو الكويت شاءت ام ابت ، فهي طريق الشعوب نحو التقدم والرقي والتخلص من الحكم الشمولي الفردي في القرن الواحد والعشرين

اضاءت الكويت اول شمعة في درب الديمقراطية والمشاركة الشعبية عامي ١٩٢١ و ١٩٣٨ ، وان كانت هناك شمعتان في شرق الجزيرة العربية ، الا انهما اطفئتا بفعل فاعل قبل ان ترسل اشعاعهما وتخترق الظلام ، وان يستمر هذا الجيل الكويني ، حيل التحرير في حمل شمعة بحلس الشورى والاستشاري لعامي ١٩٢١ و ١٩٣٨ ، والتي تحولت الى مشعل "بحلس الامة" عام ١٩٦٢ ، بعد ان يكوبوا قد اضافوا اليه مريد من شموع المشاركة الشعبية ومزيد من الديمقراطية في ظل المختمع المدني الكويني للحفاظ على الشرعية من خلال نصوص الدستورية الديمقراطية في ظل القاعدة الشعبية وحكم المؤسسات الدستورية

ودلك نعتبر خطوة حريفة ومتقدمة ليس في تاريخ الكويت فحسب وابما في ساريخ الخليج والحزيره العربية ، و "إضافة حديدة" في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، الدي يصبوا بحو مزيد س التطور في ناريخ المؤسسات الدستورية والمشاركة الشعبية ، ليحد المكان المناسب في المحتمع العالمي التحضر .

يتناول هذا الكتاب ستة فصول ، الاول يحتوي على ، تأسيس الكويت الاحتماعي والاقتصادي والسياسي وعلاقتها بالقوى الاقليمية والدولية في القرن الثامن عشر ١٧١٨ – ١٨١٤ وينقسم ال اولا : المرحلة التأسيسية للكويت (١) تسمية الكويت (٢) سكان الكويت (٣) تأسيس الكويت ، ثانيا : نمو الكويت الاحتماعي والاقتصادي والسياسي (١) الشيخ صباح الاول ١٧١٨ – ١٧٧١ – ١٨١٤ ، ثالثا : علاقة الكويت بالقوى الاقليمية والدولية في عهد صباح وابنه عبدا لله بن صباح ١٧٧٦ - ١٨١٤ ، ثالثا : علاقة الكويت بالقوى الاقليمية في شرق في عهد صباح وابنه عبدا لله ١٧١٨ ، ١١٥ علاقمة الكويت بالقوى الاقليمية في شرق الجزيرة العربية (٢) الطاعون وحصار الايرانيين للبصرة ١٧٧٣ – ١٧٧١ واثره على الكويت (٣) العلاقات الكويتية - البريطانية (٤) علاقة الكويت مع عرب "ابو شهر" (٥) علاقمة الكويت مع عرب "ريق" (٦) علاقمة الكويت مع امارة عربستان ومعركة الرقة ١٧٨٣ (٧) التجاء مصطفى آغا عرب "ريق" (٦) علاقمة الكويت مع امارة عربستان ومعركة الرقة ١٨٧٨ (٧) التجاء مصطفى آغا الشيخ عبدا الله الكويت في اواخر عهد الشيخ عبدا الله الصباح .

الفصل الثاني عن تطور الكويت السياسي والاجتماعي والاقتصادي وعلاقاتها بالقوى الاقليمية والدولية في القرن التاسع عشر ١٨١٤ - ١٨٩٩ ، أولا: الحياة السياسية والاوضاع الداخلية (٣) الشيخ حابر الاول ابن عبدا لله ١٨١٤ - ١٨٥٩ ، - التجاء ضامر بن حويمد الى الكويست الشيخ حابر برعيته ، (٤) الشيخ صباح الثاني بن حابر الم٠١٥ - ١٨٦٦ ، علاقة الشيخ عبدا لله الشاني بن صباح الثاني بن حابر ١٨٥٩ - ١٨٦٦ ، الشيخ صباح والعجمان (٥) الشيخ عبدا لله الشاني بن صباح ١٨٩٦ - ١٨٩١ ، ثانيا: الحياة الاحتماعية في الكويت ، الرحالة ووصف الكويت ، ثالثا: الحياة الاقتصادية في الكويت (١) الغوص على اللولو (٢) النقل البحري التحاري (٣) صبيد الاسماك (٤) الزراعة (٥) الصناعة (٦) التجارة ، رابعا: الحياة التعليمية في الكويت ، عامسا: نظام الحكم في الكويت من اول حاكم حتى مبارك رابعا: الحياة التعليمية في الكويت ، عامسا: نظام الحكم في الكويت من اول حاكم حتى مبارك الماكم (٤) القضاء (٥) القيود التي ترد علي سلطات الحاكم والقيود التي ترد عليها (٢) سلطات الحاكم (٤) التعليمية والدولية في القرن التاسع عشر ، (١) علاقة الكويت بعربستان ، الشيخ عبدا لله بالقوى الاقليمية والدولية في القرن التاسع عشر ، (١) علاقة الكويت بعربستان ، الشيخ عبدا لله الصباح والحاج حابر المرداو (٢) موقف الكويت من حلاء السعدون (٣) العلاقات الكويتية المربطانية (٤) العلاقات الكويتية - المصرية في النصف الاول من القرن التاسع عشر (٥) العلاقات الكويتية - المصرية والدولة في المعدون (٣) العلاقات الكويتية - المصرية والمورة في النصف الاول من القرن التاسع عشر (٥) العلاقات الكويتية - المصرية والمورة في النصف الاول من القرن التاسع عشر (٥) العلاقات الكويتية - المصرية والمورة في النصف الاول من القرن التاسع عشر (٥) العلاقات الكويتية - المصرية والمورة والمورة

الكويتية - العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (٦) دور الكويت في الحملة العثمانية على قطر .

الفصل الثالث عن الكويت قبيل و محلال الحرب العالمية الاولى عهد الشيخ مبارك وابنه حابر 1897 - 1919 ، اولا : الحياة السياسية والاوضاع الداخلية ، (٧) الشيخ مبارك الصباح 1897 - 1910 ، معركة الصريف بين الكويت والشمر 1911 ، معركة هدية ١٩١٠ ، هجرة تجارة اللولو من الكويت ، اهتمام مبارك بمصالح رعاياه (٨) الشيخ حابر الثاني بمن مبارك الصباح 1910 - 1912 ثانيا : الحياة الاحتماعية ، طابع الحياة في مدينة الكويت ، طبقات الاحتماعية ثالثا : الحياة الاقتصادية رابعا : الحياة الفكرية محامسا : نظام الحكم في الكويت ، الشيخ مبارك والحكم ، نظام الحكم في عهد الشيخ مبارك ، وضع مبارك الكويت تحت الحماية البريطانية ، ساعدة الكويت بالقوى الاقليمية والدولية ، - العلاقات الكويتية - العربستانية ، العلاقات الكويتية - العنمانية .

الفصل الرابع عن الكويت بين الحربين العالميتين ١٩١٧ - ١٩٤٥ ، اولا: الحياة السياسية والاوضاع الداخلية ، (٩) الشيخ سالم المبارك ١٩١٧ - ١٩٢١ ، (١٠) الشيخ أحمد الجابر الصباح ١٩٢١ - ١٩٥٠ ، اتفاقية الحماية البريطانية والاوضاع الداخلية ، ثانيا: الحياة الاجتماعية ، تأسيس بحلس الشورى ١٩٢١ ، الحركة الاصلاحية والمحلس التشريعي ١٩٣٨ ، موقف بريطانيا من المحلس وحله ، ثالثا: الحياة الاقتصادية ، التنافس الانجلو - امريكي على نفط الكويت ، رابعا: الحياة الفكرية ، عامساً: نظام الحكم والادارة ، الميثاق وبحلس الشورى الاول في الكويت ، ظهور اللامركزية الاقليمية في الادارة ، انشاء الاجهزة الادارية المعاونة ، ظهور سلطة الحاكم التشريعية وخروج السلطة القضائية للاجانب ، سادسا: العلاقات الكويتية - السعودية ، والخلافات بين الكويت والسعودية ، الحدود الكويتية - السعودية .

الفصل الخامس عن الكويت بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ - ١٩٩٠ ، اولا: الحياة السياسية والاوضاع الداخلية السياسية والاوضاع الداخلية ، (١١) الشيخ عبدا الله السالم ١٩٥٠ - ١٩٦٥ ، الاوضاع الداخلية ما بعد الاستقلال ، ثانيا: الحياة الاحتماعية ، القوى الوطنية ودورها في الحياة الاحتماعية ، القوى القبلية والحياة البرلمانية الدستورية ، ثالثا: الحياة الاقتصادية ، البترول والتأثيرات الاقتصادية ، رابعا: الحياة الفكرية ، عامسا: السياسة الخارجية ومستقبل النظام السياسي .

الفصل السادس عن التطور التاريخي للمطامع العراقية واحتلالها للكويت وحرب التحرير الفصل السادس عن التطور المطامع العراقية في الكويت ، دوافع وادعاءات عبدالكريم قاسم ، جمال عبدالناصر وازمة الكويت ، العدوان العراقي على الكويت في ١٩٥٠/٨/٢ ، علفيات العدوان العراقي ، اسباب العدوان العراقي على الكويت ، سياسة العدوان العراقي في الكويت ، حدود الكويت مع العراق حقائق تاريخية ، اتفاقية الانجلو - عثمانية والحدود الكويتية لعام ١٩١٣ ، حرب تحرير الكويت

ائمنى ان اكون قد وفقت في اعطاء صورة عن تاريخ الكويت اقرب الى الشمول لفترة التــاريخ الحديث والمعاصر مع الايجاز .

والله حير معين لكل بحتهد في خدمة العرب والمسلمين

د. محمد حسن العیدروس
 السالمیة فی ۱۹۹۷/۵/۱۵

الفصل الأول

تأسيس ونمو الكويت الإجتماعي والإقتصادي والسياسي وعلاقتها بالقوي الإقليمية الدولية في القرن الثامن عشر ١١٧١ ـ ١٨١٤

اولا: المرحلة التأسيسية للكويت

- (١) تسمية الكويت
- (٢) سكان الكويت
- (٣) تأسيس الكويت

ثانيا : نمو الكويت الاجتماعي - الاقتصادي - السياسي

- (١) الشيخ صباح الاول ١٧١٨ ١٧٧٦
- (٢) التنيخ عبدا لله بن صباح ١٧٧٦ ١٨١٤

ثالثا : علاقة الكويت بالقوى الاقليمية والدولية في عهد صباح وابده عبدا لله ١٧١٨ -

- (١) علاقة الكويت بالقوى الاقليمية في شرق الجزيرة العربية .
- (٢) الطاعون وحصار الايرانيين للبصرة ١٧٧٣ ١٧٧٦ واثره على الكويت .
 - (٣) العلاقات الكويتية البريطانية .
 - (٤) علاقة الكويت مع عرب ابوشهر .
 - (٥) علاقة الكويت مع عرب "ريق"
 - (٦) علاقة الكويت مع امارة عربستان
 معركة الرقة ٧٨٣ .
 - (٧) التجاء مصطفى اغا وثويين الى الكويت ١٧٨٩ .
 - (A) الكويت في اواخر عهد الشيخ عبدا لله الصباح.

تأسيس ونمو الكويت الإجتماعي والإقتصادي والسياسي وعلاقتها بالقوي الإقليمية الدولية في القرن الثامن عشر ١٧١٨ ـ ١٨١٤

أولا: المرحلة التأسيسية للكويت

(١) تسمية الكويت

تعنى كلمة "الكويت" تصغير "كوت" ، وتطلق على المنزل المربع المبين كالحصن والقلعة وغيرها وتبين حوله منازل صغيرة ، ويكون هذا المنزل المربع الشكل ميناء للسفن والبواعور ترسو عنده لتنزود منه بما ينقصها من الفحم والزاد وما اشبه ذلك من حاحات السفر ، ولا تطلق الا على ما يبين قريبا من الماء سواء كان من البحر او النهر او البحيرة ، وقد يطلق على النهر الصغير ويسمى به بعض القرى توسعا . سميت بذلك الاسم نسبة الى حصن صغير كان موحودا في اقصى الشمال الشرقي من الجزيرة العربية ، قيل بناه محمد بن نفله بن عريعر في نهاية القرن السابع عشر ، وقد اقام فيه احد اتباعه واتخذه مستودعا للزاد والذحيرة وما يحتاج اليه بمر عليه في رحلاته للغزو او للصيد ، او المرعى قريبا من ذلك الحصن تزود بما يريد ، ويقال ان موضعه كان في النفوذ الصغير الذي اسس في اعلاه المستشفى الامريكاني (۱) . وانها كانت قبل نزول العتوب فيها ارضا فقيرة لايسكنها الا لفيف من الافراد او العشائر من اتباع بين خالد ، واول من بنى البيوت الحجرية فيها هم العتوب فيها سمح لهم بنو خالد بالاستقرار فيها ووهبوها لهم وسمحوا لهم ان يقيموا حكمهم تحت ظلهم وفي حمايتهم (بين خالد) (۱) .

(٢) سكان الكويت

بحد ان معظم عشائر بادية الكويت هم من العشائر الرحل ، ولما كان البدوى بفطرته وبطبيعة حياته يسير وراء المرعى فلا يمكن ان تتقيد اية عشيرة من عشائر البدو بمنطقة دون أخرى فهم اينسا وحدوا ربيعا في البادية شدوا اليه الرحال دون ان تصدهم حدود او تمنعهم حواجز سياسية ، ولذا يصعب الجزم بتابعية العشائر وحصرها بقطر دون آخر لاسيما في المناطق المتقاربة ، وان اهم عشائر

الكويت بجانب العتوب ال الصباح والجلاهمة ، هم الشمر ، الظفير ، المطير ، العجمان ، العوازم ، الرشائدة ، عربيدار ، الصلبة وغيرهم (٢٠) .

(٣) تأسيس الكويت

نزل العتوب بالاحساء قبل نزولهم في قطر وكانت هذه بداية العلاقات الطبية بين العتوب وبني حالد ، ثم توجه العتوب من الاحساء الى قطر واستقروا في قرية الفريحة قرب "الزبارة" وكانت قطر تخضع لنفوذ بني خالد في ذلك الوقت مما مكنهم من الاستقرار بها لبعض الوقت فاستوطنوها تحت امرة حكامها آنذاك "ال مسلم" ، وبعد مضى فترة على استقرار العتوب في قطر قتل احدهم رحلا من اهلها ، مما اثار حكامها الذين اوحسوا حيفة من العتوب فأمروهم بمغادرة البلاد وقد لبى العتوب وهاجروا من قطر بواسطة البحر ، الا ان ال مسلم حهزوا بعد ذلك سفنا وساروا محلفهم ودار قتال شديد في "راس تنورة" كان النصر فيه حليف العتوب الا ان هذا النصر لم يحملهم على العودة الى قطر للاستقرار فيها وانما واصلوا مسيرتهم البحرية وانهم اتجهوا الى "المنحراق" بالقرب من "الفاو" و لم يطيب لهم المقام فتحولوا الى "الصبية" شمال شرقي الكويت غير ان السلطات العثمانية لم تسمح لهم بالاقامة في تلك المنطقة وذلك نتيجة لحدوث اعتداءات على بعض القوافل من قبائل "الظفير" شن هجمات عليهم ، ومن ثم اضطرت جماعات العتوب الى تبرك "الصبية" في والاتجماه حنوب "كويت" بني خالد الذين رحبوا بهم وسمحوا لهم بالاستقرار هناك ومنحوهم تلك المنطقة والا.

ثانيا: نمو الكويت الاجتماعي والاقتصادي - السياسي

تولى الشيخ صباح الاول الحكم في الكويت في مطلع القرن الشامن عشر وذلك في اعقاب وصول العتوب الى الكويت ، كان لموقع الكويت الاستراتيجي ولطبيعة سكانها المسالمين ومعرفتهم بالتحارة والنقل البحري ودرايتهم بالغوص الأثر الكبير في سرعة نمو الكويت ، فنجح العتوب بواسطة تحالفهم البحري مع سواهم من القبائل المجاورة ان يدعموا وحودهم في وطنهم الجديد وان يوسعوا رقعة ارضهم ويمتدوا بسلطانهم في المنطقة المجاورة لهم وغدت الكويت محطة للقوافل المسافرة بين حلب وشرق الجزيرة العربية الى حانب القوافل المارة بالكويت تحمل معها بضائع المند التي كانت تصل على السفن الكويتية ، وكان المصدر المادي يأتي من تجارة النقل البحسري والبري

مما كان يمثل المصدر الاساسي للدخل لتلك المدينة الناشئة اضافية الى دخيل الغوص على اللؤلمؤ ، ولعل بداية هذا النمو والازدهار يمكن تحديدها ببداية حكم الشيخ صباح بن حابر حيث شهدت الكويت تحولات سياسية هامة وذلك بفضل تظافر عوامل عديسدة منها الداخلية والخارجية ، وان القوة البحرية التبي اسسها العتوب للنقبل والغسوص والتجارة كانت مزودة بادوات عسكرية كالمدافع ، وتعززت تلك القوة في الربع الأخير من القرن الشامن عشر ، ونشأت الكويت في اول عهدها في ظل حكم بني عالد وتحست حمايتهم مما اعطاها الفرصة للنمو والازدهار دون عشية المجمات والغارات والاعتداءات الخارجية حيث كان بمقدور شيوخ بني محالد ان يتصدوا لمن يحاول الاعتداء على ممتلكاتهم وعلى من يستظل بحمايتهم . وفي ظل هذا الأمن الخالدي نشأت الكويت وترعرت وبمت وتطورت ، وعندما نشبت الخلافات الاسرية فانهكت الخوالد منذ العقود الأولى من القرن الثامن عشر فأنتهز العتوب هذه الفرصة لكي ينفردوا بحكم المناطق التي استقروا بهما ، وكنان الاوضاع السياسية في العراق العثماني دورا لان تحتل الكويت مكانا مرموقا في المنطقة ، فقد شهدت البصرة منذ اواحر القرن السابع عشر ومستهل القرن الشامن عشسر فبترة اضطرابات وقتيبة استمرت حتى نهاية النصف الاول من القرل الثامن عشر بالاضافة الى ان قوة العثمانيين لم تكن قادرة على تحدي قوة بني خالد ، اضافة الى الاحتالال الفارسي للبصرة عامي ١٧٧٦ - ١٧٧٩ كان له تأثير سياسي واقتصادي على الكويت حيث دفع بكثير من سكان البصرة الى الهجرة الى المناطق المجاورة ومنها الكويت فزاد ذلك من سكان الكويت مما زاد من مسولياتها السياسية تجاه القادمين الجدد وترتيب امور استقرارهم واتخاذ ترتيبات امنية لمواحهة اية محاولة فارسية للامتــداد الى الكويت ، اضافة الى دعم مركز السياسي للكويت لدى القوى المحلية العربية والاحنبية المتمثلة بالشركات التجارية مثل شركة الهند الشرقية الهولندية والبريطانية (٥).

ازدادت مكانة الكويت من حيث الأهمية التجارية ونحت وازدهرت في السنوات التي اعقبت تأسيسها ونجح سكان الكويت عن طريق تحالفهم البحري مع سواهم من القبائل المحاورة في ان يدعموا وحودهم في مواحهة بني خالد الذين كانوا الى وقت قريب انذاك يسيطرون على كل المناطق الشمالية الشرقية للجزيرة العربية ، واستمرت الكويت تشق طريقها في التقدم والنمو ، فنشطت تجارتها مع العراق والهند واليمن ، وحاء ذكر الكويت في سبحلات شركة الهند الشرقية البريطانية عندما اورد احد رحالها وهو الدكتور "ايفز" الذي كان قد توجه من الهند الى بريطانيا عن طريق الخليج العربي ونزل في جزيرة "عرج" في ضيافة البارون "كنبها وزن" رئيس الوكالة المولندية

التجارية في الخليج العربي وكان ذلك عام ١٧٥٨ ، ويقول "أيفز" أنه سأل البارون" عن اسرع طريق هو طريق طريق يسلكه حتى يصل الى "حلب" في مدة وحيزة فأجابه البارون أن اسرع طريق هو طريق القربن ويشير "أيفز" الى أن حاكم الكويت أو أحد رجاله قد حضر الى حزيرة "الخرج" للتفاوض معهم ولكنهم لم يصلوا إلى اتفاق(١).

لعب تجار الكويت دورا في نقل التجارة بحرا وبسرا عن طريق القوافيل من والى الكويت عبر الحليج من والى الهند والتي كانت تحملها سفن التجار الكويتيين ثـم القوافـل الى الكويـت حيـث كانت تمثل مصدر الدمحل الاكبر كما كانت اللالىء والغوص عليها تكون مصدرا آمحر من مصادر د حل الكويت ، ويقول الرحالة "نيبور" عام ١٧٦٥ ، لقد كانت الكويت مرفأ تجارية يعج بالنشاط يغطن فيه حوالي عشرة الاف شحص يعيشون على تجارة اللؤلؤ وصيد الاسماك والنشاط التحاري وقد بلغ عدد القوارب المستغلة في هذا الاتجاه حوالي ثمانماية ، كمما اعتماد سكان الكويس الابحمار حنوبا في الخليج العربي طلبا للغوص على اللؤلؤ على ساحل بني عالد في شمرق الجزيرة العربية في الجاه البحرين ، وكانت مدينة الكويت في بداية تأسيسها عبارة عن احياء وعرفت هذه الاحياء بأسماء الاسر التي نزلت بها وكان يعرف كذلك بالجهة والاتجاه ونزول كل جماعة او قبيلة بحي امسر مألوف في الامصار العربية ومنها مدينة التي كانت مقسمة الى حي "الشرق" و "قبلة" وهمو الغرب بالنسبة للاتجاهات الاربعة لان ذلك الحي يشير الى اتجاه "مكة" ثم حي "الوسط" الذي كان فيها مقر الحكم ، وكانت مدينة الكويت مسورة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، ويمكن القول بأن بناء هذا السور قد حاء في الفترة التي بدأ فيها نفوذ حمايتها من بني خالد يضعف بسبب الصراع الداخلي والتنافس بين شيوخ قبيلة الخوالد على الحكم وحاصة بعد وفاة سليمان بن محمد ال حميد حيث بدا للعيان ان نفوذ تلك القبيلة على شرق الجزيرة العربية قد بدأ يتزعزع ، وكان السور مبنيا من الطين وانه كان كافيا لوقايتها من هجمات بدو وانه اقيم لدرء خطر القبائل الجحاورة للمدينة بعد ان أخمذ نفوذ بني خالد في الانهيار التدريجي ، وبقى شأن السور كذلك حتى مطلع القرر العشرين(٢).

انجهت جهود المؤسسين الاوائل للكويت في الاساس لصيد الاسماك وصيد اللولو والتجارة باعتباره جزء من النشاط الانتاجي الذي يعتمد على العمل في البحر ، وبما ان النشاط التجاري في تلك الايام كان يرتكز على تسيير القوافل في الطرق والمسالك الصحراوية الطويلة الصعبة والمحفوفة بالمحاطر ، فقد كان محتما على هؤلاء المؤسسين ان يحسنوا العمل الجماعي وان يحسنوا ادارة

النباط الاقتصادي الانتاجي من النشاط البري والبحري ، ومن احل هذا فقد احتمع رؤساء الاسر الثلاثة من العتوب في الكويت وهم ال صباح وال حليفة والجلاهمة لتوقيع اتفاقية للعمل الجماعي المشترك كان الغرض منه تقسيم العمل الانتاجي بين افراد الاسر الثلاثة وتحديد اختصاصات كل منها بهدف ايجاد صبغة للتعاون وارساء اسس للتحالف بينهم واسفر الاتفاق عن اختيار صباح لقيادة التحالف مع وحود احد الشروط وهو ان يقوم صباح باستشارة شركائه لدى اتخاذه أي قرار ، بينما كان نصيب الجلاهمة العمل في النشاط البحري من صيد اللولو والاسماك اما خليفة فقد تحددت مهمته في الاشراف على شؤون المال والتجارة وهي مهام ترتبط بالنشاط التجاري في البر ، وان هذا الاتفاق او التحالف مثل عقد احتماعي لتنظيم الشؤون الادارية لنشوء طبقة احتماعية متماسكة تقوم على قاعدة انتاجية منظمة تمارس نشاطها في اطار تنظيمي يبدو في ظاهره وكانه اطار للتحالف القبلي ولكن في داخله تنظيم عملي للتعاون والادارة المشتركة ، ووفق ذلك الاتفاق فان العتوب تمكنوا من وضع انفسهم في مركز قيادة القبائل الأعرى فضلا عن انهم لجحوا في مثل هذا الوقت المبكر في الحصول على الشرعية لقيادة الكويت . ولمعرفة البناء الاحتماعي في مثل هذا الوقت المبكرة لنشأته وطبعة العلاقات السائدة بين فعاته وطبقاته المحتلفة وسلامة نظامه الاحتماعي ، لابد من النظر الى بنائه الاقتصادي من زاوية العلاقات الاقتصادية التى كانت نظامه الاحتماعي ، لابد من النظر الى بنائه الاقتصادي من زاوية العلاقات الاقتصادية التى كانت سائدة بين الفعات والموسسات المحتلفة .

يتضع مما سبق ذكره بأن طبيعة الانتاج الذي اعتمد عليه المؤسسون الاوائل للكويت كان يقوم على موردين اثنين هما صيد الاسماك وجمع اللؤلو وما ينتج عنهما من نشاط وتسويق تجاري وتصدير خارج الكويت حتى طرأ تغير حديد في القرن الثامن عشر في شمال شرق الجزيرة العربية لم يكن في الحسبان هو بروز الكويت كأحد المواقع التجارية والاقتصادية الهامة في شمال الخليج العربي في الوقت الذي نشطت فيه التجارة الدولية في الخليج العربي ، كما لعب الموقع الجغرافي للكويت بجانب وحود المرفأ الطبيعي فيها دورا هاما في زيادة الاهتمام بالكويت من قبل القوى الاقليمية والدولية على حدا سواء والتعويل على حيدته من قبل العديد من الاطراف ذات الصلة التجارية المباشرة في المنطقة ، وكان من الطبيعي ان يلجأ سكان الكويت بعد ان نجحوا في تنظيم شؤون الادارة والانتاج للبحث عن المصادر الطبيعية التي تمكنهم من الاستقرار السياسي والاقتصادي والاستمرار في اداء دور العطاء بين البحر والبر ، وفي حين كانت الطبيعة الصحراوية قاسية لاتنبىء بخير فقد وحد سكان الكويت ضائتهم في البحر وفي اعمال التجارة ، ولعب الحبرة دورا رئيسيا في

استغلال الثروة المتاحة ، حيث اتجه معظم سكان الكويت الى البحر بحثا عن الثروة في اعماق مياه الخليج العربي ، واستتبع هذا النشاط تنظيم العمل وطرق التحارة لتسويق الانتاج من اللولو والسمك ، وتطورت وسائل الانتاج وازدهرت صناعة قوارب الصيد وفاضت تجارة اللولو ومع مرور الوقت بدأ سكان الكويت يكسبون سمعة كبيرة في اعمال البحر وهو امر حعلهم ان يصبحوا في فترة لاحقة الوسطاء التجاريين الاكثر شهرة في المنطقة (1).

استمر الاتفاق بين اسر العتوب لأكثر من خمسين عاما حتى رأي ابن محليفة ان ينفصل عن الحلف فعرض على حلفائه مبلغ مايصيبه من الارباج اذ هم سمحوا لمه ولعشيرته بالهجرة الى الجزء المجاور لمغاص اللؤلو فيوسس هناك منطقة محاصة به تدر عليه مبالغ اكبر فيستغنى عن الحلف وقد راقتهم الفكرة فسمحوا لخليفة بترك الكويت مع بعض افراد عشيرتهم وفعلا تركها ونزل بالزبارة حوالي عام ١٧٦٦ (١٠٠) ، في حين يذكر "ديكسون" سبب آخر بأن بين نصار من قبيل بين كعب حكام اماره عربستان ارسلوا حملة الى الكويت لمحاربتها وكان تهديم الغزو سببا في ان آل محليفة رحلوا نحو الجنوب الى الزبارة ثم رحلوا بعد ذلك الى البحرين وفتحوها حيث يقول (١٠٠):

"شنَّ آل نصار وهم الاسرة الحاكمة من قبيلة بني كعب العربية العربية التي تعيش في عربستان الحرب ضد عبدا الله بن صباح وان خطر الغزو دفع ال خليفة الأكثر حذرا الى العودة حنوبا الى الزبارة ومنها انتقلوا في خاتمة المطاف الى البحرين فاحتلوها وتولوا حكمها منذ ذلك الوقت وحتى الآن".

ترك ال حليفة الكويت الى الزبارة وبعد فوات الاوان اكتشف ال الصباح الاسباب الحقيقية التي دفعت بال حليفة الى مغادرة الكويت وشعروا بعظم الخسارة المالية التى منوا بها بفقد عضو من اعضاء التحالف ففكروا في اقتفاء اثر ابن حليفة للتخلص من قيود التحالف مع ال الجلاهمة فامتنعوا عن مقاسمتهم الدوارد ثم انتهى بهم الامر الى طردهم من الكويت ومينائها فلحوا الى اخوانهم ال حليفة في "الزبارة" فأحروا لهم من الرواتب ما يتناسب مع وضعهم وبعد ذلك حرى بينهم وبين سكان الكويت من المعارك ما كان سببا في القضاء عليهم وعلى نفوذهم ، واصبح ال الصباح وحدهم حكاما للكويت من الوائل القرن الثامن عشر تقريبا حتى الان وفيما يلي قائمة بأسماء حكام الى الصباح في الكويت:

١ - الشيخ صباح الاول من عام ١١٣٠ -- ١١٩٨ هـ = ١٧١٨ - ١٧٧١ م.

٣ - الشيخ عبدالله بن صباح من ١١٩٠ - ١٢٢٩ هـ - ١٧٧١ - ١٨١٤ م .

```
٣ - الشيخ حابر بن عبدالله من ١٢٢٩ - ١٢٧١ هـ - ١٨١٤ - ١٨٥٩ م .
```

١٣ - الشيخ حابر الاحمد ١٩٧٧/١٢/٣١ - حتى وقتنا الحاضر .

يرحع الحفاظ على امن وسلامة وازدهار الكويت الى الدبلوماسية المتوازنة وحسن الادارة التى اتبعتها الكويت داخليا وعارجيا وتجنبها الوقوع في يد احدى الدولتين المجاورتين في ذلك الوقت الدولة العثمانية وايران فقد حمست نفسها في مواحهة التقلبات السياسية والحروب المتكررة بين الحارين بفضل سياستها الخارجية وبفضل وضوح العلاقة بين المجاعات القبلية المتمثلة في تقسيم المهام وتوزيع السلطات في باديء الامر كتنظيم العلاقة بين الناس وان كان بصورة بدائية نظراً المهام وتوزيع السلطات في باديء الامر كتنظيم العلاقة بين الناس وان كان بصورة بدائية نظراً والاوضاع المستقرة التي تحققت بفعل اتفاق الكويتين على ارساء دعائم نظام سياسسي ونجاحهم في تأسيس درحة قوية من العلاقة المتوازنة بين الانتاج القائم على استخدام اللوافي وصيد الاسماك وبين أسيساط التحاري الذي يقوم على تسويق تلك الصناعة في بادىء الامر خوارج الكويت ، وكان واضحا منذ البداية ان هذا النشاط الاقتصادي بني على ادراك الكويتيين بأهمية توفير رؤوس الاموال الخزير من اللولو والاسماك سوف يتيح فرصة توفير مثل هذه الاموال واستخدامها في تطوير وسائل الانتاج التناج التي تستخدام بدورها في تطوير مثل هذه الصناعات ، وتحضى العملية الاقتصادية في دورة مستمرة تودي دورها في تطوير بحتمع الكويت الناشىء ، بان هذا النظام الانتاجي المخطط في الكويت اثناء التأسيس ادى الى ظهور بعض الموسسات الاحتماعية والفنية المرتبطة بصناعة اللولوق الكويت اثناء التأسيس ادى الى ظهور بعض الموسسات الاحتماعية والفنية المرتبطة بصناعة اللولوق

والصيد والانجار فيهما وهي موسسات اتاحت الفرصة لقيام قاعدة انتاجية حديدة ساهمت في خلق مجتمع الطفرة الاقتصادية التي ادت الى الازدهار وزيادة السكان مع بداية التأسيس كنموذج للتطور الاقتصادي والاحتماعي ، وان هذا النطور أخذ في البداية شكل النطور القائم على التنظيم الاحتماعي القبلي بقالبه البدوي الرحالي او شبه البدوي الرحالي القائم على تقسيم واضح للمهام والادوار الانتاجية ، ففي حين كان النظام البدوي الرحالي يفرض نفسه على شكل طاقة انتاجية مستقلة تماما عن القوى الانتاجية الاحرى ، فان التنظيم الجديد كان وبدون ترتيبات تنظيمية مسبقة يقوم على قاعدة الانتاج الشامل وذلك عبر ظواهر حديدة كتسويق المنتجات في مراكر التسويق والحصول على الاحتياجات بالتبادل مع الفتات المنتجة الأخرى وفي المقابل كان هناك النظام القبلي الرحالي الذي انتقل للعمل في البحر وبدأ يسهم بفاعلية في تطوير وسائل الانتاج ، وكلا النظام الانتاجي الرحالي وشبه الرحالي اسس في بادىء الامر نظاما متطورا شبيها الى حد كبير بالنظام الانتاجي المنطور الذي ينشأ بفعل تقسيم العمل ورضوخ التنظيم لوسائل الانتاج (٢٠٠).

ادى قيام مثل هذا النظام الذي يرتكز على التحالف القبلي والتنسيق بين القوى المنتحة فيه الى مشوء بعض الموسسات الاقتصادية والسياسية التى كانت تعمل على ضبط ايقاع حركة المجتمع بشقيه البري والبحري ، وإن انماط من العلاقات الاحتماعية والانتاجية ظهرت في تلك المنطقة وشهدت الكويت ظاهرة الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس والتنظيم المستقل عن موثرات العلاقات القبلية السائدة وعن الدول المجاورة الاقليمية والدولية وبدت ظاهرة التطور الاحتماعي والاقتصادي كحالة سائدة في الكويت التى شهدت على اثر تلك الطفرة الاقتصادية والانتاجية المبكرة حالة من التحول السريع في اتجاه حياة المدينة ، واستتبع ذلك ظهور انماط حديدة من المسلوك الانتاجي بين السكان لم يكن مألوفا في الخليج العربي في تلك الفترة ، ففي حين كان المجرين يصنعون قوارب الصيد بقصد البيع والانجار كان الكويتيون بضعون القوارب المهم الجيران في الانتاج الوطني بهدف زيادة الاسطول العامل لجمع الملولو وصيد الاسماك في مياه الخليج العربي ولهذا السبب فقد لاحظ الرحالة "نيبور" كما ذكرنا سابقا وحود لمانمائة قارب يمتلكها عدد من السكان لا يتعدى عشرة الاف شخص أي ان هناك العرب معدلا من الوحهة الانتاج كبير حدا اذا قسنا الامر بطبيعة الانتاج السائد في تلك الفترة ، وكان النظام النجاري في الكويت يرتكز على مبدأ الامر بطبيعة الانتاج السائد في تلك الفترة ، وكان النظام النجاري في الكويت يرتكز على مبدأ التقسيم القاطع والفصل الكلى بين الثروة وبين فائض القبمة الناشيء عن حهد العمالة الكويتية في التقسيم القاطع والفصل الكلى بين الثروة وبين فائض القبمة الانتاج عن حهد العمالة الكويتية في

الصناعات البحرية المتمثلة في انتاج القوارب المستخدمة في جمع اللؤلؤ وصيد الاسماك ، ومع تأسيس الكويت فانها امتلكت نسبة من التنظيم لزيادة ثروتها بزيادة حجم الاستغلال للثروات الطبيعية المتاحة وكذلك باستغلال امكانياتها الخاصة كالموقع الجغرافي او الدور السياسي او تقديم الخدمات للتجارة الاقليمية والدولية ، وعندما سنحت الفرصة لسكان الكويت للقيام بدور الوسيط في حدمة التجارة الدولية واستغلال الموقع الجغرافي فأنهم سارعوا الى تهيئة الميناء الذي كان صامتا طوال التاريخ وذلك لاستيعاب الفيض الكبير من السلع الشرقية التي كانت تحتاجها اوربا في تلك الفترة ، واظهر الكويتيون مقدرة فاتقة في تأمين نقل السلع عن طريق البحر الى بر الكويت ونجحوا في تأمين طرق التجارة عبر الكويت والجزيرة العربية الى موانىء البحر المتوسط وكان رحال قبائل بسي خالد دائما على اهبة الاستعداد لمصاحبة القوافل المحملة بالبضائع ثم حمايتها في مواحهة الاخطار التي قد تعترض طريقها في قلب الصحراء ، وشاء حظ الكويت ، أن تتعرض البصرة في الفرة ما بين عام ١٧٧٦ و ١٧٧٩ والتي كانت مركزا تجاريا مهما ان تتعرض للاحتلال الايراني وتسببت ظروف الاحتلال في حدوث تغيير شامل لطرق التجارة بين الهند وشرق الجزيرة العربية واوربا وكان مقدرا للكويت ان تكون المركز الجديد الذي انيط به دور الوسيط لتأمين الطرق الجديدة وقد نجمح الكويتيون في تحمل هذا الدور بكفاءة وكان قد ذكر البعض بأن الشكوك كانت تساور الكثيرين باستحالة انشاء نظام تجاري كويتي يستطيع ان يستوعب نقل وتأمين سلامة الكميات الكبيرة من السلع الشرقية والمتحولة من البصرة اضافة الى كميات الخاصة بالكويت ، غير ان ميناء الكويت ذات الطاقة البشرية المحددة حيبة امال هذا الفريق المتشائم وينجح في تحقيق نتائج ايجابية واستوعب تلك الكميات الكبيرة فقد كان المحتمع الكويتي يعمل سأقصى طاقته البشرية لاداء دور الوسيط واستطاع الكويتيون ان يوفروا وسائل النقل عبر ميناتهم وادوا هذا الدور بكفاءة عالية ومهارة فائقة دعت الكابين "وليسون" يقول عن هذه الظاهرة(١١):

"ان الجانب الاكبر من التجارة الهندية التي كانت تمر بالبصرة وبغداد ثم حلب واسطنبول تم تحويلها لتمر بالكويت ، وقد بدت مدينة الكويت عام ١٧٩٠ على اكثر ما يكون الازدهار وفوق ذلك فان العتوب نجحوا في تنظيم خطوط طويلة للنقل التجاري بين الهند واجزاء متفرقة من الجزيرة العربية ومسقط والزبير والقطيف".

اصبح ميناء الكويت من اكثر المواني في شرق الجزيرة العربية حركة واصبح مركزا لتحميع التجارة والسلع الشرقية التي تأتي من الهند ، اذ ترتب على ذلك الاحتلال الفارسي للبصرة والذي

استمر ثلاث سنوات انتعاش واضح في تجارة الكويت التي افادت فائدة كبيرة من ذلك الاحتمالال لان تجارة الهند التي كانت تتحد طريقها عبر بغداد وحلب الاستانة تحولت عن طريق الكويت التي امتدت تجارتها الى "ملبار" و "حضرموت" و "اليمن" و "العراق"، وقد ادى الى زيادة ثروتها وساعد على تلك الزيادة قلة الرسوم الجمركية التي كانت تفرض على التحارة فيها بالاضافة الى نشاط تجارها وسماحة معاملاتهم (١٥٠).

اعتمد النظام السياسي في الكويت بتنظيم الانتاج والخدمات المرتبطة بالتحمارة ، ذلك انه في الوقت الذي تحتاج فيه الدولة للغواصيين ولصائدي الاسماك ليقدموا انتاحا غزيسرا وفي الوقست السذي تحتاج فيه الكويت لتسيير القوافل التجارية حيئة وذهابا الى الموانىء الواقعة في ساحل البحر المتوسط فانها تحتاج لقوة سياسية تمتلك الشرعية والقدرة على تأمين تلك الطرق عبر تكوين قوة امنية قسادرة على حماية مصادر الانتاج وارساء دعائم الامن والاستقرار ، ولهذا فأن بناء قوة كويتية تعمل على ضمان الامن الاحتماعي والتجاري كان امر ضروريا بالنسبة للكويت ، وكان بنو حالد حتى نهاية القرن الثامن عشر يحكمون القبائل المتنقلة او البـدو الرحـل، كما كـان بنـي حـالد يتحركـون في دروب شرق الجزيرة العربية حيئة وذهابا وكان العتوب عندما نزلوا في الكويت اتفقوا علمي الحتيار الشيخ صباح الاول حاكما عليهم وبدأت رحلة الاستقرار لكـل القبائل المحيطة بمدينة الكويس ، ويمكن تفسير قرار رؤساء القبائل المؤسسين للكويت بتقسيم العمل فيما بينهم على اسس احتماعية وسياسية وان هذا التقسيم يقوم على قواعد وركائز انتاحية تتمثل في جمع اللؤلو في السر وان هـذا التقسيم شكل بدوره القاعدة التي قام عليها توزيع مراكز القوى تبعا للمزج الاحتماعي والقدرة على العطاء والانتاج لكل قوة على حدة وان اسرة الصباح الذين تم انتخاب الشيخ او الحاكم من بينهم كمانوا يفضلون العمل في البر اضافة للعمل في البحر الذين كمان لهم دراية وحبرة ، ولكنهم كانوا يميلون للبر نظرا لأنهم في اصولهم الاولى حاؤوا من مناطق صحراوية في الجزيرة العربيـة ولهـذا فقد كانت القيادة للقوة التي تقوم بحراسة الطرق التحارية بين الكويت وحلب من نصيبهم ، وبذلك كان الصباح شديدي الالتصاق بالقبائل البدوية المنتفسرة بالصحراء حيث كانوا يرافقون القوافل ويقودون فرق الحراسة كما كانوا واسعوا الفهم لطباع هؤلاء البدو وزادوا على ذلك انهم كانوا يحرصون على الاقتران من بنات البدو عملا على ضمان ولاء تلك القبائل وهي خطة استراتيجية يلجأ لما الكثير من العرب لضمان مشاعر الود والولاء من قبل القبائل الأحرى فالنسب في طباع العرب وسيلة للتقرب بين الناس واداة للتألف بين القلوب .

عمل العتوب في البحر ايضا وبادر عدد منهم في رحلات البحر الطويلة وفضلوا الالتحاق باساطيل الصيد ومضوا بشاركون في صناعة واستخراج اللؤلؤ وصيد الاسماك وبناء القوارب الشراعية وهي وسائل الانتاج الثلاث التي بنيت على قاعدتها الكويست ، وان الشيخ صباح الاول اتخذ موقعا وسطا بين العاملين في البحر والساعيين في البر وكان دور الشيخ قويا ومؤشرا عاصة في اوساط القبائل التي كانت ممثل الدرع الواقي لقوافل التجارة التي تسير في دروب صحراء الجزيرة العربية ، وكان الشيخ ايضا على صلة مباشرة بالعاملين في البحر وخاصة في مراحل الانتاج الأحيرة حين يعودون من مغاصات اللؤلؤ بمحاصيل وفيرة فيكون الشيخ قريبا من عمليات توزيع الانصبة وتحميل القوافل وهي في طريقها الى مراكز التسويق ، وانه كان من الواضح ان التطور في وسائل الانتاج وفي تنظيم تقسيم العمل الذي تشكل بفعل وحود قوى منتجة تتصف بالنشاط ، كان هذا التطور اقدر على احداث انتعاش اقتصادى فاق في درحته مظاهر التطور السياسي نظراً لان العوامل الداخلية كانت تلعب الدور الحاسم في تشكيل حركة المجتمع وفي تحديد طبيعة النظام وعلاقاته الداخلية كانت تلعب الدور الحاسم في تشكيل حركة المجتمع وفي تحديد طبيعة النظام وعلاقاته الداخلية كانت تلعب الدور الحاسم في تشكيل حركة المجتمع وفي تحديد طبيعة النظام وعلاقاته وقائاته مم افراد القبائل المجاورة (١٠١).

اتبعت التحارة طريقين قديمين احدهما بحري والاخر ببري ، فكانت سفن العتوب وسفن العمانية هي التي تحمل البضاعة وتعمل في مياه الخليج العربي حتى نهاية النصف الثاني من القرن الثامن عشر كما كانت تحتكر على وحه التقريب نقل البضائع عبر موانى الخليج العربي اما تجار البصرة فيبدو انهم لم تتوفر لديهم سفنهم الخاصة آنذاك ، وكان من عادة السفن التي يمتلكها تجار الكويت والبحرين ان ترسو محملة بالبضائع في مواني العمانية وخاصة مسقط وصحار وخورفكان اضافة الى بندر عباس والبصرة ، وعندما اصبحت سفن الكويت قادرة على بلوغ الهند والمتاحرة معها في الربع الأحير من القرن الثامن عشر فانها توقفت عن الرسو في الموانىء العمانية وأحدلت تبحر مباشرة من الهند الى الكويت حتى تتجنب عن دفع الاتاوات لسلطان عمان ، واحتمال ان تكون هناك بعض السفن الكويت حتى تتجنب عن دفع الاتاوات لسلطان عمان ، واحتمال ان المشاركة في نقل القهوة الى الخليج العربي ، ويبدو ان تجار الكويت قد استفادوا من اقامة المولندين لوكالتهم التجارية في حزيرة "خرج" في الفترة ما بين ١٧٥٤ – ١٧٦٥ وذلك من خلال ما ادرجه "ايفز" من حديث عن علاقة حاكم الكويت البارون "كنبهاوزن" يدل دلالة واضحة على ان تجار الكويت كانوا على صلة تجارية بجزيرة "خرج" ، وبذلك ساهم اسطول الكويت التحاري الن تحار الكويت التحاري المناصة بالخليج العربي وكان يعتبر ثاني اكبر اسطول لنقل تلك النقل تلك

التجارة بعد الاسطول العماني الكبير ال على معظم النقل البحري للبضائع المحمولة من عمان وساحل شرق الجزيرة العربية وكذلك الجنزء الكبير من البضائع المحمولة بين عمان والبصرة واهم انواع السفن المستعملة في تلك الفترة هي "البغلة" و "الجلبوت" و "الداو" و "الدنكة" وغيرها ، كما ان فتح البحرين عام ١٧٨٣ لم يكسن لـه اثر كبير في الاهمية التجارية للكويت التي كانت تتعرض لمنافسة شديدة من بني كعب وغيرهم من العرب النازلين بالساحل الجنوبي لايران وهذا ما حعل تجار الكويت حريصين على ان يمتلكون اسطولا تجاريا قويا وهو امر قد حققوه في فترة وحيزة اضافة الى استخدام شركة الهند البريطانية للكويت كمركز ليريدها وبتأسيس وكالتها عام ١٧٩٣ لمدة عامين كما استفاد الكويت بأتخاذ مينائها كمحطة للقوافل المتجهة الى بغداد وحلب وبذلك احتفظمت الكويمت بمنزلية عمادلت منزلية ا البحرين ، ويبدو ان النجاح التحساري الكويني يعبود الى اعتمادهما على تجارة "المترانزيت" أي العابرة ، وكان معظمهم يهدفون من انزال بضائعهم في ميناء الكويت ثم ينقلوها على ظهور قوافيل الجمال الى حلب او بغداد وكانت الكويت تستودر التمور والحنطة من البصرة بقصد الاستهلاك المحلى وكذلك لتوزيعها على المناطق المحاورة لها وان نقل البضائع والامتعمة من الكويت الى بغداد وحلب بواسطة القوافل كان محاليا من أي خطر لان شيوخ القوافسل كـانوا حريصـين علـي اختيــار الرفقاء وتقديم الهدايا المناسبة لشيوخ القبائل على الطريق ، وكان شيوخ القوافيل يبدلون قصاري جهدهم من احل المحافظة على انتظام سير القوافل دون ان يتعرض لهما احمدى بـاذى لان هـذه هـي الطريقة التي كانوا يضمنون بها الوفاء بتعهداتهم(١٧).

تعتبر قوافل الصحراء الوسيلة الثانية لنقل البضائع من ميناء الكويت الى مناطق بعيدة عنه ، وكانت القوافل في العادة تتكون من تجار يستأحرون عددا من الجمال والبغال والحمير من شيوخ القبائل وحعلوا هذه القوافل واعدادها مهنة لهم ، واعتادوا ان يصحبوها من البلد الذي تخرج منه حتى بلوغ نهاية مطافها ، واعتاد هؤلاء الشيوخ من القبائل المعروفة في صحراء الجزيرة العربية بقوتها وشهرتها ، ان يأعدوا من التجار قدرا عددا من المال لقاء الخدمات التي يقدمونها لهم من علال الرحلة وكانت هذه تشمل دفع العوائد لبعض شيوخ القبائل العربية النازلين عن طريق المقوافل وكذلك احر رفقاء القافلة المنوط بهم حراسة القافلة بالإضافة الى احرة الجمال وعلى الرغم من ان الاحرة التي تدفع نمنا لتكاليف الجمل كانت عل مساومة في الغالب وكانت تتراوح تقريا ما بين خمسة وثلاثين ، وخمسين قرشا عنمانيا وذلك ما بين البصرة او الكويت ، وحلب ، وقد يرجم

هذا الاختلاف في الاحرة الى نوع البضائع التي كان يحملها الجمل، وان حمل الجمل المعتاد يبلغ حوالي خمسمائة رطل المحليزي ، وان شيوخ القوافل يأخذون في العادة حسب الاتفاق المعهود علي عاتقهم ان ينقلوا من الكويت الى حلب ان يدفعوا "الجويسزة" او الضرائب للقبائل الطريـق وذلـك نظير مبلغ من النقود يعادل ١٣٠ روبية هندية لحمل البضائع كالمنسوحات و ٩٠ روبية للحمل من البهارات وما شابهها ، وكان هـولاء الحـرس ينتمـون عـادة الى القبـائل الـتي تقطـع القافلـة ديارهـا لضمان سلامة القافلة ، اما شيخ القافلة فكان يقوم بواحباتها كمرشدها وكانت سلطته على القافلة مطلقة ، وإن اعدادها كانت تزداد عندما تضم اليها قوافل احرى من محطات على الطريق الصحراوي واحيانا تتوقف في بغداد واحيانا تسافر مباشرة من حلب الى الكويت او البصرة . وكان الجمال التي تحمل البضائع تختلف عددها من قاقلة الى الحرى وكانت الزيادة او النقصان تتوقف على الاحوال التحارية في حلب والبصرة وبغداد والمراكز التجارية الأحرى في المنطقة ، ولقد قدر "بليستد" عدد الجمال في القافلة التي سافر معها من البصرة الي حلب بـ الفي جمل عنـ د تحرك القافلة ، وكان يحرسها نحو ١٥٠ رحلا مسلحاً ، اما هذه الجمال فلم تكون جميعها محملة بـل كان عدد منها سيباع في اسواق حلب وفي منتصف الطريق انضمت اليهم قافلة بغداد المولفة من ٣٠٠٠ جمل وبهذا صار بحموع القافلة ٥٠٠٠ جمل و ١٠٠٠ رجل ومن الجمال الاولى كانت عدد المحملة ٤٠٠ ، اما القافلة التي سافر بها "كرمايكل" فكانت تتألف من خمسين حصانا وثلاثين بغلا و ١٢٠٠ جمل منها بالبضائع ستمائة جمل ، وبلغت قيمة البضائع ٣٠٠ الف حنية ، واما حراسها فكانوا ٢٤٠ حنديا واما القافلة التي سافر معها "بارسونز" فكانت تتألف مسن ٨٠٠ جمل بالاضافة الى العديد من البغال والحمير والخيل وكان من بين المسافرين اربعة من التحار الاوربيين واثنا عشر تاحرا تركمي وكان يحرس القافلة ١٠٥ مسلحاً ، اما القافلة الـيّ كـان "ايفز" يزمع الســفـر من الكويت الى حلب في عام ١٧٥٨ فبلغ تعداد جمالها ٥٠٠٠ وحرسها الف رحل ، والقافلة التمي سافر معها "جريفش" بدأت في الاصل بثمانية جمال وما بين ٣٠ الى ٤٠ رحلا مسلحا فقد وصلت قبل مغادرتها حلب في ۱۷۸٦/٦/۸ الى مائتي جمل (١٨).

تقطع القافلة المسافة من الكويت الى بغداد في ثلاثين يوما والى حلب في ممانين يوما وحملال المراحل الاولى للرحلة يكون الصباح المسئولين عن حماية القافلة ثم بعدها شيخ القافلة وكانت الكويت تشرف على تجارة رابحة بتصدير السلع الى المناطق العثمانية في الشمال وكان عدد كبير من التحار يرسلون بضائعهم الى بغداد وحلب عن طريق الكويت ليتفادوا دفع الرسوم عليها في البصرة

وغالبا كانت هذه المكوس باهظة فكانوا يتجنبوها عن طريق الكويت بدلا من البصرة ، وكانت تجارة الكويت كتجارة البحرين تقوم على اساس انها منطقة حرة وبذلك استفاد تجارة الكويت والبحرين من التدهور الذي الم بتجارة البصرة ، كما ان بجموعات كبيرة من الخيول العربية الاصبلة من شمال الجزيرة العربية وخاصة من مناطق "الشمر" كانت ترسل الى الهند كل عام عن طريق الكويت ، ولم تكن الواردات الى الكويت تختلف عنها في الاقاليم الأخرى في شرق الجزيرة العربية مثل المنتجات الهندية كالأقمشة والارز والسكر والخشب والتوابل والبن من اليمن والفاكهة والحبوب والبلح من البصرة ، اما صادرات الكويت فقد كانت اللألىء التي كانت تستخرج من منطقة "راس تنورة" ، وكان لدى الصباح عدد من السفن يتاحرون فيها الى الهند او ينقلون فيها البضائع الى المخليج العربي ، وكان لدى تجار الكويت في نهاية القرن الثامن عشر من سفن عابرات الخيط حمولاتها تتزاوح من ١٠٠ الى ٥٠٠ طنا حوالي خمسة عشرة سفينة ، اضافة الى عشرين سفينة صغيرة حمولتها من ١٥٠ الى ١٠٠ طنا ، بالاضافة الى ١٥٠ سفينة أخرى تتزاوح حمولتها من

(١) الشيخ صباح الاول ١٧١٨ - ١٧٧٦

اختير صباح وفق الطريقة العربية العشائرية من لدن سكان الكويت لتصريف شؤن المدينة والفصل فيما قد يقع بين سكانها من خلافات ، يقول عيسى القناعي في كتابة "صفحات من تاريخ الكويت": "لما كثر الساكنون في الكويت وخالطهم جمع من المهاجرين اليها راوا من الضروري ان يؤمروا عليهم اميرا منهم يكون مرجعا لحل المشكلات والخلافات فوقع اختيارهم على "صباح الاول" لهذا الامر فوافقهم صباح بعد أن أخذ منهم العهد على السمع والطاعة في الحق ، ولا نعلم على وحه التحقيق متى اختير هذا الشيخ ولكن بعض الرواة اتفق على عام ١١٣٠ هت الموافق المواة حياته وسنة موته ، واما سيرته فهي باتقان الرواة حيدة ومرضية ويؤيد ذلك ان الجماعة ما اختارته وقدمته الالانه امثلهم عقلا واحسنهم سيرة واقربهم لاتباع الحق ، وقد مكث صباح الاول مدة طويلة ويقال انه توفي في عام ١١٥ هـ الموافق

وانه عاش حوالي ١١٠ عاما تاركا خمسة اولادهم: سليمان ومالك ومبارك ومحمد وعبدا لله ويعتبر اول شيخ للكويت التي كبرت في عهده ونزح اليها الكثير من البدو والقبائل العربية ، واصبحت ميناء مهما على ساحل شرق الجزيرة العربية واعطت اسمها للبلد وصارت عاصمته (٢١).

وعلى اثر وفاة الشيخ الصباح الاول تأكد تماما بأنه قد نجح في تأسيس نظام وراثي كي تصبح اسرته هي الحاكمة للكويت ومنذ وفاته وحتى ربما الشيخ الخامس كان ابناؤه واحفاده المتعاقبون على حكم الكويت كما يقول الشملان يفقدون بعضا من هيبتهم بسبب اختلاطهم بافراد القبائل الأخرى والتنازلات التي يقدمونها لرؤوس تلك القبائل فقد قال الشملان معلقا على تلك الظاهرة مانصة (۲۲):

"لم يكن هناك ما يفرق بين الشيخ وبين السكان الاخرين فالشيخ هنا لم يكن حاكما او سطانا الما هو شبيه بشيخ القبيلة حيث لايبدو الفرق شاسعا او ملحوظ ابينه وبمين كافة شيوخ القبائل الأخرى وحتى في بعض الحالات فان بعض كبار القوم من الكويتين يكونون اكثر نفوذا واقدر على التأثير".

يقول المورخ حسين خلف الشيخ عزعل (٢٣): بعد رد الشيخ صباح بحكم الكويت أخذ على عاتقه توطيد الامن ونشر العدل وسيادة السلام فازدهرت الكويت واشتهرت بالعزة وحسن الجوار ، ولما شعر امير "الحسا" محمد بن غرير زعيم بني خالد بما قام به الشيخ صباح في الكويت تحقق لديه ان اختضاعها بالقوة لطاعته اصبح من الامور المتعسرة فصار يسعى لذلك بالحسنى فطلب من الشيخ صباح ان يرسل اليه أحد الكويتيين ليتفاوض معه فأرسل الشيخ صباح ولده عبدالله لغرض التفاوض فاتفقوا على الامور الآتية : اعتراف امير الحسا باستقلال الشيخ صباح في حكم الكويت وتعقد بينهم معاهدة حسن حوار وان لاتنضم الكويت الى خصوم امير الحسا وان تنفذ جميع اوامره واوامر من سيخلفه في حكم الحساء التي يصدرونها في شأن القبائل العربية المنتشرة بينهما على الاصول المتعارف بين القبائل ، فأقر الشيخ صباح جميع هذه الشروط حتى تتم له السيطرة تدريجيا على الكويت .

(٢) الشيخ عبدا لله بن صباح ١٧٧٦ - ١٨١٤

تولى الشيخ عبدا الله بن صباح الحكم بعد ابيه وقد حكم مدة طويلة بدأت خلالها الكويت تشق طريقها في عالم النمو والتقدم ، فنشطت تجارتها في عهده مع العراق والهند وحضرموت واليمن ، وكان الشيخ عبدا الله من اصغر ابناء صباح ولكنه كان يتصف بسرعة البديهة وصفاء الذهن والكرم والسنحاء وحسن السيرة والشجاعة وكان كثير الاصغاء دائم التفكير قليل الكلام ذكبي الفؤاد ، وكان والده الشيخ صباح يعتمد عليه في كثير من المهمات الخاصة في حياته . وكان في عهد الشيخ

عبدا الله في اواخر عام ١٧٧٦ نزل امير الاحساء سعدون بن عربعر زعيم بني خالد قريبا من مدينة الكويت، فغلن البعض انه يريد سوء فخرج اليه الشيخ عبدا الله ليكشف ما كان ينويه وسرعان ما ظهر حسن نواياه، اذ أخل يوجه العتب الى الشيخ عبدا الله ويؤنبه على خروجه بمشل ذلك العدد القليل من الرحال دون ان يأخل الاستعدادات الكافية لاحتمال الطوارىء، اذ ربما كان القادم الى الكويت غيره من الذين ينون الاذى وان خروجه على ذلك الحال امر لايخلو من النهور وعدم التردي ومناقضا للخطط العسكرية، فأعتذر اليه الشيخ عبدا الله عن ذلك قائلا ان خروجه على تلك الحالة لم يكن الا لعلمه بأن سيقابل رحلا يراه بمثابة الأخ الاكبر وانه واثبق من حسن نواياه بجاه الكويت واهلها، ولو كان القادم غيره لما خرج اليه الا بجيش كبير وبرحال لايخافون الموت بفسر الامير سعدون الخالدي من هذا القول ثم عاد كل منهما الى بلمده مرتاح النفس البصرة مرت في عهد عبدا الله احداث اقليمية مهمة عززت مكانة الكويت حيث احتل الفرس البصرة ونقلت شركة الهند الشرقية مكاتبها الى الكويت وتحولت السفن الآتية الى الخليج العربي من البصرة الى الكويت واستقروا فيها وترتب على ذلك نوع من الرحاء المالي وعلى الأحص من البصرة الى الكويت واستقروا فيها وترتب على ذلك نوع من الرحاء المالي وعلى الأحص بالنسبة للتجارة.

الشا: علاقة الكويت بالقوى الاقليمية والدولية في عهد صباح وابنه عبدا لله

اتسمت سياسة الكويت الخارجية وعلاقتها بالقوى الاقليمية والدولية بالسلم وحرصت على الالتزام به والمحافظة عليه كما تمسكت بالحياد وعدم التورط في العداء مع القوى الاقليمية او الانحياز مع قوى ضد أخرى و لم تدخل حرب الا دفاعا عن نفسها ، وان التقيد بهذه السياسة منذ الفترة المبكرة يعود الى ادراكها بان الحياد هو الضمان لاستمرار بقاء وحودها لصغر مساحتها ، وبرغم ان الكويت سعت منذ البداية للحفاظ على التوازن في علاقتها مع القوى الاقليمية والمحيطة بها دون ان تحصل من تلك القوى على نص مكتوب تنقيد فيه هذه القوى بضمان وحودها والمحافظة عليها الا ان هذه السياسية نجحت في استمرارها وحافظت على وحودها وسط التيار المتصارع من القوى الاقليمية وان تمارس نوع من الاستقلال الذاتي على الرغم من محافظتها على ولائها لمبني خالد وللدولة العثمانية ، وكان لابد ان يسترعي النمو السريع والازدهار الذي شهدته الكويت انتباه القوى الاقليمية بعدما اعتمدت الكويت على سياستها الخارجية في تنمية اقتصادها وذلك نتيجة لقلة

مواردها الطبيعية ، مما حعل الكسب المادي تنحصر في التحارة وحركة النقل البحرى والبرى مع القوى الاقليمية بصورة رئيسية ولهذا كان احتكاكها معها سلبا وايجابا ، فوقفت بعض القوى الاقليمية من الكويت موقف المعاداة بعد ان عجزت عن منافسة موانيها التي اثر ازدهارها على موانىء تلك القوى تأثيرا عكسيا لذلك اتجهت الى الانتقام منها ومهاجمتها كلما سنحت لها الفرصة لتنفيذ خصومتها ، بينما وقف البعض الاخر بالامبالا ، كما استفادت الكويت مما اصاب بعض القوى الاقليمية واستغلت نقاط ضعفها لصالحها (٢٦) .

سهلت تلك الاوضاع ولاسيما الخارجية للكويت النمو والازدهار ، اضافة الى ضعف الفرس والعثمانيين وانعدام نفوذ كل منهما مما اتاح الفرصة للمدن الصغيرة النامية في سواحل الخليج العربي الشرقية والغربية ومنها الكويت ان تتطور دون حوف من خطر قبوة اكبر منها وقد تتدخل في شونها الداخلية وتفرض عليها سلطانها وبذلك تحد مر بتها في الحركة والكسب والنمو ، اضافة الى وقوع الكويت في منطقة النفوذ الخالدي في شرق الجزيرة العربية وحرص بي خالد على استتباب الامن والسلام في المنطقة حتى تزدهر التجارة وازدهار التجارة كان بالطبع الركن الاساسي لنهضة الكويت وتقدمها . وكذلك النشاط التجاري للشركات الاوربية حيث استفادت الكويت من المساهمة بهذه التجارة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر والسي تميز بقيام قوى اقليمية حديدة في شرق الجزيرة العربية مثل البوسعيد في عمان ، والقواسم والبوفلاح في كل من راس الخيمة وابوظبي في ساحل عمان والخليفة في البحرين وال صباح في الكويت اضافة الى وحود بي خالد في الاحساء ، مع تزايد النشاط البريطاني وتدهور النشاط الهولندي .

(١) علاقة الكويت بالقوى الاقليمية في شرق الخليج لعربي

لم يتمتعوا الفرس بالامن الداخلي حتى يفكروا في مهاجمة الكويت ولم تكن لديهم القوة البحرية ، وكانت الحروب بين القوميات المختلفة تنشب بين حين وآخر وكانت كل قومية تشهر سلاحها في وحه القوميات الأخرى من حانب وفي وحه السلطة المركزية من حانب آخر اما طلبا للانفصال والاستقلال واما لتأكيد موقف ونزعات اقليمية بين الاقاليم الايرانية (٢٧) .

استمرت العلاقة بين الساحل الشرقي من الخليج العربي الله كان مأهولا بالعرب والذين كانوا على اتصال دائم بعرب شرقي الجزيرة العربية ، ولما اراد نادر شاه ان يوطد نفوذه على ساحل شرق الخليج العربي اعتمد على قواته البرية من الفرس ثم عندما اراد ان يبسط نفوذه خارج

حدود ايران اعتمد على ضباط من الفرس لقيادة سفنه التي كان يسيرها الملاحون العرب وهو بهذا قد عمل على ابعاد العرب من قواته البرية واسند اليهم اعمال ثانوية في بحريته مما ادى الى فشل سياسته بفرض سيطرته على مياه الخليج العربي عندما قام الجنود العرب في بحرية نادر شاه وفتكوا بضباطهم الايرانيين وسلموا قطع الاسطول الايراني الى اخوانهم العرب في عمان وساحل عمان ، ثم عمت الفوضى في ايران عام ١٧٤٧ عند وفاة نادر شاه حتى عام ١٧٥٧ عند تولى كريم خان الزند الحكم في ايران ، وحمل علاقته مع العرب في شرق الخليج العربي قوية بخلاف سياسة نادر شاه ، كما طلب كريم خان المساعدة من العرب لتوطيد نفوذ في الخليج العربي وبرغم تعاون العرب معه الا انهم سببوا له الكثير من المشاكل ، وهناك ثلاث قبائل عربية كانت لها كيانات سياسية قوية في حنوب ايران في القرن الثامن عشر وهم عرب بوشهر وحاكمهم الشيخ نصر ال مذكور من عرب "المطاريش" العمانية ثم عرب ميناء "ريق" الذين يسكنون الى الشمال من بوشسهر ثم "بيني كعب" ومركزهم "الدورق" ، بالإضافة الى تلك القوى القبلية العربية الثلاثة كان هناك جماعة من الهولة وهم من الايرانين السنة الذين تحولوا من داخل ايران الى الساحل الجنوبي الشرقي وانتشر في حزر فشم وقيس وهرمز ولنجة وغيرها ولم يكن لهم دور كبير أو مهم في الاحداث السياسية (٢٨).

(٢) الطاعون وحصار الايرانيين للبصرة (١٧٣٣ - ١٧٦٦ واثره على الكويت

بدأ الطاعون يتفشى في البصرة عام ١٧٧٣ بعد ان انتقلت الاصابات اليه من بغداد وقد شل هذا الوباء الحركة في البصرة مما دفع سكانها الى الهرب وكذلك رحال شركة الهند الشرقية البريطانية وبلغ الضحايا نحو مليونين والذي انتشر في شهر ابريل و لم يكن يأتي البوم الخامس والعشرون من مايو حتى اصبحت البصرة خالية تقريبا من السكان ، وكان من نتيجتها تدمير التجارة فأن الكويت حدبت البها حزء كبير من تجارة البصرة ، وكان كريم خان يعد الخطط للاستيلاء على البصرة من العمثانيين وحاءه العون البحري الكبير من عرب بوشهر وبيني كعب وانهى الايرانيون استعداهم لحصار البصرة عام ١٧٧٥ ذلك الحصار الدي وحد سكان الكويت والزبارة انفسهم مشرة كين فيه ذلك انه كان يصعب على القوى الإقليمية في النصف الشمالي من الخليج العربي ان تقف موقفا عايدا يقع في المنطقة وخاصة بين الايرانيين والعثمانيين ، وان النمو السريع الذي احرزته تجارة الكويت والزبارة اثار غيرة القوى البحرية الاقليمية القرية والمنافسة لها السريع الذي احرزته تجارة الكويت و "بوشهم" و "عربستان" واقرب هؤلاء الى ال"الزبارة" كان عرب

"بوشهر" الذين يحكمون البحرين ، وحعل الصراع الايراني - العثماني في البصرة ، تحار الكويت و "الزبارة" يزيدون من ثرائهم بعد ان اصبحت موانيهم التجارية آمنة بحكم كونها خارجة عن نطاق ذلك الصراع ثم ان حرية التجارة في ميناء الكويت و "الزبارة" كانت عاملا آخر حذب اليها رأس المال التحاري وقد بدا انه ليس من اليسير على بوشهر ان تسلم "للزبارة" والكويت بقصب السبق في ميدان الغراء من تلك التجارة ،وفي هذه الظروف لم تكون "البصرة" تستيقظ من بالاء الطاعون الذي حل بها عام ١٧٧٣ وفتك بمعظم سكانها حتى وصل الجيش الايراني في مارس ١٧٧٥ وبعــد حصار دام ثلاثة عشر شهرا سلمت المدينسة للقائد الايراني في منتصف ابريل ١٧٧٦ ، وفي هذا الصراع وحد طرفا النزاع الحلفاء من القوى الاقليمية في الخليج العربي ، فالي حانب الايرانيين انحاز عرب ساحل الشرقي من الخليج العربي ، وامد عرب "بوشهر" الجيش الايراني بما يحتاحه من مؤن وذبحائر ولولا ذلك لما كانت لديه القدرة على الحصار ، ثم ان شيخ ميناء "ريتى" قد امد بكل مساعدة للجيش الايراني المحاصر ، كما انحاز حكام "عربستان" وان سفنهم كان عقدورها ان تلعب دورا هاما في ذلك الصراع سواء انضمت الى الايرانيين او العثمانيين وان القوى الاقليمية العربية في شرق الخليج العربي وضعوا كل قواتهم في حدمة الايرانيين في هذه المعركة . امــا الجــانب العثماني فقد وقف شيخا "المتفق" "وبني حالد" وساعد في تمكين قوافل المؤن من الوصول الى المدينة المحاصرة في حين نجم الاسطول العماني في فك الحصار الايراني عن البصرة وطردهم عنها مما حعل السلطان العثماني يقرر مكافأة لسلطان عمان.

اتخذ الشيخ عبدا لله صباح في بداية الامر موقفا محايدا ازاء الطرفين المتصارعين ولكنه كان اميل المحاذ موقف عدائى ضد الايرانيين بسبب العداء التقليدي بين الكويت والقوى الاقليمية العربية في حنوب ايران وحاصة "عربستان" وميناء "ريق" و "بوشهر" ، واستفادت الكويت من الحصار الايراني للبصرة فائدة اقتصادية كبيرة اذ ترتب على ذلك الاحتلال قيام علاقات مباشرة بين الكويت ووكالات "شركة الهند الشرقية البريطانية" التي بدأت تتخذ من ميناء الكويت مستودعا لتفريغ بضائعها ومن الكويت كانت تنقل البضائع على ظهور القوافل الى الشام ويمكن القول بأن احتلال الايراني للبصرة كان بداية العلاقة الكويتية - البريطانية (٣٠).

(٣) العلاقات الكويتية - البريطانية

بدا البريد الصحراوى البريطاني عبر الخليج العربي الى حلب عن طريق الكويت بدلا من "الزبير" على الرغم من ان الايرانيين لم يحتلوها ، ولم يقتصر اهتمام البريطاني على البريد وانما

اهتمت لأغراض تجارية حيث حلت المنسكلة التي واحهتها الشركة في تصريف بضائع الهند في المشرق العربي وحاصة بلاد الشام بعد احتلال البصرة وبذلك استفادت الكويت من هذا الوضع الجديد فأصبحت مركزا تجاريا مهما كما استفادت في السابق من مرض الطاعون فانتقل اليها عدد من التحار ومعهم المال اللازم للتحارة ولتمويل صناعة السفن ، وفي عام ١٧٧٨ وفض الشيخ عبدا لله تسليم الضابط الفرنسي الذي التجا اليه مراعيا بذلك قواعد الضيافة العربية الا انه عاد ووافق على القبض عليه بعد ان تبين له انه محتال وحرصا منه على علاقت الطيبة بالبريطانيين التي تعرضت للتصدع نتيجة لهذا الحادث ولمي ١٧٩٣/٤/٢٤ انتقل المستودع التحاري البريطاني التي الشركة الى الكويت نتيجة للمقبات التي وضعتها في وحه السلطات العثمانية وبقي في الكويت وتطورت العلاقات البريطانية الكويتية الى الافضل عندما كانوا يعترضون سبيل المراسلات الفرنسية وتطورت العلاقات البريطانية الكويتية الى الافضل عندما كانوا يعترضون سبيل المراسلات الفرنسية عبد ان زاد نشاطهم في الهند والمحبط الهندي وكانت الحرب قد اعلنت بمين بريطانيا وفرنسا وقد استفاد البريطانيون من صداقة "مانيستي" رئس المستودع مع الشيخ عبدا الله بهذا الصدد للقضاء على المعرضيات الفرنسية في ال استخدام السفن الكويتية في حمل مبعوثيها ورسائلهم وفي القضاء على محاولة الفرنسيين في ان يجعلوا من الخليج العربي طريقا غير صالح لاستخدام الميطانين".

يبدو من ذلك بأن السبب الاساسي في استخدام المراكب العربية من احمل تلك الاهداف المريطانية والفرنسية يكمن في ان احد من الطرفين لم يكن لديه محدمات بريدية منتظمة في الخليج العربي وانه كان يتحتم عليهم ان يحتفظوا بسرية الانباء الهامة بقدر المستطاع ان مشل هذه السرية كان يمكن المحافظة عليها باستخدام المراكب العربية التي كان ربابنتها يتميزون بالامانة ومثال ذلك المركب الكويتي الذي يملكه ابراهيم بن غانم والذي كان مسافرا على ظهره من مسقط الى البصرة رحلان فرنسيان ، فقد رفض الشيخ ابراهيم ان يسمح للبريطانيين بالقاء القبض على هذين الفرنسيين على الرغم من انهم عرضوا عليه قدرا كبيرا من المال على سبيل الرشوة غير انه وافق في النهاية على طلبهم بعد ان اطلعوه على رسالة بتوقيع شيخ الكويت يطلب منه فيها ان يسلم الفرنسيين الى البريطانيين والفرنسيين في الفرنسيين الى البريطانيين والفرنسيين في الغربية حتى يتحنب كل فريق منهم الآخر وبرغم بعض الاحيان يلحاءون الى استخدام المراكب العربية حتى يتحنب كل فريق منهم الآخر وبرغم تفوق النفوذ البريطاني في الخليج العربي فأن هذا لا يعني ان الرسائل كانت مقصورة على هذا

الطريق دون سواه ، وقد كان طريق الخليج العربي اكثر امنا من طريق المحيط الهندي الذي كان دائما معرضا للخطر بسبب وحبود المراكب الفرنسية ، في حين لم يكن موقف الكويت سهلا لمشكلة اعتراض هذه السفن وعلى الرغم من ان الوكالة البريطانية قدمت للكويت خدمات ممتازة اثناء وجودها فيها منذ عام ١٧٩٢ وعلى الرغم من ان الشيخ عبدا لله كان صديقا للبريطانيين فانه لم يرض عن سلوكهم تجاه السفن الكويتية التى كانت تنقل الرسائل والمواطنين الفرنسيين وخاصة عندما اصدر "مانيسي" اوامره في يناير ١٩٧٥ الى "رينود" بالقاء القبض على "السنيور فيزيق" نجل وكيل القنصل "البندقي" في حلب وكان "فيزيق" مسافرا في سفينة كويتية وكانت راسية في ميناء الكويت ويبدوا ان "مانيستي" لم يكن واثقا من انه يستطيع اعتراض سبيل "فيزيق" في الكويت فقد زود "رينود" برسائل الى شيخ البحرين وحاكم عمان لتمسهيل مهمة "رينود" غير انه القي القبض البريطانيين المراسلات والاشخاص الفرنسيين على السفن الكويتية ، ويبدو ان الفرنسيين قد تنبهوا المريطانيين للمراسلات والاشخاص الفرنسيين على السفن الكويتية ، ويبدو ان الفرنسيين قد تنبهوا الكويتيين عملاء مبعوثين فرنسيين فيما بعد وذلك نتيجة الإقامة الوكالة البريطانية بالكويت من الكويتين عملاء مبعوثين فرنسيين فيما بعد وذلك نتيجة الإقامة الوكالة البريطانية بالكويت تجاه البريطانيين فأن الفرنسيين وحدوا انه ليس في وسعهم الاتصال بشيخ الكويت لكي يكسبوه الى حانبهم (٢٧).

(٤) علاقة الكويت مع عرب "بوشهر"

استولى عرب بوشهر على البحرين عام ١٧٥٣ وكانوا حكامها عندما حاء العتوب الى الزبارة عام ١٧٦٦ ، وكان الشيخ "نصر المذكور" من قبيلة "المطاريش" التي حاءت من عمان وحكمت بوشهر ، يملك اسطولا قويا تمكن بواسطته من المحافظة على بقاء البحرين تحت سيطرته .

فاقت الاسباب التي دعت عرب بوشهر لمعاداة العتوب تلك الاسباب التي تجمعت لدى حلفائهم من بني كعب وذلك ان عرب بوشهر من المطاريش كانوا اكستر تـاثرا منذ بداية النجاح التجارى الذي احرزته مدينة البصرة بعد انتقال نشاط شركة الهند الشرقية البريطانية الى حانب تأثرهم بازدهار التجارة في الكويت التي نافستهم بحيث اصبح انهيار تجارة "بوشهر" امر محتوما ، لذلك احذت "بوشهر" تنظر الى الكويت بعين الربية والشك والغيرة وتتحين الفرص لتنفيذ عداوتها بالهجوم عليها وهذا ما دفعها لمحالفة ايران و "عربستان" ضد الكويت ومناصرة الأحيرين في هجومهم على الكويت اثناء معركة "الرقة" وذلك بالرغم من ان الشيخ نصر المذكور كان قد لجأ

في وقت سابق الى العتوب في الكويت واستنجدهم في فتح البحرين السذي تم عام ١٧٥٣ على ان يعفيهم في مقطبل ذلك من دفع اى ضريبة على ممارسة الغوص في مغاصات البحرين ، ويسدو ان حكام الكويت رفضوا هذا العرض مما زاد في حدة عداء عرب بوشهر للكويت وبالرغم من ان "بوشهر" لم تقم بهجوم مسلح مباشر على الكويت الا انها قد ساعدت حلفائها "عربستان" في هجماتها المسلحة على السفن الكويتية التي كانت تجوب مياه الخليج العربي تنقل التجارة والافراد ، هذا ويشير مستر "لاتوش" الى طلب الشيخ نصر المذكور الصلح مع الكويت وذلك قبل فتح الخليفة للبحرين بقليل غير ان حاكم الكويت رفض احابة طلبه الا اذا دفع نصف دخله من البحرين وقدرا كبيرا من الجزية سنويا عن بوشهر (٢٢) كما حعل الصراع يشتد على النفوذ بين المقوى الاقليمية في شمال الخليج العربي وحاصة على الزبارة والبحرين .

يبدو ان حكام الكويت ظلوا بعيدين عن المعركة الاولى التي حرت بين "الزبارة" والبحرين وذلك قد يرجع الى انهم كانوا ينتظرون ان ينزل بهم هجوم بوشهر قبل "الزبارة قد وصلتهم مدينتهم من "عربستان" و "بوشهر" ، وكذلك فأن انباء هجوم "بوشهر" على الزبارة قد وصلتهم متاحرة لانهم المقوا القبض على مركب تابع لبوشهر يحمل انباء هزيمة قوات الشيخ نصر مذكور في "الزبارة" ، وكذلك فيه اوامر تطلب من ابن الشيخ نصر المتصرف بشؤون البحرين ان يبدل كل ما في وسعه للدفاع عن الجزيرة حتى يتيسر لوالده ان يمده بالعون لقد اعترض الاسطول الكويتي سبيل ذلك المركب التابع لبوشهر وبذلك تسنى لحكام الكويت معرفة الامور الجارية في "الزبارة" والبحرين . ويبدو ان اسطول الكويت كان يتألف من مراكب كبيرة وبعض المراكب الصغيرة التي والبحرين . ويبدو ان اسطول الكويت كان يتألف من الاهمية بما حعل الكويتيون يبحرون في الحال من القارب التابع "لبوشهر" كانت على حانب من الاهمية بما حعل الكويتيون يبحرون في الحال المن البحرين واستولوا على قلاعها الرئيسية غير ان الرواية المحلية لال خليفة تعزو فتح البحرين الى المد بن عمد بن حايفة والحلاهمة وتنفي ان يكون لسكان الكويت أي دور في الفتح . غير ان الموالتجاح التجارى والسياسي قد حلب معه منافسات "للزبارة" والكويت لم يكن لها وجود قبسل فتح البحرين عام ١٧٨٢ .

فأنه بالإضافة الى اعداء العتوب الثلاثة وهم عرب "بوشهر" وعرب ميناء "ريق" و "عربستان" قد ضم فتح البحريس الى قائمة اعداء الكويت "القواسم" وشيخ "هرمز" وشيخ "قشم" ، وان الكويت كانت تملك في العقد التاسع من القرن الثامن عشر قوة بحرية كان بمقدورها ان تصمد

امام أي هجوم يقع عليها ويرجع تكوين هذه القوة البحرية للكويت الى عدة عوامل منها ان معظم سكان الكويت كانوا يعملون في البحر والتجارة ويزيدون سفنهم التجارية كلما نمت تجسارتهم وان هذه الزيادة في السفن الحربية وذلك عن طريق الشراء او عن طريق صنعها عليا وذلك لحماية الاسطول التجارى الذي اصبح امرا لازما لامفر منه لكى يوقف أي حملات للنهب والسلب يقوم بها القواسم في ساحل عمان (٢١)

(٥) علاقة الكويت بعرب "ريق"

قامت الى الشمال من "بوشهر" مشبخة "ريق" وكان شيخها يتمتع بنفوذ يمتد الى ابعد مس حدود مشيخته والمدن المجاورة لها اذ كان يصل حتى اماكن احرى في "خرم شهر" ولقد عاون شيخ "ريق" عام ١٧٥٣ شيخ "بوشهر" في احتلال البحرين وربما يرجع هذا التعاون الى كونهما ينتميان الى اصول مشتركة واحدة من القبائل العربية التي حاءت من عمان فحاكم مشيخة "ريق" ينتمي الى قبيلة بني "صعب" العمانية وكذلك حاكم "بوشهر" ينتمي الى قبيلة "المطاريش" العمانية ، وكان يحكم مشيخة "ريق" في العقد السابع من القرن الثامن عشر الشيخ ميرمهنا نحل الشيخ مير ناصر وعمان كانوا ينتمون الى المذهب السني المالكي وكان هذا هو مندم حد ميرمهنا الذي وضع حجر الاساس في نفوذ أسرته الحاكمة في مشيخة "ريق" ، غير ان الشيخ مهنا نظراً لعلاقاته مع شاه ايران رأى انه من الخير له ان يتحول الى مذهب الشيعة وان يتزوج من ايرانية شيعية مما حعل العرب في مشيخة "ريق" ينظرون الى هذا التصرف الغريب بأن أسرة الشيخ مهنا أصبحت تفقد عراقتها ، وقد لعب الشيخ ناصر ووالده الشيخ مهنا دورا بارزا في احداث الخليج العربي في الفترة ما بين ١٧٥٣ عندما سمح الشيخ ناصر لهولنديين باقامة وكالة احداث الخليج العربي في الفترة ما بين ١٧٥٣ عندما سمح الشيخ ناصر الهولنديين باقامة وكالة أحداث الخليج العربي في الفترة ما بين ١٧٥٣ عندما سمح الشيخ ناصر الهولنديين باقامة وكالة أحداث الخليج العربي في الفترة ما بين ١٧٥٣ عندما شمح الشيخ ناصر الهولنديين باقامة وكالة أحداث الخليج العربي في الفترة ما بين ١٧٥٣ عندما شمح الشيخ ناصر قرورة "عربج" ومقرا لشركة المند الشرقية المولندية .

قام هذا البطل العربي الشيخ مهنا بدور وطني كبير وقام بالمقاومة ضد الاستعمار الاوربي وتحرير الحزاء من مشيخته من الاحتلال الهولندي والبريطاني والقوى المتعاونة معهم مثل الايرانيين والعثمانيين مما حتم عليه ان يحارب ضد الهولنديين والايرانيين والبريطانيين على التوالي ، فبعد مدة قصيرة من اقامة الهولنديين في حزيرة "خرج" وقع خلاف بين رئيسها البارون "كنبهاوزن" والشيخ ناصر بعد ان رفض الاول ان يزيد الإبحار حسب ما نصت عليه اتفاقية تأجير الجزيرة للشركة الهند الشرقية الهولندية مما اوحد عداوة بين الجانبين استمرت قائمة الى ان تولى الشيخ مهنا مشيخة "ريق" بعد ان قتل والده عام ١٧٥٨ وفي الوقت ذاته كانت علاقته مع الايرانيين سيئة لتعاونهم مع

المولندين والبريطانين ضده الا انه احتفظ بعلاقات ودية مع باشا بغداد ومع متسلم البصرة العثماني مما حعله في وضع محرج وذلك بعدما استطاع الشيخ مهنا تحرير حزيرة "الخرج" من الاستعمار المولندي وطردهم منها فقام شاه ايران كريم عان الزند بالتعاون مع الاستعمار البريطاني بفرض حصار شديد مما اضطر الشيخ مهنا على المرب والالتحاء الى الكويت في حنح الظلام عام الام 177 برفقة اتباعه مبحرا في سفينة سريعة الى الكويت التى وصلها في الليلة التالية ، ولعل لجوه الى الكويت حال الكويت عند الكويت الذي الكويت الذي حمد الكويت الذي الى الكويت حاد الله التحليف العدائي ضد الكويت الذي كان طرفا فيه مع بني كعب وال مذكور ، وقد يكون تحسن العلاقات مع الكويت ناتجا عن ان الاحتماق في حزيرة "حرج" وعندما طرد الشيخ مهنا المولنديين من تلك الجزيرة رغب في الاحتفاظ بتلك العلاقات الطيبة لاسيما وان علاقته مع حليفيه السابقين بني كعب في "الفلاحية" وال مذكور في "بوشهر" قد تأثرت نتيحة لوقوفهما مع حليفيه السابقين بني كعب في "الفلاحية" وال مذكور في "بوشهر" قد تأثرت نتيحة لوقوفهما على استعداد ان تحميه رغم ما بدر منه من عداوة سابقة الا ان الشيخ مهنا رغب في مواصلة سفره على استعداد ان تحميه رغم ما بدر منه من عداوة سابقة الا ان الشيخ مهنا رغب في مواصلة سفره الم الميمرة ظن انه سيكون هناك مما من كل عطر لاسيما وانه كان لايزال محافظا على المعاهدة القائمة بينه ويين والي بغداد الخاصة بعدم التعرض لاية سفينة متحهة الى البصرة أو عائدة منها وقد الحسن المتسلم العثماني في البصرة استقباله واكرامه باعتباره صديقا لسيده بإشا بغداد (٢٥).

ارسل متسلم البصرة رسالة الى والى بغداد يخبره فيها بأن الشيخ مهنا يطلب منه الحماية ويرحوا ان يسمح له بالمثول بين يديه في يغداد في الوقت الذي كانت علاقاته مع البريطانيين قوية اضافة الى تحسن علاقمة مع الايرانيين مما حعله يتخلص منه مقابل ابقاء علاقمات حسنة مع البريطانيين والايرانيين وان يغدر بصديقه الذي وقف معه ضدهما في عنته فارسل والي بغداد الى متسلم البصرة يأمره بقتله حال وصول رسالته اليه وبالفعل قام المتسلم العثماني بقتسل الشيخ مهنا الذي حارب وقاوم الاستعمار المولندي والبريطاني والاحتلال الايراني وعفا عن رفاقه .

(٦) علاقة الكويت مع امارة عربستان

يرجع أصول قبيلة بني كعب الى اليمن عندما هاحرت منها فرعان الاول الى عمان وهمم الاقدم والفرع الثاني اتجه الى البصرة في القرن الخامس عشر قبل ان ينتقل الى عربستان التى كانت تحكمها ايضا قبيلة عربية وهي "المشعشعون" في اقصى الشمال الشرقي من الخليج العربي ، ونجح بني كعب في تنظيم سياسي قري واستطاعوا السيطرة على معظم المناطق الممتدة من شبط العرب الى منطقة

"الاهواز" الواقعة عند مصب نهر "القارون" وقد عد اسطولهم واحد من اهم الاساطيل البحرية التي ظهرت في القرن النامن عشر ، وعلى الرغم من انهم كانوا يعتبرون انفسم من رعايا الدولة العثمانية الا ان وضعهم كان شائكا بين ايران من ناحية والدولة العثمانية من ناحية أخرى ، ومن أهم مدنهم "القبان" و "الدورق" و "الاهواز" و "ديزفول" و "عبدان" وغيرهما ، وقعد اثار نشاط بني كعب كريم حان الزندي الذي وحه حملتين عسكرتيين ضدهم في عام ١٧٦٦ و ١٧٦٥ وفيها خاض بنو كعب صراعا مريرا ضد الايرانيين حيث سقط في المعركة الثانية اهم مركزين من مراكز تجمع قوات عربستان وهما مدينتان "قبان" و "الدورق" مما ارغم الشيخ سليمان زعيم بني كعب نقل عاصمة عربستان الى "الفلاحية" الواقعة الى الشمال من "قبان" وكان بني كعب يحاربون على ثلاث حهات في وقت واحد الايرانيون في الشرق والعثمانيون في الغيرب والبريطانيون في شبط العبرب والانهار المحاورة وفي النهاية تمكنوا من الانتصار على تلك القوى الثلاثة وكبدوا القوات الايرانيــة والعثمانيـة حسائر كبيرة وقتل اعداد كبيرة من الجنود والضباط البريطانيين وبذلك بلغت قوة عربستان شأنا عظيماً في منتصف القرن النامن عشر واكتسب الشيخ سليمان شهرة عظيمة في اوربا لانتصاراته على تلك القوى الثلاثة وخاصة بعد اسره لعدد من قطع الاسطول البريطاني وبذلك تمكن الشيخ سليمان من استرحاع ما حسره في حروبه مع الايرانيين والعثمانيين بل توسعة في ارضيهم وظل بنمو كعب مسيطرين على المناطق الفاصلة بين الدولتين الايرانية والعثمانية حتى حاء الوقت الذي اخذت فيه الدولتان تعتمدان على نفوذهم ضد العشائر المناوئة لهما (٢٦).

انقسم بين كعب الى قسمين ، قسم اقام في "المحمرة" و "عبدان" وتتألف من عشائر "المحسن" و "الدريس" و "النصار" وغيرهما والقسم الثاني اقام في "الفلاحية" "الدورق" وتتألف من عشائر "مقدم" و "العساكرة" وغيرها وهولاء الاحيرون هم الذين نشبت بينهم وبين الكويت معركة الرقة ، وقد تعرضت الكويت في وقت مبكر من تاريخها الحديث لخطر الغزو من قبل قبائل بين كعسب في امارة "عربستان" الذين كانوا يزاولون نوعا من النفوذ على بعض المدن والقبائل القاطنة في سواحل الخليج العربي الى حيث كانت تصلهم السفن "الكعبية" ، وقد تزايد حطر عربستان على السفن البيطانية والعثمانية وخاصة تهديدهم لمتسلم البصرة ولم تحل حتى قوة بين خالد دون هجوم عربستان على ميناء "القطيف" وتدميره ونهبه وعاد اسطول بين كعب الى عاصمتهم "المدورق" عماين بغنائم القطيف الوفيرة وكان هذا الهجوم لبين كعب دون مساعدة حليفهم شيخ بوشهر .

معركة "الرقة" ١٧٨٣

برغم من ان شيخ الكويت تصرف بحكمة في اثناء حصار الايرانيين للبصرة وحاول ارضاء الطرفين ولم يعمد الى اثارة غضب أي منهما بل لعله استجاب لكثير من طلبات الايرانيين على مضض في محاولة لدرء خطرهم وفي نفس الوقت استجاب لطلب شيخ عربستان في تسليمه السفينتين الحربيتين التابعتين للدولة العثمانية واللتين وصلتا الى الكويت محملتين بجمع من الاتراك يقدر تعدادهم بنحو ماثتين وثلاثين رحلا ، ومع ذلك فلم تثمــر تلـك المحـاولات في درء خطر بـني كعب حكام عربستان الله ين استمروا في مهاجمة سفن الكويت التجارية والتعرض لها ، وبالرغم من ان اسباب ذلك الصراع الذي نشأ بين الكويت وعربستان غير واضحة ، وقد يرجع اسباب معركة الرقة عام ١٧٨٣ الى طمع بن كعب في الكويت التي ازدهرت وتطورت بسيرعة ، وفي محاولة بين كعب احتلال الكويت تذرعوا بحيلة لتغطية مطامعهم فتقدموا يخطبون مريسم ابنية الشبيخ عبدا لله لأحد ابنائهم وحين استشار عبدا لله اعيان الكويت حدروه من الانصياع لبني كعب لما يعولون على هذه المصاهرة في ربط الكويت ببلادهم وأحد الكويتيون للحرب أهبتها واودعوا نسائهم وأموالسم في سفن حتى اذا ماهزموا يهرب الأخرون بالنساء والسفن ويتركون البلد حاوية وساروا هم بسفن أخرى لملاقاة عدوهم وبعد مسيرهم حاف الشيخ عبدا لله عليهم من تغلب عدوهم مما دفعه الى ان يبعث بهم قبل ان يشتبكوا لاسيما وان ال خليفة كان من ريهم ان يتم تلك المصاهرة ارضاء الكعبيين اعتقادا منهم بعدم مقدرة العتوب على مواحهة الخصوم(٢٧). الا أن ذلك لم يمنع شيخ الكويت من مواحهة العدو فحرت معركة بين الفريقين في "الرقة" قرب حزيرة "فيلكا" وهي منطقة من البحر يقل فيها الماء وقت الجزر بحيث لاتستطيع السفن المتوسطة الحجم المرور بها مما اوحمد صعوبة لدى سفن بني كعب كبيرة الحجم وذات اعداد كبيرة المملوة بالجيش والمؤونة والدخيرة .

ابصر الكويتيون ذلك الاسطول وتلك القوة شعروا بالخطر الذي احاط بهم فتهيئوا واستعدوا لمقابلته بجميع ما كان لديهم من عدة وعدد وركبوا سفنا صغيرة حفيفة وهاجموا بها ذلك الاسطول هجوم المستميت فكانت معركة ضارية ابدى فيها الفريقان ضروبا من البسالة والشجاعة حتى اسفرت بانتصار الكويتيين واستولوا على بعض المدافع الثقيلة والاسلحة وعادوا بها الى الكويت ونصبوا ما استولوا عليه من المدافع على ساحل المدينة تذكارا لهذا النصر ، وبرغم قوة اسطول عربستان الا ان فشله يرجم الى عدة اسباب منها (٢٨):

- ١ لقد شاءت الاقدار ان تجرى تلك المعركة في محل يدعى "الرقة" وفي ساعة قد حور فيها الماء والمختفض انخفاضا كبيرا حتى تعدر على السفن عربستان الضخمة المسير لقلة الماء وقد ظلبت مستوية على الطين دون ان تستطيع حراكا و لم يكن لها اية فائدة او تأثيرا في تلك المعركة .
- ٧ سكون المواء بصورة مفاحعة شلة حركة بقية السفن الكعبية التى لم تكن قد استوى على العلين ومنعتها من الاتصال ولم يكن يومتل مع القوات الكعبية المحاذيف الكافية التي تمكنها من سير السفن الصغيرة كما فعل سكان الكويت الذين داهموهم بسفن صغيرة تسير بمالحذف وبواسطتها تمكنوا من الانتقال من سفينة الى سفينة اثناء سير القتال فكانوا يهاجمون كدل سفينة من تلك السفن الكعبية على انفسراد فيقتلون ويجرحون ويستولون على ما فيها من الاسلحة والمؤنة ثم يوالون عملياتهم باستمرار دون ان تتمكن القوات الكعبية من الالتحاق بهم او الاشتباك معهم بقتال مجتمعين.
- ٣ لم يدر في حلد بني كعب ان الكويتيين سيصمدون في وحوههم بتلك القوة بمل كان ظئ الكثير منهم ان مجرد وصولهم الى الكويت بهذا الاسطول الضحم سيجعل عدوهم يستسلم لهم بدون قتال وقد فاتهم ان يحسبوا لمثل تلك الطواريء الحساب اللازم.
- ٤ لقد ركز الكويتيون اهدافهم حين الهجوم على سفن القيادة الكبيرة التي كانت تقل قادة الجيش واحدة فواحدة على انفراد فأدى هذا العمل الى كثرة الجراحات في زعماء وقواد بين كعب فأحدث ضعفا في صفوفهم وتخاذلت بقية السفن وتركت القتال مفضلة الاحتفاظ بسلامة من بقي من زعمائها ثم انسحبت البقية عائدة الى اوطانها دون ان تتمكن من عمل شيء يذكر.

لما عادت سفن عربستان بفلول بقية تلك الحملة صمم الشيخ بركات حاكم عربستان على التهيىء للقيام بحملة المعرى على الكويت اعذا للثار ، فأصدر امره بالاستعداد لحشد الجيوش وتهيئة السفن الكافية وفي اثناء قيامه بتلك الحملة الانتقامية اغتيل ليلة العاشر من شهر رحب ١١٩٧ هـ المرافق ١١٩٧ وتولى زهامة بني كعب الشيخ غضبان فعدل عن القيام بهله الحملة الانتقامية الى الكويت ، وأعدل بوحد صفوفه لرد الخطر عشية من هجوم من قبل القوات الايرانية والعثمانية وهو في غفلة من الامر مشتغلا بالهجوم على الكويت .

(٧) التجاء مصطفى اغا وتويني الى الكويت ١٧٨٩

اسندت متسلمية البصرة الى مصطفى اغا في اكتوبر ١٧٨٧ فأعذ يحكمها حكما مستقلا عن ولاية بغداد في حين كان سلمان باشا بغداد يطمع في دارة شؤون البصرة فأعد حملة عسكرية لاحضاع البصرة في الوقت الذي انضم فيه تويني شيخ اقوى قبيلة عربية في حنوب العراق وهي "المنتفق" الى المتسلم مصطفى اغا وفي عام ١٧٨٧ نصب ثويني نفسه حاكما على البصرة وارسل مفتيها الى الاستانة ليقنع العثمانيين بتنصيبه حاكما على البصرة ، في حين اصدر سلمان باشا بغداد امره بنقل فالد فرقة الفرسان في البصرة الى بغداد وكان هذا القائد من أكبر المناصرين لمصطفى اغا ومن مويدي فكرته وفي الوقت نفسه ارسل كتابا الى مصطفى حجازي قائد قوات البحرية العثمانية في البصرة بأمره بالقبض على مصطفى أغا بصورة سلمية وعند عدم التمكن من ذلك فليعمل لاغتياله ، فعلم متسلم البصرة بذلك، فأسرع بالتخلص من حصمه مصطفى الحجازي فقتله واعلن عصيانه على يغداد وامتنع عن اداء الاموال في عام ١٧٨٨ فلم بلغ ذلك باشا بغداد سار على رأس قوات كبيرة لمحو البصرة وفي طريقه قام بتأديب عشائر "المنتفق" فجرت بينه وبينهم معركة اسفرت عن مقتل الف رحل من "للنتفق" وخمسمائة من الجيش العثماني في حين تمكن الشميخ ثويمني زعيم المنتفق من الهرب وتم تعيين الشيخ حمود على زعامة المنتفق والذي تعاون مع باشا بغداد وسار معه تجاه البصرة ولما علم متسلم البصرة ذلك فلم يجد له مخرجا الا ان يستقل السفن ويحمل معه مايمكن حمله من الاموال ويفر الى الكويت عتميا بشيخها عبدا الله صباحا في عام ١٧٨٩ ، ولما علم سليمان باشا كتب الى شيخ الكويت يطلب فيه تسليم مصطفى اغا اللاحىء اليه مع كافة الاسوال التي حملها معه ، فدارت اتصالات بين الشيخ عبدا لله وبين سليمان باشا كانت معظمها حول طلب اصدار العفو عن مصطفى اغا ولكنها لم تحدى نفعا فطلب سليمان باشيا من وكيـل شـركة الهند الشرقية البريطانية في البصرة الذي كانت تربطه مع الشيخ عبدا لله روابط صداقة ان يفاوض شيخ الكويت بأمر تسليم مصطغى آغا فأعتلر الشيخ عبدا لله فأعسبره مديسر الشركة بان سليمان باشا مصر على ارسال قوات حربية الى الكويت لمهاجمتها فرد عليه الشيخ عبدا لله قاتلا: ان سليمان باشا يعلم حيدا بأن العربي لايخزل من يستجير به(١٠) ، وانه على استعداد لقتــال الباشــا في سبيل حماية ضيوفه اذ لم يكن هناك سبيل آخر غير الحرب كما اكد الشيخ للباشا وللوكيل البريطاني بانه لاداعي لخوفهما من ان يشن اللاحدون هجوما على البصرة ماداموا في الكويت يتمتعون بحمياته . وفي بداية شهر يوليو جمع ثويين قوة بالقرب من "الجهرة" وانضم له مصطفى اغسا

وبالقرب من "صفوان" حرت معركة مع الشيخ حمود بن تامر زعيم المنتفق" فأنهزم ثويني ومصطفى و الحالا الله الله عديد الله والثاني الى سلطان عمان .

(٨) علاقة الكويت بامارة "الدرعية"

شهدت الاسر النحدية الحاكمة في النصف الناني من القرن النامن عشر صراعا فيما بينها وهذه الاسر الحاكمة هي "ال معمر" في "العينية" و "دهام بمن دواس" حاكم الرياض "آل زامل" في "الحرج" و محمد بن سعود في "الدرعية" ، وكان عريعر بن دحين بن سعدون شيخ بيني حالد قام بهجوم على الدرعية عام ١٧٦٤ عندما علما بأن "الدرعية" تتعرض لهجوم من قبل "دهام بن دواس" حاكم "الرياض" وهجوم آخر في نفس الوقت تقوم به قبائل "العجمان" من اليمسن ، ورهم فشل عريعر في المرحلة السابقة الا أنه قام عام ١٧٦٥ بمحاولة ثانية لمحاربة "الدرعية" عام ١٧٦٥ كما ارسل حسن بن هبة الله المكرمي حاكم "نجران" في اليمن بعدما قام "دهام بن دواس" بابلاغمه بان الدرعية في حالة سيئة ، واستطاع أمير "نجران" اليمني أن يوحمه لقوات الدرعية اقصى ضربة شهدتها منذ بدء حربها مع اعدائها بل انها هددت امارة الدرعية بالسقوط ولكن الامير محمد بن سعود استطاع بمن طريق الدبلوماسية عقد صلح مع حاكم "نجران" اليمني وعندما وصلت قوات عربعر كان الصلح قد تم بين "الدرعية" وامير "نجران" الذي كتب الى عربعر يقول : "لو كمان هذا الاتفاق حصل قبل أن يجرى الصلح بيننا وبينه لانتظم الامر على وفق خاطرك لكن الآن نحن حصل مرادنا من الانتقام وقد طلب منا العفو ونحن اهل له عند القدرة واعطيناه فلا بمكننا ابدال القول اما انت فمنعتار بحربك معه نحن لانتعرض بشيء" ، فأستاء عربعر من مسلك حليفه امير "نجران" ثم فرض حصارا على "الدرعية" لفترة طويلة و لم يتمكن من اقتحامها فأنسحب (١٠٠) .

بحح دهام بن دواس في تحالف مع "زيد بن زامل" حاكم "الخرج" و "الدام" وسنا هجوم على "الصبيخات" في "منفوحة" وسارع عبدالعزيز بن محمد حاكم الدرعية بمهاجمة "الرياض" وغزا الحوه عبدالله قبيلة "السبيع" حليف "دهام" اللذي وصلت حيوشه عام ١٧٧١ الى بلدة "عرقة" اسفل "الدرعية" وهدد "الدرعية" نفسها لولا ان قوات عبدالعزيز استطاعت مطاردة ابن دهام في الصحراء والاشتباك معها في قتال شديد قتل فيها ابناء "دهام بن دواس" الذي بدا بعدها يمل ويكره القتال ففضل الهرب من الرياض وبذلك نجح الامير عبدالعزيز بأحضاع نجد ثم توجمه بعدها الى الاحساء ضد بن خالد.

انهكت الخلافات الاسرية "بني خالد" بعد وفاة سعدون بن جمد بن غرير ال حميد عام ١٧٢٢ ، وهي الخلافات شجعت حكام "الدرعية" على الاصطدام بالخوالد للاحهاز عليهم ووراثة ملكهم خصوصا بعد فشل الهجمات التى شنها الامير عريعر بن ديجين ال حميد وولده "بطين" على "الدرعية" وانقسم الخوالد حول احقية "سعدون بن ديجين" في تولى حكمهم عام ١٧٧٤ على الرغم من المقدرة التي اظهرها في مواحهة حكام "الدرعية" الذي نجح حاكمها عبدالعزيز محمد بتأليب كبار الخوالد على سعدون بن ديجين مما اضطره الى طلب المساعدة من "الدرعية" الذين رحبوا بذلك وشنوا هجماتهم على ممتلكات بنى خالد عام ١٧٨٧ لاعادة سعدون فلما توفي تبنو قضية احبه زيد بن عريعر وقاموا بشن غارات على الاحساء عام ١٧٨٧ ولجحوا في احراز نصر ونصبوا زيد بن عريعر الذي خلع ولاءه "للدرعية" وشن هجمات عليهم مما اضطر هؤلاء الى الرد على تلك المجمات عامي ١٧٩١ و ١٧٩٣ كما اضطروا الى احتذاب الامير "براك بن عبدالحسن" الى حانيهم وبمساعدتهم نجح في تولى الامارة غير انه انقلب ضد حكام "الدرعية" الذين شنوا هجمات كثيرة على الاحساء عام ١٧٩٠ حيث اخذت معاقل الخوالد تتساقط في ايديهم وانتهى الامر بزوال حكم بني خالد والتجاء بعضهم الى "الكويت" و "الزبارة".

ترتب سقوط بني خالد ان اصبحت الكويت ملامسة لقوات "الدرعية" التي أخذت تناجمها من الجنوب وبدأت تتعرض لهجماتهم العنيفة ، و لم يكن لجوء الفارين من بني خالد من بطش "الدرعية" اللى الكويت هو السبب الوحيد لهجماتهم ولكن السبب الاساسي هو التقدم والازدهار الغنى الوفير الذي يتمتع به سكان الكويت والذي لفت انظار "الدرعية" ودعاهم الى محاولة الاستيلاء على الموال سكان "الكويت" و "البحرين" و "الزبارة" ، وشنت امارة "الدرعية" اول غاراتها المتعددة على الكويت عام ١٧٩٣ و كثرت الهجمات عليها خلال الفئرة من ١٧٩٣ – ١٧٩٥ في الوقت الذي انتقلت فيه الوكالة البريطانية مؤقتا من البصرة الى الكويت ولكنهم لم يحققوا أي نجاح يذكر الا انها اثارت حالة من الرعب وانه كان لوحود الوكالة التجارية البريطانية اثر كبير في حماية الكويت من السقوط في قبضة "الدرعية" فقد رأى "مانستي" القائم بأعمال الوكالة البريطانية ان ييقى طرادا صغيرا في ميناء الكويت لحماية الوكالة كما وضعت فرقة من الحرس الهنود يقودها ضابط هندي على الشاطيء ، كما اصدر "مانستي" اوامره خلال عمليات الغزو ولقوات الدرعية خند الكويت عام ١٧٩٥ بإنزال مدفعين من الطراد البريطاني وطلب من الجنود المنود الاشتراك معكان الكويت في صد هجمات الدرعية عن الكويت ، كما لانسي الدور الرئيسي المذي قام به

الكويتيون في الدفاع عن مدينتهم بتشجيع من حاكمهم الشيخ عبدا الله بن صباح الذي حرص على السلم في نفس الوقت الذي لم يرض لبلاده بالذل والتسليم والحضوع لأحني، واول غارة لامارة "الدرعية" ضد الكويت وقعت عام ١٧٩٣ وكان يقودها ابراهيم بن عفيصان وكان حيشه من عرب "نجد" ومن "الخرج" و "العارض" و "السدير"، وحرج سكان الكويت لملاقاتهم حارج اسوار مدينتهم ولكنهم انهزموا وكان من بين الغنائم اسلحة ثمينة عاد بها ابن عفيصان ورحاله الى الدرعية بعد ان قتلوا ثلاثين من ابناء الكويت. اما الغارة الثانية للدرعية على الكويت وقعت عام المور وان هذه الغارات لم تنقطع عن الكويت، ويذكر "بريدجز" مسؤول الوكالة البريطانية ان المحجوم الاول الذي قام به قوات "الدرعية" على الكويت كان قوامه خمسمائة رحل انهزموا على اثر طلقة واحدة من مدفع قديم كان الشيخ قد انزله من احدى سفنه الى البر، ويدعى "رينود" ان قوام حين يحشو بندقيته والثاني بحربة يحمى زميله الجيش ٢٠٠٠ جمل يحمل كل واحد منها رحلين اولهما مسلح ببندقية والثاني بحربة يحمى زميله المجمات لم تود الى نتيجة ايجابية بل ان الكويت تمكنت من احراز انتصارات اقتصادية هامة ضد المارة "الدرعية" والقبائل الاعوام الثالية وذلك حينما ادت المشاكل والحروب المستمرة بين امارة "الدرعية" والقبائل التي اخضعوها في الاحساء الى اللجوء للكويت والبحرين (١٤٠٠).

جمعوا الكويتيون شملهم بعد هجوم الدرعية الثاني لعام ١٧٩٧ وقرروا القيام بحملة تأديبية على اطراف بحد فجهزوا سرية كبيرة واسندوا قيادتها الى مشاري بن عبدا لله الحسين وامروه بالمحوم على القبائل الموالية للدرعية اخذا للهار الا ان هذه السرية لم تنجح فعادت الى الكويت دون ان تعمل شيئا تذكر ، وبما ان مدينة الكويت كانت مهددة من جهة الجنوب بغزوات امارة "الدرعية" ومن جهة الشمال بهجمات قبائل "المنتفق" فاضطر الكويتيون جماية لانفسهم واموالهم لاحاطة المدينة بسور منيع ليقيهم شر تلك الهجمات وفي عام ١٧٩٨ قاموا بأنشاء سور حول مدينتهم وله من جهة الشرق ، حناح نقعة ابن نصف الشرقي وهي عبارة عن حوض على شاطىء البحر يحاط بجزء من الصحر ليحتفظ السفن من الامواج ، ويمتد السور حتى ينتهى آخره من حهة الغرب في حناح نقعة سعود القبلى ، وحعلوا له ستة ابواب كبيرة واطلقوا عليها الاسماء الآتية :

اولا: دروازة (تعنى باللغة الفارسية باب كبير) ابن بطي ثانيا: دروازة الفروية ثالثا: دروازة ال عبدالرزاق رابعا: دروازة الشيخ خامسا: دروازة السبعان سادسا: دروازة البدر (١٠٠).

(٨) الكويت في آواخر عهد الشيخ عبدا لله الصباح

ارتبطت سياسة الكويت في اواخر عهد الشيخ عبدا لله بأحداث الزبارة بقطر والبحرين وكذلك بأحداث الخليج العربي وهي متزابطة ومتداخلة وكانت عمان لملك اكبر قسوة بحريبة عربية في مياه الخليج العربي وتأتى في المرتبة الثانية بعد بريطانيا في المنطقة ، وكنان لسلاطينها علاقبات مباشرة بالكويت والزبارة والبحرين ، فقد تعرضت الاخيرة لغزوة سلطان عمان عام ١٧٩٩ بسبب امتشاع البحرين عن دفع ضريبة اعتادت ان تدفعها لعمان ، وقد تم للسلطان الاستيلاء على البحرين في اوائل عام ١٨٠٠ بعد ان قام بحملته البحرية في اواحر عام ١٧٩٩ مما دفع بسكان البحرين بالمرب الى الزبارة كما لجا البعض الآخر الى الكويت ، ثم خادر سلطان عمان البحرين متوجها الى الكويت مهددا حكامها بالقتال ان لم يدفعوا له اتاوة بدورهم وهنا يرى البعض ان سلطان بن أحمد البوسعيدي قد أحد اتاوة من الكويت وغادرها والبعض الأحسر يسرى انه لم يأعمل شيئا بال عاد ادراحه واغلب الظن ان سلطان عمان لم يحقق هدفه الذي كان يصبوا اليه وهو اعترف العسوب لـه بنوع من السيادة عليهم وهو امر حرص عليها سلاطين عمان ، وان توجعه سلطان بن أحمد البوسيعيدي الى الكويت لم يكن هدفه هو طلب تسليم عتوب البحرين الدين لجاوا اليها بقدر ما كان مناورة سياسية اراد بها سلطان عمان ان ينتزع من شيخ مشايخ العشوب عبدا الله بن صباح اعترافا بسيادة عمان على البحرين ، لقد ترك سلطان عمان واليا على البحرين سيف بن على بن محمد البوسعيدي ثم عزله وولى عليها ولده سالم بن سلطان الذي كان صغيرالسن فجعل وصيا عليه محمد بن حلف الشيعي من البحرين وامره ونهيه عليه ، ثم انتهى الامر بعودة العتوب الى البحرين وطردهم سالما وجماعته منها ، غير ان هذه لم تكن هي المحاولة الاحميرة لسلطان عمان للاستيلاء على البحرين فقد عاد واستولى عليها من حديد بعد ذلك عام ١٨٠٢ غيير انه فشل في الاحتفاظ بجزيرة البحرين (٢١).

ظلت فرنسا كابوسا يقلق بال بريطانيا في الخليج العربي في مطلع القرن التاسع عشر اذ استمرت في محاولتها الرامية الى عقد معاهدات مع عمان هدفها محاربة النفوذ البريطاني في المنطقة ولم تكن لفرنسا علاقات مباشرة مع الكويت غير ان علاقاتها مع عمان جعلت نشاطها هناك يرتبط بالاوضاع السياسية العامة في الخليج العربي ، حاء اول نشاط دبلوماسي بريطاني مع عمان حيث كان يتنافس على مركز الصدارة فيها الفرنسيون والبريطانيون ففي ١٧٩٩/١/١٧ ارسل بونابرت من مصر رسالة الى سلطان بن أحمد البوسعيدي وكان الفرنسيون قد نجحوا في اقامة علاقة

وثيقة مع عمان منذ عام ١٧٩٥ ، كما وقع البريطانيون اتفاقا مع عمـان في ١٧٩٨/١٠/١٠ ، تسم حددث شروط تلك الاتفاقية في يناير عام ١٨٠٠ وقد اظهرت هاتسان المعاهدتمان منع عسان نوايبا السياسة البريطانية الى تدعيم نفوذها السياسي بعد ان احتكرت التحارة سن قبل ولم يخف بالطبع على شيخ الكويت هذا الاتجاه البريطاني نحو تركيز النفوذ السياسي ومن هنا كان عرضه المساهمة في الحملة البريطانية ضد القواسم في عام لاحق هو عام ١٨٠٥ وقد يرجم ايضا الى استياء الشبخ عبدا لله الى اعمال السلب والنهب التي كانت تقوم بها سفن القواسم ضد السفن التجارية الكويتية في مضيق هرمز حيث قدر ما نهبه القواسم من سفن تجار الخليج العربي في عام واحمد فقط حوالي ٣٧ سفينة من "داو" و "بغلة" حسب ما حاء في كتاب لمح الشهاب ، وكانت الكويت قويمة في مطلع القرن التاسع عشر وكان بمقدورها ان ترد أي محطر بحري عليها و لم تكسن لأمبارة "الدرعيمة" قوة بحرية ولم تكن بمقدورها ان تحتل مدينة الكويت عنوة برأ لنفس الاسباب حيث كانت لدى الكويت وسائل دفاعية تستطيع بها رد أي معتد عليها براً وبحراً ، واصبحت العلاقات بين الكويت وامارة "الدرعية" متوترة عام ١٨٠٨ عندما تقدمت القوات الدرعية متجهة لشن غارة على العراق فطلب اميرها سعود بن عبدالعزيز من شيخ الكويت ان تدفع حزية للدرعية فما كان من شيخ الكويت الا ان رفض الدفع فسير عليه سعود حيشا يتألف من اربعة الاف مقاتل بقصد ارغامه على الدفع وقد فشل هذا الجيسش في الاستيلاء على مدينة الكويت في شهر يونيو عام ١٨٠٨ (٧٤) . وذلك عندما محرج الامير سعود بن عبدالعزيز لغزو العراق فضرب مخيمة قرب الكويت في قرية "الجهرة".

قام الشيخ عبدا لله بن صباح باداء واحب الضياف وقدم اليه عدة اكياس من الارز والقهوة والسكر ولكن ذلك لم يكن كفيلا لازالة ما علق بلهن الامير ونسيانه ما قام به الكويتيسون في عام ١٧٩٧ من ارسال الحملة الانتقامية بعد فشل حملة قوات الدرعية الثانية على الكويت .

أسر الامير سعود بن عبدالعزيز لبعض خواصه المقربين البه بعزمه على مهاجمة الكويت فلم يحسنوا له ذلك الرأي واظهروا له صعوبة ما هو عازم عليه بالنظر لمناعة سور الكويت وكثرة سفنها ، فاذا ما قام بأمر ما ذكره اهلها على شيء بادروا الكويتيون الى ركوب السفن وضربوا البحر طولا وعرضا دون ان يتمكن من ادراكهم فلم يصغ الامير سعود لهذا النصح وصمم على مهاجمة الكويت مهما كانت النتيجة ، فارتحل من "الجهرة" ونزل على "الشامية" وهي مورد ماء الكويتين وعتطبهم الوحيد في ذلك الوقت وضرب عليهم الحصار ليضطرهم للتسليم ولما اشتد

الحصار بسكان الكويت توجهت النظارهم الى حلب ما ينقصهم من الماء والحطب عن طريق البحر بواسطة السفن ، فجاؤا بالماء من حزيرة "فيلكا" وبالحطب من "البصرة" وقد طال حصار الامير سعود دون ان يعلم بما دبره الكويتيون في شأن الماء والحطب ، فرأى الشيخ عبدا لله صباح ان يظهر لخصمه عدم احتياج الكويتيين الى الماء والحطب فارسل اليه دوابا كشيرة تحمل اليه الماء والحطب حينتلا علم الامير سعود ان كل ما بدله من الجهود لحصار الكويت ومضايقتها لم يفلح بهد هذ اراد ان يستعمل دهاءه للإيقاع بالكويتين لعله يستطيع ان يخلق فجوة في المرابط الداخلي وتثبيط هممهم ممايضعف الجبهة الداخلية ، فبعث الى احد تجار الكويت المدهو "عبدالرحمن بن زين" كتابا سريا يطلب اليه ان يزوده بشيء من المؤونة والسلاح ، ولكن عبدالرحمن لم يشأ ان يكتم هذا الامر عن الشيخ عبدا لله الصباح فقدم اليه الكتاب قبل ان يفضه ويقرأه وقد فعله ذلمك لسببين اولهما : عشية من اشتباه الشيخ عبدا لله صباح بوحود رابطة بيته وبين امير "الدرعية" فيتهمه بالمهانة الكبرى والتواطو ضد الكويت ، وثانيهما : ليقف الشيخ عبدا الله الصباح على الشرك الذي نصب له لان لعبدالرحمن هذا املاك وبساتين النحيل في "القطيف" ويريد امير "الدرعية" حجة وسبب له لان لعبدالرحمن هذا املاك وبساتين النحيل في "القطيف" ويريد امير "الدرعية" حجة وسبب ليتمكن من مصادرة املاكه والاستيلاء على بساتين النحيل".

لم يجهل الشيخ عبدا لله صباح ما كان يقصده الامير سعود من هذه الوقيعة فلم يشأ ان يمنع عبدالرحمن من تقديم ما طلب اليه ، فوود امير "الدرعية" بما طلبه من الطعام والسلاح وبهذا المحفقت مساعيه وعلم ان حديعته لم تنجح ، وان ما ارسله اليه عبدالرحمن من الاسلحة والطعام لم يتم الا بعد اطلاع الشيخ عبدا لله صباح ، بعد هذا رأى امير "الدرعية" رفع الحصار عن الكويت فارتحل من منطقة "الجهرة" و "الشامية" ونزل "الفنطاس" وكانت له عيون في الكويت ينقلون اليه الاعبار ، فابلغوه شدة احتجاج الكويتين على الشيخ عبدا لله صباح لعدم محاسبا ولده عمله هذا واصروا على منازلة امير "الدرعية" ، وكان على رأس المحتجين واشدهم حماسا ولده الشيخ حاير ، ولما علم امير "الدرعية" ، وكان على رأس المحتجين واشدهم حماسا ولده منازلتهم وكادت الفتنة ان تقع بين الطرفين لولا نصيحة تقدم بها الى الامير سعود احد اتباعه المقربين اليه المدعو "حجيلان" لترك المعارك التي لا طائل تحتها غير سفك الدماء وازهاق الارواح البرية فانصاع لنصحه وقرر الانسحاب عن عاصرة الكويت قبل الاشتباك بالمعارك وانتهت تلك المشكلة والحصار بسلام . وكانت كثيرا ما تقع بعض الخلافات بين الشيخ عبدا الله وبين ولده حابر المشكلة والحصار بسلام . وكانت كثيرا ما تقع بعض الخلافات بين الشيخ عبدا الله وبين ولده حابر وذلك بسبب التباين بين حنكة وسياسة الوالد الشيخ عبدا لله وحكمته وتدبيره للأمور المهمة عن

طريق الكياسة والدراية وادارة دفة الشيؤون السياسية بالمتروي والتأني والدبلوماسية وبمين تهبور وتحمس الوالد الشاب واندفاعه بميوله لاستعمال القوة والعنسف والتسرع واتخباذ كبل هبذه الامبور وسيلة للحصول على ما ينوى عمله ، وإن تلك الامور ادت في النهاية الى خصام بين الولـد وأبيـه وعلى اثر ذلك فضل الشيخ حابر الانسحاب احتراما للوالد وترك الكويت عام ١٨١٠ وتوجهه الى البحرين وبقى هناك الى ان توفي والده ، وفي هذه الفترة كان امير "الدرعية" في عام ١٨١١ قد اذن لبعض من اتباع الخليفة الذين كانوا اسرى في معتقله بالعودة الى بلادهم ، وعندما علم الشيخ رحمة بن حابر الجلاهمة امير خور "حسان" بذلك الخبر ، ارسل رسولا الى امير "الدرعية" يحذره من ذلك فندم الامير سعود وارسل سرية لاسترجاعهم الى معتقلهم ولكنها لم تدركهم ، ولما وصلوا الى البحرين قاموا بحملة لمقاتلة الامير رحمــة الجلاهمـة والنشيخ حسـن امـير "الحويلـة" في قطر والقـائد ابراهيم بن عفيصان عامل حاكم "الدرعية" الذي الحرج من البحرين ، فدارت معركة بينهم في نفس العام ١٨١١ في موقعة تقع قرب البحرين يسمى "عكيكهيرة" ذهب اثنائها محلق كثير بين قتل وحرق وغرق وكانت قتلي اهالي البحرين تزيد على الف رحل من ضمنهم الشيخ دعيج بمن الشيخ حابر صباح الذي كان قد امره ابوه ليشترك في تلك المعركة ، وبعد عدة اعوام تسوفي الشيخ عبدا الله صباح في يوم الخميس ١٤ جمادي الاول ١٢٢٩ هـ الموافق ١٨١٤ م بعد ان نـاف عمره على المائة عام وترك من الاولاد الذكور ولداً واحدا هو الشيخ حابر الذي تولى الحكـم مـن بعـده ، وكان الشيخ عبدا لله صباح قد قضى في ادارة شؤون الحكم في الكويت بعد ان انهي القسم الاخير منها باصلاح الكويت والدفاع عنها من اعتداءات القوى الاقليمة الجماورة وتطوير التحارة وتقدم سكانها .

الهوامش

- ١ عبدالعزيز الرشيد تاريخ الكويت منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٧٨ صـ ٣٣.
- ٢ د. ميمونة الخليفة الصباح الكويت حضارة وتاريخ الكويت ١٩٨٩ حـ ١ ،
 صـ ٧٣ .
- ٣ -- حسين محلف الشيخ موزعل تاريخ الكويت السياسي دار ومكتبة الحلال بيروت الامام ١٩٦٢ حد ١ ، صد ٣٥ .
 - ٤ د. ميمونة الخليفة الصباح المرجع السابق صد ٧١ .
 - ه د. ميمونة الخليفة الصباح نفس المرجع صـ ١٠٩.
- ٢ نورية محمد ناصر الصالح علاقات الكويت السياسية بشرقي الجزيرة العربية والواق العثماني
 ١٩٠٢ ١٩٠٢ منشورات ذات السلاسل الكويت ١٩٧٧ صد ١٨٠ .
- ٧ د. أحمد مصطفى ابو حاكمة تاريخ الكويت الحديث ذات السلاسل الكويت ١٩٨٤
 صـ ٣٣ .
- ٨ د. حسن قايد الصبيحي الكويت ١٧٥٦ ١٩٩١ ابحار في السياسية والتاريخ العاصمة للخدمات الاعلامية والاعلانية ابوظبي ١٩٩٣ ص ٢٢ .
 - ٩ د. حسن قايد الصبيحي نفس المرجع صد ٢٣ .
- ١٠ حسن سليمان محمود الكويت ماضيها وحاضرها منشورات المكتبة الاهلية بغداد
 ١٩٦٨ صـ ١٥٠٠ .
 - ١١ هـ. . رب. ديكسون الكويت وحاراتها ذات السلاسل الكويت ١٩٩٥ صـ ٢٥ .
 - ١٢ د. حسن سليمان محمود المرجع السابق صـ ١٥٢ .
 - ١٣ د. حسن قايد الصبيحي المرجع السابق صد ٢٦ .
 - ١٤ د. حسن قايد الصبيحي نفس المرجع صد ٢٨.
- ١٥ د. جمال زكريا قاسم الخليج العربسي دراسة لتاريخ الامارات العربية في عصر التوسع
 الاوربي الاول ١٥٠٧ ١٨٤٠ دار الفكر العربي القاهرة ١٩٨٥ صـ ٣٩٦.
 - ١٦ د. حسن قايد الصبيحي المرجع السابق صد ٣١ .

- ١٧ -- د. أحمد مصطفى ابو حاكمة -- المرجع السابق صـ ٢٨٣ .
 - ١٨ د. أحمد مصطفى ابو حاكمة نفس المرجع صـ ٢٧٨ .
- ۱۹ حون . ب . كيلي بريطانيا والخليج ۱۷۹۰ ۱۸۷۰ وزارة النزاث القومسي والثقافية - مسقط ۱۹۷۹ .
 - · ۲ د. حسين سليمان محمود المرجع السابق صد ١٥٣ .
- ٢١ د. عثمان عبدالملك الصالح النظام الدستورى والمؤسسات السياسية في الكويست الكويت ١٩٨٩ صد ١٦ .
 - ٢٢ د. حسن قايد الصبيحي المرجع السابق صـ ٣١.
 - ٢٣ حسين علف الشيخ موزعل المرجع السابق صد ٤٤ .
 - ٢٤ حسين معلف الشيخ معزعل نفس المرجع صد ٤٦ .
 - ٢٥ د. عثمان عبداللك الصالح المرجع السابق صد ١٧ .
 - ٢٦ د. ميمونة الخليفة الصباح المرجع السابق صد ١٢٣ .
 - ۲۷ د. حسن قايد الصبيحي المرجع السابق صد ۲۶ .
 - ٢٨ د. أحمد مصطفى ابو حاكمة المرجع السابق صد ٧٧ .
 - ٢٩ د. أحمد مصطفى ابو حاكمة نفس المرجع صد ٧٧ .
 - ٣٠ د. جمال زكريا قاسم المرجع السابق صد ٣٩٧ .
 - ٣١ د. ميمونة الخليفة الصباح المرجع السابق صـ ١٩٣ .
 - ٣٢ د. أحمد مصطفى ابو حاكمة المرجع السابق صـ ١٢٢ .
 - ٣٣ -- د. ميمونة الخليفة الصباح المرجع السابق صـ ١٥٦ . `
 - ٣٤ د. أحمد مصطفى ابو حاكمة المرجع السابق صـ ٩٠ .
 - ٣٥ د. ميمونة الخليفة الصباح المرجع السابق صـ ١٥٨ .
 - ٣٦ د. جمال زكريا قاسم المرجع السابق صد ٣٨٣ .
 - ٣٧ د. ميمونة الخليفة الصباح المرجع السابق صـ ١٥٠ .
 - ٣٨ حسين محلف الشيخ خزعل المرسم السابق صد ٥١ .

- ٣٩ حسين محلف الشيخ حزعل نفس المرجع صـ ٥٢ .
- . ٤ -- حسين خلف الشيخ خزعل نفس المرجع صد ٥٤ .
- ١٨٤٠ ١٨١٩ د. عبدالرحمن عبدالرحمن محمد على وشبه الجزيرة العربية ١٨١٩ ١٨٤٠ ٤١
 دار الكتاب الجامعي القاهرة ١٩٧٥ صـ ٨٠ .
 - ٤٢ -- د. عبدالرحمن عبدالرحيم عبدالرحمن نفس المرجع صد ٨٦ .
- ٢٤ د. بدر الدين عباس الخصوصى دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر حـ ١
 ذات السلاسل الكويت ١٩٨٤ صـ ٩٧ .
 - \$ ٤ د. ميمونة الخليفة الصباح المرجع السابق صد ١٤١.
 - ٥٠ حسين خلف الشيخ خزعل المرجع السابق صد ٦٦ .
 - ٤٦ د. أحمد مصطفى ابو حاكمة المرجع السابق صـ ١٤٥.
 - ٤٧ -- د. احمد مصطفى ابو حاكمة -- نفس المرجع صــ ١٦١ .
 - ٨٤ حسين محلف الشيخ موزعل المرجع السابق صد ٦٧ .
 - . ١٨ حسين علف الشيخ زعل نفس المرجع صد ١٨.

الفصل الثاني

تطور الكويت السياسي والإجتماعي والاقتصادي وعلاقتها بالقوي الإقليمية والدولية في القرن التاسع عشر ١٨١٤ ـ ١٨٩٦

اولا: الحياة السياسية والأوضاع الداخلية: (٣) الشيخ حابر الاول ابن عبدا لله ١٨١٤ - ١٨٥٩

١ – التجاء ضامر بن حويمد الى الكويت ١٨٢٦

٢ - محاولة بندر بن السعدون غزو الكويت ١٨٤٤

٣ - علاقة الشيخ حابر برعيته

(٤) الشيخ صباح الثاني بن حابر ١٨٥٩ - ١٨٦٦

١ - الشيخ صباح والعجمان

(٥) الشيخ عبدا لله الثاني بن صباح ١٨٦٦ - ١٨٩١

(٦) الشيخ محمد بن صباح ١٨٩٢ - ١٨٩٦

ثانيا: الحياة الاحتماعية في الكويت:

١ – الرحالة ووصف الكويت

ثالثا : الحياة الاقتصادية في الكويت :

١ - الغوص على اللولو

٢ – النفل البحري التجاري .

٣ - صيد الاسماك

٤ - الزراعة

ه. - الصناعة

٦ - التجارة

رابعها: الحياة التعليمية في الكويت

عامسا : نظام الحكم في الكويت من اول حاكم حتى مبارك ١٧١٨ - ١٨٩٦

١ - المعتبار الحاكم

٢ - سلطات الحاكم والقيود التي ترد عليها

٣ - سلطات الحاكم

ع - القضاء

ه - القيود التي ترد على سلطات الحاكم

أولا: مهدأ الشورى كقيد اول

ثانيا : القانون الواحب التطبيق كقيد آحر

الشريعة الإسلامية

ب - العرف

سادسا : علاقة الكويت بالقوى الاقليمية والدولية في القرن التاسع عشر

١ - علاقة الكويت بعربستان

- الشيخ عبدا لله الصباح والحاج حابر المرداو

٢ - موقف الكويت من حلاء السعدون

٣ - العلاقات الكويتية - البريطانية

إلى العلاقات الكويتية - المصرية في النصف الأول من القرن التاسع عشر

ه - العلاقات الكويتية - العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

٦ - دور الكويت في الحملة العثمانية على قطر

تطور الكويت السياسي والاجتماعي والاقتصادي وعلاقتها بالقول الاقليمية والدولية في القرن التاسع عشر ١٨١٤ ـ ١٨٩٦

اولا: الحياة السياسية والأوضاع الداخلية

(٣) الشيخ جابر الاول ابن عبدا لله ١٨١٤ - ١٨٥٩

اقام الكويتيون عمد السلمان حاكما عليهم عندماتوفي الشيخ عبدا الله وكان ابنه حابر في البحرين مغاضبا له ولما وصل الشيخ حابر الكويت استلم زمام الحكم عام ١٨١٤، وكان الشيخ حابر كريما حتى لقب بجابر العيش لكثرة ما يتصدق به على الفقراء والمساكين و "العيش" يطلق على الرز وكان الى حانب كرمه عاقلا حليما حازما عبا لأهل الكويت ساعيا الى راحتهم ومن ذلك ان ابنه صباح وضع ضريبة على الدكاكين بإغراء من بعض اصحابه وبدون علم ابيه ولم يستطع احد رحال من اصحاب الحوانيت الفقراء ان يدفع الضريبة عن دخلة لقلة موارده ودجله من هذا الحانوت فلم يقبل صباح عذره فاضطر الرحل الى انهاء الامر لمدى ابيه في مجلسه العام وبين الحاضرين شرح له شكايته وماهو فيه من ضائفة مالية وطلب منه اعفاءه من هذه الضريبة عندئذ دهش الشيخ حابر مما سمع ، والتقت الى حلسائه يستفهم منهم عن الحادث فأحروه بان ابنه صباح وضع هذه الضريبة فارسل الى ابنه صباح ، واغلظ عليه في القدول لعمله المشين وقال له (۱): "ان لأهل الكويت علينا حقوقا عظيمة ولو كان تحت يدي ثروة طائلة لقمت بحاحات الفقراء والمحتاجين فيهم الى ان بموتوا".

١ - التجاء ضامر بن حويمر الى الكويت ١٨٢٦

شهدت بلاد الشام اضطرابات وعدم استقرار الأمن وكان هناك رحل من قبائل البادية يدعى ضامر بن حويمد يزوال التجارة بين "دمشق" و "جماة" واطراف البادية ، وفي عهد الوالي مصطفى باشا ساءت الاحوال في بلاد الشام لان هذا الوالي كان قاسيا ظالما طماعا فاطلق لنفسه العنان للحصول على المال بشتى الوسائل ليرسل بعضا منها الى الاستانة ، وعهد بجمع الرسوم الى شاب يدعى "برهان بك" وكان ارمنى الاصل والذي امتدت يده الى اموال الناس وحاصة التحار الذين

ارحقهم بما كان يجيبه منهم من الاموال الكنيرة باسم الرسومات ، وذات يوم حرج لحيه "برهان الما" برحاله من دمشق قابطروا قافلة قادمة من "جمس" الى "دمشق" وكانت تلك القافلة تحمل اموالا تجارية لضامر بن حويمد الذي كان يرافقها ومعه ثلاثة من احوته واحد ابنائه واحته فهاجم "برهان بك" ورحاله تلك القافلة فدافعهم عنها ضامر ومن كان معه حتى اسفرت النتيجة عن مقتل اثنين من احوة ضامر واحته وكذلك عن مقتل "برهان بك" وقسم من رحاله وفرار الباقين الى التعل دمشق ، فادرك ضامر الخطر الذي اصبح يهدده وان الوالى مصطفى باشها ليس بتاركه حيا بعد هذه الحادثة فعزم على الفرار باسرته قاصدا الكويت للاحتماء بشيخها حابر وبعد اسبابع لقضاها في السير وسل الى الكويت فلهب الى ديوان الشيخ حابر وقضى عليه قصته وطلب منه المهماية على حسب عادات واصول العرب فقال له الشيخ حابر: (٢) "انت واهلك في حمانا وضيافتنا فكن آمنا هادئا ولن يصلك احد بسوء مازلت مقيما في حمانا وسأمنع عنك كل اذى حتى لو احوجت الضرورة الى سل المسام وهؤلاء الكرام جميعهم شهود (ويشير بذلك الى ممن كان في محلسه من اهالى الكويت) ولو كان فتلك لبرهان ومن معه بدون سبب مضروع ولو كنت انت الذي بدأتهم بالعدوان لما سوحت لك بالبقاء في الكويت يوما واحدا بل لانزلت انا بكم العقاب ولكني اصدقدك وسوف اتأكد ايضا من صدق ما تقول اذ لابد ان تصل البنا الاعبار من دمشق ولكني اصدقدك وبين برهان".

فقام ضامر من مكانه واحد يد الشيخ حابر وقبلها بحرارة شاكرا له ذلك الموقف ، ولما بلغ مصطفى باشا ان ضامر قد التجا مع اسرته الى شيخ الكويت فارسل له رسسلا يعللب منه تسليمه اليه وكانت رسله يحملون معهم توصيات الى الشيخ حابر من والي بغداد داود باشا وعزيز اغا متسلم البصرة لا بحاز مهمتهم ، غير ان شيخ الكويت رغما من كل ذلك رفض بإباء وشمم ان يسلم من استحار به ويتحلى عمن طلب حمايته فعمد مصطفى باشا الى التهديد والوعيد ولكن الشيخ حابر لم حعل ضامرا يشعر بأن اقامته في الكويت امر غير مرغوب فيه من الدولة العثمانية وفشلت جميع المحاولات التى قام بها مصطفى باشا مما اضطرت الدولة العثمانية الى اقالته ونقله الى الآستانة وبعدها قال شيخ الكويت لضامر : "الآن في وسعك ان تعود الى بلادك من تلقاء نفسك ان شعت او او تبقى عندنا في الكويت اذا اردت "فقال له ضامر لن ارحل عن بلد اوتني وحمت من عدوي اللدود في اشد ايام المحنة وسأظل فيها بقي العمر وفي تربثها ارحو ان ادفن بعد موتى"(٢).

٢ - محاولة بندر السعدون غزو الكويت ١٨٤٤

علم بندر بن محمد التامر السعدون بانهيار قسم من سور الكويت وانهدامه لمعزم على مهاجتها عام ١٨٤٤ ، وما ان سمع سكان الكويت بذلك هبوا جميعا لاصلاح ما تهدم من سور مدينتهم واحكموا بسرعة والعذوا مواقع دلهاعية لمحابهة الطوارىء وتصبوا المدافع الني وردتهم من "ال مذكور" حكام "بوشهر" وغيرها على سور المدينة ، فلم حاء بندر بجيشه وعلم بالاستعدادات الـتي اتخذها الكويتيون وانه من الصعب اقتحامها فقرر ضرب الحصار عليها من حهمة البر في منطقة "ملم" قاراد الكويتيون أن يظهروا لمه عدم الفائدة من الحصار فأوقدوا اليه احد رحالهم وهو عبدالرجمن الدويرج وكان من اعيان المدينة وكانت تربطه صداقة مع الشيخ بندر ، فلعب اليه وقابله واستوضح منه الغرض الذي يرمى اليه من وراء هذا الحصار فاحابه الشيخ بندر بحجج واهيــة وضعيفة بقبولهم عمه راشد الى الكويت فاحابه عبدالرحمن قائلا : "ان الكويت لم تدعو راشدا اليها ولكنه قدمها كضيف وان القواعد العربية تحتم قبول الضيف"، ثم قال لـــه : "لا فـــائدة ترتجمي مــن وراء هذا الحصار لان سكان الكويت قد استعدوا للمقاومة اتم الاستعداد واذا ما تمكنت من اقتحام بلدهم فانهم سيودعون اموالهم واهاليهم السفن ويركبونها ويضربون البحر الى حيث لاتصل يبدك اليهم هذا من حهة ومن حهة أحرى ليس بينك وبسين الشيخ حابر ما يدعو لاثارة هذا الحرب وسفك الدماء وانه على استعداد ان يقدم لك ما انت بحاحة اليه من الدعيرة والطعام ، فلم يشك الشيخ بندر بصدق لهجته وانصاع لنصحه ووعده بالانسحاب وارجعه الى الكويت فرفع الحصار عنها وعاد الى مقره^(١).

التجا راشد السعدون الى الكويت عندما اثارت الفتنة والعداء مع الوالي العثماني في بغداد ، فرحب به الشيخ حابر الذي كان معروفا بكرمه مع ضيوفه ، وظل الشيخ راشد السعدون يتمتع بالاحترام والتقدير والكرم حتى انساه الشيخ حابر بأحسانه وحوده مصيبته التى نزلت به كما اظهر له حابر استعداده بمعاضدته في كبح جماح الوالي العثماني في العراق بالسير اليه معه بنفسه ، وعندما رحع الشيخ راشد السعدون لم ينس وقوف الشيخ حابر معه (٥) و لم ينس كرمه الذي غمره به ، فعرض عليه بعد ان رحع الى مقره "المعامر" بأسرها او ثلاثة "حواز" من "الفاو" ، مكافأة له على افضاله فاختار الثلاثة "الاحواز" بدلا من "المعامر" والتي كان ابنائه يلحون عليه بأخلها ولكنه اختار "ثلاثة حواز" على قلته وترك ماهو اكثر منه واعمر ، لان "للفاو" مستقبلا لايتسنى "للمعامر" نظراً لكون "الفاو" على شاطىء البحر والجهات التي تكون كذلك يزيد مساحة اراضيها ويتسع نظراً لكون "الفاو" على شاطىء البحر والجهات التي تكون كذلك يزيد مساحة اراضيها ويتسع

لتقدم الشاطىء في البحر بسبب مايرميه النهر هناك من الطين والطميء وغيره ، وقد يرجع سبب تلك المكافأة بان راشد كان قد نزل حارج مدينة الكويت في احد اسفاره و لم يكن الشيخ حابر فيها فقامت اخته "مريم" مقامه في اكرام الزائر وتقديم واحب الضيافة العربية اللازمة له فأكبر راشد نباهة تلك المرأة وعملها وكرمها الحائمي الذي احتجلته به فرأى من الواحب عليه اصام ذلك الاكرام ان يقوم بأمر يقابل ذاك الفضل والعطف ففعل ما فعل ،وهناك مثال ثاني لشهامة الشيخ حابر وهو عندما هرب احد متسلمي البصرة بأموال الحكومة العثمانية الى الكويت فأرسلت محلقه رحالا يستردونه منها ولكن بعد ان التحا الى الشيخ حابر الذي وقف في وحوهم أظهر المعتزازه من طلبهم لتسليم من احاطة بحمايته وطال الجدال بينهم في ذلك ، وهناك اوعز حابر للمتسلم من طرف عفي بالسفر الى نجد مع قافلة كانت مزمعة الرحيل وذلك حتى لايسلم من التحا اليه ومن ثم استحصل على بعض من المال الذي فر به فسلمه الى اولئك الرسل (1).

حدثت فتنة بين "ال الزهير" و "ال الثاقب" قتل فيها كثير من "ال الزهير" ، وكسان من الساقين منهم رسل اؤدع امواله يهوديا في البصرة فلهب اليه والمعتفى في داره ولكن اليهودي اضمر الغدر لصاحبه ليستخلص ما عنده من المال وهناك ابلغ الخبر زعيم "ال ثاقب" الذي ورث الحكم في الزبير فبعث الزعيم في الحال من يأتي به اليه ولما مثل امامه وعلم انه يريد قتله افتدى نفسه منه بما ارضاه من المال ولكن ادعى ان ليس باستطاعته تسليمه الا في الكويت حيث فيها كثير من اقاربه فقيل ان يسير معه رحالا لقبض المال هناك ، فساروا الى الكويت جميعا ولما وصلوا انسزل الاسير على احد اقاربه فأشار عليه قريبه بالالتجاء الى الشيخ حابر ولكن الرحال المرافقين معه لن يتركون اذا ابصروا به ولذا فان قريبه البسه ثوب امرأة وأحرج معه امرأة لتدل الطريق الى منزل الشيخ حابر ، ولم يحس به احد من مرافقيه ، وسار الى حاكم الكويت فلم يجد في منزله الا أعته "مريم" فأحارته على لسان أخيها الذي شكرها فيما بعد على ما عملت ، اما المرافقون فبعد ان علموا بافلات صاحبهم ذهبوا الى الشيخ حابر ، وكان اشد الدهاشهم عندما وحدوا أسيرهم بجانبه وهمو يلاطف بالحديث وقد استغربوا اكثر بعدم اكتراث الشيخ حابر بكلامهم وما بثوه اليه من الشكوى فرد عليهم الشيخ حابر: "نحن لم نرسل على صاحبكم "الاسير" ولكنه استجار بنا فأحرناه فاللوم عليكم لتفريطكم واهمالكم" . وبذلك لم يحصلوا على اسيرهم ورجعوا يتعثرون بأذيال الخيبة وقند حفيظ ابن زهمير تلك اليد البيضاء للشيخ حابر فكافأه عليها "بالصوفية" وهي قطعة كبيرة من نخيل البصرة . وهناك مثال آخر لكرم الشيخ حابر الذي كان مقيما في البحرين في أواحر عهد ابيه ، وفي احد الايسام اراد

شراء شاه من حاره "ابو هناد" لضيف كريم نزل به ليلا فقدمها "ابو اهناد" اليه مجانا وابي ان يقبل لها نمنا فاكبر الشيخ حابر كرم الرحل وتمنى ان لو تناح له فرصة ليكافئه على ما همل شم دارت الايام دورتها وحكم الشيخ حابر الكويت ثم رمت الاقدار صاحبه في رحابهما فعماء اليه ليشتري منه تمرأ للتجارة فعلم حابر ان ذاك ان هذا هو صاحبه في البحريين وان هذا هو اليوم الذي كمان ينتظره وهناك تجلى كرم الشيخ حابر ، وبعد ان تم الاتفاق بين الاثنين شرع "ابو اهناد" يعد القيمـــة لجابر الذي قال له متظاهرا بالجهل بالحساب: "ياابو "اهناد" انسا لانريد الاحقما الواحب وانت عددت اكثر منه فكأنك اردت ان تخبرنا في أحد ما زاد على الحق فالذي لنا هو نصف ما عددت لاغير" فحاول "ابو اهناد" اقناعه فلم يقنع وحرج وحقيبته ملأى بنصف القيمة و لم يهتد الى السر في الامر الا بعد ان اعلمه احد اصحابه بحقيقة ما حرى ، هكذا ينبغسي الا ينسى المعروف وان يكافئا صاحبه بأضعاف ما اسداه سيما وان للسر في المكافأة والاحسان اثرا جميلا لا يمحي من النفوس وهو يدل على الاعلاص الصحيح الذي لاتشوبه شائبة ، وكان الشيخ مبارك ابن حماير قد ذهب الى الشيخ راشد السعدون لتهنئته بأحد الاعياد فاكرم الشيخ راشد زائرة بمنحه قسما كبيرا من النحيل في "المعامر" تذكارا لتلك الزيارة ، ولكن الشيخ حابر غضب على ابنه مبارك في قبولـه والح عليه بارجاع ما أخذ الى صاحبه المتفضل فتغافل مبارك الى ان مضت السنة وبعد انقضائها ارجعه الى صاحبه المحسن الشيخ راشد السعدون . ومما قاله الشيخ بندر السعدون عن كرم الشيخ حابر انه عندما ضعف حانب الود بين الاثنين يوما فأراد الشيخ بندر السعدون ازالة ما حصل وتقويمة رابطة الأخاء وفيما يفكر بوصله الى ماير ، حاءه رحلان من الشيخ حابر لبعض الامور فانتهز الشيخ بندر السعدون فرصة وحودهما في ضيافته ، فقال بعد ان غصى محلسه بالناس والرحلان شاهدان : "مسن الذي يستحق وصف الكريم في هذه الجزيرة" ؟ فقال الحاضرون جميعا انت ايها الشيخ بنسار . قرد عليهم الشيخ بندر السعدون : "ما الكريم في الحقيقة الا الشيخ حماير الصباح "اخو مريم" الذي كان يبسط الحصر في الاسواق ويملأها من "التمن" (اي الرز) للمحتاحين والفقراء وليس له واردات تغنيه اما انا فلا فحر لي ومعظم املاك "البصرة" لي وبيدي "(٧) .

توحد هناك امثلة كثيرة تبين كرم وشهامة الشيخ حابر ، وحمايته للاحتين والمحتاحين اليه رغم ان بعضهم كان قد فر وهرب من وحه الدولة العثمانية ، ومن الغريب انه مع هذا البذل الكبير والعطاء الكثير لم تكن له من المصادر التي يستقى منها الا نزرا يسيرا لاينفع غله ولايطفىء ظمأه

ولقد عرف كرمه وارتفاع قدره في السحاء بعض معاصريه من الحكام والامراء فرفعوه الى اعلى مقام في شرق الجزيرة العربية .

٣ – علاقة الشيخ جابر برعيته

لم يكن للشيخ حابر من الواردات الا رسوما طفيفة كان يتقاضاها على بعض الاموال التي ترد الكويت وما رتبته له الحكومة العثمانية من التمر وما كان يجنيه من نخل "ال الزهير" "الصوفية" ومن الثلاثة "الاحواز" التي منحه اياه الشيخ راشد السعدون وكذلك ما يجود به الكويتيون للقيام بما يحتاجه لأصلاح الكويت وحمايتهما من الاعداء ولبعض حاجاته الضرورية وكان حابر لاينكر معروف أهل بلذه وانه كان لا يأخذ على أموال على آل ابراهيم التي ترد الكويت شيئا من الرسوم فغاظ عبداللطيف بن حميس تخصيص حابر هذا الرحل دون سواه من تحار الكويت اذ ذاك فعاتب يوما على ذلك فلم يجيه حابر الا بقوله سأنظر في الامر ، وبعد مضى عشرة ايام بعث الشيخ حابر حادمه اليه ينبئه بحاحته الى قهوة لمحلسه فملاً به وعاء من الاوعية الصغيرة واعطاه اياه ، تسم ارسـل الشيخ حابر الخادم نفسه الى على ال ابراهيم ليطلب منه ما طلب من صاحبه وما كادت الكلمة تلفظ من فم الخادم حتى دعا باحضار عدة دواب حملها نحو ممانية اكياس مملؤة قهوة فحاءت هدية الاول بجانب تلك الهدية النانية الكبيرة كالحبة قرب القبة كان هدف الشييخ حابر بهذا العمل ان يقنع صاحبنا المعترض بخطئه في الاعتراض دون ان يعرف السبب ووضع الشيخ حابر الهديـة الاولى فوق الثانية في بهو بحلسه العام ولما دخل المعترض وابصر الهديتين علم بالحيلة التي دبرها الشيخ حابر لاقناعه فنكس رأسه حياء وتصبب عرقا وندم على ما فرط منه ، وهناك نوع من عقاب الشيخ حابر لأحد رعاياه وذلك عندما احتاج الى جملة من العبي لخدامه ولمن يفد اليه من الضيوف فارسل الى "فهد الفهيد" احد تجار الكويت وكانت عنده بغيته ولكن خوفه من عدم الوفياء بالقيمة او طول المدة لدفعه حعله ان ينكر وحود تلك "العبي" تحت يده ، اما الشيخ حابر فلم يفته ما كـــان يجول في ذهنه بخصوص هذا التاحر وما كان يقصده من ذلك الافكار فاسر الأمر في نفسه ولم يظهر عليه شيء من التأثر الى ان مضت ايام وحاءت أخرى اخذ فيها بعض الاعراب اموالا ذلك التاحر والذي ابصر بعد فترة من الزمن الاعراب الذين سلبوا امواله في سوق الكويت ، فأبلغ الخبر للشيخ خابر وطلب منه القبض عليهم فقال له : من انت ومن تكون ؟ قال انا فلان بن فلان ، قال الشيخ انا لا اعرف احد من سكان الكويت بهذا الاسم، نعم اعرف بهذا الاسم رحلا من اهل "الزبير" او الاحساء، فاكثر التاحر الكلام معه ليقنعـه فلـم يقنـع وقـال نحـن لا نطـالب الا بـأموال رعيتنا لأغير ، فانصرف ذلك التاحر يتعثر بأذيال الفشل وقسد علم ان هذا عقاب له على فعلته الاولى ، وفي نفس الوقت كان الشيخ حابر شديد الحرص على حماية رعاياه ، وكان قد ضمن احد ال الصباح نخلا لبعض "المنتفق" في البصرة ولكنه لم يسلم لهم شيئا فرفعوا الامر الى الشيخ حابر وطالبوه بأخذ حقهم منه فقال انه مفلس وليس في يده شيء فدفعهم عن حقهم بهذا العذر وبعد فترة من الزمن سافرا احد ابناء "ال بدر" من تجار الكويت الى "سوق الشيوخ" في البصرة للتحارة فقبض عليه هناك شيخ "المنتفق" وأخذ ما في يده من المال ثم زحه في السحن وما كاد يبلغ الخبر الشيخ حابر حتى حهز اسطوله البحري حتى وصل الى احدى مقاطعات "المنتفق" في البصرة فوقف المنامها ومنع الهلها من الخروج الا بعد ان يسلم اليه ما أخذ من التاحر الكويتي وان يطلق سراحه من السحن فنزلوا على حكمه مضطرين (^)

شهدت الفترة الأحيرة من حكم الشيخ حابر الهدا، الاطمئنان والاستقرار وتوسعت مدينة الكويت وزاد عدد سكانها فاضطر الى تمديد السور من حهة الغرب وجعل احره الى نهاية نقعة ابن عبدالجليل ، وتوفي الشيخ حابر عام ١٨٥٩ وكان له من الاولاد: صباح وعبدا الله و حليفة ومحمد ومقرن وعلى وحمود وحراح ومبارك وشملان ودعيج وسلمان .

٤ - الشيخ صباح الثاني بن جابر ١٨٥٩ - ١٨٦٦

خلف الشخ صباح الثاني والده في الحكم عام ١٨٥٩ فسعدت الكويت بحكمه وتقدمت التجارة في ايامه و لم يحدث في عهده حوادث تاريخية مهمة ذات اثر كبير على الكويت واستقرراها ولكن شهد ازدهار اقتصادي ورحاء وكثرت الاموال فاراد ان يضع رسوما جمركية على البضائع الخارجة من الكويت ولكن تجارها لم يوافقوه وصارحوه بقولهم: "لانقبل ان تجعل على اموالنا ما لم يبعله ابوك ولا حدك من قبلك" فتلطف في اقناعهم ولكنهم لم يقتنعوا وقال له: "كلنا تحت أمرك وطوع اشارتك واموالنا وقف على ما ينتابك من التكاليف وتحتاج اليه". وفي تلك الفترة كان هناك عبداً يدعى "عنبر" من المقربين الى الشيخ صباح وكان عمله تحصيل الرسومات وكانت هناك عبدا لله العنقرى احد وجهاء الكويت فأغلظ "عنبر" له القول فأفضى الامر الى التساب بينهما وعندما وحد "عنبر" ، التاجر عبدا لله العنقري منفرداً فانهال عليه ضربا حتى اغمى عليه وهناك ثار وحهاء الكويت واعيانها على ما عمله "عنبر" فذهبوا الى الشيخ صباح وطلبوا منه ان ينقى "عنبرا" وحهاء الكويت لعمله الثنيم فلم يوافقهم الشيخ صباح وقال لكم على ان افصله من عمله واضربه حارج الكويت لعمله الثنيم فلم يوافقهم الشيخ صباح وقال لكم على ان افصله من عمله واضربه خارج الكويت لعمله الثنيم فلم يوافقهم الشيخ صباح وقال لكم على ان افصله من عمله واضربه خارج الكويت لعمله الثنيم فلم يوافقهم الشيخ صباح وقال لكم على ان افصله من عمله واضربه خارج الكويت لعمله الثنيم فلم يوافقهم الشيخ صباح وقال لكم على ان افصله من عمله واضربه خارج الكويت لعمله الثنيم فلم يوافقهم الشيخ صباح وقال لكم على ان افصله من عمله واضربه

واسحنه ، فقالوا لايرضينا الا نفيه واذا لم تستحيب لطلبنا فسوف نغادر الكويت غير آسفين عليها فقال لهم كيف يسعكم ذلك وهي امكم ؟ فقالوا يسعنا لانها اساءت الينا ولم تعطف علينا ، فقاموا من عنده مفاضيين وكان ابنه الشيخ محمد حاضر في المحلس فرأى على وجوههم تصميما على المجرة فشق عليه الامر ونهض من وقته الى عنبر فقتله فسكتت ثائرتهم وكفوا عما عزموا عليه (1).

(١) الشيخ صباح والعجمان

ينتسب العجمان الى مذكر بن يام بن اضبا بن رافع بن مالك بن حشم بن خيوان بـن نـون بـن همدان الذي هو بطن من قحطان ، وكانت مساكنهم في اليمن ثم صاروا الى نحد وعرفوا بشدة البأس والشجاعة وكانت كثير من القبائل تخشاهم ، وفي عهد الامير تركي بن عبدا لله بن محمد بسن سعود حاكم الرياض الذي أحسن اليهم وجمعهم على رئيسهم فلاح بمن حثلين وبذل لهم العطاء والزلمم في ديار بني عالد فصارت لهم بعد ذلك شوكة وقوة كبيرة وعلا امرهم وأخذت ترهبهم القبائل وتتوقى شرهم ، وحدث في عهد الامير فيصل بن تركسي حدث المتلافات بينهما فخرج العجمان عليه مما ادى الى مشاكل بينهما وأخذ الامير فيصل بن تركي يتتبع فلاح بن حثلين حتى ظفر به في عام ١٨٤٦ فقيده وارسله الى الاحساء فطيف به في الاسواق ثم ضربت عنقه ، فصار ابنه "راكان" زعيما على العجمان وصار اشهر من ابيه واشد منه بأسا ، واحد يطلب من الامير فيصل ان يرد بعض من ممتلكات ابيه المصادرة ولعله لم ينجح فأغار الشيخ راكان بن فلاح على أبل الامير فيصل وأخد منها طرفا ثم ارتحل من ديار بني خالد ومن معه من العجمان الى حهمة الشمال ونزلوا على "الصبيحية" وهي منطقة توجد بها مياه قرب الكويت ، وامر الامير فيصل ابنــه عبــدا لله ليسير بعدد كبير من الجيش لقتال الشيخ راكان بن فلاح ، فعرج الامير عبدا لله من الرياض يقود حيثنا كبيرا من اهل الرياض والحرج والجنوب واستنفر من حوله من البوادي مـن قبـائل "سبيع" و "المطير" و "قحطان" وكان قد طلب من اهل "الوشم" و "سدير" و "المحمل" وغيرهم من قباتل البادية ليلتحقوا به بمنطقة "الدحاني" حيث توحد بها مياه عذبة وعندما وصل اليها وحدهم قد المتمعوا هناك منذ ثلاثة ايام ، فارتحل منها وفي اثناء سيره اصطدمت قواته ببعض افراد من العجمان فانتصر عليهم وتمكن بعض العجمان من الهرب الى "الصبيحية" حيث كان يقيم هناك ال سليمان وابن سريعة وهم من العجمان ، ثم ارتحل الامير عبدا لله من "الوفرة" وهي من المنــاطق التــى توحـــد بها مياه في الكويت ، فادرك العجمان على "الصبيحية" فقاتلهم فانهزموا من امامه والتحقوا بابن "حثلين" وبمن كان معه من العجمان وهمم يومشذ في "الجهرة" فارتحل الامير عبدا لله ونزل على

"ملح" فصمم العجمان على مقاتلته برغم قلة عددهم امام ذلك الجيش العظيم الذي يضم معظم قبائل العربية في نجد والاحساء وتوحهوا بكل شجاعة دون حوف من هذا العدد الكبير لجيش الامير عبدا لله حيث لاتوحد نسبة بينهما فجرت معركة حامية واشتعلت نار الحسرب واستبسل العجمان بأعدادهم القليلة حتى احاط بهم حيش الامير عبدا لله من جميع الجهات حتى قتل سبعمائة منهم والتجا البعض الذي نجاة من تلك المعركة الى الشيخ صباح في ١٧ رمضان عام ١٢٧٦ الموافق ١٨٥٩ ، فأقام الامير عبدا لله بمن معه من الجنود في "الجهرة" عدة ايام ارسل محلالها رحاله الى الكويت يطلب من الشيخ صباح اخراج العجمان من المدينة ورفع حمايته عنهم وعدم أيوائهم غير ان رسوله لم يحسن التعبير في اداء الرسالة واستعمل عبارة قاسية(١٠) معتمدا على كثرة عددهم وقوتهم وذلك عندما قال رسول الامير عبدا لله : "ان معزبك (اي سيدك) الامام يأمرك باحراج العجمان اليه" وقد عد الشيخ دعيج الحو حاكم الكويت ما سمع اهانة وتحقيرا فسرت النحوة في راسه واظلمت الدنيا في عينيه وهناك اراد ان يعلم ال مر بأنهم لايعترفون لهم بفضل ولايقرون بسلطة وان في استطاعتهم منازلتهم في الميدان وفي استطاعتهم صدهم عن الاعتداء(١١) فلم تعجب الشيخ صباح وكذلك ال الصباح جميعا ولاسيما الشيخ دعيج الجابر فيما اعتبر الشيخ صباح ما قاله رسول الامير عبدالله لايقصد به الا اهانتهم وتحقيرهم فأمر احد عبيدهم المدعو "عنبرا" ان ينادى في الميادين والاسواق والاماكن العامة في مدينة الكويت بالاذن لمن شاء الخروج من الكويت مـن ابنـاء بحد ورعايا ال السعود والالتحاق بأميرهم عبدا لله في "الجهرة" ، وقد حرى ذلك النداء على مسمع من رسول الامير عبدا لله ثم اوعز الى الرسول بالعودة الى سيده ليحبره بهذا الامــر ويبلغه ايضــا ان العراج العجمان من الكويت بعد التجائهم اليها وطلبهم الحماية امر لاسبيل اليه بتاتا .

فعاد ذلك الرسول واطلع الامير عبدا لله على ما شاهده من الحماس في الكويت فارسل رسولا ليعتذر الى ال الصباح فقبل عذره ، وبعد ابتعاد الامير عبدا لله عن تلك المناطق احتمع شيوخ العجمان وتشاوروا في امرهم فاحتمع رأيهم على ترك مدينة الكويت والمسير الى قبائل "المنتفق" و "الظفير" ، فاستأذنوا من الشيخ صباح فاذن لهم فخرجوا من سور الكويت وتوجهوا الى قبائل "المنتفق" و "الظفير" ونزلوا معهم في "الكاظمة" وتحالفوا معهم على التعاون ضد كل من يقصدهم بسوء ولما بلغ الامير فيصل بن تركى حاكم الرياض بترك العجمان الكويت من تلقاء انفسهم ورفع حماية الشيخ صباح عنهم امر جميع رعاياه والقبائل التابعة له في نجد والاحساء والتهيئ والتجمع في منطقة "الجفنة الخبر" المعروفة في "العرمة" وامر ابنه عبدا الله ان يسير بتلك الجنود لقتال العجمان ،

فعرب عبدا الله ومعه اهل "الرياض" و "الخرج" و "الخرما" و "الجنوب" وقبائل تلك النواحي من "سبيع" و "المطير" و "السهول" وغيرهم وقصد "الجفنة" ونزل عليها اياما الى ان تكاملت حنوده تسم ارتحل منها وتوجه الى "الوفرة" فلما وصل اليها قدمت عليه هناك جماعة من "مطير" وبين "هـاحر" وغيرها من قهائل تلك المنطقة ثم ارتحل منها وحث السير لضرب العجمان والقضاء عليهم وهم في "الجهرة" ، فصحبهم وحصل قتال بين الفريقين وصمد العجمان اما حجافل الامير عبـدا لله وحيشـه وحاصرهم على ساحل البحر وهو حازر فدخلوا فيه فتوقفت حيوش الامير عبدا لله مسن ملاحقتهم وظلت محاصرة لهم من بعيد ولما مد البحر طغي عليهم الماء فاغرقهم وهم نحو الف وخمسمائة رحمل ولم ينبع مهم الا رئيسهم "راكان" وزوحته فانه ركب حواده واردف زوحته محلفه وارسل له العنان ففر به الجواد حارقا تلك الصفوف بسرعة عجيبة وبقوة وبشجاعة نادرة دون ان يتمكن احد من التعرض له وسميت هذه المعركة بموقعة "طينة" بناء على هلاك اولئك العجمان بالحل والطين وسميت ايضا "بالطبعة" لطبعة الماء وغرق العجمان في البحر وذلك في ١٥ رمضان ١٢٧٧ هـ الموافق ١٨٦٠ ، ثم اقام الامير عبدا لله في الجهرة عدة ايام قسم عملالها الغشائم على اتباعه ثم رجع الى الرياض ، وبعد وفاة الامير فيصل تولى ابنه عبدا لله الحكم في الرياض كقائمشام عثماني في عام ١٨٦٥ وبرغم تلك المعارك العنيفة الا ان قبيلة العجمان كانت من اشــد القبــائل معارضــة لعبــدا لله ولحكمه فقام الامير عبدا لله بحملتين ضدهم الى قرب الكويست فاشتبك معهم بمعركتين كانت في كليتهما له الغلبة عليهم والى الاحتماء بشيوخ قبائل "المنتفق" القوية حلفائهم(١٢).

توفي الشيخ صباح عام ١٨٦٦ و لم يحدث في عهده ما يعكر اسن واستقرار الكويس بـل كـان عهده عهد الهدوء والاطمئنان والسلام وترك من الاولاد : عبداً لله ومحمـد ومبـارك وحراح وحـابر وعـديي واحمد وحمود .

٥ - الشيخ عبدا لله الثاني بن صباح ١٨٦٦ - ١٨٩١

ولد الشيخ عبدا لله الثاني في العام الذي توفى فيه حده الشيخ عبدا لله الاول عام ١٢٢٩ هـ الموافق ١٨٦٤ وتولى امارة الكويت بعد وفاة ابيه الشيخ صباح عام ١٢٨٣ الموافق ١٨٦٦ وكان الموافق ١٨٦٦ وكان الشيخ عبدا لله واسع الحكم محبا للاصلاح مكرها لسفك الدماء ميالا للجد والاخلاص غير مخادع ولا موارى ومن دهائه انه اذا ما وقع في مأزق حرج لايلبث ان يتخلص منه تخلص حسنا مما يشير اعجاب الناس ، وكان قد حدث عام ١٢٨٥ الموافق ١٨٦٧ بجاعه وسمي عام البؤس والجوع على الكويت حتى اضطرهم الماكل ذمام البهائم التي تذبح وقد سمى بعام "الهيلق" ايضا و لم تنته تلك

المشكلة الا في عام ١٨٧٠ وقد فتح الشيخ عبدا لله حزائنه امام الكويتيين لسيرفع عنهم الضايقة و لم يترك وسبلة ولم يتذرع بها للتحفيف عن سكانه كما كان لرحلين أحرين من الكويتيين يـد بيضـاء في تلك الازمة الشديدة وهم "يوسف البدر" و "يوسف الصبيح" اما الاول فبذل الكثير من امواله في سبيل المعوزين واما الثاني فأتخذ بيته مأوى للفقراء والمساكين يقدم لهـم فيهما الطعمام والكسماء ، وفي عام ١٨٧٣ اشتد النزاع بين الاخوين الامير سعود وعبـدا لله وحـرت بينهمـا حـروب ادت الى ارتحال الامير عبدا لله من وحه العهه الامير سعود ومعه الكثير من رحاله وعدمه الى الكويت فاقمام ق منطقة "الصبيحة" عند بادية عجمان التي كان قاتلهم فيها ، فلما علم الشيخ عبدا لله بذلك احسن وفادته وقام له بأتم واحبات الاكرام والضيافة ولكن اعوه سعود بن فيصل قام في نفس العام وعزم على غزو الكويت فسار اليها بجيشه حتى اذا ما واصل الى "الحوافرا" هـب الكويتيـون لمقاتلته وأعذوا الاحتياطات اللازمة لذلك وعرحوا اليه بقيادة الشيخ مبارك فلم سمع الامير سعود بذلك تراجع عن عزمه وعاد الى نجد ، وفي عام ١٨٧٧ قدم الامير محمد الرشيد بحيشه وحيم على اطراف الكويت وأحد يتعرض للقبائل القاطنين حولها وكانت افراد من قبيلة "العوازم" نازلة "الصبيحة" فاغار عليها ونهب مواشيها فلم علم الشيخ عبدا لله بهذا الامر هب لمقاتلة ابن الرشسيد ومحرج من الكويت بجيش مملوء بالحماس للأعدل بثار "العوازم" ، ولكنه لما وصل الى "ملح" بلغته الانباء بالخمال الامير محمد بن الرشيد من حدود الكويت وعودته الى نجد فقفلوا راجعين ، وكان الامير عبدالرجمن بن فيصل مقيما في القطيف و لم يطيب له المقام هناك فتركها عام ١٨٩١ وقصد الكويت ولكن الشيخ عبدا لله اعتذر له عن دحول مدينة الكويت ما لم يقترن ذلك برضا الدولة العثمانية فعاد الامير عبدالرحمن بمن حاء معه الى البادية واقام مع قبيلة عجمان وكانت الدولـة العثمانيـة راغبـة في عقد اتفاق معمه فارسيل الينه متصرف الاحسماء وقرر على أن تدفيع الدولة العثمانية الى الامير عبدالرجمن ستين ليرة عثمانية معاشا شهريا على ان يقيم مع اسرته في الكويت (١٣).

توفي الشيخ عبدا لله عام ١٨٩٢ وترك من الذكور محليفة وحابر .

٣ - الشيخ محمد بن صباح ١٨٩٢ - ١٨٩٦

تولى الشيخ محمد بن صباح الحكم في الكويت بعد وفاة الحيه وكان محمد رفيق القلب بعيدا عن الشر عبا لقومه ، وقد اشرك معه الحاه حراح في ادارة شؤن الحكم مشاركة غير رسمية وذلك ترضية له ، وبعد ذلك في نفس العام قدم ماحد الدويش من شيوخ قبيلة المطير واناخ بالقرب من الكويت فقدم له الشيخ محمد واحب الضيافة من ارز وتمسر ولكن ماحد كان قد بيت أمرا آخر وذلك

همجومه على قبيلتي "عربيدار" و "العوازم" التابعين للكويست والعازلين بجهة "ملح" فنهب اموالهم ومواشيهم (١٤)

لم يقتصر عمل ماحد الدويش على ذلك فقد كان الشيخ دعيج الصباح ضاربا خيامه على مقرية منهم فهاجمه ايضا ونهب اموالهم واستولى على مواشيهم ، فلما وقف الشيخ محمد الصباح على هذ الحتبر امر بتحهيز حيش كبير واوعز لأحيه الشيخ مبارك بقيادة ذلك الجيش وتأديب ماحد الدويش فساروا اليه ولحقوا به في منطقة "الردينيات" فهجمت بعض فرسان قبيلة "عنزة" على اتباع ماحد الدويش فلم تفعل شيئا ثم تقدم بعدهم ابن مساعد رئيس قبيلة "العوازم" بمن كان معه من رحال قبيلته ثم لحقته بقية حيوش الكويت فدارت بينهم معركة لم تستمر اكثر من ثـلاث ساعات استفرمت عن انهزام ماحد الدويش واتباعه وقد تم لقوات الكويتية استرجاع ما استولى عليـه مـاحد الدويش من الاموال والماشية وعادوا بها الى الكويت ، وبعده بفترة من نفس العام ١٨٩٢ حدث عملاف بين احد رؤساء طوائف قبيلة "الظفير" ويدعى "ابن الصميد" وبين شيخ القبيلة "ابن سويط" و حدمت بينهما قتال فاضطر "ابن سويط" الى طلب النجدة والمساعدة من الشيخ محمد الصباح فالجحده وبجيش اسند قيادته الى اخيه الشيخ مبارك وبذلك رجحت كفة ابن سويط وتم لـــه الانتصار على الثائرين من قبيلته بفضل القوات الكويتية فشكر شيخ الظفير حاكم الكويت ، كما اعتدت في عام ١٨٩٣ عشيرة "السعيد" من قبيلة "الظفير" على بعض القبائل التابعين للكويت واستولت على اموالهم ومواشيهم فلما علم الشيخ محمد بذلك امر احاه الشيخ مبارك بالهجوم عليهم واستزدوا ما استولوا عليه من الاموال ، فادركهم الشيخ مبارك في منطقة "الخنقة" وتمكن منهم فأنهزموا من امامه واسترد ما نهبوه من الاموال والمواشي الكويتية بكاملها ، وبعد ذلك تعدى قبائل بني هاحر في عام ٤ ١٨٩ على بعض السفن الكويتية واستولت على ما كان فيها من الاموال التجارية والاطعمة فلما علم الشيخ محمد ذلك ، اعد حيشا واسند قيادته الى احيه الشيخ مبارك وكان معظم هذا الجيش الكويتي كان يتكون من قبيلة العجمان وعلى رأسهم زعيمهم المشهور "راكان" فساروا لمطاردتهم فادركوهم بين "الهفوف" والقطيف فتك بهم فتكا ذريعا واسترد منهم كل ما كانوا قد استولوا عليه من الاموال(١٥).

قتل الشيخ محمد عام ١٨٩٦ وكان مجبا للنحير مسالما ولكنه غير حازم وضعيف الادارة وكان المحموم حراح يمسك شؤون المالية وقد عمر نخيل "الفاو" وبنى عدد من الدكاكين في مدينة الكويت ومنها سوق السمك وسوق اللحم ولما قتل مع احيه وكان مجموع مايملك من اصوال نقدية حوالي

حمسة وسبعون الف روبية في "بومباي" بالهند امانة لدى ال ابراهيم واما بيست المال فلم يكن فيه سوى سبعمائة روبية فقط(١٦) .

ثانيا: الحياة الاجتماعية في الكويت

لعب موقع الكويت دورا في اكساب المحتمع الكويس البرز ملاعمه وعصائصه وسر وحودها وشهرتها وتطورها وتشكيل حياة السكان ووسائل معيشتهم وفي اكسمايهم ابرز صفاتهم وسمات مميزاتهم وعلاقاتهم الاحتماعية ومن ثمم اصبسح له دوره الهام في تشكيل حياة المحتمع العربي ف الكويت وتحديد مصائصه واذا كان لبيعة الكويت البحرية هذا القدر من الأهمية في تشكيل حياة الكويت الاحتماعية فان بيئتها الصحراوية وفد الكويتيون الاوائل حيث طاب لهم المقام على مقربة من شاطيء الخليج العربي ولقد شهدت فيافيها نشاطهم ونسجت ابرز ملامح تماريخهم وان وحود الكويتي في وسط هاتين البيئتين جعل منهم اداة صراع في عضم يشدهم الى الصحراء نسب والى البحر سبب ومن ثم كان للبحر والصحراء اثر واضح في تشكيل حياة الكويتيين ورسم معالم بحتمعهم العربي ، وكان لفقر بيعتهم الصحراوية وملاصقتهم للبحر ارتبطت حياتهم به واعتمدوا في اقتصادياته وجمع الحرف اتسمت بصفة الجماعية ودعتهم الى تنظيم الحرفة علىي شكل هرمى يمثل بحارة السفن قاعدته العريضة في حمين يحتل الطوائسون وكبار تجمار قمته وبين قاعدة همذا الهرم الاحتماعي وقمته احتل نواخذة السفن وغواصو اللؤلؤ مكانة احتماعية مرموقسة وانتظم ابناء همذه الحرف البحرية في عرف سائد توارثوه يحتكمون اليه في حل محلافاتهم وهم في عرفهم هذا يتعارفون على ان مركب الحرفة هي وحدة الانتاج تضم جميع العاملين فيها تحت امرة "النوعدة" الذي يملكها ويقودها ومن ثم فطاعته واحبة وتعليماته منفذة والكل يعمل فيما تخصيص فييه فباذا اهميل تعبرض للتأنيب وللتأديب والعقاب والكل يعمل في اوقات الفوها رغم ما قد يتخلل ذلك من ترنيم وانشاد بهدف الترويح والتشجيع وهو حزء من عملهم اليوميي ومنهم النهامين والمطربين واذ حاء وقت الطعام التف الجميع حوله واذا حان وقت الصلاة وقفوا محاشعين مصلين وفي نهاية الرحلة الكل باحد نصيبه المتعارف عليه ، ولكن مكانة النوخذة لم يستمر طويـــلا حيـث كـــان يلجـــا في مواســـم الكساد للاقتراض من كبار التجار بغية تجهيز الرحلة مقابل التزامهم ببيع محصولهم لمن يدينونهم مسن الطواشين والتجار وكثيرا ماكانوا النواخذة يضطرون للتنازل عنن سفنهم وفاء بديونهم وقبول العمل لدى المالك الجديد مقابل نصيب معلوم من الانتباج وعرور الوقت قوي نفوذ التجار واصبحوا يملكون بحموعات من السفن التي تعمل لحسابهم ومن ثم قلست اهمية "النوحمذة" المنفرد

وانحدرت مكانته واصبح الاسعلول الذي يملكه التاجر وليس المركب هنو وحدة الانتاج الاساسية وبلاك بدأت ظهور الرأسمالية التجارية الجديدة في الكويت والتي اصبحت تلعب دورا اساسيا في المحتمع العربي الكويئ . ولعبت العلاقات الحرفية دورا في تحديد ملامح المحتمع وظهرت اثارها واضبحة في شتى النظم والقلواهر والقيم السائدة فيه فقد كانت الاسرة بعلاقاتها الاولية وتقاليدها الاحتماعية هي الوحدة الاساسية في التنظيم الاحتماعي وتستمد مكانتها مسن صلاتها القبلية التي المحدرت منها ومن علاقاتها بالنشاط الحرفي في الغوص او السفر والتحارة فكبير الاسرة مشل النوحدة له الكلمة العليا في تصريف امورها المالية والاحتماعية والعلاقات العائلية تكاد ان تمحو شنعصية الفرد تماما(۱۷).

تشترك الاسرة المحزء منها في سكن واحد وقد يرجع السبب في هذا التجمع الى ارتباط افراد الاسرة جميعا بمهنة واحدة والى صلات الرحم والمودة التى كانت طابع العلاقات الاسرية هي السمة البارزة لتلك العلاقات اضافة الى قلة الامكانيات المادية المتوفرة لدى افراد الاسرة والتي يتعدر معها استقلالهم في منازل منفصلة ، وتشترك هذه الاسرة في "ديوانية" مستقلة وهي بمتابة مكان للتجمع والسمر والمناقشة وتحاذب شتى الاحاديث المحتلفة وتعرف الديوانية باسم الاسرة وليس باسم كبيرها ويشار اليها لا باعتبارها مكانا عاما ولكن باعتبارها نظاما احتماعيا يرمز الى مكانة وقيمة الاسرة الاحتماعية ذاتها .

للحياء الكرية الكريتية الى التجمع والاستقرار في احياء "فرحان" تنسب في اسمائها العائلة الكبيرة التي تقطن الحي "الفريج" الذي كانت له مكانة عاصة ويولفون اسرة واحدة وقد كانت لتلك الاحياء وما يتحللها من ساحات يلعب فيها الاطفال ويجلس فيها الكبار آثارها في على صلات الود والتعاون بين افراد المحتمع العربي في الكويت والتي انطبعت بطابع البساطة في الحياة الاحتماعية والاقتصادية وارتبعلت اعمالهم وانشطتهم بالحرف البحرية ارتباط عضويا فالتعليم لم يكن له من هدف سوى معرفة مبادىء القراءة والكتابة والحساب حتى يسهل لهم تعلم حسابات الغوص والسفر والصناعات المحلية ارتبطت باعمال البحر ومن ثم نشات صناعة السفن وصيانتها والشباك والحظور لصيد الاسماك وارتبط التبادل والمعاملات التجارية في السوق بحرفة الغوص وعصوله واسعار اللولو فالنشاط التجارى يبلغ قمته في بدء الموسم ابريل – ماير عندما يجهز التجار والنواخدة مراكبهم للابحار ويتسلم البحارة حانبا من نصيبهم لتموين منازلهم وتأمين افراد اسرهم والكساء قبل مغادرتهم ثم يدب النشاط ثانية في السوق في نهاية شهر اغسطس مع عودة بالغذاء والكساء قبل مغادرتهم ثم يدب النشاط ثانية في السوق في نهاية شهر اغسطس مع عودة

السفن والمأم حسابات الغوص وتسريح البحارة وكان طابع هذه المعاملات هو الثقة التامة بين الافراد مع وحبود بحموعة من القواعبد المرعية في تسديد الديبون او تسويتها ولتبادل السلع او تسويقها بالنقد دون حاحة كبيرة الى المستندات والوثائق ويتبولي كبيار العبارفين بحرفيتي الغبوص والسفر تسوية المنازعات وخاصة ما اتصل منها بحسابات الغوص وتسوية ديون البحارة والنواخذة ، والتكافل الاحتماعي كان طابع العلاقات العائلية وعلاقات الانتاج الحرفية ومساعدة الغريب واعانة الجار والصديق واغاثـة المنكـوب وتعويضـه وكمـا كـان للبحـر مثـل هـذه الآثـار الاحتماعيـة فـان. الصحراء لعبت دورا في اكساب الكويتيين طابعها الخاص فهناك قطاع سكاني كبير يعتد به يجــوب الصحراء بحثا عن العشب والكلاء وهم في تنقلاتهم ينصبون الخيام وهي بمثابة الديوانية فهمي مكان اللقاء والاحاديث والسمر وكثيرا ما يقوم الصراع في الصحراء ولهذا فكان عليهم تعلم فنون الحرب والفروسية كما كانوا يصنعون الخيام وبيوت الشعر ومنتجات الالبان والصوف ولذا اصبحت صلمة الكويت بالصحراء وثيقة تتمثل في ربط من عادات وتقاليد ونظم كقرب الاسرة وكشيخ القبيلة هو الحاكم المطلق صاحب الرأي النافذ والقول الفصل وكما تتحاوز سلطة شيخ القبيلة هو الحاكم المطلق صاحب الرأي النافذ والقول الفصل وكما تتجاوز سلطة شيخ القبيلة وتمتد لتشمل جميع العشائر والبطون والافعاذ المتفرعة عنها ، تتجاوز سلطة رب الاسرة لتشمل الاسر الاخرى التمي ترتبط معها بنسب او صلة قرابة ولقد امتد تأثير الصحراء الى نظم المصاهرة وتقاليد الزواج فلا الحتلاف الاسر من حيث الاصالة والشرف الموروث قام الزواج على اساس من التكافل الاسري ولذا كان الزواج الداحلي هو النظام الامثل الذي يقوم على فكرة وحدة الدم قـوام العصبيـة القبليـة · ابرز سمات الحياة في الصحراء وكذلك الكبير في السن له منزلة خاصة عند الجميع بمثل دائما مراكز الصدارة من حيث التبحيل والاحترام كما يبدو تأثرهم بها في التاريخ بالاحداث والوقائع والطرب لاغاني البادية والاستمتاع بفنونهما وازحالهما وكذلك رقصة العرضة كمما امتمد تأثير البادية الي محصائل الكويتيين وسجاياهم فقد اخمذوا من الصحراء صفة البساطة وحاصة علاقات الافراد الاحتماعية اذ لايقيم وزنا للتسلسل الوظيفي او الروتين البيروقراطي ومن ثم لم تكن هناك حاجة للنفاق والرياء او الرحاء والتكلف او المظاهر وعلى هذا النمو انعكست بساطة الصحراء في حياة سكان المدينة فالكويتي بسيط في كل شيء في ملبسه وطعامه وسكناه وكلمة الشرف هي السائدة وهى الرابط بين البائع والمشترى وتلك البساطة ممزوحة بالثقة والامانة وهناك تقدير للمرأة وكرامتها وحرمتها ، وحرت عادة الكويتيين على قباعدة النزواج المتكافيء من حيث الوضيع الاحتماعي والانتساب الاسرى ومن ثم كان زواج ابن العم البكر لابنة العم البكر ، كما حرت العادة اذا اراد الشخص الزواج فانه يعبر عن رغبته لقريباته من النساء اللاتي يقمن بدورهن بالبحث عن العروض المناسبة فاذا ما تم الاختيار فوتح والد العروس بمتطلباته الخاصة لاممام الزواج وفي بيست العروس وفي الحلى الذي تقطن فيه يعتبر يوما مشهودا اذ يبقى البيت طوال ذلك اليوم في حركة لاتهدا فلكل واحبه عليه ان يؤديه ، وبينما يحدث هذا في منزل العروس يموج منزل العريس بالأهل والاصدقاء اللهن يتدفقون استعدادا لمرافقته الى بيت العروس وتبدأ الزفة (١٨) . لاتتحول السلطة الابوية الى الزوج بل يظل هو يخضع لأبيه و تظل هي تخضع لأبيها .

يتمثل شهر رمضان بأهتمام بالغ فقبيل قدومه يتتبع المحتمع انباء رؤية الهلال ثم الاستعداد لاستقباله وبتجهيز قمع "الهريس" وتبادل التهاني وتدب الحياة في المدينة طوال ليالي اشهر رمضان الد تزهو الحوانيت باضوائها وتعمر المقاهي بالرواد حتى ساعات الصباح الاولى ويتجمعون الاطفال للطواف على البيوت "يقرقعون" في الوقت الذي يكون فيه الاباء متجهيم الى المساحد لتأدية الصلاة وتلاوة القرآن وهم يطبلون في ذلك حتى موعد السحور عندما يتسنى لهم سماع المسحراتي وتستمد تلك السمات الى ما قبل نهاية رمضان بيومين لتبدأ الاستعدادات لاستقبال العيد بشراء الملابس والكساوي للأسرة وتعم الزينات مدينة الكويت وتخيم السعادة والفرحة على الجميع.

١ -- الرحالة ووصف الكويت

ذكرنا سابقا اثر البحر والصحراء في تكوين السمات المميزة للمجتمع العربي في الكويت بما اعطى للحياة الاجتماعية دورها البارز وخاصة في بحال العلاقات الاجتماعية كما كان للرحالة الاجانب دورا بارزا في اعطاء صورة لاحوال الكويت الداخلية وتطورها من النواحي الاجتماعية والسكانية والتجارية فقد مر بالكويت او اقام بها ثلاثة من الرحالة تصادف مرور اولهم في بداية عام ١٨١٦ وهو الرحالة البريطاني "بكنجهام" اللذي يتحدث بغزارة عن الخليج العربي ويورد تفاصيل هام عن الكويت ولاسيما فيما يتعلق بتجارة الخيول ، ثم جماء الرحالة "ستوكويلر" وهو تعبير بشؤن الطرق الموصلة الى الهند وله مؤلفات عديدة في هذا الموضوع وقد زار الكويت في حوالي عام ١٨٢١ ، وكان ثالثهم الكابتن "بلي" وهو المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي وقام برحلات في مختلف نواحي المنطقة وكان هدفه جمع الحقائق وتسجيلها كانت ملاحظاته دقيقة وقد وقد وقد مر في الكويت اكثر من مرة منذ عام ١٨٦٣ .

يشير لُهُولاء الرحالة الى مدينة الكويت بانها ميناء كبير ومهم ويقول "بكنجهــام" بـأن الكويـت مدينة متسعة كثيفة السكان على الرغم من ان رمال الصحراء تضغط دوما على اسوارها وليس بهما خضرة تراها العين على مدى ابصارها وانها احتفظت باستقلالها وان اهلهما معروفون بأنهم اكثر اهل الخليج العربي حبا للحرية والاقدام وان سكانها غالبيتهم من التجار الدين يعملون في التجارة الداخلية والخارحية ويمارسون جميع انواع التجارة السائدة في المنطقة دون استثناء والسفن التي تعمل في التحارة يتراوح عددها بين مائة من صغيرة وكبيرة وحديثة وان بحارة هذه السفن جميعا يتمتعون باكبر قسط من الحكمة والمهارة والحزم والشماعة وتحدث "بكنجهام" عن حزيرة "فيلكا" و "مسكان" و "عوهة" و "كبر" ، اما "ستوكويلر" فقد سافر على "بغلة" كويتية من بومباي في ١٨٣١/٢/١٨ ووصفها وتحدث عن بحارتها وربانها وقال ان بحارة البغلة المسماه "بالنــاصري" نحــو من خمسين وكانوا جميعا من سكان الكويت وكان عليهم نوخذة منهم في اوج شبابه وعلى الرغم من حداثة سنه فان البحارة كانوا يجلونه ويوقرونه كأنه بمثابة واللهم وذكر عن هؤلاء البحـارة مـن تحليهم بروح المرح التي كانت تتحلى حين يغنون اهازيج البحر ويدقون الطبل وما يتميز بــه هـــؤلاء من انعماسهم في عملهم وعدم اكتراثهم بالمحاملات وانه كان عادة متبعة في الكويت من ان تطلق السفينة عندما تؤم مينائها مدافعها تحية للمدينة وهذا ما فعلته البغلة الستي وصل عليها "ستوكويلر" والذي مكث اربعة ايام في الكويت ووصفها بأنها مدينة طوله ميل وعرضه ربع ميل وان البيوت كانت تبنى من الطين وتكس واحهتها من الخارج بطبقة حشنة من الملاط اما عدد مسكان المدينة فقد قدره باربعة الاف نسمة اما شوارع الكويت فكانت واسعة اذا ما قيست بشوارع مسقط وبوشهر وان السور لايستطيع دفع عطر حقيقي عن البلده في نظر "ستوكويلر" اذ كان عرضه نحـو قدم وكان يحيط بالسور محندق كما كانت البوابات الثلاثة تقل كل واحدة منهما مدفعين وعلى امتداد ستين ميلا بعد الاسوار لم ير "ستوكويلر" اشجار بها سوى بحرد رمال اما ماؤها فهو ابعد ما يكون عن العدوبة اما عن زعامة المدينة فكانت لشيخها الذي وصفه بانه لايحتفظ بجيس دائم وممما لفت نظره الزي الموحد الذي كان يرتديه الكويتيون صغيرهم وكبيرهم ثم انعـدام الاحــانب فيهــا ، اما المقيم السياسي البريطاني "بلي" الذي اتبحت له فرصة اقامــة اطـول ولـه درايـة اكـبر وقـد دون ملاحظاته الدقيقة في تقارير كانت تكتب لتقرأ على رحال الادارة في حكومة بومباي وقد حاول ان يرسم صورة واضحة لرؤساته عن الكويت وامكانياتها التجارية ويصف بأنها صحية للغاية ولاتكاد تعرف حتى امراض التهاب العيون الشائعة في المنطقة على مدار السنة والحيات كانت نادرة ولم تعرف مرض الجدري منذ امد بعيد اما المرض السائد فهو الزهري الذي اتاها من بومباي ويلي الزهري كمرض شائع الروماتيزم الذي ينتشر في فصل الشناء وحو مدينة الكويت احسن من بغداد وبوشهر ولم يشهد "بلي" في الكويت "السراديب" مثل بغداد او العرائش في بوشهر في اوقات الصيف ذلك ان هواء الليل في الصيف لطيف وان المدينة مبنية من الحجارة الخالصة او من الحجارة والطين معا ولها بازارا او سوقا يومه العرب وما ذلك الا لعدل الحكام وحرية التجارة وقدر سكان المدينة بعشرين الف مواطن وان عدد البحارة اربعة الاف واثنى على سمعتهم الطيبة في ميدان عملهم وهناك ستة الاف مقاتل وان الكويت شديدة الحرص على السلم ويقول ان الشيخ صباح بشوش قوى البنية عليه وقار الثمانين عاما حسن المظهر وطيب القلب يدير الامور بسروح الاب تجاه ابنائه لايأنف من ان ينزل على حكم القاضي اذا خالفه فيما ذهب اليه وان فرض العقوبات على السكان كان مسألة نادرة الحدوث وانك لاتجد تدخيلا حكوميا في أي من امور النياس والحكومة لاتجد نفسها بحاحة لان تتخد مثل هذا الموقف من الافراد ويقول ان الشيخ صباح كريم ويتناول الطعام وقد زاره "بلي" في بيته ووحده يجلس على حصير وكان البيت بسيطا بل خربا ورثه عن والده في حين كان البيت المخصص للضيوف حيدا ومطلا على البحر وان التبيخ صباح كان يعزو حكمته هذه الى والده اذ روى عنه انه قال "لبلي" في مينه انه قال "لبلي" أنه المناه فيا الهذه الم والده الم والده اذ وي عنه انه قال "لبلي" في المعر وان التبيخ صباح كان يعزو حكمته هذه الى والده اذ روى عنه انه قال "لبلي" في المعر وان التبيخ صباح كان يعزو حكمته هذه الى والده اذ روى عنه انه قال "لبلي" في المهر وان التبيخ صباح كان يعزو حكمته هذه الى والده اذ ورى عنه انه قال "لبلي" في المحر وان التبيخ صباح كان يعزو حكمته هذه الى والده اذ ورى عنه انه قال "لبلي" في المحر وان التبيخ صباح كان يعزو حكمته هذه الى والده الم والده الم والده الم والمورد المورد ا

"عندما بلغ والدي المائة والعشرين من عمره ناداني اليه وقال: ياولدى انك تعلم انسني سافارق الحياة التي اموت فقيرا جون ان اترك لك ثروة او نقود ، غير انني كونت في حياتي صداقات حقيقية عالصة مع اناس عديدين عليك ان تعتمد على هؤلاء انظر الى الدول المحتلفة من حولك في منطقة الحليج العربي تجد انها قد تساقطت بسبب الظلم او سوء الادارة ، ولكن امارتي كانت دوما تقوى وتتسع تمسك بسياسي ومع انك بالصحراء ومع انك محاط بقبائل كانت ذات يوم معادية وهي مازالت حتى يومنا هذا غير مستقرة او متحضرة فلسوف تتقدم مشيحتك وتزدهر".

ثالثًا: الحياة الاقتصادية في الكويت

ارتبطت حرفة الغوص على اللؤلؤ بحياة الكويتيين الاقتصادية منذ نشأة الكويت وانها اكثر الحرف صعوبة وخطورة مما اضفى عليه صبغة العمل الجماعي لان الغرد لايمكنه بمفرده القيام بهذه المهمة الشاقة واصبح لزاما على العاملين بهذه الحرفة ان ينتظمهم عرف يلتزمون به وهذا العرف ناشىء عن طبيعة العمل الذي يقومون به توارثوه واورثوه ومن هنا حاء التقسيمات البحرية للعاملين في الغوص كالنوخذة ثم الغواص والسيوب والرضيف وغيرهم ، وتبدأ عملية الغوص في

اشهر الصيف السنة تقريبا وقد يقل ولكسن لاتزيد وان عملية الغوص في حد ذاتها عملية شاقة وحطيرة ويتم بشكل جماعي وتستمد عادة اربعة شهور يعودون بعدها الى وطنهم ومن ثم تبدأ عملية بيع محصول اللولو وهنا يبرز دور طائفة التجار "الطواشين" الذين يتولون هذا العمل بأنفسهم نظرا لما تدره عليهم من ارباح كبيرة ، وان عملية الغوص كظاهرة اقتصادية قامت على "الاستدانة" فالغواص يستدين من النوخذة وهذا يستدين من "الطواش" الصغير الذي يستدين بدوره من كبار الطواشين ويقدم كل نوخذه لبحارته مبلغا من المال عقب انتهاء موسم الغوص يطلق عليه "تسقام" بمثابة مقدم او عربون يرتبط بمقتضاه البحارة بهذا "النوخذة" خلال الموسم القادم ويصبح في غير مقدورهم الارتباط باي نوخذة آخر وقبيل بدء الغوص مباسره يعطى البحارة مبلغا آخر من المال كمنفة لكي تستعين به اسرته خلال الشهور الاربعة التي يقضيها في عملية الغوص وبعدها ينبغي لمولاء البحارة تسديد ديونهم فاذا كان محصول الغوص حيدا اصبح في امكانهم تسديد هذه الديون والا تراكمت عليهم عاما بعد الاخر حتى تثقل كاهل صاحبها ويصبح عاجزا عن تسديدها فاذا توفي ورث الدين لولده او لاحد اقاربه الذي يصبح بدوره مثقلا بالدين فيورثه هو الآخر لولده من توفي ورث الدين لولده او لاحد اقاربه الذي يصبح بدوره مثقلا بالدين فيورثه هو الآخر لولده من

نتيجة لذلك صار الارتباط اداة تربط بين الجميع وليس معناه قيام نوع من الرق في العلاقمة بين العاملين في حرفة الغوص نظر لانهم لم يكونوا في حاجة الى همذا النظام خاصة وان امتلاك عمل الإنسان افضل من امتلاك شخصه والاضطرار الى اعالته وقد حرت العادة على ان تقوم "عكمة الغوص" بالبت في جميع المشكلات التى تربط بهذه الحرفة ويلتزم الجميع بقرارتها وبذلك يعتبر الغوص نظام اقتصادي قاس قائم على العرف الذي ارتضاه الجميع شاءوا ام ابوا وعلى استغلال الله والإنسان والعمل معا وقد ينصب في النهاية لمصلحة بعض الاشخاص من كبار التحار ، والغوص يقوم في جملته على الطاعة العمياء للنوخذة والرزوح تحت طائل التسلسل الطبقي للعمل الوظيفي للغوص كظاهرة احتماعية يربع على قمتها الطواشي في حين يأتي البحارة في القاع ويتعرضون لاشد انواع الجور والتعسف وهذا ما حدا بالمسؤلين في الكويت الى سن قانون ينظم هذه العملية ويعالج للمشاكل التي كثيرا ما يتعرض لها العاملون في هذه الحرفة وتنظيم الروابط المختلفة بينهم ، وكان لعملية الغوص اثار انعكست على المحتمع منها ظاهرة اقتصادية يتمثل في المواج او الركود الاقتصادي الذي يواكب بداية موسم الغوص ونهايته حيث تزدهر حركة البيع الشراء والاسواق عندما ينهض البحارة لشراء ما قد تحتاجه اسرهم من السلف والديون الدي

تناولوها من نواخذهم وما يكاد اسطول الغوص يغادر المدينة حتى يحل بالاستواق الهدوء والركود في انتظار انتهاء موسم الغوص لكي يدب النشاط في المدينة مرة أخرى نتيجة لكسب الذي حاء به رب البيت بعد عودته من رحلته الطويلة سالما ، اما ظاهرة الاجتماعية فتتمثل في هذا العدد الضخم من سكان الكويت الذين يؤمون من البادية ايضا التماسا للاكتساب في البحر خصوصا وان ذلك لا يتعارض ورعيهم لماشيتهم في فصل الشتاء ولما سوف يعود عليهم من المال الذي هم في امس الحاحة اليه كما تتمثل هذه الظاهرة الاجتماعية في تلك الفرحة التي تعم سكان المدينة عند توديع اهلهم وذويهم او عند استقبالهم بعد عودتهم وما يصاحب هذا الوداع او ذاك الاستقبال من انفعالات وانعكاسات كما تتمثل في تلك العلاقات الفردية التي تسود الكويتيين كالثقة المتبادلة والاعتماد على كلمة الشرف في المعاملات وفي التعاون بين ابناء المجتمع وذلك التعاون الذي يسلو واضحا في تعاون بحارة السفينة الواحدة على تسييرها ورعاية امورها كما يتمثل في ضروب الادب الشعبي والغناء والرقص الذي يصاحب كل عملية من عمليات الغوص وعلى هذا النحو لعبت حرفة الغوص دورا حيويا وهاما في حياة المجتمع العربي في الكويت (٢٠٠).

٧ - النقل البحري التجاري

يعد النقل البحري التحاري بمثابة المصدر الشاني للدخل الوطني في الكويت بعد الغوص ، ويعتمد النقل البحري على السغن التى كان الكويتيون يجلبونها في بداية تأسيس الكويت من موانى الحليج العربي والهند نظرا لعدم اكتسابهم مهارة صنعها عليا في الكويت غير انهم لم يلبثوا ان بنوها بأنفسهم وصاروا يزودون بها غيرهم من سكان المناطق الأخرى بعدما اخذوا يعدلون من طرازها الموروثة حتى اهتدوا الى طراز أخر صارت مألوفة لديهم والتى تعتبر نتيجة لتجارب الكويتيين في البحار والتي تثبت صلاحيتها بالتجربة العملية لعبور المحيط الى الهند وحضرموت وشرق افريقيا ونظرا لعدم توفر الاحشاب والادوات اللازمة لبناء السفن في الكويت فقد عمدوا الى استيرادها من الهند وهم يقومون بصنعها بالسيلقة وكان الميناء مكتظ دائما بمقات من السفن ذات الصواري والاشرعة والجاديف الواح ويجد الاحشاب والحبال والمراسى والاعمدة هنا وهناك والعمال يخيطون الاسرعة ويصلون الحبال بحيث اصبح ميناء الكويت يعج بالحياة والنشاط ففي كل مكان سفن من عنتلف الاحجام وبحارة وربابنة ونجارون وفرقعة حدايد واغاني تتصاعد ودوي الطبول وتصفيت الايدي كلما طلى القسم من سفن بالكلس والشحم وطقطقة الرافعات الضخمة القديمة التى تسحب القوارب الى الساحل وصرير المناشير في حذوع الاشحار "الملابار" الضخمة اصوات لاتهدأ تسحب القوارب الى الساحل وصرير المناشير في حذوع الاشحار "الملابار" الضخمة اصوات لاتهدأ

طوال النهار الا عندما يؤدى فريضة الصلاة في اوقاتها الحددة بتسلم وحشوع . وتبنى السفن الجديدة على مسافة مأمونة من مهاه البحر وذلك بأقامة حاجز من الصنحور المرحانية والطين يقصسل مابين السفينة الجديدة ومياه البحر ثم لايلبث ان يهدم هذا الحاجز عندما يكتمل بناء السفينة وذلك في احتفال كبير تدشن فيه فتصبح هذه السفنية قادرة على القيام بمهمتها عقب تجهيزها وامدادها بالاشرعة والحبال والاسلاك وبعض المعدات الأخرى ، ويحتاج السفر الى عمليـة اعـداد وتحضير اذ يصبح العاملين في السفر قبيل القيام برحلتهم المرتقبة مشغولين بتجهيز سفنهم بادعال الاصلاحات اللازمة عليها كما يقومون بتشحيمها وطلاء الاحزاء السغلي منها التي سيتغيرها مياه البحر وغمير ذلك مما اعتادوا القيام به قبيل البدء بالرحلة ويكسون البحارة قند قناموا بشراء حاجياتهم وتدبير امورهم قبل الابحار الى البصرة حيث تحمل من هناك العمور والبضائع الأحرى ثم تبدأ وحلتها الطويلة وتأخد سبيلها عبرمياه الخليج العربي ثم تنقسم الى قسمين الاول يتجه الى باكستان والهشد في حين يتحه القسم الثاني الى ساحل حضرموت وعدن واليمن وشرق افريقيا وفي جميع الظروف تعود السفن قبل الصيف الى الكويت لكبي يعمل بحارتها في عملية الغوص ، ويقسم العاملين بالسفينة الى ثلاث فتات وهم النواعدة والبحارة والركاب، ومعظم النواخذة من ابداء العائلات الكويتية البحرية يتوارثون هذه المهنة الشاقة ابا عن حد فاذا ما اتم احد ابناء هــذه العائلات تعليمــه الديني وعرف ماتيسر من قواهد الكتابة والقراءة اللتين هو في حاحة ماسة اليهما لتسجيل حسابات السفينة فانه يرسل لركوب البحر وهو لايعمل بحارا لان هذا امتهان لـه ولايليـق بـه وانما يرسـل ليصبح ربانا ومن ثم يصحب عمه او احاه الى ان يصبح قادرا على تسيير مركب محاص به والذي يتعلمه الصبي هو التفاصيل الدقيقة لكل ميل من الشاطيء ولكل تيار فضلا عن تعرفه على مواقع النجوم فقلما يحتاجونها في ملاحتهم لان الربابنة الكويتيين لايكادون يبتعدون عن الشاطيء في ملاحتهم وعلى العكس من ذلك فانه يراقب القمر بعناية فاذا ما ابتعدت السفينة عن الارض اثناء ابحارها ادلى الحبل المعدني ورفع التراب والصدف من قاع البحر واستدل منهما على موقعه ، واما الفئة الثانية فهم البحارة فتحتار من مستوى احتماعي مختلف تمام الاحتلاف عن فثة النواحدة فالكثير من البحارة زنوج او حليط من الزنوج والاحرار ويقوم البحارة بجميع اعمال الحمل والرفع مادامت السفينة في الميناء فاذا ابحرت فانهم يشتغلون باصلاح الاشرعة وشد الصوارى ومراقبة عملية الابحار وبحال الترقي امام البحارة مسدود فلا بحال له بين "نواخذة" السفن وكل مايحدث لسه انه يبدأ عمله في هذه الحرفة وهو حديث عهد بها ثم لايلبث ان يصبح ذا عبرة واسعة قد تمكنه من الوصول الى اقصى مايمكن ان يصبو اليه وهو ان يصبح ربانا لاحدى القوارب او السفن الساحلية في حين يقنع الآخرين بسالحصول على قدر من المال يمكنهم من الزواج اما الفقة الثالثة وهم "الركاب" وكان من المتبع ان يصعد الركاب وينزلون في كل رحلة وكثير ما ياتي الركاب معهم بطعامهم حيث يعدونه بأنفسهم ويدفعون احرةواحدة ايا كان مقصد سفرهم ومعظمهم ينامون ويعيشون على ظهر السفينة وبعد ان تصل السفينة الى الكويت بعد رحلتها التى تستمر حوالى نمائية او تسعة اشهر او اقل حسب الجهة والبعد والمسافة ، يوزع حصيلتها بين طاقمها بنسب معينة متعارف عليها (٢١).

٣ - صيد الاسماك

قام سكان الكويت بصيد للاسماك التي تشكل الغذاء الرئيسي لمعظم عائلاتهم ومن ثم هي من الحرف الرئيسية حيث يشتغلها ثلث السكان الذين يعملون بها معظم شهور السنة ويقسمون السنة الى ثلاثة مواسم الاول موسم "الخبط" في ثلاثة شهور السنة الاولى الى جانب "الهامور" والشعري" و "الحمام" و "الحمراء" و "الروبيان" ثانيا : موسم "الزبيدي" ويمتد طيلة ستة شهور اضافة الى "المسردين" و "الروبيان" ثالثا : موسم "الهامور" و "النويي" و "الشعرور" و "النقرور" و "السبيطي" و "البياح" و "الحمام" و "الحمراء" و "الميد" و "السبيطي" و "السردين حيث تتكاثر حلال الشهور الثلاثة الاحير من السنة ، وكانوا يستعملون الشباك المصنوعة من "القطن" او الشمس لصيد الاسماك وهناك طريقتين لصيد الاسماك الانولى بالشباك وانواعها "اللينج" "عشاري" "صبور" "الطاروف" "الشرخ" "المسالية" "المقونة" والطريقة الثانية الصيد بالمصايد "كالحضرة" والقرقور" و "الحداق" .

ء - الزراعة

تعتبر الزراعة مصدرا هاما من مصادر الانتاج الاقتصادي وتعاني الكويت من قصور في ظروف اللبية وملاءمة المناخ وقلة المياه وبالتالي تتأثر الزراعة بتلك الظروف الطبيعية الصعبة ومن ثم تشكل الحياة النباتية في الكويت وفقا لتلك الظروف فتأتي على هيئة نباتات من النوع الصحراوي الذي يتحمل الجفاف وقلة المياه ونظرا للارتباط الكبير بين موسم المطر وموسم الدفء فان الاعشاب تنمو نموا سريعا في اواحر الفصل المطير فتزدان الصحراء بهذه النباتات العشبية وتتحول الى مراع في اواحر الشعل الربيع ثم يلحقها الجفاف لعدم توفر المياه ما لم تتوافر الابار التي كانت تحفر احيانا بجوارها وكانت مشكلة هذه الابار ان مياهها تتحول تدريجيا الى ان تصبيع شديدة الملوحة

بحيث لاتصلح للزراعة واحيانا تنضب مياهها فيلجاً الكويتيون الى حفر ابار اعرى بعيدة عن موقع البر الذي ملحت او حفت مياهه وقد يلجا المزارع الى نقل مكان زراعته الى موقع آخر اذا ما ملحت الارض او انعدم توفر المياه الصالحة لريها وكانت الابار قليلة المياه بعيدة الغور وكانت وسيلتهم في حفرها هي امكانيات الحفر البدوية المتوفرة بما تتضمنه من مشقة وخطورة او كثير ما كانت هذه الابار تنهار على القائمين بحفرها وتقضى عليهم وكانت الادوات المستعملة في الزراعة بدائية بسيطة نظر لصغر مساحات ما كانوا يقومون بزراعته واهم المزروهات كمانت "القرع الاصفر" و "الطماطم" و "البطيخ" الجلت أي "البرسيم" وغيرها ، وكان المزارعون الكويتيون يحترفون هذه الحرفة بقصد الربح واكتساب الرزق ولم تكن النواحي الجمالية بقصد الزينة اهدافا عد ذاتها الا في احوال نادرة كوراعة بعض اشجار الظل والحدائق حول بعض البيوت (٢٢).

ه - الصباعة

لم يكن للصناعة في هذه الفترة اية اهمية بسبب طبيعة هذا المختصع وظروفه بل كان المشتغل بالصناعة ساقط الاصل ولهذا يترفع ذات النسب عن تعاطي الصناعة ولم يكن هذا يعني ان الكويست محلت من أي نرع من الصناعة وانما العكس فقد قامت الصناعة وارتبطت بطبيعة الكويت ووجهتها البحرية نظراً لأعتمادها في معيشتها على اللؤلو وصيد الاسماك والسفر من احل التجارة ولابد ان ترتبط الصناعة فيها بتلك الحرف ومن ثم عرف سكان الكويت صناعة السفن والقدوارب وصناعة الشباك لصيد الاسماك يمعتلف الانواع والاشكال الل حانب النجارة والحدادة والصباغة والحياكة كما قام الكويتيين بعمل السكاكين والمطارق وآلات الهدم والقدور والصحون والملاعق واباريق القهوة والمراحل الكبيرة والصغيرة ولم تكن تلك الصناعات تعتمد على اساس علمي او مهيني لمدى عمالها وانما كان العمل فيها مبنيا على اسس وقواعد اكتسبها العامل بالمران ومن ثم حملت في طباتها الكثير من النواقص الفنية والمهنية التي تجعل من الصعب معالجتها نظرا لانها لاتكون اساسا للابداء (۱۲).

٦ - التجارة

اعتمد الاقتصاد الكويتي على التجارة كمور رئيسي و لم يكن ذلك شيئا طارئا بـل هـو ضرورة اقتصادية فرضتها طبيعة المجتمع العربي في الكويت نفسه وطبيعةوضعه الجغـرافي وامكانياتـه الطبيعيـة وهناك عدة عوامل تضافرت لازدياد الحركة التجارية في الكويت منهـا موقع الكويت الجغـرافي اذ

جعلها هذا الموقع المطل على الخليج العربي صلة بين الصحراء في الداحل والبحر في الخارج فاتصلت الكويت بامارات المنطقة وبالعراق وايران ولمحد ثم لم تلبث ان اتسعت تجارتها لتصل الى الهند وحضرموت وإليمن وشرق افريقيا عما اهلها لاحتلال المكانة التي اكتسبتها في مجال التحارة عن حدارة واستحقاق اما العامل الثاني هو فقر البيئة المحلية الكويتية التي لم تكن مواردها الداخلية تتعدى بعض الاعشاب والنباتات التي تتبع نزول الامطار وتنتهي بعدها ومن ثم لم يكن هناك مناص للكويتيين من الاتجاه لمحو البحر ليقتاتوا من رزقه ، والعامل الثالث هو وفود جماعات وهجرة حديدة على الكويت تتبحة لما كانت تتعرض له في مناطقها من بعلش او ارهاب او على اثر غزو عوارحي لم تحد امامه من مفر سوى الهجرة الى مناطق بحاورة اكثر استقرارا واهداً حالا ولعل ابرزها تلك المجرة التي قلمت من "البصرة" الى الكويت في الثلث الاحمر من القرن الثامن عشر بسبب الاحتلال الايراني للبصرة فقد رافق هذا الحدث قيام نوع من الاحتكاك المباشر وغير المباشر بين سكان الكويت والبصرة الى انتقال مركز شركة الهند الشرقية البريطانية من البصرة الى الكويت وبالتالي انتقل معه مركز النقل التجاري اليها بحيث اصبحت السفن تؤم الكويت بدلا من البصرة مم ما كان يرافق هذا من احتكاك الكويتيين وتجار هذه السفن تؤم الكويت بدلا من البصرة مم ما كان يرافق هذا من احتكاك الكويتين وتجار هذه السفن تؤم الكويت بدلا من البصرة مع ما كان يرافق هذا من احتكاك الكويتيين وتجار هذه السفن تؤم الكويت بدلا من البصرة مع ما كان يرافق هذا من احتكاك الكويتين وتجار هذه السفن تؤم الكويت بدلا من البصرة ما

لم يكن نقل التجارة حكر على السفن البريطانية وانما ساهمت سفن عرب شرق الجزيرة العربية نقل البضائع من الهند الى المنطقة وكان حظ الكويت وفيرا ويقول بكنجهام عام ١٨١٦ بان السفن الكويتية التي تعمل في نقل التجارة عددها نحو مائة بين صغيرة وكبيرة ، ويقول بروكس في تقريره عام ١٨٢٩ : بان الكويت بلد هام نظرا لما امتاز به سكانها من حب للملاحة ولها تجارة عظيمة خاصة بها دون سواها ذلك انها تزويد المناطق البعيدة عن الساحل والتي تقع الى غربها "مشل بلاد نجد وحبل الشمر" بالحنطة والقهوة ومنتجات الهند وتمتلك الكويت همسة عشر مركبا كبيرا من طراز البغلات والداوات مما تتراوح حمولتها ما بين اربعمائة طن الى مائة طن كما تمتلك عشرين بيلا وبغلة تتراوح حمولة السفينة منها ما بين مائة وحمسين ومائة وعشرين طنا وتمتلك ايضا مائة وحمسين الكويتية في مياه الخليج العربي والبحر الاحمر وسواحل الهند ، اما ورادات الكويت فهي بضائع هندية عتلفة كالاقمشة والرز والسكر والخشب والبهارات والقطن كما تستورد الكويت القهوة وبعض المنتجات الزراعية من اليمن وكذلك الدخان والفواكه المخفقة من ايران والحنطة والتمور من

المصرة وتستورد الاقمشة والتمر والسمك من البحرين ، اما صادرات الكويت فهي "السمن البلدي" "الخيول" التي يشترونها من القبائل نظير البضائع التي يوردونها اليها كذلك تتوفر في الكويت الماشية غير ان المانها باهظة اما قيمة الواردات الاجمالية فتبلغ حبوالي حمسمائة الف ريال والصادرات تقل عن مائة الف ريال وتسهم الكويت في الغوص على اللؤلؤ في مياه الخليج العربي ، ويقول "ستوكويلز" بان السغنية "الناصرى" التي سافر عليها كانت تحمل البضائع والركاب حيث كانت الاحرة من بومباي الى البصرة مائة وخمسون روبية وانها حملت من مسقط الحلود والحصر وبان الكويت تتقاضي ٢٪ رسما جمركنيا على جميـع الـواردات وذلـك عـام ١٨٣١ ، في حـين اعــد ' "فيلكس حونز" تقريرا عن الكويت عام ١٨٣٩ حاء فيه بان الكويت تستورد الفواكه كالبلح والحمضيات والرمان والبطيخ من البصرة كما ان الحند والبصرة تصدران الى الكويت الحنطة والشعير وتحصل الكويت على "الرز" من "منجالور" وعلى العلس من البصرة والماشية والدواحن من البدو النازلين باطراف المدينة وكانت اثمان الماشية تختلف انخافضا وارتفاعا حسب توفرها في حين تأتي القبائل الى الكويت للاتجار وتأتى معها بالخراف الذي يباع الواحد منهما بريـال وحـين يندر الخروف يصل ثمنه ريالين للواحد وكانت الكويت تحصل على محشب الساج اللازم لبناء السفن من بومباي ، اما الكابتن "هنيل" المقيم السياسي البريطاني الذي زار الكويت وكتب تقريره عام ١٨٤١ يقول: أن لدى سكان الكويت احدى وثلاثون "بغلة" و "بتيلا" تتزاوح حمولة الواحدة منها بين ١٥٠ - ٣٠٠ طن وهي تتاجر دوما مع الهند وهناك خمسون سفينة صغيرة تستخدم في التجارة الساحلية بالخليج العربي وحوالي ثلاثمائة وخمسون قاربا يعمل في صيمه اللولـو اما شيخ الكويت فكان لايحصل ضرائب او عوائد جمركية سوى ضريبة صغيرة على سلع البدو الذين ياتون الى مدينته اما ميناء الكويت حر لاقيود فيه ويكاد الداحل الذي يحققه الشيخ لايتحاوز ثلاثـة الاف ر يال^{(۲۰}) .

كتب "كمبول" المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي تقرير عن تجارة الرقيق حاء فيها: ان السفن الناقلة للرقيق في مياه الخليج العربي خلال شهر اغسطس وسبتمبر واكتوبر من عام الدالم المائد المائد المائد ومن بينها ست سفن كويتية وكان المجموع لما جملته من الرقيق من الجنسين هو ١٢١٧ رقاً خص سفن الكويت منها ١٠٣ وكان هؤلاء الرقيق يرسلون الى الكويت والبصرة والمحمرة وكانت وجهة خمس من هذه السفن الكويت اما المائة والاثنا عشرة سفينة المتبقية فكانت وجهتها البصرة و "المحمرة" اما المصدر الرئيسي لتجارة الرقيق فكان بالطبع ميناء مسقط

حيث كان يؤتى بهم اليه من ساحل شرق افريقيا ومن بلاد الحبشة وان السفن التي كان ينقل فيهما الرق من الخليج العربي ومن مسقط الى سواحل الهدد كانت ملكا لتحار الخيـول وتجـار آحريـن غيرهم من سكان البصرة والكويت والبحرين وبلدان صغيرة العرى واقعة على سواحل الخليج العربي وكذلك تجار من بومهاي وفي تقرير آحسر كتبه "كمبـول" بشاريخ ١٨٤٥/١/٦ يقـول عـن الكويت انها مدينة انموذج للنجاح التجاري وبعد ان قدر سكانها بنحو خمسة وعشرين الف نسمة احصى سفنها فذكر انها ٣١ "بغلة" و "بتيلا" تتراوح حمولة الواحدة منها بين ١٥٠ – ٣٠٠ طن ، وخمسون سفينة صغيرة تعمل في التجارة على سواحل الخليج العربي و ٣٥٠ قاربـا تعمـل في صيـد اللؤلؤ وان ميناء الكويت حر لاتحمع فيه اية جمارك او مكوس وان شيخ الكويت يفرض ضريبة على البدو الذين يؤمون الكويت لشراء حاحياتهم ، وقدرها بسيط الا انها تدر عليه دعــــلا يقــدر بثلاثــة الاف ريال في السنة وفي تقرير آعر في ١٨٤٥/٢/١٧ يقول "كمبول" ان تعداد سكان الكويت بأثنين وعشرين الف نسمة وان مدمعولها السنوي هو اثنان وعشرين الف كورونة المانية بعضها يقدم كهبات والبعض يحصل من ضريبة قليلة تجمع عند مدخل المدينة على البضائع المنقولة الى القبائل المقيمة خارج المدينة او البضائع الداخلة الى الكويت نفسها ، وحاء في تقرير الكولونيل "بلي" المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي بشاريخ ١٨٦٣/٣/٣ عندما كان في "الجهرة" ورأى المكان الذي كانت تتجمع فيه الخيول العربية الاصيلة وذلك قبل ارسالها من "الجهرة" الى بومباي وحين بلغ "بلي" الكويت ذكر ان مراكب تتراوح حمولتها بين ٥٠ - ٢٠ طنا كانت تنقل البضائع من موانىء الخليج العربى الشمالية الى الكويت لتنقلها البغلات الكويتية الى بومباي وعلى نفس الشاكلة يجرى شحن البضائع من الهند في سفن كبيرة الى ميناء الكويت ثم تفرغ في سفن صغيرة تتولى توزيعها على مواني الخليج العربي الشمالية يستورد عشب الساج من الهند حيث يستحدم في صناعة السفن ومن الكويت يصدر عدد كبير حدا من افضل خيول العربية الى بومباي ، وفي تقريسر لاحق آخر لتقريره السابق افاد "بلي" ان واردات الكويت من "ملبار" وبومبـاي تصـل ٢٠٠,٠٠٠ روبية وذلك نظير استيراد اقمشة ورز وقهوة والحشاب وبهارات ، والكويت تصدر ممنمائة حصان عربي اصيل يبلغ متوسط ممن الحصان منها تلثمائة روبية كما تصدر الكويت ما قيمته اربعمون الـف روبية من الاصواف وستون الف روبية من التمور واربعون الف روبية من بضائع اخرى متفرقة ، ويشحن من الخيول مباشرة من الكويت نحو ستمائة رأس اما الباقي وقدره مائتان فيشحن من البصرة ولتجار الخيول الكويتية وكلاء من قبائل "شمر" حيث معظم هـذه الخيـول تـأتي مـن شمـال الجزيرة العربية وخاصة من منطقة قبائل "الشمر" ، وبيدا هؤلاء الوكلاء في حلب عيولهم في شهري يوليو واغسطس الى الكويت عن طريق البر من بادية العراق والشام و "الشمر" مفضلين ذلك على احضارها عن طريق البصرة خشية دفع الضرائب وغير ذلك من الامور التي تسبب لهم المضايقات والعنا(٢٦).

يصف "بلي" البحارة الكويتيون بالسمعة الطيبة والمهارة ويذكر ان عددهم بلغ اربعة الاف بحار وترسل الكويت نحو ثلاثين مركبا الى بومباي ف العام الواحد معدل حمولتها مائة طن حاملة الغي سلة من التمور يبلغ ممنها الف ريال فرنسي ومن هنا تكون جملة الصادرات من التمور ثلاثين الغ ريال او ستين الف ريال ويأتي الكويتيون بالتمور من شط العرب واما علف الخيول فيأتي قسم منه من ميناء "الزبير" وتحصل الكويت على احتياحاتها من الاغنام والسمن العربي والحليب من البدو الذين ينزلون عارج اسوارها والكويت لاتتقاضى زكاة أو جمرك او عائدات من أحد اللهم الا اذا استنينا بعض الهدايا التي تقدم عند بوابتها او ما يدفعه تجارها وحصيلة كل ذلك تصل الى نحو عشرين الف ريال فرنسي في السنة ، واثبت "بلي" حدولا عاصا بالكويت من ضمن حداول تحارة مدن الخليج العربي كما يلى:

	& bornon source	ي پين ريي
القيمة (بالروبية)	الكمية	ريسيينان
۸۰۰۰	٠٠٠ ٤ من "تيريزي"	قهوة من ساحل "ملبار
770.	ه من "تبريزي"	فلفل اسود من ساحل "ملبار"
١٨٠٠٠	، ، ۵ / قطعة	قطع اقمشة قطنية

اما الواردات عن طريق "بوشهر" الى الكويت فكانت كالآتي :

القيمة (بالروبية)	الكبية	ړان
۸۷۰۰	۱۲۰۰۰ من "تبريزي"	تنباك "دخان"
140.	۲۰۰۰ من "تبريزي"	الغوة وهمي مادة صباغة
Yo .	۳۰۰۰ من "تبريزي"	الكراويا "نوع من البذور"
٧٠.	۳۰۰۰ من "تبريزي"	حوز الاهلوك

ذكر "بلي" في تقرير آخر عن تجارة الخيول من الكويت مع بيان اهمية ذلك كمصدر من مصادر التجارة الكويتية عند مروره "بالجهرة" من الكويت وهو في طريقه لزيسارة الرياض في شهر فبراير عام ١٨٦٥ وان ازدهار تجارة الخيول في الكويت راجع الى الحروب الاستعمارية التي كانت تشنها بريطانيا ضد امبراطورية المغول الإسلامية في الهند حيث عن طريق هذه الخيول العربية كانوا يتوسعون في شمال الهند طوال القرن التاسع عشر حتى تمكنوا من السيطرة الكاملة على الهند بأستعدام الخيول العربية الاصيلة .

يذكر "بكنجهام" ان بحموع ما صدر من الخيول العربيسة من البصرة والكويس الي بومباي و "مدراس" و "كلكتا" في عام ١٨١٦ كان الفا وخمسمائة حصان ، اما ثمن الحصان فكان ٣٠٠ روبية واما تكاليف نقله وعلفه ورعايته حتى ايصاله الى نهاية الرحلة فكانت تصل الى مــاثتي روبيـة أي ان تجارة الحيل في السنة كانت ٧٥٠,٠٠٠ روبية أي ثلاثة ارباع المليون وكان يدفع على كل حصان في البصرة خمسين قرشا بمثابة هدية للمتسلم وكذلك كانت تلحق بالرأس مصاريف الحسرى تصل في المحموع الكلي بالحصان الواحد الى ستمائة روبية أي ان التجارة السنوية كانت تصل ٩٠٠,٠٠٠ روبية او قرابة المليون روبية ، اما اسعار بيع الجياد فكانت تصل في بومباي ممانمائية روبية وكان صافي الربح في الحصان الواحد مائة روبية اسا الخيــول الــتي كــانت تبــاع في "البنغــال" فكانت هي "المنتقاة" وممن الجواد هناك الف روبية واذا اضفنا الى ذلك المصروفات تصل تكاليف الحصان الواحد في البنغال الى الف وخمسمائة روبية اما متوسط نمن البيع فكان الفان روبية او ماثتان حنية استرليني . ويصف بكنجهام السفن المخصصة لنقل الجياد ويقول ان "البغلات" هي التي كانت تستخدم في نقل الجياد من الكويت الى الموانىء الهندية وكان معدل حمولة البغلة هـ عمانين حواد تزداد احيانا حتى تصل الى المائة ، ويتضم من تلك التقارير بان السياسة الاقتصادية التي كان قد درج عليها حكام الكويت لم تتغير في هذه الفترة وخاصة في حرية التجارة وان نصيب الكويـت من نقل التجارة في الخليج العربي والموانيء الهندية بقى كبيراً في القرن التاسع عشر واستمرت الكويت من اكبر مواني المنطقة في تعداد السفن الكبيرة من "بغلات" و "بتاتيل" فقد كان لدى البحرين عشرون سفينة كبيرة في حسين كانت الكويت احدى وثلاثون سفينة من هذا الطراز وكانت هذه السفن القادرة على المتاجرة مع المناطق البعيدة مثل الهند وحضرموت واليمن وشرق افريقيا كما كانت للكويت حوالي خمسون سفينة من النوع المتوسط في حين كان للبحرين نحو ماثة منها وكانت هذه السفن تعمل محليا في مياه الخليج العربي ، وان الكويت ساهمت بنسبة كبيرة في تجارة الخيول مع الهند مما شكلت مدخلا كبيرا على العاملين فيها وبذلك استمرت العلاقات التجارية قوية بين الكويت وموانى الخليج العربي والهند وحضرموت واليمن وشرق افريقيا وان هذا النجاح في الملاحة البحرية هو الذي حنب الكويت المعاطر التي ترتبت على وجود الجيوش المصرية في شرق الجزيرة العربية ذلك ان السفن الكبيرة والكثيرة لدى الكويت سهل لها نقل ما كان لقوات المصرية بحاحة اليها في الاحساء حنوبا وكذلك سهل لها اسطولها نقل الغلال من البصرة الى ذلك الجيش الضعم حين كانت حاحته ماسة الى ذلك ويمكن القول بان تجارة الكويت استمرت تنقدم باطراد في خلال القرن التاسع عشر بسبب السياسة المتزنة والحكيمة التي اتبعها حكام الكويت بعدم الضغط على الشعب وعدم التدخل في شؤون التجار او التجارة مما قد يشكل عوائق في تقدمها وتطورها مما كان له اثر كبير في الاطمئنان والاستقرار السياسي ويكفى الدلالة على الازدهار التجارى ذلك الحجم الكبير في الاسطول الكويتي الذي شارك في الحملة العثمانية على الاحساء عام المحارى ذلك الحدم الكبير في الاسطول الكويتي الذي شارك في الحملة العثمانية على الاحساء عام المحدم التجارة في الجدول التالي الماعوذ عن تقرير متعلق بتجارة بومباي عام ١٨٣٦ - ١٨٣٧ بين اهمية وحجم التجارة في المحدة :

تجارة بومباي الواردات بالروبية الهندية ١٨٣٦ – ١٨٣٧

مجمل الواردات	خوول	عملة وكنوز	يعالع	البلد
17,711,91.			17,711,91.	بريطانيا
11,. 79,907		1.,. ٧٤, ٢٨٣	1, 0, 779	الصين
۳,۰۰۹,۰۸۹	£ £ 0 , Å · ·	۲,۰۱۰,۸۹۲	1,1.7,897	الخليج العربي
۲,۵۳۸,۱۰۱			۲,0۳۸,۱۰۱	كلكتا
۱۰۸,۳٤۰		٥٣,٠٠٠	00,71.	سيلان
۳۷۶,۰۸۰,۷			۷,۰۸۰,٦٧٣	ملبار
1,077,716.	٧٢,٥٠٠	٥٥,	1, 899,09.	كتش

تجارة بومباي - الصادرات بالروبيات

مجمل الواردات	خيول	عملة وكتوز	بطالع	എ
17,079,717		· <u> </u>	17,019,717	بريطانيا
77,770, • £7		۸,۸۰۰	TY,777,Y£V	الصين
7,011,		٤٢,٩٠٠	4,400,41	الحذليج العربي
1,187,982	719,9	1.,7	۸۷٦,۸۸٤	كلكتا
1.1,717	١٥,٠٠٠	٤٨,٦٥٨	TY,A\A	سيلان
۲,۳۱۸,۰۲۸	790,2	1,111,081	911,017	مليار
7,779,727		۲	Y, TYV, T\$V	كتش

رابعا: الحياة التعليمية

أثر الموقع الجغرافي للكويت في حركة التعليم اذ كان لنشأتها في اقصى الشمال الشرقي من الجزيرة العربية على ساحل الخليج العربي ولوقوعها في ممر للقوافل بين العراق والجزيرة العربية ان تحدد لسكان الكويت طريقة معيشتهم فسلكوا البحر متخلين منه موردا لرزقهم فعملوا في التحارة واشتغلوا بالغوص مما يسر لهم ذلك السفر والتنقل الى البلدان والمناطق المختلفة والاطلاع على الوان الحياة الثقافية فيها وعلى ذلك شعر الكويتيون بحاجتهم الى العلم بحافز من الحاحة ودافع من الرغبة ، ولقد وحد التعليم سببله الى الكويت عن طريقين وهما أولا - المساجد: حيث اتخذت مساحد الكويت كحلقات للوعظ والاحاديث التي كان يعقدها علماء الدين الذين كانوا يؤمون الكويت من العراق ومن الاحساء واغلبهم يتكسب بما لديه من معرفة في الفقة او الحديث او في بعض الاحيان الشعر والادب القديم ، ثانيا - الكتاتيب : قيام فئة تولت تعليم الناشئة تلاوة القرآن والكتابة والحساب في الكتاتيب والبيوت وان كان هذا النمط من التعليم قد انحصر في افراد قليلين تعلموه خلال اسفارهم الى الاحساء او العراق او من ضيف نزل بساحة احدهم او بالنقل عن مكتوب حفظت عبارته ، ولعب الكتاب خلال هذه الحقبة دورا رئيسيا في هذا الجمال اذ كان اداة تعليم النشيء مبادىء القراة والكتابة والحساب وقراءة القرآن وكان يقوم بدور "الملم" او "المطوع" تعليم النشيء مبادىء القراة والكتابة والحساب وقراءة القرآن وكان يقوم بدور "الملم" او "المطوع" تعليم النشيء مبادىء القراة والكتابة والحساب وقراءة القرآن وكان يقوم بدور "الملم" او "المطوع"

في هذه الكتاتيب بعض افراد الاسر الكويتية التي توارثت امر التعليم ابا عن حد ، وكان التنافس فيه بين الكتاتيب شديدا اذ كان كل كتاب يحاول ان يلفت نظر المحتمع اليه حتى يكتسب اكبر سمعة وليستولى على اكبر عدد من التلاميذ وكانت وسيلة الدعاية ولفت النظر المبارة في حسن الخط وكانت تتم بأن يذهب المتبارون في الخط الى طائفة من التحار في محلاتهم لعرض خطوطهم عليهم والتجار هم الحكم الفاصل في ذلك ويتضح من عملية عرض الخطوط على التجار وتحكيمهم يرمز الى تأكيد الصلة بين التحارة والتعليم في الكويت وكانت هناك كتاتيب اهلية تعمل طوال العمام وأخرى تعمل بعض العام نظرا لان اصحابها يضطرون لأغلاقها لللهاب للغوص او السفر ومن ثمم لايجد الصبية من سبيل سوى اللهاب الى اقرب كتاب آحر وقد يحدث ان يقوم بعض كبار التحسار بفتح كتاتيب من اموالهم الخاصة لتعليم ابنائهم وابناء الفقراء ورغم ان هذه الكتاتيب كانت افضل مستوى من تلك الكتاتيب الاحرى الا انها لم تعمر كثيرا نظرا لاعتمادها على التبرع الفردي غير الدائم او غير المستمر، وكان المعلم او المطوع وهو محسور هذه العملية التعليمية لايحسن بعضهم التجويد ولارسم الخط ولايميز بين القاف والغين وكان على من يريد ادخال ولده عند "المطوع" ان يجهزه باللوح يكتب عليه المعلم حروف الهجاء بالحبر الاسود فاذا حفظها الولد غسل اللسوح وطمين ثانية ليكتب عليه الدرس الثاني وهو عادة حروف الهجاء مُشَكلة ، فاذا عرفها كتبت له هذه الجملة "رب يسر والاتعسر. رب تمم علينا بالخير" تكتب مشكلة ليقرأها ويكتبها فاذا ما حفظ الصبي هذا كله اعطى له حزء عم فيبدأ قرأه الفاتحة بالتهجي فاذا حفظها تهجيا قرأها سردا وهكذا حتى يكمل جزء عم وبعدها تقوى ملكة الصبي على القراءة سردا فيترك الحجي وقل من يستطيع قسراءة الدرس الجديد بدون مساعدة المطوع وطريقتهم في ذلك ان يتلو المعلم الآية كلمة كلمة ويعيدها الصبي عليه كلمة كلمة كما تلاها المعلم ان صحيحة ام لا وكلاهما يهز رأسمه ولابد في اثناء ذلك من عفقة أو عفقتين بالعصا ترهيبا واعداد للدرس الجديد فاذا عتم القرآن اعاد تلاوته كما بداها من آخره الى اوله فاذا اراد ولي امره بعد ذلك ان يكمل ولده ويكتب لزمته الدواة والقلم فاذا حسن معطة او كاد سمح له بالخط على الورق وعندها يصبح كاتبا (٢٨) .

يعتمد "اللطوع" في رزقه على عدة رسوم يدفعها له الصبية في مناسبات متعددة :

- "كالنحالة" وهي رسم يتقدم به والد الصبي منذ الحاق ولده بكتـاب المطـوع وتتناسب ومقـدرة المعطى .
 - "الخميسية" وتدفع صباح كل خميس اما عينا او نقداً .

- "النافلة" وهي بمثابة صدقة يدفعها الصبي الى المطوع في المناسبات الدينية كيوم مولد النبي الكريم ، والاسراء والمعراج ...الخ .
 - "العيدية" وتقدم صباح العيد او في اسبوعه .
 - "الفطرة" وهي صدقة الفطر وقد حرت العادة على تقديمها عينا من حنطة او تمر او ارز .
- "الجزء" وهي عبارة عن مجموعة رسوم يقدمها الصبي الى المطوع خلال فترة بقائه في الكتاب وقد حرت العادة على تقسيم القرآن وفن اصطلاحهم الى ثلاثة عشر جزءا غير اجزائه الثلاثين وكلما انتهى الصبي من حفظ جزء من هذه الاجزاء وحب عليه تقديم مبلغ الى المطوع نقدا ولابد ان تكون الهدية التالية خيرا من سابقتها .
- "الحتمة" وتقدم عند ختم القرآن وتتراوح ما بين عشرين ومائة روبية وفق اتفاق سابق على ذلك واذا كان والد الصبي موسرا اصحب "الحتمة" بكسوة اما من يدخل ولده "قطوعة" أي بأحر عدد على ختم القرآن فهذا لايدفع "نخالة" ولا حميسية" ولا "حزء" بل يكون الدفع عند "الحتمة" الا اذا كان قد اتفق على مقدم ومؤخر او اقساط.

حرت العادة ان يدفع الصبية الفقراء رسم "الحتمة" مما يستحدونه بقراءة التحميدة ويستمطرون بها احسان ذوي الاحسان وكل ما يتجمع لدى الصبي من هذا الطواف يدفعه للمطوع وقد يرسل المطوع معه من يراقب طوافه ويحاسبه على كل ما حصله ، وكان من حق المطوع استخدام صبيته في شؤون منزله الخاصة كما كان له حق انزال الوان العقاب بمن يريد وكيفما يريد ، وكثيرا ما كان يرسل الصبية الى منزل في الحي لكي يقرأوا احزاء من القرآن على مريض فيه حتى يتمم الله له الشفاء وربما ذهب المطوع نفسه معهم لمشاركتهم في قراءة القرآن وفيما قد يقدم لهم من شراب وطعام ثم يستولي دونهم على ما يقدمه اهل المريض من مال ، اما وسائل العقاب لدى المطوع متعددة وهي الى حد كبير على نحو ما كان سائدا في الكتاتيب في لاقطار العربية الأخرى ، فأداة المطوع عند انزال العقاب بتلاميذه هي "المطرق" "الجحيشة" الصنقل" واستخدامها يتم بمقدار ما اقترفه الصبي من خطأ او ذنب وقد يحدث ان تستخدم بطريقة فيها الكثير من القسوة والبطش حتى يدو المطوع في نظر آباء الصبية واولياء امورهم بمغلهر الحازم القوى والأمين الذي لايغفل عن اداء يبدو المطوع في نظر آباء الصبية واولياء امورهم بمغلهر الحازم القوى والأمين الذي لايغفل عن اداء الواحب ولذا كثيرا ما كان يظهر المطوع امام تلاميذه بكل ما يستطيع اظهاره من غطرسة وعبوس ومن ثم كان طبيعيا ان تنولد لدى الصبية كراهية "للمطوع" و "كتابة" وما يرتب على ذلك من

نتائج وآثار فكم منهم حن او اغمى عليه او بال في ثيابه او القى نفسه من السطح فرار من غضب المطوع وبطشه اما من ارغمه اولياء امرهم على المثابرة وتحمل الام التعليم فقد قاسوا الكثير من موت ارادتهم وضعف نفوسهم واضطراب تفكيرهم واما من حرموا التعليم وقاسوا مرارة الامية كبارا فانهم يذكرون باللعنة ذلك "المطوع" وسوء معاملته ولن ينسوا مهما بلغت بهم السن ما كان بينهم وبينه من بغض وحوف اما الذين يوفقون الى ختم القرآن فقد حرت العادة على الاحتفال بهم وذلك في موكب يجوب بيوت المدينة يرتل فيه الصبية ابياتا في مدح الرسول ومدح العلم وقيمته ويكون ذلك بمثابة حير دعاية للكتاب الذي ختم فيه الصبي القرآن ، و لم يكن التعليم قاصرا على البنين فللبنات ايضا كتاتيبهن ولبعض "المطوعات" من كبيرات السن كتاب للأطفال من الجنسين على انه يلاحظ ان التعليم في كتاب البنات اقتضرت مهمته على تلاوة وحفظ القرآن نظرا للاعتقاد السائد في تلك الفترة بعدم حاحة المرأة للقراءة والكتابة قدر حاحتها الى الرقص والغناء المحلين ، وقد يرجع تأخر ظهور التعليم الحديث في الكويت او عدم تحول الكتاتيب الى مدارس حليثة لعدة اعتبارات يمكن اجمالها على النحو التالى (٢٠):

- ١ احهزة التعليم الحديث لم تكن للتوافر وقتذاك فلم تكن هناك احهزة ترسم لتلك المدارس نظمها ومناهجها كما لم تكن هناك الموارد المالية الدائمة والثابتة لكي تضمن لها البقاء والاستمرار .
- ٢ وضع المحتمع العربي الكويتي في هذه الفترة لم تكن حاحته ماسة لدى افراده لقيام تعليم حديث نظرا لانهماكهم في تحصيل لقمة العيش ومن ثم كان تفضيل الآباء احراج ابنائهم من الكتاتيب واصطحابهم معهم للعمل في الغوص والسفر على ابقائهم في الكتاتيب .
- ٣ حالة المحتمع العربي في الكويت في هذه الفترة التي اتسم بالبساطة والرتابة وعدم تعقيد الحياة فيه ومن ثم لم يكن في حاحة الى خريجي هذا التعليم الحديث قدر حاحته الى العاملين في الغوص والسفر.

خامسا: نظام الحكم في الكويت من اول حاكم حتى ميسارك الصباح

(١) اختيار الحاكم

لم تكن هنالك اهمية للحكم في الكويت اول تأسيسه لان ال الصباح ومن نزحوا معهم الى الكويت لم يروا حاحة ضرورية لتنظيم حكومة تدير شؤونهم وتحكم في قضاياهم نظرا لقلة عددهم وندرة محلافاتهم وان حدث بينهم من محلاف احتكموا في ذلك الى حكم يصالحهم او يفصل بينهم في موضوعه ورايه هو الحكم النهائي البت والواحب التنفيل ، فنظام البت في الخلاف ان حدث وقلما يحدث هو نظام تصالح وتحكيم ولما تكاثر المهاجرون الى الكويت وتصاعد عدد سكانها ادرك الكويتيون وحوب اتخاذ الحيطة والحذر محافظة على انفسهم وحماية وتصاعد عدد سكانها ادرك الكويتيون وحوب اتخاذ الحيطة والحذر محافظة على انفسهم وحماية لوطنهم من الغزو الخارجي فرأوا الكويتيون وحوب اتخاذ الحيطة والحذر عافظة على انفسهم وحماية لوطنهم من الغزو الخارجي فرأوا وشرورة حصر تلك المهمة في حاكم ينظر في امورهم ويصرف شؤون مدينتهم وينظم علاقاتهم وترفع اليه المشاكل والخلافات الداخلية فاعتاروا صباح بن حابر بن سليمان رئيس الأسرة الصباح وترفع اليه المشاكل والخلافات الداخلية فاعتاروا صباح بن حابر بن سليمان رئيس الأسرة الصباح

يقول ابو حاكمة: "انه لم يكن لصباح شهرة كبيرة قبيل تسلمه شؤون المدينة فوالده حابر مثلا لم يرد له ذكر في الروايات المعاصرة" ويقول انه ادى ضعف الدفاع عن المدينة الى تخويل شيخها صباح سلطات واسعة وان صباح قد احتير من اسرة الخليفة والجلاهمة للنظر في شؤون المدينة وسكانها وعلى هذا فان حكمه لم يكن مطلقا بالقدر الذي كنا نتوقعه من شيخ عربي يحكم مدينة او قبيلة ومرد هذا يرجع الى ان قبائل الكويت منذ نزولها كانوا تجار مستقرين و لم يكونوا بدوا متنقلين وكانوا قد مروا بعهد التنقل والبداوة وهم في طريق رحلتهم الى قطر في ابان القرن السابع عشر ولذا وحدنا انه على الرغم من ان سلطة شيوخ العرب في تلك الفترة من تاريخ الجزيرة العربية كانت مطلقة فان سلطة شيخ الكويت لم تكن كذلك فهو يستشير قومه في كل ما يخص بلدته لاسيما امورها التجارية ولعلنا نحد في لجوء الكثير من تجار البصرة الى الكويت حين هاجم الايرانيون البصرة عام ١٧٧٠ بقصد ممارسة نشاطهم التجارى فيها مايعزز ما ذهبنا اليه من المركز المعتاز الذى كان يتبواه تجار الكويت في مجتمعها"(٢٠٠).

يذكر سيف مرزوق الشملان: ان سبب احتيار الكويتيين لصباح بالذات هوا نه كانت لوالمده الزعامة على قومه منذ ان كانوا في نجد وهذا من ناحية اما من ناحية احرى فيرجع الى ان اقامته كانت مستديمة في الكويت او في انحائها على خلاف باقي وجهاء القوم الذين تضطرهم اعمالهم كالملاحة وصيد الاسماك واستعراج اللؤلؤ ان يتغيبوا عن الكويت معظم ايام السنة. ثم يقول سيف (٢١):

لم يتميز صباح الاول ولا الحكام الذين حاؤوا من بعده الى الحاكم السابع الشيخ مبارك الصباح الذي تولى الحكم عام ١٨٩٦ عن اهل الكويت تقريبا في شيء بل كانوا اشبه شيء بأمير عشيرة لافارق بينه وبين افراد عشيرته وكانت سلطة الحاكم في نطاق محدود وكان يوجد من الزعماء الكويتيون من سلطتهم تفوق سلطة الحاكم نفسه ، وكان الكويتيون يساعدون الحاكم ماديا اذ كان فيهم من الاغنياء والتحار من هم اغنى من الحاكم كثيرا كذلك ربابنة السفن كانوا من تلقاء انفسهم يعطون الحاكم شيئا معينا او كل قدر استطاعته ثم بعد ذلك تطور الامر بموافقتهم على وضع ضريبة جمركية قدرها نحو ٢٪.

لايمكن ان تقاس عملية اعتيار الحاكم في هذه الفترة على عملية الانتحاب بقواعدها الواضحة المنظمة فيما بعد، وانه نشأت واستقرت في التاريخ السياسي الكويتي تقاليد يتم بمقتضاها عملية اختيار الحاكم بمرحلتين اساسيتين وهما الترشيح والمبايعة ، وان الشرط الاساسي الذي يجب توافره في ترشيح الحاكم هو شرط نسب ذلك ان ولاية مسند الحكم منحصرة في اسرة الصباح وعلى ذلك فشرط ان يكون من يتولى عند الحكم او من يكون مرشحا لشغل هذا المركز من ذرية ال الصباح هو شرط اساسي غير ان ولاية العهد لاتنتقل بالضرورة من أب الى ابس بل من ارشد الى الصباح هو شرط اساسي غير ان ولاية العهد حتى عهد الحاكم السابع مبارك المباح المدي حصر ارشد دون ان تتعدى محيط العائلة فالشرط الوحيد الصروري والكافي هو ان يكون المرشح من عائلة الصباح ، وهذه القاعدة كانت مطبقة حتى عهد الحاكم السابع مبارك الصباح الذي حصر تولي حكم الامارة في ذريته ، وقد حرت العادة ان يجتمع ال الصباح بعد وفاة الحاكم على شكل بحلس عائلة يضم الذكور العاقلين الراشدين منهم ويرشحون حلفا له وهذه الطريقة لها ميزة امكانية استبعاد الضعفاء والقصر الا انها تترك الباب مفتوحا للمنافسة بين الاقوياء من افراد العائلة الحاكمة لذلك فإن وفاة الحاكم غالبا ما كانت تتبعها فرة انتظار وترقب شم تأتي بعدها مبايعة وحهاء الذكور ولمات القبلية العربية وعملا بقاعدة عشائرية مطبقة منذ اختيار الكويتيين الكويت للمرشح فطبقا للأعراف القبلية العربية وعملا بقاعدة عشائرية مطبقة منذ اختيار الكويتين مباح الاول على رأس الامارة حرى العمل على انه بعد ترشيح عائلة الصباح للحاكم يأتي بهاقي صباح الاول على رأس الامارة حرى العمل على انه بعد ترشيح عائلة الصباح للحاكم يأتي بهاقي

الشيوخ ووجهاء الكويت في اليوم التالي لاعطائه البيعة وذلك بعد ان يشترطوا عليه اقامة العدل والمساواة فيما بينهم ومشاورتهم في الراي وعدم الاستبداد فيه وان يدير شؤون الكويت طبقا لقواعد المستقرة فيعاهدهم على ذلك مشترطا عليهم بدوره الولاء له وتنفيذ احكامه ، وهكذا فإن المحتيار الحاكم لايمكن ان يكون تاما الا بمبايعة وجهاء الكويت له وباقرارهم المحتياره اما صراحة او ضمنا فهو يستمد مركزه من هذه المبايعة لابمحرد ترشيحه ومن هنا يمكننا القول بان التكليف القانوني لعملية انتخاب الحاكم عبارة عن عقد بينه وبين وجهاء القوم واذا صح هذا التكييف ترتبت عليه النتائج الآتية (٢٢):

- ١ ضرورة سلامة الرضاء من طرفي العقد : سلامة رضاء المرشح لشغل هذا المنصب وكذلك سلامة رضاء الناخبين وهم هنا وجهاء الكويت فاكراه أي من طرفي العقد يبطل المبايعة .
- ٢ اذا كان اختيار الحاكم عقدا فانه يرتب التزامات في مواحهة طرفيه الحاكم ووجهاء الكويت :
- - ب اما عن التزامات وحهاء القوم فهي الولاء والطاعة وقبول تنفيذ ما يحكم به .
- ٣ ان وجهاء القوم لايستطيعون نقض المبايعة من حانبهم مادام الحاكم يقوم بتنفيد كل التزاماته وواحباته التى عاهدهم على القيام بها ولهم من الناحية الأعرى سحب السلطة منه اذا عجز عن القيام بتلك الواحبات او اذا اساء استعمال السلطة المعولة له الا ان تاريخ الكويت لم يعطنا أي مثال على ذلك . وانه منذ ان تولى الشيخ حابر المبارك الحكم عام ١٩١٥ والى ان تولى الحكم الشيخ عبدا لله السالم عام ١٩٥٠ كانت بريطانيا تعبر دائما عن اعترافها بالشيخ الجديد عن طريق احتفال رسمي يقيمه الوكيل السياسي البريطاني في الكويت والمقيم السياسي البريطاني في الكويت والمقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي وتحاول ايضا تأكيد حمايتها له .

منذ اختيار صباح الاول كحاكم الكويت وحتى الوقت الحاضر تولى منذ الامارة ثلاثة عشرة حاكما كلهم من عائلة الصباح كما سبق القول وهنا قد يئور السؤال الآتي ، لماذا ظلت السلطة بين يدي عائلة الصباح دون سواها ؟ من الناحية القانونية لايمكن ان يوجد الاحوابا واحدا قد يكون قريبا من الصحة ومفاده : ان استمرار قبول الكويتيين ان تكون ولاية مسند الامارة منحصرة في عائلة الصباح قد كون قاعدة دستورية عرفية ومقتضاها ان تنتقل السلطة بصورة طبيعية من

سلف الى محلف دون ان تتعدى محيط عائلة الصباح فلقد تعارف الكويتيون على هذه القاعدة وترسبت في روح الجماعة فهي بمثابة العرف الدائم المستقر الذي له معنى النص ، ولقد اصبحت هذه القاعدة في وقتنا الحاضر قاعدة دستورية مكتوبة حيث نصت عليها المادة الرابعة من دستور الكويت الحالي الصادر عام ١٩٦٢ والتي تقضي بأن : "الكويت امارة وراثية في ذرية المغفور له مبارك الصباح" وهذه المادة الايجوز تنقيحها طبقا لنص المادة (١٧٥) من الدستور ونخلص من كل ما تقدم ان اختيار الحاكم يتم عن طريق نظام مختلط يقوم على المزج بين عنصرين (٢٣) :

١ - عنصر اتوقراطي وهو حصر تقلد مسند الامارة في عائلة حاكمة تقوم بترشيح الحاكم من بين
 افرادها .

٢ - الثاني شبه ديمقراطي او عنصر "اوليجارشي وهو ان الحاكم لايتم تقلده لمسند الاسارة الا بعد مصادقة وحهاء الكويت واعيانها على ترشيحه وذلك عن طريق مبايعة وجهاء الكويت واعيانها للحاكم على الطريقة العشائرية وهذا مايقرب عملية اختيار الحاكم عمل يطلق عليه اليوم بالاقتراع التصديقي او بالتصديق وهو صورة من صور الحكومة المختلطة بالتداخل.

(٢) سلطات الحاكم والقيود التي ترد عليها

سلطات حكام الكويت كانت قوية ومتينة غمير ان الطبيعة التجارية السيّ تميزت بها حياة الكويت حعلت تلك السلطات القبلية ملطفة ولاتمتاز بنوع الدكتاتورية التي كان ينفرد بها شيوخ القبائل العربية انذاك ونعرض فيما يلى في فرعين لسلطات الحاكم ثم القيود التي ترد عليها .

(٣) سلطات الحاكم

تقوم العلاقات بين افراد المجتمع الكويتي الذي كان بسيطا على اساس من الثقة والتعاون والتضامن والتكافل في الازمات وكان الكويت تسوده اوضاع اقتصادية تقليدية تعتمد اساسا على البحر كالغوص لصيد اللؤلؤ وصيد الاسماك والنقل البحري وان كان هناك نشاط اقتصادي آخر يرتبط بالبر وهو الرعي الذي يقوم به اهل البادية الذين كانوا يقدمون في مواسم معينة الى مدينة الكويت لبيع منتجات اغنامهم وكانت اسرة الصباح في هذه الفترة تحكم مجتمعا قبليا لم تعقده مقتضيات المدينة الحديثة تسلم الحياة فيه مسلكا طبيعيا بلا طقوس ولا روتين وبعيش سكانه على التجارة والصيد ويرتبطون بمصالح اقتصادية واحتماعية مشتركة وتسودهم مجموعة من التقاليد والقيم الاحتماعية وكان الحكم يسير على نمط بسيط ، عائلة الصباح تحكم ووجهاء القوم

ليس برئيس لملعب ديني رسمي للامارة وذلك على حلاف ما كان عليه الحال بالنسبة للامامة اليعربية في عمان ذات الملهب الخوارج الاباضية او الامامة الزيدية في اليمس ذات الملهب الشيعي الزيدي ، حيث يكون للامام الى حانب سلطته الحكومية والسياسية والادارية ، سلطة روحية كاملة تجعل منه رئيسا ومرشدا دينيا فليس نمة وحود لمثل تلك الحالة في الكويت حيث لم يكن لحاكمها الا سلطة دنيوية سياسية . وان حاكم الكويت اثناء هذه الفترة ما كان يملك سلطة تشريعية ذلك ان القانون المطبق خلالها هو العرف في حـين كـانت الشـريعة الإسـلامية مطبقـة في بحـال الاحـوال الشخصية فقط ، اما العرف وهو من صنع الجماعة وليس من صنع الحاكم وحده ، فالحاكم لإيملك اذن سلطة تشريعية ولكنه يملك السلطة التنفيذية التي تندمج فيها السلطة القضائية وتستقران في يـده فنظام الحكم اثناء هذه الفنزة لايعرف مبدأ الفصل بين السلطات وكمانت امور الادارة اثناء هذه ترفع اليه الشكاوي ويعتمد عليه في ضمان العدالة وهو الذي يفصل في الخلافات والقضايا الكبيرة اما القضايا الصغيرة فقد كان يوكل بها الى شيخ عائلته ويدعى شيخ السوق للنظر فيها وعلى يستعصى على الحاكم امر يتعلق بقضية ما فيحيلها ان كانت شرعية الى قاضي بعينه وغالبا ما يكون من علماء الدين الذين كانوا موجودين في الكويت منذ تأسيسها وما يحكم به ذلك القاضي ينفـذ، وقد يحيلها ان كانت متعلقة بمهنة من المهن الى لجنة من ذوي الخبرة فيهما ويسمون "اهمل الصنف" وما تقره اللجنة هو الحكم البات في الموضوع^(٣٤) .

(٤) القضاء

تصريف شؤون القضاء فقد كان من الطبيعي ان يمارس شيخ الكويت السلطات التي يمارسها معاصروه لنبؤون الحكم من شيوخ القبائل في الجزيرة العربية ، فقد كان الشيخ ينظر في تطبيق العدالة بين جماعته والشيء الطبيعي في مثل هذه الحالة ان يسترشد الحاكم بالقرآن والسنة والعرف غير ان ما حاء في كتاب الرشيد والقناعي عن تاريخ الكويت تظهر بجلاء ان الاحكام المرعية في الكويت في هذه الفترة لم تسر مطابقة لاحكام الشريعة الإسلامية بقدر ما كانت مطابقة للسلف وليس هذا الامر بغريب على بيئة الكويت التي لم تزد على ان كانت حزءا من بيئة شرق ووسط الجزيرة العربية حيث سادت شريعة السلف او العادة السارية ، غير ان هذا لايمنع وحود قاضى في الجزيرة العربية حيث سادت شريعة السلف او العادة السارية ، غير ان هذا لايمنع وحود قاضى في

الكويت منذ تأسيسها فالعلماء كانوا موفوري العدد في الاحساء منذ القرن الخامس عشر حتى التاسع عشر وابن سند في كتابه "سباتك العسجد" يترجم لنيف واربعين من هولاء ومن المرجمين جماعة من معاصريه وقد كان اثر هولاء العلماء على معاصريهم كبيرا ولم تخل منهم مدينة من مدن الاحساء(٥٠٠).

يذكر ابن سند في كتابه "سباتك العسجد" وبين من ترجم لهم من العلماء الشيخ محمد بن فيروز ولجمله عبدالوهاب بن محمد فيروز كما يذكروه المؤرخون الكويتيون على انه اول من تولى شؤون القضاء بالكويت ويؤرخ القناعي والرشيد وفاته بعام ١٧٢٧ ويتفق المؤرخان على ان ابن فيروز هذا كان القاضي في عهد صباح ، اما ابن سند المعاصر للشيخ محمد بن فيروز فقد حدد سنة ولادته بعام ١٧٣٧ وقاته بعام ١٨٠١ ويضيف ابن سند ان ابن فيروز قد ولد في هجر في الاحساء وانه دفن في مدينة "الزبير" الواقعة بين الكويت والبصرة : ﴿ كَنَ ابن سند المعاصر له اقرب الى الصحة في مادون عن تاريخ وفاة ابن فيروز ، الذي كان اول قاضي في الكويت وانه قام بهذه الوظيفة في مادون عن تاريخ وفاة ابن فيروز ، الذي كان اول قاضي في الكويت وانه قام بهذه الوظيفة في عهد الشيخ صباح وفيما يلى قائمة بأسماء لقضاء الكويت?

(۱) محمد بن فيروز (۲) محمد عبدالرجمن العدساني ۱۷۹۱ – ۱۷۲۰ (۳) محمد بن محمد العدساني ۱۷۹۰ – ۱۷۹۰ (۵) على بن شارح العدساني ۱۷۹۰ – ۱۸۱۰ (۵) على بن شارح ۱۲۲۰ – ۱۲۲۸ (۲) القاضيان علي بن تسوان وعمد بن محمود ۱۲۳۳ – ۱۲۳۰ (۷) عبدا لله العدساني ۱۲۷۵ – ۱۲۸۰ ويلاحظ ان معظم العدساني ۱۲۷۵ – ۱۲۸۲ ويلاحظ ان معظم هولاء القضاة من عائلة العدساني .

(٥) القيود التي ترد على سلطات الحاكم

يملك الحاكم السلطة التنفيذية والقضائية الإ أن حكمه لم يكن مطلقا مثلما كان الفرد يتوقعه من حاكم عربي يحكم في تلك الفترة من تاريخ الجزيرة العربية وقد يرجع ذلك الى ان العتوب كانوا منذ نزولهم الكويت تجارا مستقرين و لم يكونوا بدو متنقلين وكانوا قد مروا بمراحل التنقل والبدارة وهم في طريق رحلتهم من الجزيرة العربية الى قطر في القرن السابع عشر وانه على الرغم من ان سلطة حكام العرب في تلك الآوانة من ناريخ الجزيرة العربية كانت مطلقة فان سلطة شيخ الكويت لم تكن كذلك فإذا استثنينا حكم مبارك فانه يمكننا القول بان سلطات الحاكم كان يرد عليه قيدان هما مبدأ الشورى كقيد اول والقانون الواحب التطبيق كقيد ثان (٢٨):

اولا : ميدأ الشورى كقيد اول

باستثناء عهد مبارك كان الحكم في الكويت يتبع القاعدة الديمقراطية التي تعتبر من اهم قواعد نظام الحكم في الاسلام وهي مبدأ الشورى ، فليس معنى اعتبار الكويتيين حاكمهم هو تسليمهم كل امورهم اليه وانقطاع رأيهم بل على العكس فهم لم يسايعوه الا على اساس ان يستشيرهم في المهم من امورهم وتعهده بذلك يجعل من استشارتهم في مثل هذا واحب ان أخل به كان مسئولا امامهم فالمشكلات انما هي مشاكلهم والامور هي امور الجماعة وطرحها عليها للتشاور فيها والتوصل الى حل يرضيها هو أمر عادي استقرت روح الجماعة عليه واصبح قاعدة ملزمة وهو في حقيقته وضع للامور في نصابها لقد حرت عادة حكام الكويت اثناء هذه الفترة باستثناء مبارك على ان يستشيروا قومهم في كل مايخص بلدتهم لاسيما فيما يخص التجارة وفيما يحفظ الكويت من الطوارىء ويحميها من هجمات الجيران ويحدثنا مؤرخ الكويت "الرشيد" حين يكتب بهذا الصدد شارحا مدى ما لمبدأ الشورى من اثر كقيد من القيود التي ترد على سلطات الحاكم معا لرأي وجهاء القرم من نفوذ عليه خلال هذه الفترة فيقول (٢٩):

ليس للحاكم الرفض ولا الخيار بعد ان يقر رأيهم أي وجهاء الكويت على امرها لان السلطة الحقيقية لهم وانما يعطى اسم الرئاسة عليهم تفضيلا بل لقد يذهب الامر الى ابعد من هذا مدى وهو عجزه عن أخذ إلحق من بعضهم ولاثبات راية هذا بذكر الرشيد الواقعة التالية :

"استدان رحل من ال زيد من احدهم سلعة الى أمد وعندما قرب حلول الأحل نبه صاحبه الى الوفاء ولكن الزائدي أظهر من الامتناع ما دفع الرحل الى رفع الامسر لعبدا الله الصباح الاول وهو الحاكم انذاك وصارحه بأن ليس في استطاعته اكراهه ولكن قال له الرأى ان تذهب الى زوحة صاحبك فتتحبرها بان زوحها على طلاقها على عدم وفائه الدين فانه سيتم لك بهذه الحيلة ما تريد اذ هو لايرد لها طلبا لما لم من السلطة التامة عليه ، قبل الرحل الرأي وذهب اليها كما امسر وشرح لها الامر فوعدته بأن تكون له عونا وماذا عملت بعد ذلك احتجبت عن زوحها عندما دخل عليها واخبرته بالذي حملها على ما عملت فانكر ولكنها لم تصغ فاضطر الرحل الى ان ينزل على حكمها ويقضى الرحل حقه".

ثانيا : القانون الواجب التطبيق كقيد آخر

لم يكن هنالك أي اثر لقانون وضعي اثناء هذه الفترة فقد كانت القاعدة القانونية تستمد قوتها الالزامية من مصدرين الشريعة الإسلامية والعرف:

أ - الشريعة الإسلامية:

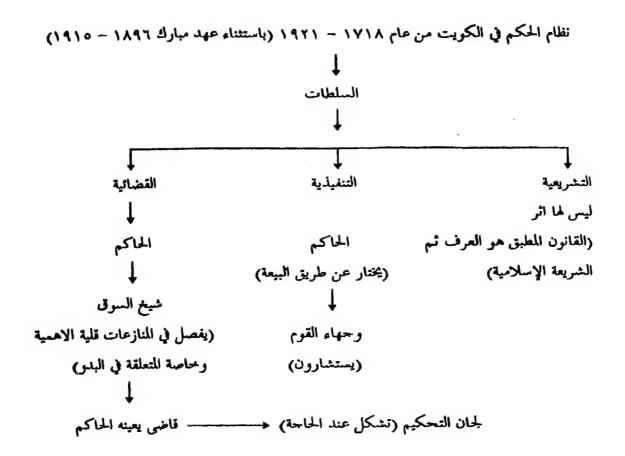
قد يتبادر الى الذهن ان الشيء الطبيعي حين ينظر حاكم الامارة الاسلامية في تطبيق العدالة بين جماعته ان يسترشد ويستنبط الاحكام والفتاوى التي يصدرها من الشريعة الإسلامية الا ان الواقع كان على عكس ذلك ويبدو ان بحال تطبيق الشريعة الإسلامية كان منحصرا فيما يتعلق بالاحوال الشخصية وحتى في هذا الجحال الضيق ما كان للحاكم الا سلطة تطبيق قواعد الشريعة والسهر على تنفيذها ذلك ان الحاكم ما كان يتمتع بسلطة روحية كما سبق ذكره وعلماء الدين كانت لهم وحدهم اهلية تفسير قواعد الشرعية .

ب - العرف :

اما العرف فكان بمثابة المصدر الرئيسي للقاعدة القانونية فقد الجميع المؤرسون المحليون على ان الاحكام المرعية في الكويت في تلك الفترة لم تكن مطابقة لاحكام الشريعة الإسلامية بقدر ما كانت مطابقة للعرف والعادات والتقاليد الجارية وفعب البعض الى ان القواعد العرفية كانت هي الوحيدة القابلة للاثارة والتطبيق عند النظر في النزاع وذلك في هذه الفترة والحقيقة ان العرف كان له المجال الارجح كمصدر من مصادر القاعدة القانونية اثناء هذه الفترة ففي مادة القانون الجنائي على سبيل المثال لم يوحد سابقة تشير الى قطع يد السارق او رحم الزانية المحصنة ، وهناك اعمال على سبيل المثال لم يوحد سابقة تشير الى قطع يد السارق او رحم الزانية المحصنة ، وهناك اعمال كالربا والتهريب وقطع الطرق ، وايا كان الدور الذي تلعبه الشريعة او العرف فقد كان المصدريين كالربا والتهريب وقطع الطرق ، وايا كان الدور الذي تلعبه الشريعة او العرف فقد كان المصدريين الوحيدين للقاعدة القانونية اثناء هذه الفترة ، ومفهوم ذلك ان القانون الوضعي لم يكن له أي اثر الموف كل في المجال الذي سبق ذكره والحاكم بافلات السلطة التشريعية من يده يبدو وكأنه عدد العرف الملزم من ناحية ولقواعد الشريعة من ناحية اخرى تلك القواعد ومقيد فعلا باحترامه لقواعد العرف الملزم من ناحية ولقواعد الشريعة من ناحية اخرى تلك الشواعد التشريعية التشريعية الن يكمكن تعديلها او الغايها عن طريق اصدار قوانين وضعية لأنه لإيملك السلطة التشريعية الأن الناس قد تعارفوا على قوتها الالزامية ولايملك ايضا ان يمتنع عن تطبيقها لأن

ذلك انكارا للعدالة يكون مسئولا عندامام جماعته ، ويمكن القول بأن القانون الواحب التطبيق هـو قيد من تلك القيود التي ترد على سلطات الحاكم اثناء هذه الفترة وان نظام الحكم اثناء هذه الفترة كان يتميز بالخصائص الآتية (١٠):

- ١ انه بدون اقتراع عام يختــار الحــاكم علــى الطريقــة العشــاثرية القبليــة البيعيــة مــن لــدن ســكأن
 الكويت وفي الواقع عن طريق وحهاء واعيان الكويت .
- ٢ يملك الحاكم السلطة التنفيذية والسلطة القضائية وليس هناك من سلطة تشريعية لان الشريعة
 الإسلامية والعرف الذي تضعه الجماعة هما المصدران الوحيدان للقاعدة القانونية .
- ٣ يستعين الحاكم بقاض او بلحنة من لجان التحكيم للبت في القضايا التي يستعصى عليه ايجاد حل ها .
 - ٤ ليست سلطات الحاكم مطلقة بل يرد عليها قيدان واقعيان هما :
- مبدأ الشورى كقيد اول وهو النزام الحاكم في ان يستشير وحهاء قومه في كل ما يخسص شعون بلدتهم استشارة يلتزم بنتائجها .
- ب القانون واحب التطبيق كقيد ثـان حيث كـانت القواهـد العرفيـة ومبـادىء الشريعة الإسلامية هي الوحيدة القابلة للاثارة والتطبيق عنـد النظـر في الـنزاع طيلـة هـذه الفـرة وبمكن عرض نظام الحكم اثناء هذه الفرة على الوجه التالي :



علاقة الكويت بالقوي الاقليمية والدولية في القرن التاسع عشر

(١) علاقة الكويت بعربستان

حرى تحالف بين الشيخ حمود الثامر زعيم "المنتفق" والشيخ غيث بن غضبان الكعبي حاكم امارة عربستان ، يتضمن مناصرة احدهم الآخر اذا ما حل بهم عطب او داهمهم عدو لعلم زعيم "المنتفق" بما كان تبيته له الدولة العثمانية وما تمضره له من العداء منذ مقتل عبدا لله باشا عام ١٨٢٢ ، وعندما التحاً الشيخ عقيل بن محمد الثامر (ابن اخ الشيخ حمود) الى والي بغداد دواد باشا الذي قرر عام ١٨٢٦ احالة امارة المنتفق الى الشيخ عقيل وجهزه بحيش كبيرة وأمره بمحاربة عمه الشيخ حمود الذي علم بذلك واستعد لمقابلة ابن اخيه الذي حاء على رأس الجيش العثماني وطلب من حليفه حاكم امارة عربستان ان يرسل حيشا لنصرته والذي بقيادة الحويه مبادر وثامر وكان

شيخ "المنتفق" قد سبقهم بقواته الى البصرة وامر ابنه فيصل ليرابط في حهة البصرة الجنوبيـة بالقرب من نهر "السراحي" في منطقة "ابو سلال" وان يضم البه قوات عربستان القادمة مع مبادر وثامر ، اما ابنه الثاني ماحد فقد امره ان يرابط في الناحية الشمالية من البصرة عند نهر معقل وبهذا احاط الشيخ حمود زعيم المنتفق البصرة من الجانبين وضرب عليها الحصار ، وكان الشيخ غيث حاكم عربستان قد كتب الى سلطان عمان يطلب منه ارسال ما يمكن ارساله من السفن والرحال لمناصرتهم في ضرب الحصار على البصرة والذي لم يكن لدى متسلمها عزيز آغا من القوة والجيش ما يمكنه من مقابلة ذلك الحصار سوا قوات "على الزهير" وبعض افراد الجيش العثماني ، وفي اثناء ذلك وصلت قوات سلطان عمان بسفن كثيرة ولكنها رابطت دون ان تنضم الى احد الطرفين فاضطر عزيز اغا بمشورة من "على الزهير" ان يرسل اليهم بعض الهدايا ويطلب منهم التزام الحياد اذا لم يرغبوا بالقتال معه فأعلنوا حيادهم وعدم انضمامهم الى احد الجانبين ثم كتب عزيز اغما متسلم البصرة كتابا الى الشيخ حابر الصباح يطلب منه القدوم بقواته من الكويت الى البصرة فقدم الشيخ حابر الصباح بأسطوله ورابط امام المدينة فأشار "على الزهير" على متسلم البصرة ان يضاعف للشيخ حابر الصباح كميات التمر والمعينة له من قبل الدولة العثمانية ففعل المتسلم ذلك غير ان الشيخ حابر الصباح رفض قبول تلك التمور فاضطرب كاتبه لهذا الرفض وأعمذ يتوسل ويحسن لمه قبولها ولكن الشيخ حابر الصباح ابي ذلك حشية من ان تكون دسيسة للايقاع به لدى الدولة العثمانية ويفسر قدومه لغرض مهاجمة البصرة وان قبوله لتلك الكميات من التمر قد تكون مصداقا لأقوالهم ولاسيما "على الزهير" ثم اوفد المتسلم عزيز آغا قسما من وحوه وسادات البصرة ورحال الدين الى مقابلة مبادر وثامر ليطلبوا منهما رفع الحصار وابطال الحرب واعلان الهدنية فلبيا طلبه وانسحبا بقواتهما وعادا الى المحمرة في عربستان مما اضطر الشيخ حمود زعيم المنتفق ان يطلب من قوات والدايه ماحد وفيصل بالانسحاب الى عربستان وبذلك رفع الحصار عن البصرة وعاد الاسطول العثماني الى مسقط ورجعت قوات الشيخ حابر الصباح الى الكويت(١١) .

اصبح الشيخ عقيل زعيم المنتفق بعد ان هرب عمه الشيخ حمود الى الكويت ولكنه عاد بعد فترة الى نواحي البصرة فتمكن الشيخ عقيل من القاء القبض عليه وعلى أحيه راشد وارسلهما الى بغداد فأمر واليها دواد باشا بزحهما بالسحن حتى توفي فيها عام ١٨٣١ ثم قرر الشيخ عقيل مهاجمة الشيخ غيث في عربستان لايوائه ابناء عمه وجمع حيشا كبيرا وساروا بسفنهم لمهاجمة المحمرة في عربستان وكانت القيادة مشتركة لكل من عزيز اغا والشيخ عقيل وقاموا بتنسيق الخطط للأسداد،

على عاصمة عربستان المحمرة فقسموا حيوشهم الى ثلاث حبهات ، حبهة تهاجمها من الشمال بقيادة الشيخ عقيل وأخرى من الجنوب بقيادة "على الزهير" والثالثة من الوسيط بقيادة متسلم البصرة عزيز اغا التي تحتوى على الجند النظامي للحيش العثماني بكامل معداتها الحديثة مثل المدفعية وعندما اكتمل حصار المحمرة شرعوا بالهجوم عليها في رمضان ١٢٤٢ الموافق ١٨٢٦ ودارت بينهم رحى الحرب الدامية وشرسم اسفرت عن اندحار الجيبوش المهاجمة وانسحابها حائبة الى البصرة بعد ان تكبدت خسائر فادحة بالارواح والاموال وبعيد هيذه الهزيمية اخيذ متسلم البصرة والشيخ عقيل بجمع شتات حيوشهم المنهزمة للاستعداد لهجوم آحر على المحمرة فاحتمعوا من "بغداد" و "ماردين" و "ديابكر" ومن العشائر التي كانت تخضع لتفوذهم وتوحهوا بها نحو "المحمرة" عاصمة امارة عربستان للمرة الثانية فتجمعوا قرب نهر "ابو حذيع" وكان عزيسز آغا قد كتب الى الشيخ حابر الصباح في الكويت يطلب منه القدوم لنصرته بمن معه من الرحال فوافاهم الشيخ حابر الصباح بأسطول كبير ورست سفنه في "الهارته" مقابل "البريم" استعدادا للهجوم المنتظر ، وعندما علم عزيز اغا والشيخ عقيل بوصول الشيخ حابر بذلك الاسطول ارسلوا فرقة من حيشهم مع بعض السفن وامروها ان ترابط في "كوت الزين" وتركوا فرقة في "ابوحذيع" كما ارسلوا فرقة أحرى الى نهر "الدربند" وامروا فرقة أحرى باللحبا الى "المصلاوي" وعينوا فرقة احرى لملاقامة في "كوت قمنه" ومهمته هذه الاعيرة الالتحاق في الفرقة المرابطة في "الدربند" عنمد الحاجمة . اما بنــو كعــب حكام عربستان فقد استعدوا لهذا الحرب واصطدم الخصمان وحرى بينهما معركة طاحنة في عام ١٨٢٧ انتهى باندحار القوات المتحالفة من الشيخ عقيل زعيم المنتفق وعزيز اغا متسلم البصرة ومن معه وانسحابهم بعد تشتيت شملهم بعدما حسروا مائة وخمسين اسيرا عدى القتلي والجرحي واكثر من مائة وخمسون من الخيل وقسما كبيرا من السفن عدى اربعمائة زورق محملة باكياس الارز والشعير والسمن وقسما كبيرا من الاسلحة واللحيرة اما الشيخ حابر الصباح ومن كان معه فقد تصادم مع حيش عربستان التي كان في "البريم" فكانت بداية المصادمات قد كبدته بعض الخسائر في الارواح بلغ بحموعها عشرين رحلا وحرحي كثيرين فعزم الشيخ حابر الصباح على ترك بني كعب شيوخ عربستان وهم في اوج قوتهم ونشوة انتصارهم فاستشار اصحابه فوحدوا رايه مطابقا لآرائهم لايتعدى الصواب فوافقوه على ذلك وعزموا على تجنب القتال الى ان تحين الفرصة المناسبة غير ان رحلا من احدى السفن الكويتية قد أخذه الحماس فنزل من سفينته عاضا على سيفه بأسنانه واتجه سابحًا نحو العدو دون ان يشعر به احد قبل ان يبتعد عن السفينة وكـان اسمـه سـا لم ، فصـاح القوم ينادونه باسمه سالم سالم فلما سمعت ذلك النداء بقية السفن هبوا جميعا للقتال فأشتعلت نار

الحرب فتمكن الكويتيون من الاستيلاء على قرية "البريم" والموسوا من كان فيها من قوات عربستان واضطروهم الى الالتحاق بقواتهم المرابطة في العاصمة "المحمرة" وأخذ الكويتيون جميع التمور التي كانت هناك وعادوا بها الى سفنهم ثم التحقوا بالقوات التي تمكن عزيز اغا والشيخ عقيل من جمع شتاتها ورابطوا بها امام المحمرة في "ام الجريدية" وصار الجميع يقذفون حصون عربستان بحمم نيران مدافعهم وبنادقهم حتى تمكنوا من الاستيلاء على احد حصونها التي كانت في "ام الخصاصيف" عام ١٨٢٧ واستمرت الحرب وطال الحصار وكان الشيخ حابر الصباح قد اتخذ له ولاتباعه حصنا في "ام الجبابي" بالقرب من سفنه التي كانت راسية مقابل "ام الرصاص" فرى الشيخ خيث حاكم عربستان ان يوفد وفدا الى داود باشا في بغداد ليفاوضه بالصلح والكف عن الشيخ خيث حاكم عربستان الا يوفد وفدا الى داود باشا في بغداد ليفاوضه بالصلح والكف عن الشيخ خيث ألك وعقد الصلح بين الطرفين (٢٤) وانسحبت الجيوش وعاد الشيخ حماير الصباح الى الكويت في رمضان ١٨٢٤ الموافق ١٨٢٧ .

شيدت عربستان ميناء لها بالقرب من المحمرة في عام ١٨٢٠ على شط العرب وأحدات تفرغ فيها بعض البضائع التجارية العائدة الى الكويت ولسفن عربستان وبسدأت تتطبور وتتوسع واصبح ينافس ميناء البصرة الذي كان الوحيد حتى ذلك الوقت فعشيت الدولية العثمانية عليها فعزمت على مهاجمة المحمرة بالقوة لتديرها فحرج عام ١٨٣٧ على رضا باشا بغداد لهذا الهدف على رأس حيش كبير وطلب من الشيخ حابر الصباح المساعدة والجيء اليه بسنفنه ورحاله واسلحته دون ان يشرح له الغرض من ذلك فوافاه حاكم الكويت بقواته وسفنه ولما استكملت قوات على رضا باشا نصب حسرا على شط العرب وامر حيشه بالعبور والتوحه الى المحمرة وعندما وصلت تلك القيوات الى نهر "الدريند" قسمها الى قسمين ، قسم يهاجم "المحمرة" من حجهة المر والقسم الانحر يهاجمها من حهة النهر والتحقت قوات الكويتية بقيادة الشيخ حابر الصباح بالقسم الثناني وفي صباح ٢٠ رحب ١٢٥٣ الموافق ١٨٣٧ هوجمت المحمرة من الجهتين البرية والنهرية ودام القتال على اشده لمدة ثلاثة ايام ولمحح على رضا باشا الاستيلاء على المحمرة فأمر بدك حصونها وهدم دورها وقتل الرحال وسعى النساء واباح النهب والسلب ثلاثة ايام ولم يدر في علد بني كعب شيوخ عربستان ان رضا باشا سيفامعهم بمثل تلك القوات الكبيرة ليدمر بها مدينتهم دون ان يجنوا ذنبا او يقترفوا اساءة تدعو لكل تلك القسوة وقد كان شيوخ بني كعب منقسمين على انفسهم ، القسم الاول في "المحمرة" و "حبدان" تجت زعامة الحاج حابر بن مرداو وتتألف قبائلها من المحسن والدريس والنصار وغيرها والقسم الثاني في "الفلاحية" "الدورق" تحت زعامة الشيخ ثامر بن غضبان وتتألف عشائرها

من "ال بو خبيش" و "مقدم" و "العساكرة" وغيرها ولم تكن كلمتها موحدة ولم تكن قد اعدت المعدة الكافية التي ممكنها من ردع هذا الخطر وصد مثل هذا المعجوم . اما على رضا باشا فقد ترك المحمرة دون ان يسند الامر فيها الى احد وتوجعه وبصحبته الشيخ حاير الصباح قاصد الكويت وكان غرضه من اللهاب الى الكويت للاطلاع على الخلاف الذي ساد بين خالد بن عمد السعود وعدا لله بن النيان السعود وبعد ان حلا ضيفا على الكويت عاد الى بغداد ، اما الحاج بن مرداو زعيم بني كعب سافر الى الكويت لكي يتفاهم مع على رضا باشا وحهز لهذا الفرض سفنه وحمل معه بعض الخيول العربية والهدايا الثمينة ولما وصل الكويت قدم تلك الهدايا الى على وضا باشا واحتمع معه ليكشف له عن السبب الذي حدى به للقيام بمهاجمة المحمرة وليستوضح منه عمن تلك الاسباب فأحيره بالاسباب الذي ذكرت سابقا دون ان يزيد سببا آمر فأعتلر اليه الحاج حابر بن مرداو قاتلا: "ان بسي كعب ميالون الى حهة الدولة العثمانية اذا ماصفت لهم وانهم على اثم الاستعداد لمناصرتها متى مارغبت و لم يشقوا عليها عصا الطاعة في يوم ما" . فسر على رضا باشا لذلك وحلع عليه علمة فينة وأمره بالعودة الى الحمرة لتولي شوونها من حديد ولكنه عندما عاد الى الخمرة اضطرب حبل الامن وثارت بنو كعب فاضطر الى تركها ولائحاة بنفسه (٢٠) . ثم عاد وتمكن من الحكم على الحمرة في عربستان .

الشيخ عبدا لله الصباح والحاج جابر المرداو

ارتبط الكويت بعلاقة قوية مع عربستان من الناحية السياسية والاقتصادية وكان الشيخ عبدا لله الصباح على علم بمدى الصداقة التي كانت تربط بين ابيه وحده وبين الحاج حابر المرداو شيخ عربستان وكان شديد الحرص على المحافظة عليها متحنيا الفرصة المناسبة لتنميتها واظهار شعوره بذلك برغم بعض المواقف التي اضطرت الكويت بأن تقف مع الوالي او المتسلم العثماني في البصرة ضد عربستان ، وقد حدث ان ثارت في عام ١٨٦٨ عشيرة "النصار" من فروع بين كعب في "القصبة" ضد شيخها الحاج حابر المرداو مما اضطر لشن حرب عليها فراء الشيخ عبدا لله الصباح ان الفرصة التي كان ينتظرها قد حانت فأمر بتجهيز عشرين سفينة ملعت بالمنحيرة والرحال لتشترك مع الحاج حابر بن مرداو ضد عشيرة "النصار" فسارت تلك السفن بأتجاهين الاولى عن طريق "الفاو" وكتب كتابا الى اعيه الشيخ حراح وكنان يومئذ قد قدم الى "بهمشير" والثاني عن طريق "الفاو" وكتب كتابا الى اعيه الشيخ حراح وكنان يومئذ قد قدم الى "الفاو" يامره بالاشتراك مع تلك القوات التي ارسلها بالقتال لمناصرة الحاج حابر سيخ عربستان ، "ولكن قبيل وصول تلك النجدة الكويتية الى اطراف المحمرة كان الحاج حابر بسن مرداو قد تغلب ولكن قبيل وصول تلك النجدة الكويتية الى اطراف المحمرة كان الحاج حابر بسن مرداو قد تغلب

على خصومه بفضل النحدات الكثيرة التي وصلته من صديقه ناصر واشد السعدون زعيم "المنتقق" ولكن مع ذلك لم يشأ الحاج حابر بن مرداو ان ينكر جهود الشيخ عبدا الله الصباح فكتب اليه كتابا وارسله بواسطة الحيه حراح يشكره فيه على حميته التي بلما وكافأه على ذلك العمل بسبعين "كارة" من التمر معاشا سنويا ، وفي عام ١٨٩٦ حاولت عشيرة "النصار" التمرد على طاعة الحاج حابر المرداو مرة ثانية ورفضت تأدية ما هو مفروض عليها من الرسوم فعزم الحاج حابر بن مرداو على فتالهم وكان الشيخ عبدا لله يومئذ قد قدم الى مقاطعة "الفاو" فرأى ان يتو في الامر وان يكون على فتالهم وكان الشيخ عبدا لله يومئذ قد قدم الى مقاطعة "الفاو" فرأى ان يتو في الامر وان يكون اكراما لوساطته ولكن النصار لما آن وقت دفع الرسوم امتنعوا عن تأديتها واظهرت التمرد والعصيان مرة أخرى ثما اضطر الشيخ عبدا الله الصباح وفاء الى ما تعهد به الى الحاج حابر بن مرداو والاستيلاء على حصونهم التي في القصبة واستيلائه على الكثير من اموالهم وارغامهم على دفع الرسوم المفروضة الى الحاج حابر بن مرداو فدفعوا جميع ما عليهم وعندئذ عاد الشيخ عبدا الله الرسوم المفروضة الى الحويت بقواته منتصراً (١١).

٧ - موقف الكويت من جلاء ال السعدون

اصدرت الدولة العثمانية في اواخر عام ١٨٨٠ امرها الى والي بغداد بان يجلى ال السعدون ومن تبعهم عن اراضيهم حوفا من قيامهم بحركات ضدها وحاءت الحملة العثمانية انضم معهم حصوم السعدون والتقى الجيش العثماني معهم عند نهر "محيرقة" ودارت المعركة القوية بين الفريقين اضطرفيها ال السعدون الانسحاب الى بر "الشامية" ومكث هناك في البادية نحو شهرين بالقرب من حدود "ال الشمر" ، وفي اثنائها وردتهم انباء بان بعض عشائر الشمر اتصلوا بالامير محمد الرشيد امير "حائل وحبل شمر" واغروه بغزوهم بعد ان افهموه بان مع ال السعدون نقودا واموالا كثيرة سهلة السلب والنهب فلما احسوا بتحفز الامير محمد الرشيد للهجوم عليهم تركوا تلك المناطق بقيادة الشيخ فالح بن ناصر والشيخ سعدون بن منصور وعبروا شط العرب وتوجهوا الى "الحويزة" ونزلوا بجوار الشيخ مزعل بن الحاج حابر المردوا شيخ امارة عربستان ملتحثين اليه فاكرم مثواهم وظلوا هناك اكثر من عامين ثم سمحت لهم الدولة العثمانية بالعودة الى ديارهم ولكنهم حصوا ان تداهمهم قوات الشمر بزعامة محمد الرشيد فطلب الشيخ فالح بن ناصر من الشيخ مزعل حاكم عربستان اتخاذ التدابير اللازمة لحفظهم وحمايتهم من هذا الغزو ، وكان الشيخ مبارك في ذلك عربستان اتخاذ التدابير اللازمة لحفظهم وحمايتهم من هذا الغزو ، وكان الشيخ مبارك في ذلك

الوقت في "الفاو" بمهمة عاصة ارسله فيها الموه الشيخ عبدا لله الصباح فأرسل اليه الشيخ مزعل ان يأتي الى المحمرة لمقابلته ثم اتفق معه على ان يخبر الحاه الشيخ عبدا لله ليرسل قسما من عشائره الى مزيد باشا بالقرب من الناصرية تسلك الطريق البري وان يرسل قوة أعرى عن طريق البحر الى "سوق الشويخ" عن طريق شط العرب وان يدعو ما حد الدويش الى الكويست ويوكل اليه حفظ الحدود الكويتية الشمالية من غزو الامير محمد الرشيد اذا ما عزم على مهاجمة ال السعدون ، فارسل الشيخ مبارك الى الحيه الشيخ عمد ليقابله "بالفاو" لان الشيخ عبدا لله كان غائبا يومعذ عن الكويت وكان الشيخ عمد ينوب عنه ، فنفذت جميع هذه الخطط وكتب الشيخ مبارك كتابا الى الشيخ مزعل حاكم عربستان يخبره فيه بما تم من تلك الاعمال هذا نصه :

الى حضرة الاحل الابحد الافحم الاكرم الاخ نصرة الملك الشيخ مزعل ابن العم الحاج حابر المحترم سلمه الله تعالى آمين .

بعد السوال عن عزيز الخاطر النير على الدوام لازلت بخير وبعده نعرف حنابكم الشريف وبموحب امركم توجهنا الى "الفاو" وتواحهنا مع الاخ الشيخ محمد الصباح واعبرناه عن وصول حضرة صاحب السعادة فالح باشا الى بيت الجميع وافدناه بما امرتمونا به من المهمات اللازمة مقدار ساعة استقام وتوجه الى الكويت وفي حين وصوله الى الكويت يرسل خادمك سالم مع عشائره الى عمه مزيد باشا والسفائن في ساعة وصوله يمشيها من "الفاو" ومقداركم سفينة مشيناهم الى المحل نيته في حالة وصوله الى الكويت يطرش على الدويش ويجيبه عنده في الكويت عن لايصبر اختشاش في ذلك العلرف.

وانشاء الله بسلامتكم تجى الامور على الارادة بموجب ما امرتم ومن بعد ممشى الاخ محمد حاء بثيل بن ناصر باشا وذاكر خمس المعامر ميرى الدواسر لاتسمحونه توجه لنا وهذا لاشىء ينبيء عسن طيبة عاطره منا ، عرفنا الاخ الحاج سالم البدر لايسلم ميري الدواسر .

وبعد هذا المرحو ابلاغ سلامنا لحضرة صاحب السعادة فالح باشا والاخ سليمان المنصور ومن لدينا الاخ حراح يسلم وبعد هذا لاتخرجونا من اعباركم السارة على الدوام مهما يسدو لكم من اللازم نحن ممنونين ودمتم بحفظ الله سالمين والسلام .

أحيك مبارك الصباح

٣ - العلاقات الكوينية البريطانية

نلاحظ ان التحرك السياسي للكويت علال القرن التاسع عشر كان يقرره امران اولهما طاقات الكويت البحرية والبشرية وثانيهما العوامل الخارجية الضاغطة او المؤثرة وفي هماه الفنزة كانت العوامل تتأثر بالوجود البريطاني في مياه الخليج العربسي والتواحمد العثماني في العراق ثمم المصرى والعثماني في شرق الجزيرة العربية ويقول "لوريمر" بأن العلاقات البريطانية مع الشبيخ حبابر كبانت دوما طيبة منا. كان ينظر اليه على انه صديق للحكومة البريطانية اذا انه كان دوما محاملا دمشا في رسائله معها" ، وإن هذه العلاقات لابد وإنها كانت قد استمرت طيبة حتى بعد عودة الوكالة التحارية البريطانية من الكويت الى البصرة عام ١٧٩٥ ، ثم انتقلت الوكالة التحارية البريطانية مسن البصرة مرة أحرى الى الكويت حيث بقيت فيها مدى اربعة شهور تقريبا من ١٨٢١/١٢/١ الى ١٨٢٢/٤/١٩ وهكذا بدا ان العلاقات البريطانية - الكويتية استمرت طيبة محلال الربع الاول من القرن التاسع عشر حتى بدون انضمام الكويست الى معاهدة يناير ١٨٢٠ التمي حاولت ان تنظم العلاقات بين امارات ساحل عمان وبريطانيا غير ان هذه العلاقات كانت في الغالب تقوم على اساس علاقات فردية بين الحاكم وبين رحال الشسركة المقيمين بالخليج العربسي أي لم تكن هناك معاملات تحتاج لتوقيع اتفاقيات خاصة تنظمها وبقيت تلك العلاقسات البريطانيـة – الكويتيـة حدم عام ١٨٣٩ حين صار الخطر المصري باديا امام اعين بريطانيا وتهدد مصالحها لاسيما بعبد ان وفر شيخ البحرين اتفاقية مع المصريين في مايو ١٨٣٩ وعندما بلغ ذلك مسامع المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي في يوشهر هذا النبأ باشر باتخاذ الاحتياطات لمنبع سبريان صدوى تلك الاتفاقية الى الحزاء العرى من الخليج العربي ولعل ذلك كان هو السبب الذي من الحله سارع المقيم البريطاني وناثبه لزيارة امارات ساحل عمسان للتأكد من ان شيوعها لين يوقعوا اتفاقيات مماثلة لاتفاقية شيخ البحرين مع المصريين ولما كان المقيم البريطاني يعلم بما سيكون عليه الخطر المصرى لو ان اتفاقية عقدت مع شيخ الكويت تمكنت مصر من التحكيم في الرأس الخليم العربي الشمالي وكان يعلم بوحود محمد افندي الوكيسل المصري بالكويت ولهدا اضطر المقيم البريطاني ارسال مساعده الملازم "ادمونز" في مهمة حاصة الى شيخ الكويت ، وكان الكابين "هنيل" المقيم البريطاني فيما يبدو على يقين من ان حاكم الكويت سوف يحسن استقبال مبعوثه لذلك ظن "هنيل" ان مبعوثه الذي ارسل تحت ستار التغاوض مع الشييخ حابر على انشاء عط للمواصلات يمتد من الكويت الى البحر المتوسط سيحد كل ترحماب من الشيخ وان مفاوضاته معه لن تعترضها اية مصاعب غير ان "ادموندو" قد شعر بخيبة امل منذ البداية أي منذ ان وصل شماطيء الكويت ذلك ان اللقاء الذي كان يتوقعه لم يتم بالحرارة المطلوبة ولم يوقع حاكم الكويت معه اية اتفاقية (٢٦) .

يشير "ادموندز" في تقريره عن تلك الزيارة انه لدى وصوله الى الكويت في ١٨٣٩/١٠/٢٠ اطلقت سفينته مدافعها بالتحية كالمعتاد دون ان ترد عليها السفن الكويتية بذلك ، كما ان شيخ الكويت لم يبعث اليه برسول من طرفه للترحيب به على نحو ما حرت عليه العادة لدى زيارة السفن اليريطانية لموانى المشيخات العربية ومن ثم ظل في سفينته دون ان يتم أي اتصال بينه وبين شيخ الكويت وعندما ارسل "ادموندز" رسالة حطية للشيخ فرد عليه برسالة شفوية في اليوم التالي أي بعد يوم من التأمير كذلك لم يرسل احد من اقاربه أو ابناء الكويت الى السفينة للقيام بواحب التحية حسيما حرت به العادة عند الحكام العرب في مثل هذه المناسبات وهكذا بقى "ادموندز" ثلاثة ايام على ظهر السفينة دون ان يتم بينه ويين الشيخ حابر أي اتصال فما كان منه الا ان طلب مقابلة الشيخ حابر في وقت يحدده الشيخ نفسه فأحيب "ادموندز" الى طلبه ولما وصل الى بحلس الشيخ حابر وكان يحيط به نقر من قومه لم يقف الشيخ لمحيه وقفه كاملة كما حرت العادة عند شيوخ العرب بل حياه دون الوقوف وكان لايزال محسكا بغليونه ولايزال يدحن و لم يتوقف عن ذلك ثم لما سأله "ادموندز" عن عدم رد تحية السفينة انكر ان العادة قد حرت بذلك و لم يكوث به ذلك ثم لما سأله "ادموندز" عن عدم رد تحية السفينة انكر ان العادة قد حرت بذلك و لم يكوث به الشيخ حابر كثيرا عملال مقابلته التي تباحث فيها في جملة امور من بينها مسألة البريد (١٤٠٠).

يعزو "ادموندز" في تقريره لسلوك حاكم الكويت معه الى انسه لم يتعمد اهانة البريطانيين دون مبرر وانما السبب في ذلك يعود الى رغبته في التمسك بصداقته للمصريين واعجابه بحاكمها مجمد على والنجاح الكبير الذي حققه على نحو يتضح حيدا في معاملته العليبة للمبعوث المصري الدي لم تقتصر مهمته على تحصيل المؤن والإمدادات من شط العسرب وانما كان ذلك بمتابة عملية ستار يختفي وراءه هذا المبعوث لكى يسهل له مراقبة النشاط العنماني في البصرة وحدمة اهداف مصر العسكرية الرامية الى التوسع في حنوب العراق محصوصا بعد ما أخذ موقف العنمانيين بعد هزيمتهم في موقعه "نزيب" ١٨٣٩/٦/٢٤ امام القوات المصرية يزداد من سيء الى اسواً بشكل دفع القائد المصري موشيد باشا الى ادراك ان الوقت قد حان الأحراج العثمانيين من العراق محصوصا وان العشائر والقبائل العربية والقوات العثمانية في حنوب العراق كانت مستعدة من تلقاء نفسها للتعاون مع المصرين ، فقد فرت احدى الكتائب العثمانية على سفن كويتية من البصرة لتنضم الى قواته

واتصل به زعماء عشائر "المنتقف" معربين عن رغبتهم وسكان البصرة في حنوب العراق في الخضوع للمصريين (١٨).

يقول سيف الشملان في كتابه تاريخ الكويت عن حابر والحكومة البريطانية المناد الكويت جماعة من الانجليز وحاولوا اقناع الشيخ حابر برفع العلم البريطاني فلم يقبل وقال: ان الدولة العثمانية حارتنا وكل ما نحتاحه يأتينا من البصرة ، فقالوا ان الهند من مستعمرات بريطانيا وانتم عتاجون لها فلم يجيبهم وأخيرا استأذنوه في البناء فليم يسمع لهم ثم قالوا أتمنع الدولة العثمانية كما منعتنا ، فقال اذا رأينا في ذلك ضررا على البلدة منعناها وقد حاولوا ان يعطيهم ورقة بأنه يمنع الدولة عن ذلك فلم يعطهم ورجعوا ادراحهم . ولما بلغ هذا النبأ متسلم البصرة حاء الكويت زائرا وشكر الشيخ حابرا على موقفه الصلب من الانكليز ويقال ان الدولة العثمانية لم ترتب للشيخ حابر المائة والخمسين كارة من التمر والفرمان الشاهاني والعلم الأحضر الا نتبحة لمواقفه من الانجليز

نلاحظ من ذلك ان الشيخ حابر رفض رفع العلم البريطاني او توقيع اتفاقية الحماية كما رفض اعطاء ارض للبناء للبريطانيين وكذلك العثمانيين اذا كان هناك ضررا على الكويت مما قد يفقد استقلالية قرارها السياسي شم قام "هنيل" بزيارة مماثلة الى امارات ساحل عمان في اول يوليو ١٨٣٩ وبحح في الحصول على تواقيع على اوراق وصكوك من شيوخها يتعهدون فيها بعدم التعاول مع المصريين وذلك بعد فشلهم في الحصول على تأجير احزاء من ممتلكات الكويت لاقامة المنشأت عليها

استمرت العلاقات الودية الكويتية - البريطانية برغم حادثة "ادموندز" مع الشيخ حابر ، ومن الثابت ان الكويت لم تخضع للسيطرة العثمانية حتى السبعينات من القرن التاسع عشر اذ كان حكامها ينزعون الى الاستقلال عن التبعية للعثمانيين ولتعزيز موقفهم هذا كثيرا ما لجأوا الى الاتصال بالسلطات البريطانية وكان نتيجة ذلك ان اتجهت الكويت الى الانضمام للهدنة البحرية عام ١٨٤١ حيث تعهد الشيخ صباح بن حابر بالنيابة عن ابيه بأن تنضم الكويت الى تلك الهدنة للدة عام ولم يكن ذلك الالكي تبقى الكويت في منأى عن السيطرة العثمانية اذ لم يترك العثمانيون و صة الا وحاولوا استغلالها لفرض سيطرتهم على الكويت التي كان حكامها يتخذون حانب كل الجذر والحيطة في تعاملهم مع اية قوة احنبية ولايربطوا مصيرهم بأحدى هذه القوى التي كانت كل

منها تطميح في بسط هيمنتها على الكويت فقد تطلع انظار العثمانيين والبريطانيين اليهما منذ مطلع القرن التاسع عشر لما يمتاز به من موقع تحاري ومركز استرانيسي .

لم تفقد بريطانيا الامل في التأثير على موقف حكام الكويت منذ ان عبنا حاولت اقتاع الشيخ عبدا فله بن صباح عام ١٨٢٠ بالموافقة على عقد اتفاق الحماية اذ رفض كل ما قدم له من عهود بهذا الشأن ومرووا بفضل مهمة "ادمونز" مع الشيخ حابر ، فقد حاء "بلي" المقيم السياسي المريطاني في الخليج العربي الى الكويت في طريقه الى الرياض ، فقد وحدا حسن استقبال عندما أرسل الشيخ صباح ابنه مبارك لزيارته وصحبه الى "الجهراء" ثم اثناء عودته ارسل ابنه الاكو عبدا لله عند بلوغه الكويت قادما من الجهراء ، وقد احرى "بلي" عادثات مع الشيخ صباح عام ١٨٦٥ في عاد الله عند بلوغه الكويت قادما من الجهراء ، وقد احرى "بلي" عادثات مع الشيخ اتخذ من تبعية الكويت الاسمية للعثمانيين مبروا للاعتذار "لبيلي" الذي النزم الصمت ولم يعلق بشيء على هذا الكويت الاسمية للعثمانيين مبروا للاعتذار "لبيلي" الذي النزم الصمت و لم يعلق بشيء على دورها الموقف ويدو انه لم تكن لبريطانيا آنذاك اهتمامات فعلية في الكويت فيما عدا ما يؤثر على دورها التقليدى في تنمية تجارتها وعلى ذلك فقد كتب "بيلي" لحكومته مبينا اهمية الكويت كنهاية للحطوط البرقية ومشروعات السكك الحديدية وعطات للسفن حيث شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهور الكويت على مسرح الاحداث بشكل واضح (١٠).

يبدو ان الصحافة البريطانية قد ايدت هي الأحرى اهتماما بالكويت اذ نشرت صحيفة "بومباي تايمز" عن اعبار الكويت قائلة ان شيخها قد عرض على بريطانيا ان يرفع العلم البريطاني على سفنه فأثار هذا المقال نامق باشا الذي رأى ان لابد من وضع حد للأهتمام البريطاني بحشية ان يتطور الامر الى امتداد النفوذ البريطاني الى الكويت فقرر انشاء جمرك عثماني فيها ويتبع ذلك بان يعلن شيخ الكويت كقائمقام عثماني غير ان نامق لم يتمكن من الوصول الى اهدافه حيث لقى معارضة من ال الصباح الذين كانوا يدركون ما يرمي اليه نامق باشا من هذه الساسية في حر الكويت الى مظلة السيادة العثمانية وبذلك استطاعت الكويت ان تبقى في منأى عن هذه السيادة وبقى ميناؤها حرا للتحارة و لم تكن تمضى عدة اعوام على زيارة "بلي" للكويت حتى حعلت شركة الملاحة الهندية من ميناء الكويت احد موانىء الخليج العربي والتي ثمر فيها بواحر ثما اثار حنق السلطات العثمانية خشية ان يؤدى ذلك الى التقليل من اهمية البصرة فأحتجت تلك السلطات بشدة على العثمانية خشية ان يؤدى ذلك الى التقليل من اهمية البصرة فأحتجت تلك السلطات بشدة على ذلك فاضطرت الشركة الى التراجع عن هذا الامر في ذلك حين وهكذا بقيت الامور حتى حاء مدحت باشا واليا على بغداد ٩ ١٨ ١٢٠٠٠.

العلاقات الكويتية - المصرية في النصف الاول من القرن التاسع عشر

ارتبط ظهور المصريين على سواحل الخليج العربي في النصف الاول من القرن التاسع عشر بقيام "امارة الدرعية" التي اقلقت الباب العالي بدرجة كبيرة واعتبيرت الدولة العثمانية "امارة الدرعية" خارجة على طاعة الخلافة العثمانية وانها خطر ينبغي التخلص منها ولذا كلفت واله على مصر محمد على بإرسال قواته الى "الدرعية" ونجحت القوات المصرية بتدمير "الدرعية" في ١٨١٨/٩/٩ ثم سيطرت على الاحساء وفي يوليو ١٨١٩ انسحبت منها ، وفي عام ١٨٣٨ عاد الجيش المصري الى الاحساء وفي يوليو ١٨١٩ انسحبت منها ، وفي عام ١٨٣٨ عاد الجيش المصري الى الاحساء وفي يوليو ١٨١٩ انسحبت منها ، وفي عام ١٨٣٨ عاد الجيش المصري وحضرموت والكويت .

اسهمت الكويت بدور مهم في هذه الظروف الصعبة من تاريخ الخليج والجزيرة العربية عندما كانت السياسة المصرية الجديدة تريد اعادة ترسيخ اقدامها في الاحساء لكي تعد خططها للتقدم نحو البصرة وبغداد وذلك عن طريق البر ويقول القائد المصري حورشيد باشا في رسائله الي محمد على بأن البريطانيين لن يعترضوا لان المصرييين سادة البر عن طريقه كان سيتم الزحمف نحو العراق مما يبرز اهمية الكويت لوقوعها على طريق الحملة ، وكان القائد المصري معورشيد باشا يعلم بحاجته الى وسائل بحرية لتسند الحملة ولم يكن في مقدوره ان يغفل المساعدة الكويتية وكان على حورشيد باشا ان يعمل ويحسب العوامل المحلية اللازمة لانجاح الحملة بالاضافة الى تجنسب المعيقمات الخارحية المتمثلة في الوحود البريطاني الذي الحذ نشاطه يزداد بسرعة ملحوظة بعد بلوغ الجيش المصري في الخليج العربي ، وإن الكويت في نظر خورشيد كانت تلعب ادوارا في المحابرات المحلية وهي لاشك قادرة على ذلك بحكم موقعها المتوسط بين الاحساء وبغداد وبحكم تكوين سكانها وكانوا في غالبيتهم من الجزيرة العربية اضافة الى الدور الذي كانت توديه الكويت من حيث تموين الجيش المصري في الاحساء ونجد وكذلك قدرة الكويت على مد يد العون والمساعدة للحيش المصري اذ طلب ذلك او دعت الضرورة بما يحتاحه من وسائل النقبل البحري والى حد ما الخيبل والجمال اللازمة للنقل البري هذا كما لعبت الكويت في هذه الفرّة من تاريخها دورها المعهود في استضافة الفارين من وحه الجيش المصري من افراد وجماعات ، وكنان الكنابين "هنيل" المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي قبيل نجاح المصريين في ادخال البحرين تحت سيادتهم بعد توقيع اتفاقية مع شيخ البحرين في ١٨٣٩/٥/٧ عشى ان يسعى المصريون الى توسيع رقعة نفوذهم في الخليج العربي شمالا وحنوبا ولهذا ارسل طبيبه في دار الميقمية البريطانية ببوشهر د. "ت مكنزي" الى

الكويت ليرى ان كان اشاعات بتوحهه المصريين شمالا للاستيلاء على العراق صحيحة ام لا وذلك يوم ٥ مايو ١٨٣٩ وبعدها بيومين ارسل السفينة الحربية "كلايف" الى الكويت مع رسالة الى حورشيد كلف ربان السفينة ان يسلمها الى شيخ الكويت ليقوم بايصالها الى عورشيد وفيها تنبيه له بعدم التقدم اكثر من حدود الاحساء والكابين "هنيل" يقول للشيخ حابر انه يعتمد على حصافته في ابلاغ وافهام محورشيد ما قد ينطوي عليه اقدامه على تجاوز حدود الاحساء من مخاطر وفي الاسبوع الثاني من شهر مايو ١٨٣٩ الحبر شيخ الكويت "هنيل" ان حورشيد كان بالرياض وان وكلاءه الذين في الكويست كانوا يشعرون التمويين ولم يذكر الشيخ حابر في رسالته ان في نية حورشيد مهاجمة البصرة او التوجه شمالا من الاحساء يتضح بعد ذلك كيف كان البريطانيون يحاولون الاستفادة من وضع الكويت في التعرف الى تحركات الجيش المصري والحصول على معلومات ما يضمره قائدهم محورشيد من نوايا تجاه التوجه نحو العراق وحسرص المقيم البريطاني في اقامة حسر للعلاقات مع مورشيد عن طريق الكويت ، كما يبدو بوضوح كيف ان عيون البريطانيين كانت نتابع تحركات الجيش المصرى وكتب "هنيل" في احد تقاريره بأن حورشيد ارسل وكلاءه الى الكويت وشيوخ "المنتفق" قسرب البصرة لشراء التموين اللازم لجيشه ، وكان ذكر الكويت يتردد في كثير من مكاتبات محورشيد مع القاهرة ولعل حاحة الجيش المصري الى الذحيرة والمون فرضت على محورشيد ان يرسل موفدا محاصا الى الكويت يعمل على تأمين هـذه الحاحيات وقد فسر البعض بأن محمد افندي موفد حورشيد الى الكويت انما كان يقوم بأعمال التحسس لحساب مصر وان اتخذ رداء حامع التموين للجيش المصري في الاحساء ونجد ستارا يخفى تحت طياته حقيقة امره(٥١).

تزويد الجيش المصري بالذعائر وبالمؤن اللازمة كان في الواقع الشغل الشاغل للقائد عورشيد ولما زاد الطين بله انه كان يشكو نقص في الاموال اللازمة لشراء هذه الذحائر والغلال ولهذا اوفد مندوبا عنه الى الكويت والبصرة ليستعرض المال ، وكتب عورشيد الى القاهرة يطلب ارسال سفنيتين من السفن المصرية الراسية في حدة الى ميناء القطيف لكي تعملا في تسهيل نقل الدعيرة من البصرة والكويت ويقول في احدى رسائله: "وقد لاحظنا هذه الاسباب من قبل محاولة الحصول على ذخائر ونقود وكانت نواحي البصرة والكويت تأبى اصدار الذحائر الينا عملا بأوامر حكمها فانتدبنا حكيمها شي الجيش الذي بمعيتنا واوفدناه في ١ ٢ مضان ٢٥٤ الى قنصل فرنسا المقيم للتعارف الذي بينهما وعهدنا اليه ان يستقرض من القنصل المشار اليه نقدا قدر الفي كيس

وان يشتري بواسطت كمية من الذحيرة بذلك المبلغ فيحملها في سفينة ويأتي بها الى ميناء القطيف". ويدو ان ازمة المؤن لاسيما الرز للافراد والشعير للعيل بقيت مستحكمة ولذلك ارسل مورشيد في شرائها من الكويت عما يكشف عن اهميتها ليس في كونها سوقا لشراء العلم والمؤن فحسب بل ايضا لكون الكويت قادرة على نقل تلك المؤن للحيش المصري في الاحسماء ونجد بل ان مورشيد يلحب ابعد من ذلك حين يرى غضب البصرة وبغداد نتيجة لمساهمة الكويت في حل ازمة الغلال ، ويبدو ان مساعدة الكويت في تحقيق قدر كبير من حل مشكلة المؤن والفلال من حيث شراؤها ونقلها على سفنها لم تكن هي الوسيلة الوحيدة التي افاد منها مورشيد ذلك انه حين وصل الكويت بحموعة حسكرية من الجيش العثماني وهربت من بفداد وجلائت الى الكويت فان سفنها ساهمت بنقلهم جميعا الى الاحساء ويقول "عمد الها الموره" الذي فر من الجيش العثماني الى الجيش المعمد الما الموره" الذي فر من الجيش العثماني الى الجيش المعمد الما الموره" الذي فر من الجيش العثماني الى الجيش المعمد الما الموره" الذي فر من الجيش العثماني الى المحيش المعمد عن طريق الكويت "

"وبما ان منذ القديم اومل ان اكون مشرفا ومفتحرا بالخدمة المصرية الموحبة للفحر فلقد عملت على قطع معرجي واتفقت مع نحو همسمائة حندى من أصل الف حندى المبار ذكرها الموحوده في البصرة على ان نلتحق بمعية حضرة حورشيد باشا فشاع هذا الامر فمنعوا من الحله اعطاء تذكر وسفن فلم يكن بالإمكان ان تأتي بتلك المقدار من العسكر فاستدعيت بوحه السرعة سبعين حنديبا وركبنا الفلك بالكره عنهم وتوحهنا الى الكويت وصعدنا اليها ، وحثت عند محمد افندي مأمور اشتراء الفلال في الكويت من قبل حضرة خورشيد باشا وبينما كان محمد افندي ناويا الإقامة في الكويت بضعة ايام حاء عطاب مع رحل مخصوص لابن صباح امير الكويست يطلب القبض علينا واعادتنا الى البصرة فلم يعبأ ابن الشيخ صباح بذلك الكتاب واحباب بانه غير قادر على القبض علينا وارسالنا بالاحبار ، ثم ان الامير المرموق اركبنا اناو محمد افندي والعسكر الذين معنا فوصلنا الى الإحساء فصعدنا اليها ومنها حتنا الى "ثرمده" مع قافلة الغلال المرسلة الى مورشيد من طرف محمد الها الفاحرى رئيس المفاربة مأمور الاحساء وبعد ماحرت بنا السفينة من البصرة بشلاث ساعات او اربع حاءنا عير مسن اولك العساكر الذين اتفقنا معهم يسألوننا ان نعين لهم محلا ساعات او اربع حاءنا عير مسن اولك العساكر الذين اتفقنا معهم يسألوننا ان نعين لهم محلا يخرحون اليه وقالوا لنا اذ قبلنا ان نكون في الخدمة المصرية فلنبعث لهم علما بذلك" .

يتضح من ذلك دور الكويت المعروف في نقل الجنود والمؤن الازم وحوادث لجوء الافراد والجماعات وكتب كان حكام الكويت يرفضون تسليم اللاحدين والمستحدين فعل سبيل المثال كيف ان الثيخ عبدا الله الصباح رفض تسليم المستحير به لمتسلم البصرة ووالي بغداد ولاريب ان

اللاحىء الى بلد انما يسعى الى امان من الهارب منه أي ان يوحد في بلد امين بعيد عن تسلط من يخشاه وكيف استطاع شيخ الكويت ان يقول لوالي بغداد انه لن يعيد "محمود الموره دي" ورفاقه الى البصرة فان ذلك يعني بانه قادر على حماية المستجير به من خطر ملاحقة والي بغداد ، اما القائد المصريين خورشيد فلم يكن يضمر مهاجمة الكويت وحاكمها الذي قدم وكان سيقدم للمصريين اكثر من جميل بصنيعه ، فهذه سفن الكويت تنقل الغلال والمؤن ، ومن حلال مسلك خورشيد ورحاله تجاه الكويت والشيخ حابر يتبير ان العلاقات الكويتية المصرية لم تتعرض للمتردي طوال هذه الفترة من تاريخ الحكم المصري للجزيرة العربية بعامة وشرق الجزيرة بخاصة بل العكس كانت في صالح مصر .

وصف موقف الكويت في تلك الفترة من القوى الاقليمية والدولية في عرف الدبلوماسية الحديثة بأنه موقف المحايد وغير المنحاز وان بدا انه في بعض الاحيان يميل الى حانب الجيش المصري في الجزيره العربية الذي كان في حنوب الكويت اما العثمانيون فكانو في شمال الكويت في العراق والبريطانيون قد اقاموا قاعدة عسكرية في حزيرة "الخرج" مقابل المياه الاقليمية الكويتية وبذلك كان الموقف السياسي الكويين دقيق وذات حسابات واقعية متزنة . ولاشك ان موقفا معاديا من المبعوث المصري محمد افندي الذي وكل اليه امر شراء الغلال او من عدم تيسير نقــل المـؤن والذحـائر كـان يمكن ان يتسبب في كارثة تصيب مئات الافراد من المصريين وان موقف يميل الى أي حانب من الاطراف المتقاتلة كان سيسبب كارثة لأحوة تربطهم بأهل الكويت روابط روحية قوية ولعل المشل البارز على موقف الحياد هذا يتضح من رفض الشيخ حابر عام ١٨٣٩ متقابلة موفد "هنيـل" المقيـم السياسي البريطاني في الخليج العربي الى الكويت وكان الرفض قد تم في صلابة وحصافة مما دعما الكاتب الرسمي البريطاني "لوريمر" لمحاولة تبرير ذلك بأن الشيخ حابر لم يكن ليريد اغضاب المصريين ، وكان "لوريمر" يعتقد بأن محمد إفندي مبعوث القائد خورشيد كان رقيبا او عينا مصريــا على شيخ الكويت الذي كان يخشاه ولذا كان يجلسه في ابرز مقام في ديوانه ، وكان "هنيل" يعتقـد ان الكويت والتي لم تكن بعد قد وقعت على اية اتفاقيات حماية بريطانية ربما خشى الشيخ حابر من عطر المصرى مما قد. يدفعه الى الانحياز بجانب بريطانيا من احل الحماية في ذلك الصراع السياسي الذي قد يتطور الى صراع عسكري واقتصادي ولعل زيارة "هنيل" لساحل عمان بعد روقيع ...خ البحرين اتفاقية الصداقة مع المصريين وعدم زيارة "هنيل" للكويت دليل احر على قـــدرة الكويب على الوقوف على قدميها امام أي خطر خارجي معتمدا على حكمة سياستها مع القوي

الاقليمية والدولية ، واذا كانت الكويت قد اكرمت عمر بن عفيصان والذي كان مواليا لحاكم "الدرعية" بعد هزيمة فيصل بن تركي عام ١٨٣٩ فانها عادت لتفتح بابها واسعا لاستقبال حالد بن سعود بعد عامين ١٨٤١ حين اضطر لمغادرة الاحساء نتيجة لهزيمته امام ابناء عمومته عبدا أله بن ثنيان وكان حالد معروفا بولائه التام للمصريين (٥٠) ويتضح مما سبق ذكره في علاقة الكويت مع القوى الاقليمية الدولية وكذلك استقبال وجماية المستجيرين والمعارضين للأنظمة الاقليمية سواء المعارضين من العراق او من المصريين او من امارة "الدرعية" او غيرهم كماسبق ذكره ، فأنه لايمكن ان يجمع بين الاضداد الا من حافظ على حياده بين جميع القوى الاقليمية والدولية مثل الكويت .

العلاقات الكويتية - العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

التحرر من التبعية العثمانية كان من بين الاسس السائدة في سياسة الكويت منذ تأسيسها حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر على الرغم من ان الكويت كانت اقرب الامارات العربية لممتلكات الدولة العثمانية في اقصى شمال شرق الجزيرة العربية الا انه ليس هناك ما يثبت وحود أي نوع من التبعية الرسمية الا ان المستوطنين الاوائسل لم يجدوا مناصبا من تأمين مركزهم بالاعتراف بشيء من الولاء للسلطان العثماني الذي كانت له السيادة الروحية على مناطق الجزيرة العربية على نحو ما كان يحظى به في مناطق الوطن العربي الأحرى ، وكانت سياسة الكويت تعمــل في اتجـاهين الاول : الوقوف في وحه الدولة العثمانية في الامور التي تمس استقلال شيوخ الكويت وسيادتهم عليها وهذا ما نجد في رفض شيوخها لطلبات الـولاة العثمـانيين الخاصـة بتسـليم بعـض الفـارين الى الكويت والمحميين بشيوخها والاتجاه الثاني هو مساندة الدولة العثمانيية وتدعيه نفوذها في المناطق التابعة لها عن طريق تقديم المساعدات المكنة في قيام حكامها بارسال بعض سفنه الى الاحساء او الى البصرة سواء لرفع الحصار عنها او لمساعدتها في تدعيم السلطة العثمانية في عربستان فلما كان الهجوم على المحمرة عاصمة عربستان يتطلب قدرا من السفن كي ترابط في شط العرب فقد طلب على رضا باشا المساعدة من شيخ الكويت الذي بادر بتقديم العون اللازم. وتطوعت الكويت في الحملة العثمانية على الاحساء في ١٨٧١/٤/٢٠ واشترك شبحها الذي قاد القوات الكويتيــة بنفســه عن طريق البحر مرافقا للقائد العثماني نافذ باشا وذلك لتقوية العلاقة مع العثمانيين من حهة والتخلص من سطرة الامير سعود على السواحل المتاجمة للكويت ، اما احو الشيخ مبارك فقد زحف الى الاحساء برا على رأس قوات كبيرة تتألف من اهالي الكويت وعشائرها ، وقد ساهمت الكويت بأكثر من ثمانين سفينة من سفنها لاستخدامها في تلك الحملة كما وقف شيخ الكويت الى

حانب مدحت باشا في جميع مشاكل الجزيرة العربية وساعده على احماد معظم الثورات التي قسامت في الاحساء وانه تطوع بنفسه في حمل الفرمانات والرايات العثمانية وعمل على توزيعها على شيوخ المنطقة ولكنه لم يلق نجاحا الا في قطر وان تعاون الكويت مع مدحت وقبولها لعروضه بسرعة ايضسا بسبب العوامل الاقتصادية حيث الممتلكات الواسعة لال الصباح في حنوب العراق ولاشك ان الشيخ قد ادرك ان مدحت باشا لن يتواني عن اتخاذ اجراءات عنيفة وسريعة اذ لقبي مقاومة من حانب الكويت وفي اواحر عمام ١٨٧١ غمادر مدحمت باشا بفداد ومعه قموات كبيرة في زيمارة الاحساء للاطلاع على احوالها فحل بطريقه في الكويت ضيفا على الشميخ عبدا الله الصباح المذي استقبله بالحفاوة والاكرام وهناك استصدر مدحت باشا فرمانا يقضى باعلان الكويت قضاء مستقلا استقلالا ذاتيا تتوارثه اسرة الصباح ونص الفرمان ايضا ان يحمل شيخ الكويت لقب القائمقام ويستقل بتنظيم شؤونه الداخلية ولما كان مدحت باشا يقدر موقف حكام الكويت وحنوحهم للاستقلال لذلك عمل على اعفائهم من الاتاوة بل واكثر من ذلك قسرر استمرار صرف الرواتيب السنوية لهم من حزانة البصرة وان ارتباط الكويت كان بالسلطان اسميا اكثر منه فعليا اضافة الى ان حاكمها كان يتسلم مقدارا سنويا من التمر ٢٠٠ كاره من باشا البصرة شرط حماية الميناء مسن أي اعتداء حارجي مما يعين بعد للنظر عند مدحت باشا بأن يخفف عن الكويتيين التزاماتهم المالية اضافة الى رغبته في كسب ود الامارة اليه وهو في اشد الحاحة الى سنفنها لتعاونه في تنفيلً مشروعاته في الخليج العربي لعدم امكانية الاسطول العثماني بالقيام بالمهمة لوحده وربما كبان للمساعدات التبي قدمها شيخ الكويت اثرها في قيام الدولة العثمانية بمنحه لقب قائمقام واعطائه مساحات كبيرة مسن الاراضى بضواحى "الفاو" المحاورة(٥٧) .

٦ -- دور الكويت في حملة العثمانيين على قطر

قرر قائد القوات العثمانية بعد نحساج الحملة على الاحساء عام ١٨٧١ والتي ساهمت فيها القوات الكويتية ، ان يرسل حملة أعرى بقيادة الشيخ عبدا الله الصباح حاكم الكويت الى قطر وكان التوجه العثماني هذا كان سيحلق نوعا من الصراع مع بريطانيا التي عقدت مع قطر معاهدة وكان التوجه العثماني كحطر يهدد مركزها المتاز ونفوذها في هذه المنطقة ولكن حملة الشيخ عبدا الله الصباح نححت في تحقيق اغراضها السياسية دون ان تصطدم بأية قوات تابعة لقطر وانحا وحدت ترحيبا من الشيخ قاسم بن محمد الذي اعلن انضمامه للعثمانيين ورفع العلم العثماني بنفسه على قطر واعلن بتبعيتها للدولة العثمانية مما اثار

حفيظة بريطانيا ضد قطر والدولة العثمانية معا . ويبدو ان تجنب وقوع ازمة عسكرية بين بريطانيا والعثمانيين الذي بعثوا بقوة الى "البدع" عاصمة قطر تشد ازرها قوة كويتية يعود الى توصية "بلي" المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي لحكومته بأن يبترك الموقف في قطر ماتعا في الظروف الراهنة ، وظل العثمانيون يطلبون مساعدة حكام الكويت كلما احتاجوا الى ذلك للقضاء على أي تمرد يحدث في الاحساء وقطر لتوفر السفن لديها واستعدادها لارسال قوات برية من البادية لإلجاز المهام التي تطلب منها يؤكد هذا الدور الذي لعبته الكويت عام ١٨٩٣ عندما وقع التمرد القطري الكبير ضد العثمانيين الذين سارعوا بارسال حملة تأديبية الى قطر مستعينين في ذلك بالكويت عندما والمق الشيخ محمد الصباح على ارسال حيث بقيادة أحيه مبارك الصباح الا ان القوات الكويتية لم تكن تريد الاشتباك الفعلي مع القطريين ومن ثم تباطأ في تحركه مما وصل متأخرا عقب الماق المقطريين الهزيمة بالعثمانيين وتكبيدهم حسائر حسيمة في الارواح وبذلك يمكن القول بأن القوات الكويتية التي ساهمة في المحاملة العثمانية على قطر عام ١٨٧١ هي نفسها التي ساهمت في الحاق المزيمة بطريق غير مباشر بالقوات العثمانية على قطر عام ١٨٧١ هي نفسها التي ساهمت في الحاق المزيمة بطريق غير مباشر بالقوات العثمانية عندما تركتها عاحزة عن الصمود او المقاومة المام التمرد القطري على النبعية العثمانية عام ١٨٧٦ هي نفسها التي ساهمة في النبعية العثمانية عام ١٨٧١ هي المعمود او المقاومة المام التمرد القطري على النبعية العثمانية عام ١٨٧٩ هي المعمود او المقاومة المام التمرد القطري على النبعية العنمانية عام ١٨٩٥ هي المية في النبعية العيمانية عام ١٨٧١ هي المعمود او المقاومة المام التمرد القطري على النبعية العنمانية عام ١٨٩٥ هي الميام المناه المين المين المورد القطري على الميام الميام الميام المين على الميام الميام

الهوامش:

١ - سيف مرزوق الشملان - من تاريخ الكويت - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٦ صـ ١٢٥.

Commence of the State of the St

- ٢ حسين خلف الشيخ خزعل المرجع السابق حد ١ صد ٧٥ .
 - ٣ حسين خلف الشيخ حزعل نفس المرجع صد ٧٥ .
 - ٤ حسين محلف الشيخ موزعل نامس المرجع صد ١١٩.
 - ه د. حسن سليمان محمود المرجع السابق صـ ١٦٢ .
 - ٦ عبدالعزيز الرشيد المرجع السابق صد ١٢١ .
 - ٧ عبدالعزيز الرشيد نفس المرجع صـ ١٢٤ .
 - ٨ عبدالعزيز الرشيد نفس المرجع صـ ١٢٤.
 - ٩ سيف مرزوق الشملان المرجع السابق صـ ١٣٢ .
 - . ١ حسين خلف الشيخ حزعل المرجع السابق صد ١٢٤.
 - ١١ عبدالعزيز الرشيد المرجع السابق صـ ١٢٨ .
 - ١٢ حسين حلف الشيخ مزعل المرجع السابق صد ١٣٠.
- ١٣ حسين خلف الشيخ خزعل نفس المرجع صـ ١٤٤ .
 - ١٤ د. حسن سليمان محمود المرجع السابق صد ١٦٧ .
 - ١٥ حسين محلف الشيخ محزعل المرجع السابق صد ١٥١.
 - ١٦ سيف مرزوق الشملان المرجع السابق صـ ١٣٩ .
- ١٧ د. بدر الدين عباس الخصوصي المرجع السابق صـ ١٢٣ .
- ١٨ -- د. بدر الدين عباس الخصوصي -- المرجع السابق صد ١٨٨ .
 - ١٩ د. احمد مصطفى ابو حاكمة المرجع السابق صـ ٢٠٥ .
- ٠٠ د. بدر الدين عباس الخصوصي المرجع السابق صـ ١٢٣ .
 - ٢١ د. بدر الدين عباس الخصوصي نفس المرجع صد ٢٧٧ .
 - ٢٢ د. بدر الدين عباس الخصوصي نفس المرجع صد ٢٥٠ .

- ٢٣ د. بدر الدين عباس الخصوصي نفس المرجع صد ٧٧٥ .
- ٢٤ د. بدر الدين عباس الخصوصي نفس المرجع صد ٢٥٩.
- ٧٥ د. احمد مصطفى ابو حاكمة المرجع السابق صد ٢٩٣ .
 - ٢٦ د. أحمد مصطفى ابو حاكمة نفس المرجع صـ ٢٩٧ .
 - ٧٧ د. احمد مصطفى ابو حاكمة نفس المرجع صد ٣٠٢ .
 - ٢٨ د. بدر الدين عباس الخصوصي نفس المرجع صد ٢٣ .
 - ٢٩ د. بدر الدين عباس الخصوصي نفس المرجع صد ٧٧ .
 - ٣٠ د. احمد مصطفى ابو حاكمة المرجع السابق صد ٢٣ .
 - ٣١ سيف مرزوق الشملان المرجع السابق صد ١١٧ .
 - ٣٢ د. عثمان عبدالملك الصالح المرجع السابق صد ٣٤ .
 - ٣٣ د. عثمان عبدالملك الصالح نفس المرجع صد ٣٦ .
 - ٣٤ د. عثمان عبدالملك الصالح نفس المرسع صد ٣٩ .
 - ٣٥ د. أحمد مصطفى ابو حاكمة المرجع السابق هد ٣٤ .
 - ٣٦ د. أحمد مصطفى ابو حاكمة نفس المرجع صد ٣٥ .
- ٣٧ يوسف بن عيسى القناعي صفحات من تاريخ الكويت الكويت ١٩٥٤ صـ ٣٦ .
 - ٣٨ د. عثمان عبدالملك الصالح المرجع السابق صد ٤٠ .
 - ٣٩ عبدالعزيز الرشيد المرجع السابق صد ٧٥ .
 - . ٤ د. عثمان عبدالملك الصالح المرجع السابق صـ ٤٣ .
 - ١٤ حسين علف الشيخ عزعل المرجع السابق حد ١ صد ٧٨ .
 - ٤٢ حسين خلف الشيخ خزعل نفس المرجع صد ٨١ .
 - ٤٣ حسين علف الشيخ عزعل نفس المرجع صد ١٠٩.
 - £2 ... حسين خلف الشيخ خزعل نفس المرجع صد ١٣٤.
 - ٥٥ حسين خلف الشيخ عزعل نفس المرجع صد ١٣٦.

- ٤٦ د. احمد مصطفى ابو حاكمة المرجع السابق صد ١٧١ .
- ٤٧ د. بدر الدين عباس الخصوصي المرجع السابق صد ١٧١ .
 - ٤٨ د. بدر الدين عباس الخصوصي نفس المرجع صد ١٧٢ .
 - ٤٩ سيف مرزوق الشملان المرجع السابق صد ١٣٠ .
- ٠٥ د. فواد سعيد العابد سياسة بريطانيا في الخليج العربي ١٨٥٣ ١٩١٤ حـ ٢ ذات السلاسا. الكويت ١٩٨٤ صـ ١٦٠ .
 - ٥١ د. فواد سعيد العابد نفس المرجع صد ١٦٠ .
 - ٥٢ د. فواد سعيد العابد نفس المرجع صد ١٦١ .٠
 - ٥٣ د. بدر الدين عباس الخصوصي المرجع السابق صد ١٣٣
 - ٤٥ د. احمد مصطفى ابو حاكمة المرجع السابق صد ١٨٧ .
 - ٥٥ د. احمد مصطفى ابو حاكمة نفس المرجع صد ١٩٠ .
 - ٥٦ د. احمد مصطفى ابو حاكمة نفس المرجع صد ١٩٤ .
 - ٥٧ نورية محمد ناصر الصالح المرجع السابق صد ١٤.
 - ٥٨ نورية محمد ناصر الصالح نفس المرجع صـ ٥٧ .

الفصل الثالث

الكويت قبيل وخلال الحرب العالمية الأولى عهد الشيخ مبارك وابنه جابر ١٨٩٦ ـ ١٩١٧

اولا: الحياة السياسية والاوضاع الداخلية

(٧) الشيخ مبارك الصباح ١٨٩٦ - ١٩١٥

- موقعة "الصريف" بين الكويت والشمر ١٩٠١

- معركة هدية ١٩١٠ .

- هجرة تجار اللولو من الكويت

- اهتمام مبارك بمصالح رعاياه .

(٨) الشيخ حابر الثاني بن مبارك الصباح ١٩١٥ - ١٩١٧

ثانيا: الحياة الاجتماعية

- طابع الحياة في مدينة الكويت

- الطبقات الاحتماعية

ثالثسا: الحياة الاقتصادية

رابعها : الحياة الفكرية

خامسا : نظام الحكم في الكويت

- الشيخ مبارك والحكم

- نظام الحكم في عهد الشيخ مبارك

- وضع مبارك الكويت تحت الحماية البريطانية

سادسا : علاقة الكويت بالقوى الاقليمية والدولية

- العلاقات الكويتية - السعودية

- مساعدة الكويت لفك حصار العجمان عن حيش ال السعود

- العلاقات الكويتية - العربستانية

- العلاقات الكويتية - العثمانية

الكويت قبيل وخلال الحرب العالمية الأولى عهد الشيخ مبارك وابنه جابر ١٩١٦ ـ ١٩١٧

أولا: الحياة السياسية والاوضاع الداخلية في الكويت (٧) الشيخ مبارك الصباح ١٨٩٦ – ١٩١٥

ولد الشيخ مبارك في الكويت عام ١٨٤٤ وتعلم وتأدب ببعض علوم الدين كما تعلم الفروسية ثم ممرن على الحكم في حياة حده ووالده وأخيه ، وكمان صلب الارادة طموحا الى نشر سلطانه ونفوذه على المناطق المحاورة ولكن الظروف لم تساعده وقد اشتهر بالتقلب وعدم الثبات على سياسة واحدة فقد كان يساعد ال سعود لاضعاف نفوذ ال الرشيد كما كان يعهبد احيانا لتقوية صلاته بال الرشيد حوفا من توسع نفوذ ال سعود ولكنه كان غيـورا على مصالح الكويـت ، فقـد تولى مبارك الحكم في الكويت عام ١٨٩٦ وذلك انه في صبيحة الليلة التي قتل فيه الحويه محمد وحراح جمع وحهاء الكويت وقال لهم : "قد قضى الامر وما قضى لأمره فماذا ترون وعلى ماذا انتم عازمون ؟ فعلموا اذ ذاك ان مبارك احا القتيلين ان لم يحكم اليوم فسيحكم غدا !! فصافحوه مبايعين وقد اظهروا له الخضوع والاذعان ، اما هو فعاهدهم على اقامة العدل والسعى في الاصلاح وان لايقطع امراً دونهم وان يستشيرهم في شؤنه كلها وبذلك زالت عنه بعض المحاوف التي احاطت به والتي كان يحس بها من أن لأحر . ولكن لم يكن يستقر حتى فاحأته المشاكل والصعوبات ذلك لان ابناء الحويه محمد وحراح لن يغفلوا عن ثأرهم وكذلك الداهية يوسف بن عبدالله الأبراهيم الواسع الغني وهو ممن كان في صف الشيخ محمد وحراح وقد حاول الشيخ مبارك استدراج يوسف ولكنه هرب الى البصرة حيث استقر في املاكه وتحصن هناك وما لبث ان لحق به اولاد الشيخ محمد وحراح طمعا في مساعدة يوسف لهم على استزداد حقهم ولقد لعب يوسف هذا دورا في اثارة العثمانيين وال الرشيد ضد الشيخ مبارك(١).

استنجد يوسف الابراهيم بحمدي باشا متسلم البصرة الذي كان احد اعداء مبارك الالداء ، كذلك احري يوسف اتصالات بالقنصل البريطاني باسم اولاد محمد وحراح وقد كان هدف الاتصال عن الاول من احل اعادتهم الى الحكم في الكويت واما الاتصال عن الثاني من احل طلب

الحماية البريطانية على الكويت اذ عملت بريطانيا على اعادتهم للحكم وفي نفس الفترة اتصل مبارك برحب باشا والي بغداد والشيخ ابو الهدى شيخ الإسلام في اسطمبول من احمل اعتراف السلطان العثماني به حاكما على الكويت . واحرى اتصالات بالمقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي مظهرا له رغبته في الحماية البريطانية وهذا يوضح ان طرفي النزاع قد الجمها الى اقسوى دولتـين في المنطقة من احل نفس الهدف من الناحية السياسية اما العسكرية فكان يوسف الابراهيم بما توفر له من الاموال الطائلة يعد العدة للهجوم على الكويت وانتزاعها من يد مبارك وكان الأخمير يـدرك ما يديره يوسف ولذا كان دائم التيقظ للغزو المرتقب اذ كانت المعركة سياسية وعسكرية في ان واحد لاسيما وان الاعوام الثلاثة الاولى من حكم مبارك كانت احرج اعوام حكمه وان الاموال الطائلة الذي انفقه مبارك في بغداد واسطمبول ضمن له قرار الدولة العثمانية بدليل ان ارادة سلطانية قد صدرت في ديسمبر عام ١٨٩٧ في اسطمبول بتعيين الشيخ مبارك "قائمقام" للكويت وهكذا يبدوا انه على الصعيـد العثماني كسب مبارك المعركـة الاولى في تقويـة مركـزه في حكـم الكويت ويتجنب مؤمرات البـاب العـالي وولاتهـا في بغـداد والبصـرة . وفي يــوم ١٨٩٧/٦/٣٠ وصلت الحملة البحرية التي اعدها يوسف الابراهيم اللذي شها. استعداد الكويت للمعركة عاد ادراحه دون ان تحقق حملته ها.فها ثم توحه بعد ذلسك الى البحريين وبرغم فشله في اقتباع حاكم البحرين فلم يثنه عن التوحه الى الدوحة حيث اتفق مع شيخها على المساهمة في غزو الكويت ويبدو ان هذه الخطة لم تنجج ثم اتجه الى الامير عبدالعزيز الرشيد امير حائل وجُعد الذي كـان يـأمل ان يتحلص من مبارك الذي أوى منذ عام ١٨٩٢ الامير عبدالرجمين وابناءه الـذي كـان عصمـه وبدأت المناوشات بين مبارك وحلفاته وبين عبدالعزيز الرشيد في صيف ١٩٠٠ عندما اغار سعدون باشا امير المنتفق على انحاء "شمر" ربما بايعاز من مبارك الذي كان يساند غزوة قسام بها عبدالرحمـن بن فيصل من الكويت الى نجد في اغسطس ١٩٠٠ كما امده مبارك بجيش كويتي في شهر سبتمبر ثم انضم اليهم في اكتوبر من احل اعادة عبدالرجمن السعود للحكم في الرياض(١).

موقعة الصريف بين الكويت والشمر ١٩٠١/٣/١٧

قرر مبارك القيام بغزو ضد عبدالعزيز الرشيد في عقىز دار "الشمر" وفي ديسمبر ١٩٠٠ توحمه مبارك وعبدالرحمن السعود على رأس حبش كبير مكون من اهل الكويت والبادية واهل أحد وقبائل كثيره منها ال سليم امراء بلدة "عنيزة" في أحد وال مهنا امراء بلدة "بريدة" في أحد وقبائل المنتفة والظفير والمطير والعجمان وبنو هاجر والمرة والعوازم والرشايدة والسبيع والسهول وال عتيسة وال

قحطان وال الرولة وبني حالد ونحو الف من ابناء مدينة الكويت قاصدين "حبل شمر" وقد فتحت "الرياض" دون مقاومة ونصب مبارك صديقه عبدالرحمن ال سعود حاكما على الرياض وبعد ذلك تقدم الجيش الكويتي والنجدي نحو "حائل" لفتح حبل "الشمر" غير ان اميرها عبدالعزيز الرشيد قد هزمهم في "الصريف" على بعد عشرين مبلا شمال شرقي "بريدة "بالقصيم" في يوم ١٩٠١/٣/١٧ بعد ان حسر مبارك معظم مقاتليه من الكويتيين .

ممركة هدية ١٩١٠

وقعت معركة هدية ١٩١٠ بين الشيخ مبارك وسعدون باشا المنصور شيخ قبيلة "المنتفق" عام ١٩١٠ بعدما نهب "مطنى بن حلاف" من شيوخ "الظفير" اموالا لعثمان الرشيد من تجار الكويست ثم التحاء الى سعدون فطلب الشيخ مبارك ارجاع المنهؤبات فلم يجبه سعدون الذي اغار بنفسه على قبيلة "عريدار" الكويتية لهذا سيرا مبارك حيشا كبيرا لقتاله بقيادة ابنه الشيخ حابر ومعه عبدالعزير ال سعود وكان سعدون لم يكن يريد قتالهم ولكن لم ير بدا من قتالهم فقاتلهم قتال المستميت حتى دارت الدائرة على الجيش الكويتي واحاط به سعدون ورجاله من كل حانب وهذه المركة تشبه معركة "الصريف" نظرا لتفوق الجيش الكويتيى على خصمه كثيرا من ناحية العدد والعدة و لم يقتل في هذه المعركة الا عدد قليل من الفريقان نظرا لما قام به سعدون المنصور بأعمال حليلة يشكر عليها فلم يقتل أحد و لم يتعقب المنهزم وكان في استطاعته ابادة الجيش الكويتي كما فعل "الرشيد" في "حبل شمر" ، ولكنه لم يتعلهم بل اكرمهم وارجع الاسرى الى الكويت دون مقابل فعل "الرشيد" في "حبل شمر" ، ولكنه لم يقتلهم بل اكرمهم وارجع الاسرى الى الكويت دون مقابل ميت هذه المعركة بالهدية لأنه لم يحدث فيها قتال يذكر فكان سعدون المنصور استلم الاموال والغنائم كهدية (٢).

هجرة تجار اللؤلؤ من الكويت

ضاعف الشيخ مبارك التكاليف والضرائب الحربية بعد معركة "الهدية" على سكان الكويت و معاصة التحار و لم يكتف بهذا بل منعهم في ذلك العام من الذهاب الى الغوص لاستخراج اللؤلؤ وهو عماد الاقتصاد الكويتي وبدونه لن يستطيع اكثر الكويتيين العيش نظرا لاعتمادهم الكلي عليه وكان الغوص قد بلغ ذروته في عهد مبارك حتى سموا بالطفحة أي بحاوزة الحد وكان للكويت أكثر من نماغمة سفينة كبيرة وصغيرة وحرى نقاش بين الشيخ مبارك و "هلال بين فححان المطيرى" وابراهيم بن مضف" و "شملان بن على بن سيف" وبعد ذلك رأى هؤلاء الثلاثة وكانوا رؤساء القوم واشهر تجار اللؤلؤ بأن يغادروا الكويت ، وعندما علم الشيخ مبارك بما صنعوا ندم على مافرط منه فأرسل وفد يحمل رسالة تتضمن الاعتذار وحنهم على الرجوع للكويت ولكنهم رجعوا

عاليين ثم حهز الشيخ مبارك ثانية ابنه الشيخ سالم ومعه نفس الوفد حاملين رسلة من الشيخ مبارك وهناك طلب الشيخ سالم الرجوع من "الشملان" فقال لابد من ان استشير "هلال المطيرى" و "ابرهيم مضف" فسار الشيخ سالم مع الشملان لمقابلتهم ولكن "هلال المطيرى" طلب ان يكون الاحتماع بالشيخ سالم في بحلس حاكم البحرين وقال "هلال المطيرى" لن ارجع الا بعدما يتعهد لم الشيخ عيسى الا يجرى على أي شيء في الكويت فتعهد لمه الشيخ عيسى بذلك ثم ان "هلال المطيري" اشيرط وقال: "ان الذي يرشني بماء ترشونه بدم" فارتبك الشيخ سالم وقال اراجع الوالد بذلك فرجع الكويت ومعه ابراهيم المضف والشملان ولما اخير والده لامه على ذلك في عدم البت فيما طلب هلال المطيرى، وبعد ذلك عزم "هلال المطيري" على عدم المجىء الى الكويت واستقدم المهاد الى البحرين ووهب كل مايملك من خيل وابل وغنم للشيخ حابر المبارك وهناك أحمد شملان يغفىء مبارك ويقول له: بأن مهاحرة "هلال المطيري" الى البحرين فيها ضرر على الكويت لأنه مركزا لمن يريد الهجرة البها من الكويتين وخاصة من قبلة "المطران" القوية والمي يحتاجها لهم مركزا لمن يرود هند اعداء الكويت. فرأى الشيخ مبارك ان نظر شملان صائب فاراد ان الشيخ مبارك في حروبه ضد اعداء الكويت. فرأى الشيخ مبارك ان نظر شملان صائب فاراد ان يرضى "هلال المطيري" بنفسه فقصده على يخته "مشرف" الى البحرين ومعه الشملان والمضف وهنا ارضى هلال المطيري المام شيخ البحرين فرمح هلال المطيري بعد ذلك الى الكويت" ال

اهتمام مبارك بمصالح رعاياه

اهتمام مبارك بمصالح رعاياه راجع الى حبه لأهله ولبلده وكان يفتح خزائنه لتجار الكويت ويمدهم منها بمئات الألوف وعشراتها ليتاجروا بها ويبيعهم قسما من عمر املاكه في البصرة ويمهلهم بالقيمة امهالاً طويلا كل ذلك رغبة في نمو تجارتهم وزيادة ثروتهم ، وقد ذهب في احد الاعوام جملة من تجار اللولو الى "بمباي" لبيع لولوهم هناك ولكن صادفوا ننزول الاسعار وكساد الاسواق فأصدر امره اليهم بابقاء لولوهم عند قاسم ال ابراهيم ومبادرتهم بالرجوع الى وطنهم امرهم بللك لئلا يتحملوا الخسائر الكبيرة بطول اقامتهم هناك وقد اعطاهم عندما حاءوا الى الكويت من ماله الحاص ما يقابل قيمة اللولو ليتاجروا به ، وفي احدى المرات هجمت سفينة مسلحة على سفينة كويتية خارجة من البصرة الى ايران فيها اموال للحاج "جمد المنيس" بقرب "بوبيان" فأعذوا الاموال وقتلوا رحلا من اهل السفينة وعندما بلغ مبارك الخبر اسرع بالسغر الى "القصبة" لتحقيق امر الجناة وارسل تلغرافا الى وكيله في البصرة ليخبر الحكومة بما وقع من الاعتداء واتبعه بتلغراف

الى الشيخ خزعل حاكم عربستان في "ناصرية الاهواز" يرجو منه العدون في البحث والتحقيق عن المعتدين وقد بذل مبارك في تلك القضية اهتماما كانت النتيجة احضار الجناة بين يديه وانزل بهم العقاب ، وهكذا ينبغي ان يكون اعتناء الحاكم بمصالح رعاياه وسعيه فيما يدفع عنهم الخسائر والاضرار وان يكون سهره على مصلحتهم "وللشيخ مبارك من الاولاد حابر وسالم وصباح وفهد وناصر وحمد وعبدا الله .

(A) الشيخ جابر الثاني بن مبارك • ١٩١٧ - ١٩١٧

تولى الحكم بعد وفاة ابيه الشيخ مبارك ١٩١٦/١٣ وكان حليما متواضعا عادلا وكان اول عمل قام به هو ان الغى عن الكويتيين ضرية الثلث على العقارات والبيوت التي اثقل فيها الشيخ مبارك كاهل الكويتيين فكان كلما بيع بيت او عقار أخذ لنفسه ثلث الثمن ولو تكرر بيعه وفي عهده ازدهرت التجارة وانهالت الارباح الطائلة على مارحتى وصلت بضائعهم الى سوريا والحجاز ولجحد بل انها تعدتها الى اسطمبول نظرا للحصار البحرى المفروض على الاتراك اثناء الحرب العالمية الاولى(١٠).

فاتجهت البضائع المحملة والمعتلفة الى اهسل الشام والاتراك التى كانوا في امس الحاحة اليها وبذلك عملت الكويت على كسر حلقة الحصار الذي كان يفرضه الحلفاء على العثمانيين و لم ينظر البريطانيون بعين الرضا الى موقف حاكم لكويت الذي وان لم يكن يؤيد تهريب البضائع عبر الكويت الى العثمانيين الا انه لم يكن ليتدعسل في تلك التحارة لمنعها وان البريطانيين لم يجاهروا باحتماج على لدي حاكم الكويت فيما يتعلق بتلك التحارة وذلك لان حابر كان قد اعلن وقوف الكويت رسميا الى حانب بريطانيا والحلفاء ولكنه توفي بعد مرور اكثر من عام (٧).

ثانيا: الحياة الاجتماعية

طابع الحياة في مدينة الكويت

اتسمت الكويت بطابع المدينة العربي الصحراوية بيضاوية الشكل قابعة على شاطىء الخليج العربي وكان اول ما يسترعي انتباه الزائر لها ذلك السور الكبير الذي كان يحيط بها والذي كان يمثابة المثال الحي لتضامن الكويتيين و عير شاهد لتأزرهم وقد اقام الكويتيون به اربع بوابات تقضى الل الصحراء المترامية التي تحيط بالسور و لم تكن مدينة الكويت التي امتدت على طول شاطىء حون الكويت لاميال قليلة مزدهمة بالسكان نظرا لصغر مساحتها بل كان كل ما فيها عدة احياء رئيسية

يفصل بينها شارع رئيسى يصل ما بين اهم اسواقها وشاطىء الخليج العربي فالقسم الشمالي منه مقسوم الى قسمين فالذي يلي البحر يسمى "الشرق" والذي يلي البر يسمى "المرقاب" اما القسم الأخر فينقسم هو الأحر الى قسمين كذلك فالذي يلي البحر - سمى "القبلة" والذي يلي البر يسمى "الصالحية" اما حي الوسط فيقع وسط المدينة بين "الشرق" و "القبلة" والى حانب هذه الاحياء الكبيرة تتناثر بعض الاحياء الصغيرة مثل حي "العوازم" و "الرشايدة" و "المطران". وكانت من ابرز معالم مدينة الكويت تلك الاسواق التي تتناثر داخل هذه الاحياء والتي كانت بمثابة المناطق الحيوية حيث يتجمع الناس بغية البيع والشراء وكانت ساحة الصفاة هي اهم تلك الاسواق الكويت من يعرض فيها البدو ما يأتون به من اغنام والبان لاستبدالها بما كانت تزخير به اسواق الكويت من ملبس اوزاد اضافة الى عدة اسواق الحرى خاصة كسوق "اللحم" و "السمك" و "الدهن" و "الصفرة" أي "النحاس" و "الحدادة" و "الخضرة" ... إلخ .

لم تكن اكثر الحوانيت في الاسواق يرتفع عن مستوى الشارع الا بقليل حيث يرى الباعة حالسين القرفصاء تحيط بهم الاوعية والصناديق المملؤه بالسلع والمواد الغذائية المعتلفة والى حانب هذا الازدحام المشاهد في الاسواق كانت واحهة المدينة البحريمة تلخير كذلك بمأنواع كثيرة من السفن الشراعية الكبيرة والصغيرة حيث كانت ترسبو في صفوف طويلة بينمنا ينشبط بحارتها الى اعمالهم المحتلفة في حركة لاتهدأ وكانت احياء الكويت تذحر بالمساحد لتلاوة القرآن والاذكار وتأدية الصلاة ، وكان من معالم مدينة الكويت الرئيسية قصر الحاكم المطل على شاطىء البحر "السيف" وكان يعرف "بالسراي المباركية" والى القرب منه دار الضيافة تحتوي على العديد من الغرف لاستضافة الضيوف ولم تكن طرق المدينة بعيدة بل كان اكثرها ضيقة ملتوية وغمير مستوية رملية بحيث كان على العابر ان يتبين بمحذر موطىء القدم كما كبان عليه ان ينتحى حانبا اذا ما وحاه بين الفينة والفينة جملا ضحما محملا بالقش وهو منظر من المناظر المألوفية لافسياح المحيال لمه بالمرور وعلى طول هذه الطرق امتدت مساكن الكويتيين المتلاصقة وهي في معظمها تتسم بالبساطة ورقة الحال ومعظمها من طابق واحد ، وكان الكويتيون الى وقت قريب يعتمدون في معيشتهم على مايمكن جمعه من مياه الامطار دامل "برك" مقروها في وسط ساحات دورهم عن طريق "مرازيم" تمتد من اسطحها اليها اضافة الى مياه بعض الابار الجوفية التي حفرت في بعض احياء المدينة وضواحيها غير ان مياه هذه الابار بمرور الوقت ومع تزايد عدد السكان لم تعد كافية لتـأمين حاحـة السكان المتزايدة من الماء وهو الامر الذي حعلهم يتجهون الى حلب حاحتهم منها من شط العرب في سفن شراعية "ابوام" كانت تقلع من الكويست الى شعط العرب لنقل المياه الى الكويست داخل براميل معشبية حيث تفرغ حمولتها في برك مبعلته بالاسمنت يفد اليها الكويتيون الأحد حاحتهم منها كما يقوم بعض الصبية بنقل هذه المياه لبيعها الى المواطنين في "قسرب" صنعوها من حلد الماعز او بواسطة صفائع معدنية يحملونها على ظهور حميرهم ودوابهم واول من ابتكر طريقة نقل الماء من شط العرب الى الكويت وبيعه على الاهسالي هو "محمد اليعقوب" عام ١٩٠٧ وذلك في سفينته "النشالة" التى زودها بعدة براميل عشبية لهذا الغرض ولقد شجعت الارباح التي حصل عليها محمد اليعقوب الكثير من اصحاب السفن على الحذو حذوه ولكن بالرغم من تزايد اعداد السفن العاملة في نقل الماء من شط العرب فانها لم يكن بمقدورها سد حاحة الاهالي من الماء محصوصا عند اشتداد المرادة وركود الرياح ولذا عمد الشيخ مبارك الى شراء سفينة كبيرة لهذه الغايسة اطلق عليها اسم "سعيد" من الهند وكان سعر الجالون من الماء حوالي "٢٠ . "(٨) .

الطبقات الاجتماعية

يتكون طبقات المجتمع الكويتي من (١) التحار ، (٢) البحاره ، (٣) الهادية . ان البيعة معلقت ذلك التاحر الكويتي الذي امتاز بالتعاون مع ابناء مهنته والبيعة فهي التي وحهست البحار الذي يركب السفينة لان يشتغل بالتحارة الى حانب ركوبه البحر ، وكان التحار يملكون المال الذي يركب السفينة لان يشتغل بالتحارة الى حانب ركوبه البحر ، وكان التحار يملكون المال بأنفسهم او يمولهم الافراد وفقا لنظام يعرف "بالبضعة" وهو اسلوب تعاوني يقدم بموحبه احد التحار ملا او بضاعة لفرد يسعى في استثمارها تجاريا ويقسم صافي الربح عند التصفية بينهما بنسبة الثلثين لمول والثلث للقائم بالمتاجرة اما في حالة الحسارة او الهلاك فصاحب المال هو الذي يتحمل الاعباء وحده وطبقة التحار هي التي مملك الاسطول التحاري الكويتي ومن السمات الرئيسية لطبقة التحار الكويتية اعتمادها الكامل على البحر ، فنشاطهم مرتبط به كل الارتباط سواء في الغوص على اللولو او في النقل البحري او في بناء السفن اما الطبقة الثانية فهي من البحارة وهم الغالبية العظمى من المجتمع الكويتي وهم اقرب الى الطبقة الدنيا من الطبقة الوسطى وتتكون من النواحدة والسيوب التعالية فهم سكان البادية . يفد سكان البادية الى مدينة الكويت في فصل الربيع وهم من قبائل العجمان والمطران والعوازم والدواسر وسبيع وعدوان والرشايدة الا ان الاكثرية من العوازم والدواسر وسبيع وعدوان والرشايدة الا ان الاكثرية من العوازم والدواسر وسبيع عدوان من "صوف" و "سمن" و "الماعز" والخنام منهم الزكاة وكانوا يبيعون في سوق الكويت ما يدمعون من "لسوف" و "سمن" و "الماعز" واغنام منهم الزكاة وكانوا يبيعون في سوق الكويت ما يدمعون من "لدوف" و "سمن" و "الماعز" واغنام وبشرون حاصة من السوق الحوام المعالمة الميادة الى يدمعون بالأحل في الموسم القادم ومعظم منهم المالة المالة المالة المالة الى يدمون بالأحل في الموسم القادم ومعظم ومعظم

الجيش الكويتي ان لم يكن جميعه يتشكل من البدو وقبائل البادية مثلما ذكرنا في موقعـة "الصريـف" و "هدية"(١).

اثرت البيئة الجغرافية على افراد المحتمع العربي في الكويت فحلقت فيـه روح التعـاون حتـي اصبحت الكويت كلها اسرة واحدة فاذا تعرضت سفينة من السفن للغرق في عرض البحسر وكثيرا ما كان يحدث ذلك فسرعان ما يجمع الاصدقاء والمعارف التبرعات على عجل لتغطية الخسارة كلها بل واحيانا على جملة الخسارة وغالبا ما يحدث ذلك دون علم من اصابته الكارثة ودون استعطاف من حانبه ، وكان رفع العلم الكويتي على سفينة انتهى العمل فيها يمثل مناسبة احتماعيسة عامة فيتجمع ممثلون لمحتلف العائلات من اصحاب السفن ليشتركوا معا في انزالها الى الماء ، اما الاسرة الكويتية لم تفتقد أمنها وتوفر احتياحاتها فنزة غياب عائلها في الرحلات الطويلة وانمــا كــان كل مقيم من اهل المنطقة يشعر انه مسؤل ادبيا عن اسرة حساره او صديقه او أحيه المسافر وكان يتحسس في ادب حم احوال حيرانه وعشيرته لجلب ما يحتاجونه زيادة على ما كبان يتركبه المسافر لأهله قبل رحيله لسد حاجاتهم المعيشية لقد كان كل رجل في "حيه" اشبه بحارس يقظ لهذا الحيي بحيث لايسهل لغريب ان يتسلل ، وانه برغم الزيادة المستمرة في عدد السكان الا ان القضايا المعروضة على المحاكم ظلت قليلة ويرجع ذلك الى نزاهة الحكام والى فطرة الكويتيين على الانصاف وعدم التعدي كذلك قيام كل جماعة بحل مشاكل افرادها ذاتيا ، فالتمحار لهم لجنة من اهمل التجمارة لفض مشاكلهم وتدارس امورهم وبالتالي فهي اقرب الى "النقابة المهنية" وكذلك للعاملين في مهنة الغوص وكذلك للعاملين في مهنة السفر وغيرهم ... إلخ . وهذه الروح التعاونية التي سادت المحتمسع الكويتي جعلتهم يتعاولون في بناء سور حـول مدينتهـم لمنـع هجمـات السـعوديين المتكـررة . كمـا تأسست بالكويت "الجمعية الخيرية" عام ١٩١٢ وكنان هدفها ارسال طلاب العلم الى خارج الكويت وفتح مكتبة عامة وتوزيع الماء على الفقراء وتكفين اموات المسلمين الفقراء والغرباء وحلب محدث يعظ الناس واحضار طبيبة وصيدلي لعلاج الفقراء بالمحان ، وبنفس هـذا الحمـاس تعـاون الكويتيون في انشاء المدرسة "المباركية"(١٠).

يعتبر صيغ واوحه التطور الاحتماعي للكويت قبيل الحرب العالمية الاولى وهي الفترة التي تغطى الاعوام الأحيرة من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين وما طراً على المحتمع العربي في الكويت من تحولات سياسية واحتماعية واقتصادية ، بمثابة المنعطف التاريخي الاكثر اثراء من حبث انه اسهم في وضع اللبنات الاولى للبنية الثقافية للمحتمع الحديث فمع وحود احتلاف ما بين مجتمع

الغوص وصيد اللؤلؤ ورحلات التجارة البرية المضنية وبين مجتمع الوفرة النفطية فيما بعد والتي بخص الكويتيون في محوض غمار مجتمع الغوص ونجحوا فيها ، الا ان العلاقات الانتاجية والتشكيلة الطبقية للكويت الحديث ربما يكون والى حد كبير صورة أخرى من صور العلاقات القديمة التي كانت تميز الفئات الاحتماعية في الكويت في نهاية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين اذا تركنا حانبا افرازات الحياة الحديثة ومؤثراتها على علاقات الانتاج وعلى طبيعة حياة السكان وعلاقاتهم الاحتماعية الجديدة ، وان التطور الاحتماعي الذي شهدته الكويت قبيل الحرب العالمية الاولى تميز بفلائة عوامل (١١٠):

العامل الأول: شهد المحتمع العربي في الكويت ولاول مرة في تاريخها الحديث عملية التحول الكبير من مجتمع البداوة وحياة التنقل والترحال الى مجتمع حديث لم يكن مألوفاً لسكانه وهو مجتمع التجارة والاستقرار وسريان الانظمة والقوانين وتنظيم العمل وتقسم الادوار المحتلفة بين قوى الانتاج فقد هيا لموقع الحيوي للكويت وتوسطه في طريق التجارة لابنائه فرصة الاستفادة القصوى من هذه الخاصية الجغرافية حتى اصبحت المدينة مركز للخدمات بمثل ماهو الحال في المدن الحديثة التي تتميز بنشاطها التجاري والخدماتي مع اعتبار الفارق الزمني وحجم التحارة والخدمات بين القرنين التاسع عشر والقرن العشرين ، وهذا راجع منذ مرحلة التأسيس والاستقرار في الموقع الحالي للكويت بعد ان لجحوا في تكوين مجتمعهم في منتصف القرن السابع عشر حيث كانوا يمتلكون ارادة حاصة لتطوير مجتمعهم كما انهم لجحوا في استغلال الاستقرار السياسي الذي ساد بفعل توازن القوى بين القوى الاقليمية والدولية ليجعلوا من مدينة الكويت اهم المدن والمرفاء التحارية في شال الخليج العربي .

العامل الثاني: يتمثل المحتمع العربي في الكويت قبيل الحرب العالمية الاولى في حالة التحول الجلري الذي عصف بالنظام السياسي في الكويت فقد كان الشيخ مبارك منذ تولى السلطة على ان يترك الامور تسير سيرا طبيعيا دون تدخل من قبله بمعنى انه وان كان ظل يفتعل بمزيج من الرغبة والتخطيط لاحراء تحولات حذرية على طبيعة النظام السياسي القائم وهو نظام يقوم على العلاقات القبلية السائدة الا انه لم يكن يشاء ان يبدأ حكمه باتخاذ قرارات فورية قد تنسبب في احداث حالات من الشك والقلق في اوساط السكان ومع مرور الزمن بدا في الافصاح عن خططه الجديدة وهي في بحملها تهدف الى ايجاد الادوات والوسائل لتغيير المحتمع القبلي الى مجتمع حديد يخضع لنظام مركزية السلطة واكتساب صبغة شرعية حديدة تقوم على الشعور بالولاء للحاكم ولافراد

الاسرة الحاكمة وقد حقق مبارك في حركته لجماحا كبيرا في توحيه السلطة في الكويت وتخليص من اللقب القديم وهو لقب الشيخ الى لقب الامير كما اصبحت الكويت وراثية يقوم نظامها السياسي في زرية مبارك .

العامل الثالث: والذي حاء كنتيجة طبيعية لحركة التحول الجذري الذي شهده المحتمع الكويتي تحت حكم مبارك فتغير وحه السلطة ودخول الكويت الى معترك الحياة الاحتماعية غير القبلية بمدلولها الاحتماعي والانتاجي ادى الى ظاهرة تكديس الثروة وهي خاصية افضت بدورها الى مزيد من الحاجة لتطبيق نظرية تقسيم العمل داخل المحتمع الجديد ومن ثم العمل على فتح افاق حديدة للنشاط التحاري والانتاجي في الكويت وقد تحقق بفعل هذا النظام نموذج من التطور شبيه بالنظام الراسمالي السائد في تلك الفترة وتحقق للكويت نسبة متفاوتة من الازدهار الاقتصادي التي لم تكن لتنتكس لولا وحود العديد من العوامل الخارجية كنشوب الحرب العالمية الاولى والكساد الاقتصادي العالمي وظهور اللولو الصناعي وظهور بعض الاوبئة كأحد العوامل المعطلة لازدهار الكويت في بداية القرن العشرين .

ادى التطور الاقتصادي الاجتماعي الى زيادة المعدلات الانتاجية الصيادي اللولو والسمك، وكان مبارك حاكما مطلقا احب زيادة حجم الثروة واحتهد كثيرا في البحث عن وسائل حديدة الاكتساب المزيد من المال وعرف عنه انه كان يبالغ كثيرا في تغريم الحارجين على القانون وقد سن الضرائب وبلغ نصيب الحاكم من فائض الانتاج المحصل من تجارة اللولو وصيد السمك النلث، ويمكن القول بأن الكويت بحجمها وبالدور الحيوي الذي كانت تمارسه في الشؤون الاقتصادية في شرق الجزيرة العربية وشمالها كانت من الوجهة الاجتماعية والاقتصادية صورة تماثلة للكويت الحديثة فالاختلاف لم يكن في نوع الدور الذي قدر لها ان تلعب منذ وقت مبكر واذا ما قارنا طبيعة الاقتصاد الكويتي في بداية القرن العشرين وطبيعة الاقتصاد الماثل في العقد الاخير من القرن نفسه لنجد ان الاقتصاد القديم كان احادي المصدر فقد كانت هذه الحقبة تخضع في مجملها لطبيعة الاقتصاد البحري الذي يعتمد على استخدام اللؤلو وصيد الاسماك وكانت هذه الصناعة تخضع بدورها لسلسلة من القوانين والنظم والعادات والتقاليد التقليدية وحعلت هذه الصناعة ذات طقوس وملامح خاصة ارتبطت مع مرور الزمن بعلاقات انتاجية تحدد على ضوئها دور الفتات الاحتماعية الكويتية بشكل قاطع ومندوع الى حد كبير وقد كان هذا النشاط مصدرا لايتوقف للحراك الكويتية بشكل قاطع ومندوع الى حد كبير وقد كان هذا النشاط مصدرا لايتوقف للحراك الاحتماعي فضلاعن انه ادى في احيان احرى الى درجة من التناقض واختلاف الأراء فقد كان الاحتماعي فضلاعن انه ادى في احيان احرى الى درجة من التناقض واختلاف الأراء فقد كان

بحتمع الغوص وصيد السمك في الكويت يحمل في داخله بذورا مبكرة للنضج الاحتماعي الذي شهدته الكويت طوال اعوام القرن العشرين ، وان تأسيس السلطة المركزية في الكويت قبيل الحرب العالمية الاولى ووضوح ملامح المحتمع الانتاجي الجديد ادى الى بروز علاقات حديدة لم تكن معروفة من قبل و لم تكن سائغة في اطار المحتمع القبلي البدائي الرحالي القديم وهي فتتين رئيسيتين الاولى فئة المنتجين والثانية هي تشكيلة الفصات المشرفة على وسنائل الانتباج ، ولهذا فنان الطبقة الجديدة في الكويت والتي حاءت افرازا لحالة التحولات الاحتماعية من مجتمع التنقل الي مجتمع الاستقرار ومن بحتمع القبيلة الى محتمع المدينة بعلاقاتها المركبة هذه النزكيبة الجديدة ادى الى ظهــور نموذ حين من التمايز الطبقي في المحتمع الكويسي لم تكن مألوفة من قبل الاول ويرتبط بالظاهرة الاحتماعية والاقتصادية الجديدة وهي ظاهرة تكديس النروة والذي يعني في الاساس ظهور طبقة من الاثرياء واصحاب المال الذي يملكون وسائل الاستثنار بمالثروة الآتية من عوائد البحر والتحارة والظاهرة الثانية ترتبط بعلاقة حديدة من التجاذب بين حالات الاعتماد على عوامل عارجية وحالة الاستقلال في اتخاذ القسرار ، وهمذا الوضع يندرج تحت النظرية التي تسرى ان النباس والمحتمعات والجماعات لابد ان تخضع لمؤثرات قوتين متناقضتين بحيث تخضع احداهما لدرحات متفاوتة من الاعتمادية في حين تكون القوى الأحرى على الطرف النقيض تؤكد الاستقلالية في التوجه وفي اتخاذ القرار ، وفي ضوء ذلك فأن اية محاولة لمعرفة الاحوال السائدة في الكويت والعلاقـات القائمـة بين سكانه سوف تودي الى اكتشاف العلاقة التي قامت بين فقة المنتجين وفقة المستغيدين من تكديس النروة التي تضعها تلك الفئة المنتجة من فائض الربيح المحصل على انتاج اللولو والاتجار بالسمك ووسائل النقل المعتلفة في ذلك الوقت فقد كان ازدهار تجارة اللولؤ وزيادة الطلب العالمي عليه هو الذي ادى الى ازدياد الاستثمار في صناعة اللؤلؤ ومن ثم الى زيادة حكم العمالة المكرسة لاستحراجه من اعماق مياه الخليج العربي وكانت الكويت اكثر نجاحا من غيرها في المنطقة في مشل تلك الصناعة اذ شهدت الكويت في عام ١٩١١ اكثر السنوات ازدهارا في تجارة اللؤلؤ محاصـة وان فريق الغواصين عاد في تلك الفترة بمحصول ضخم من اللؤلؤ وهو العام الذي يعرفه الكويتيـون بعـام الطفحة أي طفيح المحصول من اللولو ، وإن نموذج العلاقات التي كانت تتحكم بظروف ووسائل انتاجه ينقسم الى نموذجين الاول نظام "الخماميس" والثاني نظام "السلفية" ، فقد احمذ نظام "الخماميس" اسمه من طبيعة توزيع محصول اللؤلؤ حيث كان الشخص او الجهة الممولة تحصل على حمس القيمة الانتاجية للمحصول بمعنى ان الممول يحصل على هامش من الربح يصل الى ٢٠٪ من قيمة المحصول وتمضى القسمة بين المشتركين في الصناعة على نحـو يكـون نصيب صـاحب القـارب

الذي ينقل الغواصين الى عرض الخليج العربي ويأويهم طول حملات الصيد ويحمل المحصول في العودة الى بر الكويت يحصل هذا المالك على الخمس الثاني أي ، ٢٪ من قيمة استهلاك المرحلة من مواد غذائية لفريق الغوص ومن نصيب الشيخ الذي يمثل الضريبة المقررة على المحصول وهذه نسبة العرى تبلغ ، ٣٪ من جملة المحصول واذا جمعنا النصب الثلاثة فأن مجموعها يكون ، ٧٪ فأين يلمب ما تبقى من محصول الحملة ؟ هنا تتضح نقطة الضعف في هذا النظام حيث نحد ان نصيب فريق العمل من ملاحين وغواصين والسيوب والتياب وغيرهم من العاملين والطباعين من قيمة عملهم المقيقي نسبة لاتزيد عن ، ٣٪ فقط وهم الاساس الدين يقع عليهم العبء الأكبر ان لم يكن كلها من عملية الغوص ، وفيما يلى حدول يوضح توزيع الاسهم على الاشماص المثمار كين في قارب من قوارب ضيد اللولو (١٣) :

جدول توزيع النصبة على طاقم صيد اللؤلؤ

الطاقم	العدد	توزيع الاسهم	الجموع الانصية
النوخذة النوخداة	, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	٣	for a second Windows
الغراصون	١.	Y	
السيب	,) •	, Y ₃ ,	Υ.
الطباخ		Y	and the state of t
مساعد السيب	Y 12	,	and the second
الضريبة	_	٣	
الجموع	Y £	, (1.8) (2.4)	ane de Tir

اضافة الى ذلك الجدول هناك طريقة احرى قد تختلف قليلا حيث توجد نوعان من الأحرة لصاحب السفينة فان اعطى الشخص سفينته للعاملين في الغوص واعطاهم مع ذلك ما يطلبون من النقود فيكون له هنا خمس حاصلهم وان لم يعطهم الا ما سمحت به نفسه فهذا يكون له ايضا خمس حاصلهم الا انه يوحد منه لكل "غيص" ما يقابل خمس سهمه او ربعة على مقتضى الشرط ويعطى لله وحده ، اما السيب فلا يناله منه شيئا وان اعطاهم للعاملين المشتركين في العمل و لم يعطهم شيئا

اصلا فهنا يكون له نصف الحاصل لاغير ، اما توزيع الحاصل على العمال فيوخذ من الحاصل قبل كل شيء احرة صاحب السفينة ثم قيمة ما استهلكوه من طعام وشراب وغيره ثم يوزع الباقي على العمال "فالنواخذ" له سهم كامل و "الغيص" كذلك اما السيب فيعطى ثلثي "الغيص" و "الرضيف" نصفه و "التياب" له ما وحده في المحار من اللؤلو وهناك شنخصان آخران كل منهما كسهم "السيب" احدهما المباشر للمطبخ والثاني "النهام" وهو المطرب للعاملين في السفينة بما ينشده لهم من الاشعار النبطية عندما يباشرون عدمة السفينة ، ولحاكم البلد سهم كامل كما للغيص (١٤).

لم يكن الغوص بحرد تجارة وارباح وانما كان الغوص حياة احتماعية كاملة حافلة بالعادات والتقاليد وكان مصدرا لمعظم الفنون الموسيقية والغنائية بل طبع الحياة في ساحل شرق الجزيرة العربية كلها بميسمه وطابعه حتى ان النشاطات الاحتماعية نظمت حسب مواسمه وابتدائيه وانتهائه فحفلات الزواج تقام بحيث لاتخالف مواعيده وحركة صناعة السفن وبناء المساكن وتنظيم التحارة ماهي الا موحات تتصاعد وتهبط مع مده وحزره لقد كان الغوص هو المحرك الاكبر للحياة الاحتماعية والخارجية ليس للكويت وانما للمحتمع العربي في شرق الجزيرة العربية (١٥٠).

ثالثًا: الحياة الاقتصادية

اعتمدت الحياة الاقتصادية في هذه المرحلة ايضا على التجارة والملاحة وصيد اللؤلؤ وكان الاقتصاد الكويتي ينمو نموا طبيعيا حتى وصل في هذه المرحلة الى الذروة فالكويت غدت ميناء هاما مع ازدهار التجارة وكانت الكويت تستورد بعض احتياجاتها الضرورية من البصرة وكذلك الكمالية مثل الارز والقمح والشعير والتمر والخضر والفواكه والمنسوحات والاواني..

لعب صناعة الغوص في هذه الفترة دورا حيويا وهاما في الحياة الاقتصادية للكويت وعلى الرغم من عدم توافر الاحصائيات عن عدد السفن التي كانت محورا لتلك العملية ولا عن عدد الرحال العاملين فيها الا ان العدد التقريبي في عهد الشيخ مبارك كان ستمائة سفينة على اقل تقدير ولمماغائة كحد اقصى وكذلك بلغ العدد التقريبي للعاملين في الغوص حوالي ما بين تسعة الى عشرة الاف شخصية كما از دهرت صناعة السفن في هذه الفترة بالكويت كما نمت التجارة عن طريقها حتى بلغت اوجها قبيل واثناء الحرب العالمية الاولى عندما قامت السفن الكويتية الشراعية بدور كبير في تموين مناطق مختلفة من شرق وشمال الجزيرة العربية والمناطق العربية الجاورة لها كالعراق والشام نظرا الاستبلاء القوات العسكرية البحرية البريطانية على جميع سفن النقل البخارية وتجنيدها للخدمة في الاستبلاء القوات العسكرية البحرية البريطانية على جميع سفن النقل البخارية وتجنيدها للخدمة في

ميادين القتال وقد تسبب ذلك في انقطاع هذه السفن التجارية عن نقل السلع والمواد الضرورية الى مواني شرق وشمال الجزيرة العربية ومن ثم كثر الطلب على السفن الشراعية الكبيرة التي بلغ عددها في نهاية الحرب العالمية الاولى حوالي مائة وخمسين سفينة بحموع حمولتها حوالي اربعين الــف طــن ، اما التجارة فقد كان الشيخ مبارك حريصا على انماء مصدر التجارة بالكويت ومساعدته بما قد يحتاجه من اموال لتحقيق اهدافه فسعى لتوسيع ميناء الكويت واصلاحه لرسو السفن كما عقد لهـذا الغرض اتفاقا مع "شركة البواخر البريطانية الهندية" لكي ترسل الي الكويت بالحرة من بواخرها في كل اسبوع لنقل الركاب وتحميل البضائع كما سعى لمدى السلطات البريطانية لكي تقوم سفن البريد الاسبوعية بزيارة الكويت مرة كل اسبوعين اذان عدم وحود المكتب البريدي يجعل التجار يزسلون خطاباتهم ووثائقهم التجارية بواسطة المسافرين او عن طريق اصدقائهم في الموانيء الأخرى مما ينشأ عنه عدم انتظام وصولهـا وفي بعـض الاحيـان لاتصـل علـي الاطـلاق ، وبعـد هـذه العلاقـة التجارية بين الهند والكويت اصبح التاجر بامكانه النزدد على الهند في كل شهر بلا مشقة ولا عنـاء بعد ان كان ليس في استطاعته ذلك الا مرة أو مرتين في السنة مع ما يلاقيه من الصعوبات والاخطار وكانت الاموال والبضائع التي تحمل في المراكب التجارية من الهنــد قبــل الاتغــاق كــانـت تنزل في المحمرة ومنها تشحن في سفن شراعية الى الكويست وبذلك احدات الكويست تنمو سريعا ولاسيما بعدما شرعت البواخر الهندية البريطانية تأتيهما بماضطراد وبانتظام تنقل منهما محصولات البادية وشمال الجزيرة العربية الى الهند وتأتى من الهند بحاحيات سكان دامحل الجزيرة العربيـة وشمالهـا الى الكويت كالأقمشة والارز وغيرها(١٦) .

حلب ميناء الكويت اليه كثير من السكان من نجد والاحساء والعراق وكذلك تطورت صناعة السفن تطورا كبيرا يناسب التطور التجاري وقادرة على الوصول الى مناطق بعيدة وأصبحت الكويت مركزا تجاريا ومعيرا الى نجد والاحساء وبلاد الشام ويصف لنا عبد المسيح الانطاكي سوق الكويت عندما زارها في عهد مبارك فيقول: "تجارة الكويت هي الوارد والصادر شأن الثغور المهمة واكثر اهلها من التجار "ثم يقول: "اما الحركة التجارية في الاسواق فقد رأيتها نامية زاهية حيث كانت الاسواق غاصة بالناس وقال لي دليلي ان الوقت المذي كان فيه ليس من اوقات المواسم والناس في قراهم ومزارعهم وباديتهم وحدثني حالة الاسواق في ايام المواسم الشيء الكثير". ويرجع هذا الاذدهار الى سهر مبارك على حماية التجارة من السلب والنهب وميله الشديد الى شد عضدها عماله من قوة ومال ونفوذ وإنزاله العقاب الصارم بمن يعتدي عليها وعلى أهلها لان تعميم العدل

ومع نشوب الحرب العالمية الاولى وصلت تجارة الكويت الى اماكن بعيدة مثل البلاد التي كان الحصار البحري مضروبا عليها كالشام والحجاز والعراق بل وصلت تلك التجارة الى الأستانة ويرجع السبب في وصول التحارة الكويتية الى تلك الاصقاع الى ان السفن الكويتية التي تسير بالشراع وبمساعدة الالات البخارية التي ادخلت ايام الحرب العالمية الاولى لم تكسن تتعسرض لمضايقات الاساطيل المتحاربة مما حعلها تستيطع ان تمون مناطق كثيرة وكان الشيخ مبارك قد انشا وكالة تجارية في "بومباي" وذلك لمساعدة التجار والرعايا الكويتيين والدفاع عن قضاياهم ورعاية مصالحهم وكان يرأسها سالم السديراوي ثم هل محله ابنه محمد سالم كما اهتم الشيخ مبارك بالطريق البري بين الكويت والبصرة وعين عام ١٩١١ اربعين رحلا لحراسة الطريـق امـا الواحهـة الاساسية للرحلات الكويتية فهي شط العرب بالعراق حيث يتم شحن السفن بالتمور كما تشمحن نسبة حوالي ٣٪ بالذرة العراقيةو كانت هذه السفن تتجه بحمولتها المذكورة الى الهند وباكستان والى ساحل مهرة وحضرموت وعدن والبحر الاحمر وكذلك الى شرق افريقيا وحاصة الصومال على ان الهند كانت هي المستهلك الاكبر الأغلب كميات التمسور المصدرة أي ما يقارب ٧٠٪ منها وفي رحلة العودة تحمل السفن الكويتية من الهند الأخشاب اللازمة لسد حاجمة الكويت في اعمال الانشاءات والتجارة وكذلك لبناء السفن كما كانت تحميل الأقمشة والاطعمة والتوابيل والحبال وغيرها مما يحتاج اليه الكويتيون في حياتهم اليومية اسا الواردات من حضرموت وعمدن والبحر الاحمر فكانت قليلة واهما "البن" واللبان والصمغ العربي من حضرموت وكذلك كنان يبرد من ساحل حضرموت "الصل" أي دهن السمك وذلك بكميات كبيرةووفيرة وتستعمل بصفة حاصة في دهان انواع السفن التجارية المصنوعة من الأحشاب في كل رحلة حديدة تقوم بها وقيد وصلت الملاحة الكويتية الى قمة ازدهارها اثناء الجرب العالمية الاولى وقدرت الطاقة المقدرة لحمولتها بحسوالى الثلاثين الى اربعين طن ولكن يجب ان نلاحظ ان جملة البضائع المشحونه سنويا بالاسطول التحاري الكويتي كانت تزيد على هذا التقدير الاسمسي نظرا لتعدد رحلات السفينة الواحدة حملال العام الواحد كما يجب ان نلاحظ بالاضافة الى سفن الاسطول التجاري الكويتي كان التجار الكويتيـون يستأحرون الاغلبية الكبيرة من السفن المملوكة لغير الكويتيين في مختلف الاماكن في الخليج العربي وحضرموت وبخاصة في تجارة التمور وكانت هذه السفن المستأحرة تقارب سفن الاسطول الكويتي في الطاقة والعدد وبذلك لعبت التجارة الكويتية بدور فعال في تموينها وسد حاجاتها في اثناء الحرب العالمية الاولى حيث تشكل القيود العسكرية الملاحة التجارية الى حد كبير و لم تكن الكويت تشعر في مثل هذه الاوقات بانعدام أي من المواد الغذائية او البضائع (١٨) كما حدث في غيرها من المناطق في الحليج العربي بل كانت هذه المواد متوفرة فيها كل الوفرة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى عندما بدأ البريطانيون يضايقون التجارة الكويتية بحجة انها تشكل حرقاً للحصار البريطاني على الممتلكات العنمانية في المنطقة .

اتيحت الفرصة للشيخ مبارك لتحقيق ما كان يصبو اليه من ابراز مكانة الكويت التجارية عندما خاطبه الالمان في يناير عام ١٩٠٠ حول مد "سكة حديد برلين بغداد" الى الكويت بالرغم مما كـان يُصاحب هذا المشروع من اغراض ساسية موضحين له ان تجارة الكويت سوف تزداد بدرجة كبيرة مما ينشأ عنه ازدياد كبير في الدخل وتضاعف عظيم في قيمة الممتلكات هذا عدا ما سيوفره من ايجاد العمل لكل شخصية ولكن بالرغم من هذه الاغراءات والتسمهيلات الكبيرة التبي يمكن لمثل هذه المشروع ان يقدمها لتجارة الكويت فان الشيخ مبارك لم يكن يملك وقت ذاك حرية الموافقة عليه ، والواقع ان هذا الازدهار الذي شهدته التجارة في عهد الشيخ مباركة قد تعرض لعدة هـزات كـات ان تعصف بشهرة الكويتيين التجارية بل وتقضى علىي نشاط الكويتيين التجاري من ابرزها ما تعرضت له تجارة الكويتيين من هزات حرى حلال الحرب العالمية الاولى وزلك بالرغم من النشاط الكبير الذي شهدته الحركة الملاحية التجارية الكويتية محلال سنوات الحرب نتيجة لانقطاع معظم السفن التجارية الاوربية اذكانت الهند وحنوب الجزيرة العربية تعتمد في معاملاتها التجارية على السفن الكويتية والتحمار الكويتيين وذلك عندما اتجهت السلطات البريطانية الى فكرة تشديد الحصار الاقتصادي على الدولة العثمانية عاصة عندما ادركت ان حلقمة الحصار تعانى من نقاط ضعف كانت الكويت احداها ومن ثم اهتدت الى توجيه اندار الى شيخ سالم الصباح حاكم الكويت يحمله مسؤولية تسهيل مهمة نقل المؤن والمواد الى الاعداء مما ادى الى احتدام الموقف بين الطرفين وذلك عندما قدم الى الكويت المستر "بل" المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي في ١٩١٧/١٢/٢٩ لمباحثة الشيخ سالم حول هذا الموضوع غير ان البريطانيين كعادتهم رأوا معالجة الموضوع باللين والسياسة والابتعاد عن الصرامة والعنف ومن ثم اتصل السير "برسبي كوكس" المعتمد البريطاني في العراق وذلك بعدما اتصل الشيخ حزعل حاكم امارة عربستان طالبا منه ان تبتعد الحكومة البريطانية عن استعمال الشدة مع الكويت ومن ثم ارسل برقية الى الشيخ وبذلك طلب كوكس حاكم الكويت ورحاه قبول ما افترحته الحكومة البريطانية من تعيين هيئة من قبلها في الكويت للاشراف على ما يخرج منها من سلع وبضائع الى سائر الجهات مظهرا له ان تلك الهيئة التي سيناط اليها عملية تنفيذ الحصار مهمتها مؤقتة تنتهي بانتهاء الحرب كما اوضح له ان الحكومة البريطانية ستعوضه عما يلحق ببلده من اضرار نتيجة فرض هذا الحصار فقبل سمالم طلب كوكس ومن ثم ارسلت بريطانيا احد ضباطها العسكريين مصحوبا بضابطين آخريس للقيمام بمهمة المراقبة وتشديد عملية الحصار فصار الضابط البريطاني يراقب بشدة وبدقة شديدة جميع البضائع والاطعمة الواردة الى الكويت بالسفن البحارية والشراعية وقد نتج عن ذلك الحصار ان صارت الاموال لاترد الى الكويت الا يمقدار ولاتخرج منها الا بموافقة الضباط البريطاني "ملكلم" والذي كان يعمل وقتلاك حاكما سياسيا لمدينة "الزبير" ، الى ضواحني مدينة الكويت واطرافها واشتد الضيق بالكويت وصارت المحازن والدكاكين تفتش لاقبل شبهة وكاد التفتيش يصل الى الدواويس والمنازل، وطولب التحار باحصاء جميع الاصوال الموحودة في مخازنهم ودكاكينهم فبادر الجميع بالعمل وظل الركود التجاري يخيم على الكويت خلال فترة الحصار الذي استمر حتى نهاية الحرب العالمية الاولى وخلال هذه المدة لم تنتعش احوال الكويت التجارية بل على العكس من ذلك أصيب عدد كبير من التجار الكويتيين مما كانت لديهم كميات كبيرة من البضائع والسلع كانوا قــد الحتزنوها خلال الحرب بخسارة كبيرة من حراء ذلك الهبوط الكبير الذي اصاب السلع التجاريـة في اعقاب انتهاء الحرب(١٩).

رابعا: الحياة الفكرية

مرت الحركة الفكرية والثقافية في الكويت بعدة مراحل منها المرحلة الاولى وهي مرحلة الجمود الفكري ويمكن اطلاقها على مرحلة ما قبل الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ والمرحلة الثانية مرحلة النضج الفكري ويقصد بها تلك المرحلة التي تميزت بها الحركة الفكرية معلال فترة ما بين الحربين العالميتين والمرحلة الثالثة مرحلة النضوج الفكري ويقصد بها تلك الفترة التي اعقبت تدفق البترول بغزارة في الكويت وما اعقب ذلك من قيام نوع من التغير والتطوير لشتى نواحي الحياة الاحتماعية ولاسيما الحركة الفكرية ، ففي المرحلة الاولى مرحلة الجمود الفكري كانت الكويت في شبه عزلة عن التيارات الفكرية المعاصرة في المناطق العربية القريبة منها او البعيدة وترجع هذه العزلة الفكرية الى طبيعة الحياة الفطرية في الكويت حيث كان الكويتيون يجاهدون في مجتمع البداوة من احل المحصول على لقمة العيش وبالتالي لم يكونوا في وضع يساعدهم على المشاركة او الانغماس في أي

من هذه التيارات الفكرية الأخرى المعاصرة ، صحيح كان الكويتيون يتنقلون عن طريق اسفارهم الى مناطق بعيدة مثل الهند وحضرموت وشرق افريقيا انما يمكن القول ان هذا الاتصال لم يكن ليتولد عنه ذلك الاحتكاك الفكري المؤثر لسببين اولهما احتلاف طبيعة هذه المجتمعات غير العربية عن طبيعة المحتمع العربي في الكويت بحيث لم يكن من السهل وجود شكل من اشكال الاقتباس او النقل ، والثاني عدم تقبل الكويتيين لما هم ليسوا في حاحة اليه في وقت كانت فيه لقمة العيش هي شغلهم الشاغل وعلى ذلك لم يكن مستغربا ان تكون الكويت عملال هذه المرحلة غارقة في بحر الجمود ومنافسة في حماة التأخر ولا أثر فلحركة العلمية والفكرية فيها فقد كان الشائع بين اهلها اذ ذلك مهادىء الفقة والعربية والحلط المتوسط والحساب البسيط وما عدا هذا من العلوم العصرية والمشاريع النافعة والآراء الحية فليس لها اثر بينهم ولو وحدوا شيئا منها اذ ذلك لنفروا منه ومن اهلسه النفور العظيم ولرموا متعاطيه بالزندقة والإلحاد (٢٠).

بدأت فكرة ظهور التعليم الحديث قبيل الحرب العالمية الأولى في عسام ١٩١٠ وان كمانت تلمك البداية لم تأت في صورتها المتكاملة نظرا لانها كانت بمنابة اول محاولة لتنظيم التعليم وكانت في حد ذاتها محاولة اهلية صرفة وقد جرت فكرة قيام اول مدرسة نظامية في الكويت حملال الاحتفال بذكرى المولد النبوى عام ١٩١٠ في ديوانية الشيخ يوسف عيسى القناعي عندما تطرق السيد ياسين "الطباطبائي" الذي نوه في كلمته بمناسبة الاحتفال بذكرى مول النبي الكريم والافتداء بما حاء به النبي من اعمال حليلة ولايمكن الاقتداء بسنته ما لم تعرف سيرته ولاتعرف سيرته حق المعرفة هون تعلمها ولايتأتي ذلك الا بفتح المدارس المفيدة ومن عملال الاحتفسال بمولمد النبيي الكريسم حماء فكرة الوحوب بفتح المدارس المفيدة وانقاذ الامة من الجهل ولقد كان لذلك تأثير كبير لدى السامعين محاصة الشيخ يوسف عيسي القداعي اللدي يصف ما دار عقب طرح تلك الفكرة فيقول : ... وبعدما انتهى من كلامه السيد ياسين الطباطبائي تدبرته فاذا هو الحق فأخذت افكر في الوسيلة التي يكون فها فتح مدرسة علميسة فرأيت ان اكتب مقالا ابين فيه فضل العلم والتعلم ومضرات الجهل وقيمة التعاون على هذا المشروع فكتبت هذا المقال ثم وقعت عليه بامضائي وابتدأت بالنبرع لهذا المشروع بمبلغ . ٥ روبية ليست ملكي حينئذ وانمــا دفعتهـا بعــد ان يســرهــــا ا لله لي ثم ذهبت الى ... وخرجت منه قاصدا محل ... فخرجت من محله ... ثــم حـرى الاكتتــاب فحصل من بقية اهل الكويت ١٢,٥٠٠ روبية ثم كتب آل حالد ونــاصر المبـارك وشمــلان وهــلال المطيري الى قاسم وعبدالرحمن ال ابراهيم فتبرع قاسم بثلاثين الف روبيه وتبرع عبدالرحمن بعشرين الف فصار بحموع رأسمال المدرسة ٧٧,٥٠٠ روبية وتسبرع ايضا اولاد خالد الحنضير ببيت كبير للمدرسة .

يتضح من ذلك ما مدى التشجيع الذي لقيته فكرة اقامة اول مدرسة نظامية في الكويت وهي المدرسة المباركية نسبة الى حاكم الكويت الشيخ مبارك وبنفس الطريقة التي تم بها جمع نفقات انشاء هذه المدرسة امكن للقائمين على تنفيذها الانتهاء من اقامة مبناها في فيرة وحيزة لم تتحاوز التسعة شهور كما امكنهم ايضا من فتح ابواب تلك المدرسة للدراسة في ١٩١١/١٢/٢ وكان يشرف على هذه المدرسة مدير عهد اليه القيام بالاشراف على سير الدراسة فيها ومن اشهر من تولى ادارة هذه المدرسة الشيخ يوسف عيسى القناعي ، يوسف بمن جمود ، عبدالعزيز الرشيد ، ويرجع الفضل في انشائها الى ثلاثة من فضلاء الكويت وهم الشيخ يوسف القناعي والشيخ ناصر ويرجع الفضل في انشائها الى ثلاثة من فضلاء الكويت وهم الشيخ يوسف القناعي والشيخ ناصر المبارك والسيد ياسين الطباطبائي فهم اول من حث على تأسيسها واول من رغب الجمهور في الانفاق في سبيلها وقد كان لآل خالد دورا لايقل عن سواهم اسست اولا على انقاض بيست كبير الانفاق في سبيلها وقد كان لآل خالد دورا لايقل عن سواهم اسست اولا على انقاض بيست كبير امراهم بدون أي مقابل .

يعاون مدير المدرسة المباركية بحلس من التجار الذي اسهموا في التبرع لها ، وكان المجلس في البداية من ثلاثة استحاص هم احمد الحالد الخضير وشملان على سيف واحمد الحميضى فكانوا يجمعون الاموال من الكويتيين للانفاق على المدرسة ويكملون الناقص مسن نقودهم وقد اعتمدت شوون هذه المدرسة على موردين الاول ما فاض عن تكاليف انشاء هذه المدرسة وقد رؤى استثمار بعض هذا المبلغ في عمليات الغوص على اللولو لتنميته والبعض الآخر في شراء بعض الدكاكين في بعض احياء المدينة وكانت حصيلة هذا الاستثمار تكون المورد الرئيسي لميزانية هذه المدرسة اما المورد الثاني فكان يتم تحصيله في صورة مصروفات يدفعها الطلبة عند الالتحاق بالمدرسة وكان يتم تحصيلها وفق حالة الطالب ووضعه الاحتماعي وكانت تتراوح في سنواتها الخمس الاولى بين ثلاثية الاف روبية ، وكانت الدراسة في تلك المدرسة تسير وفيق نظام معين متفق عليه فاليوم المدرسي حمسة دورس ثلاثة في الصباح واثنان بعد الظهر ومدة المدرس ساعة ويفصل بين الدرس والدرس التالي عشر دقائق كما كانت الدراسة تجرى على مدار السنة فلم تكن هناك عطلة الدرس علي خارج الكويت سنوية وانما كانت هناك عطلة دينية وانما كانت هناك عطلة دينية وانما كانت هما عين الدرس فيها كانت قسمين الاول مدرسون عليون ذو ثقافة دينية

في الغالب تلقوها خارج الكويت كالاحساء والمراق والثاني مدرسون وافدون يهبطون الكويت من وقت لآخر ، فكان يستفاد بخبرتهم عن طريق قيامهم بالتاريس بتلك المدرسة ومنهم الشيخ حافظ وهبة والشبخ عبدالعزيز بن حمد الاحسائي والشيخ نحمم الديين الهندي الشيخ بحمود الهيتي الشيخ نورى الموصلي السيد عبدالقادر البفدادي وعبدالملك صالح المبيض الزبيري وكانت المدرسة مكونة من خمسة اقسام يتشعب القسم الاول منها اربع شعب يندرس في الشعبة الاولى الحروف الهجائية ومتى اتقن الطالب ذلك نقل الى الشعبة الثانية ليتعلم فيها كتابة الكلمات والجمل ومبادىء الحساب التي هي كتابة الاعداد والجمع ثم ينقل الى الشعبة النائشة ليصحح املاءه ويقرأ في الجزء ويتعلم الطرح ويقرأ ويكتب ثم ينقل الى الشعبة الرابعة فيحفظ حدول الضرب ويقرأ بعـض قواعــــ التجويد ويقرأ كتابة غيره ويتعلم من قواعد الاملاء الشيء البسيط ومتسى انتهمي من هذه الشعب الاربعة نقل الى القسم الثاني وفيه يتعلم القسمة في الحساب وحسن الخسط ومبادىء الفقـة وهكـذا يتدرج في النقل حتى القسم الخامس الذي يكمل فيه الطالب كتاب العبادات في الفقه مفصلا وقواعد اللغة العربية وشيئا من الفرائض ومما همو حديم بالذكر ان عملية الانتقال من شعبة الى الحرى لم تكن تتم وفق الحتبارات شهرية او امتحانات تجرى في نهاية العام انما حرت قاعدة الانتقال بناءا على شهادة من مدرس الفصل بان التلميذ قد ارتفع عن مستوى زملائه وعندئذ يخضع الطالب لامتحان يجريه عليه مدير المدرسة ومدرس الفصل الذي سينقل اليه فاذا اقتنعا بنقله نقل الى الشعبة الاعلى وهكذا وقد يلجأ المعلمون احيانا الى جمع النقود للطلاب ممن يتوسمون فيهسم الذكاء تقديرا منهم ومساعدة لهم ، اما رواتب المعلمين فكانت تتراوح ما بين ١٥ و ٣٠ روبية (٢١) .

الجميعة الخيرية

لعب الشاب فرحان الفهد الخالد الخضير دورا مهما في اقامة "الجمعية الخيرية" وأعدل يفاتح الناس بأمرها ويحسن لهم القيام بمشروعها وكان الغرض من تأسيسها كما حاء في المنشور الذي اذاعته الجمعية اذ ذاك هو ارسال طلاب العلوم الدينية الى الجامعات الاسلامية في الاقطار العربية وبذل ما يقتضى لهم من المصاريف في مدة تحصيلهم من صندوق الجمعية وحلب محدث فاضل يعظ الناس ويرشدهم الى الصراط المستقيم وكذلك حلب طبيه وصيدلي مسلمين حاذقين لمداواة الفقراء والمساكين واعطائهم العلاج اللازم بحانا وتوزيع الماء الذي هو من اهم حاجات الكويت وتجهيز وتكفين اموات المسلمين الفقراء والغرباء وافتتحت الجميعة في عام ١٩١٧ وقد جمع في اول الامر وتكفين اموات المسلمين الفقراء والغرباء وافتتحت الجميعة في عام ١٩١٧ وقد جمع في اول الامر

محمد الشنقيطي من "الزبير" ليقوم فيها بمهمة الوعظ والتعليم ودعا اليها اسعد افندي ايضا من البصرة وهو طبيب تركي وحلب لها ما تحتاجه من ادوية وادوات وأسلم في اثناء فتحها وحال من اليهود ومن النصارى وقامت الجمعية بمأيواتهم وشد عضدهم خير قيام واستمرت تخدم الجمعية العربي في الكويت حتى اصدر الشيخ مبارك امراً بمغادرة الطبيب المتزكي الكويت ليمها السبيل لإقفالها اما الاستاذ الشيخ الشنقيطي فغادرها بعاء مدة لسبب سياسي وبذلك اقفلت الجمعية واوقف حركتها (۲۲)

خامسا: نظام الحكم في الكويت الشيخ مبارك والحكم

بداهة التحالف بين مبارك وبريطانيا كنان المدخل الرئيسي لصياغة الاوضاع السياسية والاقتصادية التي سادت في المنطقة على اثر التوقيع على الاتفاقية المشتركة بمين بريطانيا والكويت وقد يرجع ذلك الى الاوضاع الاحتماعية والاقتصادية والسياسية لسكان شرق الجزيرة العربية حيث كان يغلب الطابع القبلي الصرف فمن الوحهة الاحتماعية كمان النظام السياسي السائد في ذلك الحين غير نهائي وغير محدد الملامح لعدة اسباب منها لان زعماء القبائل الكبرى لم يكونوا في اوضاع سياسية ممكنهم من انشاء مشيخات وامارات ذات نظسم سياسية حديثة او المحافظة عليها لفترات طويلة اما لغزوات التي تشنها قبائل اخرى او لان الوحود العثماني في المنطقة كمان بدوره يمارس مع تلك الزعامات وشيوخ القبائل لعبة الشد والمطاردة وقد اشتهر ولاته بالفساد وتقبل الرشاوي من قبل القادرين من زعماء وشيوخ تلك القبائل بحيست كان امر مألوف ان يهسب احمد الولاة للدفاع عن زعيم قبيلة ضد زعيم آحر اذ نجم هذا الزعيم او الشيخ في استمالة الوالي العثماني وضمن وده ورضاه مقابل بعض الهدايا والرشاوي والهبات ونظرا لان البوالي العثماني كان يمثل الخليفة الذي يعتبر الواحهة الشرعية للمسلمين ، فقد كان من السهل على هذا الوالى ان يلصق بأعدائه تهمة الكفر والخروج عن الإسلام وهي تهمة مخيفة كانت تستحدم كوسسيلة لتفريق الناس من حول زعمائهم واستعداء أعرين ضدهم لأضعاف مواقفهم بين النباس وللأسف لازالت تلك السياسة متبعة في بعض الأنظمة العربية حاليا ، اما السبب الآخر فأن منطقة شرق الجزيرة العربية كانت مثار تفاعلات ومخاطبات حديدة فرضتها حالة الازدهار البي نشأت بفعل رواج تجارة اللؤلــو من ناحية وزيادة نشاط الشركات الاوربية الكبرى الستى كانت في مقدمتهما شركة الهنـد الشـرقية البريطانية فقد كان الامر يتطلب نشؤ علاقات انتاجية حديدة ونظم سياسية وادارية مختلفة ادت في نهاية المطاف الى بروز ظـاهرتين حديدتـين في العلاقــات الاحتماعيــة والسياســية في شــرق الجزيــرة العربية وهما(٢٣) :

الظاهرة الاولى: توفر العمالة الضرورية لتسيير رحالات الغوص والنشاط البحرى وتنظيم العلاقة بين الفئات المنتجة المشتركة في وضع القوانين والنظم الصارمة التي تنظم تلك العلاقة وتأكيد الامن والاستقرار والزيادة المضطردة للانتاج ووسائل الانتاج واسستتبع ذلك تنظيم الادوار للجماعات على قاعدة توزيع العمل وتحديد المهام والاحتصاصات.

الظاهرة الثانية: ضرورة تأسيس علاقات حيدة بين الانظمة المعتلفة القائمة في شرق الجزيرة العربية يستوى في ذلك العلاقة بين الانظمة ذات الجوار الجغرافي والانظمة البعيدة ذات الاتصال في بحال التبادل التجاري الذي كانت تفرضه ظروف الانتاج الصناعي والتجاري القائم مشل صيد اللؤلؤ والاتجار فيه عبر طرق واسواق في الخليج العربي والهند وحضرموت وشرق افريقيا اما اطار العلاقات الخارجية الأعرى فقد كانت تشمل القوى الدولية الموجودة اساطيلها في مياه الخليج العربي حتى حمل الجو في نهاية المطاف للوجود البريطاني منذ بداية الحرب العاليمة الاولى وحتى نهايتها وفي اعقابها.

فرضت الظروف المناسبة لتأسيس علاقات اقليمية ودولية اكثر نضحا وتنظيما بين سكان شسرق الجزيرة العربية شروطا توفر جملة من التحولات الكبرى بدت اثارها على اكبثر ما يكون في حالة دولة الكويت في عهد الشيخ مبارك الذي اشتهر بين الحوته بقوته وحبروته وحبه للحروب والغزوات وكان يثقل كاهل محزانة الكويت بالنفقات الحربية التي كان الحوه محمد الصباح حاكم الكويت يشكو منها مر الشكوى ونقد مبارك الاول في تعاون الحيه وشعر الحرج من حراء المواقف التي كان يضعه فيها حاصة الحالات التي كان يضطر فيها للافتراض من التحار لتسديد ديون النفقات الحربية التي كان يخرج فيها اما مدافعا عن الكويت او غازي لحسابها وان هذه العلاقة المنفردة بين مبارك والحيه كانت من بين الاسباب التي ادت الى دفعه بتصفية الحيه حسديا لينفرد بالسلطة ويبدأ في الكويت عهدا حديدا دعامته القوة وقاعدة الدهاء في الحكم والذكاء والتفاعل مع بالسلطة ويبدأ في الكويت عهدا حديدا دعامته القوة وقاعدة الدهاء في الحكم والذكاء والتفاعل مع مؤثرات العصر التي بدأت رياحها تجتث حذور المحتمع القديم (٢١).

نظام الحكم في عهد الشيخ مبارك

ينفرد نظام الحكم في عهد الشيخ مبارك بخصائصه المميزة وبوضع الكويت تحت الحماية البريطانية وكان للظروف التي مربها الوطين العربي والتي احباطت بمبارك لابيد وان يكون لحبا انعكاس على طبيعة حكمه وان فترة مبارك كانت من الفترات المهمة التي مرت بها الأمة العربية فهي الفترة الفاصلة في سير النهضة العربية بعد تفكك العرب وتبعثرهم قرونا عديدة تحت الحكم العثماني التركى الذي افقدهم استقلالهم وكاد يفقد قومبتهم العربية ويلبسهم القومية التركية العلمانية وانقسم العرب الى فريقين الاول في "المغرب العربي" ينادون سالوحدة الإسلامية معتقديس ان الدولة العنمانية ستسعى الى تحقيقها بعدما تحولت الى العلمانية والقومية التركية بعد استقاط السلطان عبدالحميد الثاني مع اعتقاد عرب المغرب بأن الخلافة الإسلامية يجب ان تكون عربية وليس تركية وان يكون الخليفة من "قريش" كما قاله الرسول كلي في احاديثه الشريفة والعديدة وذلك بعدما لقوا الامرين من بطسش الاستعمار المسيحي الفرنسي اللذي اراد تغيير الحوية العربية والاسلامية من عرب المغرب، اما الفريق الثاني فهم عرب المشرق الذيبن كانوا ينادون بالقومية والوحدة العربية ودعم اواصرها مستمدين قوتهم من حذور تاريخهم الحافل بالتضحيات والبطولات وبعدما ذاقوا الامرين من الحكم التركي العثماني غير ان هذه الوحدة العربية لم تكن الا حلما دهمه كابوس الاستعمار المسيحي الغربي الذي لم يكتف بالتسلط على المشرق العربي واستغلال سوارده وحيراته وانما مزقها فيما بينها شر ممزق وبساعد ما بين احزائها بالحدود والسدود من الكيانات السياسية المتعددة والمتبعثرة ، وشهدت تلك الفترة تنافسا بين المدول الاستعمارية المسيحية الغربية كبريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا لاعراج المشرق العربي من تحت الحكم العثماني المتزكي وانتهست تلك المنافسة باستقرار واستعمار بريطانيا على المشرق مع اعطاء الشام لفرنسا .

عاشت الكويت كجزء من الامة العربية تلك الظروف العامة اما الظروف الخاصة التي احاطت . بمبارك فهي :

- (١) قتل مبارك لأخويه وخشيته من ان ينتقم ابناء القتلين منه فيهبوا لأخذ ثأرهم .
- (٢) محاولة قريب ابناء القتلين والد اعداء مبارك وهو يوسف الابراهيم غزو الكويت عن طريق البحر عام ١٩٠٧ ثم تآمره على اغتيال مبارك بعد ذلك عام ١٩٠٣ .

(٣) محاولة ابن الرشيد الهجوم على الكويت بتحريض من الدولة العثمانية وكذلك محولة الدولة العثمانية ابعاد مبارك عن الكويت .

ولعل لكل هذه الظروف اثر في نفسية مبارك مما حعله لايؤمن الا برأيه فانفرد بـالحكم لايشـاور في شورنه احدا مما جعل لنظام حكمه في الداخل خصائصه الميزة التي تختلف عن خصائص من سبقه ومن لحقه من ال الصباح ومما دفعه لوضع الكويت تحت حماية بريطانيا ، وقد اجمع المؤرخسون معظمهم على ان الكويت قد عاشت في عهد مبارك تحت حكم فردي مطلق ومن اهم مظاهر ذلك هو هدر مبارك لتلك القاعدة الديمقراطية الاصيلة التي استقرت عليها روح الجماعة والتي تعتبر قاعدة دستورية مستقرة واساس نظام الحكم لسلفه وهي مشاورة الحاكم لوحهاء الكويت واعيانها في كل مايهم شؤون بلدتهم كما سبق ذكره في حكام الكويست السابقين ، ولقد كان وجهاء الكويس واعيانها يرهبون مبارك ويخشون سطوته فلقد حدث ان ضاعف مبسارك الضريبة على تجار اللؤلؤ فامتنع ثلاثة منهم وهم من وجهاء الكويت هلال المطيرى وشملان بن على وابراهيم المضف عن دفع تلك الضريبة فارسل اليهم مبارك ولما حضروا الى بحلسه وبخهم وهددهم بشدة مما دفعهم الى الهجرة من الكويت الى البحرين ، ولقد حاول احد وحهاء الكويت وهو في نفس الوقت قائد حيوش مبارك البرية القيام بمؤامرة ضده فأمر مبارك بزحه في السجن وبعد مدة اطلق سراحه بعد ان سمل عينيه ولو قارنا هاتين الحادثتين بحادثة الزائدي التي سبق وان ذكرناها في عهد الشيخ عبــدا لله الاول ١٧٦٢ – ١٨١٤ لرأينا الفارق الكبير بين سلطة الحاكم آنذاك والسلطة الـتي يتمتـع بهـا مبـارك ، وتحدث امين الريحاني عن مبارك فقال(٢٠٠): "كان حاد المزاج شديد البأس كثير التقلب فيه شيء من الاسد واشياء من الحرباء وهو من اولتك الحكام المنفردين الحكم الذين يرهقون الأمة بالضرائب ليحيكوا لها حلا من الفعور والعزة باهرة ..." وليس هناك مايعطي صورة واضحة عن طبيعة نظام الحكم في عهد مبارك اكثر مما ذكره مؤرخ الكويت الاول عبدالعزيز الرشيد حين يتكلم عن الجانب المدموم من اخلاق مبارك قائلا:

"على ان الحكم انتقل الى استبداد صارم وحور عظيم عندما قبض مبارك زمام الحكم وتربع على كرسيه" ثم يقول الرشيد "... كان مبارك عنيدا غشوما ظلوما وكان من المستبدين الجائرين شغفوفا بحب المال وشديد البحث عن الطرق التي توصل اليه حتى كان يرهق بعض الجباة من رعاياه بضرائب من المال فادحة وحتى اخترع رسوما مستمرة فمن زيادة في المكوس الى مشاركة في الاملاك والعقارات بل كان حظه احسن من حظ الشريك فله ثلث ما بيع واحر من كل عقار

ولو تكرر ذلك في اليوم مرات وكان ذا مكر وحداع ومراوغة .. لا بل نكاد نفهم منه ما انطوت عليه نفسه الكبيرة من حب التفرد في كل شيء حتى في تلك الاعمال التي استحق عليها الذم واذ علمنا ان كثيرا من رعيته تجنوبا ركوب الخيل لانه كان يركبها وتجنبوا ازياء مخصوصة كانت مختصة بال الصباح وتجنبوا التشبه به في بحلسه لعلمهم كراهته لذلك امكننا ان نفهم السر فيما قدمناه .. لم يكن لمبارك ميل الى العلم ولا رغبة في المعارف و لم ينشط لها في ايامه يوما ((17)) .

وضع مبارك للكويت تحت الحماية البريطانية

تلك هي كانت خصائص حكم مبارك في الداخل اما في الخارج فقد كان سياسي بالفطرة واظهر فيها تفوقا ومن اهم الاحداث السياسية التي حرب في عهده هو وضعه للكويت تحت الحماية البريطانية التي انتهجت سياسة توسعية استعمارية بعد انتصاره على ساحل عمان عام ١٨١٩ للتدخل شيئا فشيئا في شؤون امارات شرق الجزيرة العربية الا انه كان من اهم المحاور التي ارتكزت عليها سياستها الاستعمارية هو المحافظة على الوضع الراهن لشيوخ شرق الجزيرة العربية مما شجع شيوخ المنطقة على ان يسعوا من تلقاء انفسهم لطلب الحماية البريطانية وهكذا ترى شيخ البحريين عام ١٩١٠ وقطر ١٩١٦ .

دفعت مبارك بعض الظروف الى عقد تلك المعاهدة وانه كان قد سبق له ان طلب من الحكومة البريطانية في سبتمبر ١٩٨٧ وضع الكويت تحت حمايتها الا ان بريطانيا رفضت ذلك فلقد ارسلت وزارة الخارجية البريطانية برقية بهذه المناسبة الى حكومة الهند توكد فيها ان حكومة بريطانيا لاترى أي ضرورة للتدخل في شؤون امارات شمال شرق الجزيرة العربية وان همها الوحيد كان العمل على استتباب الامن في هذه المنطقة الا ان الظروف السياسية في الكويت والعراق قد غيرت موقفها فيما بعد وربطت مبارك بمعاهدة الحماية ويمكن اجمال الظروف التي دفعت بمبارك لعقد تلك المعاهدة بأنها الخشية من هجوم حارجي سيتعرض له الكويت من حانب الدولة العثمانية او بتحريض منها وذلك عندما ارسلت بارحة حربية "زحاف" عام ، ١٩١ لابعاد مبارك عن الكويت وكان على ظهر تلك السفينة وفد يتكون من اعيان البصرة لكي يسلم الشيخ مبارك انذارا من الباب العالي طالبا منه ان يختار احد حلول ثلاثة وهي :

- (١) اما ان يقبل بنزول فرقة عسكرية تركية في الكويت .
- (٢) اما ان يغادر الكويت الى الأستانة حبث يعين عضوا في مجلسها الاستشاري .

(٣) او ان يرحل الى أي اقليم من الاقاليم الخاضعة لسيطرة الدولة العثمانية وستعين له هذه الاخيرة معاشا شهريا .

وفي حالة رفضه هذه الاقتراحات فأن الدولة العثمانية ستجبره بالقوة على ترك الكويت الا ان مباركا قد اعطى حوابا مهذبا بالنفي انسحبت على اثره البارحة التركية وكذلك ارسلت الحكومة العثمانية حملة عسكرية للاستيلاء على الكويت عام ١٩٠٢ وصلت الحملة الى منطقة "الفاو" بالبصرة وكان مبارك طموحا الى درجة انه لايريد فقط استبعاد ان تصبح السلطة الاسمية للدولة العثمانية على الكويت سلطة فعلية بل كان يريد مد سلطانه الى المناطق الجحاورة من الجزيـرة العربيـة فكان من الطبيعي اذن ان يستند الى دولة قوية تحميه من الاتراك الراغبين في ابتلاعه وتساعده على تخقيق اماله الواسعة وتدفع عنه الخطر اذا اقتضى الأمر تلك هي ظروف مبارك ، امــا الظـروف الــني دفعت بريطانيا لعقد مثل تلك الاتفاقية فهي رغبتها في اقصاء النفود الالماني والروسى عن المنطقة فقد علمت بريطانيا ان السلطان العثماني عبدالحميد قد منح المانيسا امتياز خط برلين بغداد وبدأ الالمان يعملون بمد ذلك الخط الحديدي ليخترق اراضي الدولة العثمانية مارا ببغــداد علـي ان ينتهــي عند رأس "كاظمة" على حون الكويت فيكون لهم في هذا الخليج ميناء طبيعي لبوارجهم يهددون به مواصلات بريطانيا ، وان المانيا بعد توقيع الاتفاقية ١٨٩٩ الحصول على موافقة الشيخ مبارك على هذا المشروع وزارت الكويت عام ١٩٠٠ لجنة المانية خاصة لهذا الغرض على رأســها قنصــل المانيــا العام في "الآستانة" يرافقه الملحق العسكري الالماني ولكن الشيخ مبارك راعي معاهدته مع بريطانيا رفض العرض ولهذا حرضت المانيا بعد هذا الرفض السلطان العثماني على ان يضم الكويت ويصفى مبارك . اما الروس ايضا قد بدأو بسياستهم التوسعية من احل السيطرة على شمال الخليمج العربي وتقدم القنصل الروسي في بغداد يطلب من الدولة العنمانية السماح لشركة روسية بمد حط حديدي من سواحل الشام حتى الكويت وانشاء ميناء للفحم فيها ففزعت بريطانيا من مجرد التفكير بوحود مثل ذلك الميناء للروس على الخليج العربي واندفعت الى توقيع تلك الاتفاقيــة ، وقدمــت الى الكويت عام ١٩٠١ بارحة روسية تقل المقيم السياســـي الروســي في ابــو شــهر الــذي قــابل مبــارك وفاوضه باستعداد الحكومة الروسية لعقد اتفاق معه يكون اكــــثر ملاءمـــة مــن اتفاقيــة ١٨٩٩ الا ان مبارك قد اعتذر للروس ، تلك هي اهم الظروف التي دفعت كـل مـن بريطانيـا والشـيخ مبـارك الى عقد اتفاقية الحماية علما ان بريطانيا حرصا منها على عدم اثارة مشاكل مع الدولة العثمانية كانت تدفع للشيخ مبارك مبلغ ١٥,٠٠٠ روبية كل عام مقابل ان يحفظ بسرية تلك المعاهدة الا ان حماية بريطانيا لمبارك وارسالها مدمرة بريطانية لطرد السفينة التركية "زحاف" التي ارسلت لابعاد مبارك عام ١٩٠١ قد شجع مبارك فاعلن تلك الاتفاقية ، وفي ظل الظروف السابقة كانت قد تحت المفاوضات بين الشيخ مبارك والمقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي الكولونيل "ميد" وانتهست في ٣٢ يناير تلك المفاوضات الى اتفاقية لم تعلق في حينها وارسلت الاتفاقية الى الهند فصادق عليها "كرزن" ناثب الملك والحاكم العام للهند في ١٨٩٩/٢/١٦ وبذلك دخلت تلك الاتفاقية حيذ التنفيذ فعلا وكان هذا نصها(٢٧٠):

"المقصود من توقيع هذا الصك الحقانية المعتبرة انه قد تحقق العهد والقبــول بـين : كرنــل ملكــم حان ميد اندين ستاف كار باليوز حلالة الملكة البريطانية العظمى من حانب الدولة البهية القيصريــة في طرف وحناب الشيخ مبارك بن صباح شيخ الكويت بالطرف الثاني .

بأن حناب الشيخ مبارك بن صباح المذكور برضائه واختياره ، يعطي العهد ويقيد نفسه وورثته الحلافه الى الابد : بأن لايقبل وكيلا او قائم مقام من حانب دولة أو حكومة في الكويت او في قطعة الحرى من حدوده بغير رخصة الدولة البهية القيصرية الانكليز . ولا يفوض ولا يبيع ولا يؤجر ولا يرهن ولا ينقل بنوع آخر ولا يعطي للسكون ، قطعة من اراضيه الى دولة او رعية احد من الدول الأخرى بغير ان يحصل على احازة اولا من دولة حلالة الملكة البريطانية العظمى لأجمل هذه الارادة . وهذه المقاولة ايضا تشتمل على كل قطعة من اراضي الشيخ المذكور التي تكون حالا في تصرف رعايا كل واحد من الدول الغير .

ولأحل الشهادة لتكميل هذه المقاولة الحقانية المعتبرة المحترمة كرنل ملكم حان ميد اندين ستاف كار باليوز حلالة الملكة البريطانية العظمى في حليج من حانب الدولة البهية القيصرية الانكليز والثاني منهما من حانب نفسه وورثته واخلافه كل منهما بمحضر الشهود وضعا صحيحهم في هذا اليوم العاشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٦ هجرية مطابق ٢٣ حنيوري سنة ١٨٩٩ ميلادية".

توقيع مبارك الصباح توقيع الكولونيل "ميد" - المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي يتضح من تلك المعاهدة "الغموض" فقد انتقد اللورد لاندسون بشدة موقف حكومة الهند البريطانية في برقية ارسلها في سبتمبر عام ١٩٠٠ للغموض الوارد فيها كما انها مانعة فهي تمنع الكويت من ان تستقبل في اراضيها وكيلا او ممثلا لأى دولة او حكومة او ان تؤحر او ترهن او

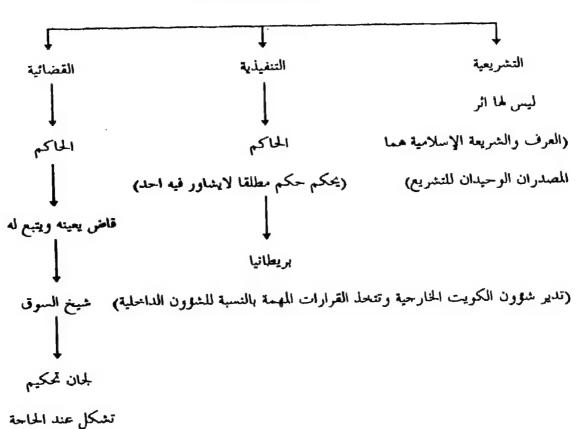
تعطى للتملك او لأي غرض آخر أي حزء من اراضيها الى حكومة أي دولة أخرى ففي كل هذه الحالات قد قيدت الكويت سيادتها بوحوب الحصول على الموافقة المسبقة للحكومة البريطانية الا ان ذلك لا يعنى تنازلها عن تلك السيادة ، اضافة الى ان هذه الاتفاقية مؤبدة ذلك انها لم تنص على تاريخ تنتهي عنده بل نصت على عكس ذلك وبصراحة على صفة التأييد حيث تقول : "بأن حناب الشيخ مبارك الصباح يعطي العهد ويقيد نفسه وورثته واخلافه الى الابـد ... " . كما م تتعرض هذه الاتفاقية لا صراحة ولا ضمنا الى سيادة الكويت في شـــؤونها الداخليـة الا ان بريطانيـا قد اعترفت صراحة باستقلال الكويت في شؤونها الداخلية وذلك بالاتفاقية "الانجلو - عثمانية لعام ١٩١٣" وكذلك برسالة وحهتها الى الشيخ مبارك بتاريخ ١٩١٤/١١/٢ ، والاهم من ذلك بأن هذه المعاهدة لم تنص صراحة على الالتزامات التي تقوم بها بريطانيا مقابل تلك الالتزامات السي تتحملها الكويت الا انه من الظروف الملابسة لعقد تلك الاتفاقية بمكننا ان نستنتج ان بريطانيا تعهدت ضمنا بمقابل ذلك ان تحمى الكويت من أي هجوم حمارجي وفضلا عمن ذلك فقد ذكر "خزعل" انه بعد توصيات اللورد "لاندسون" وزير خارجية بريطانيا الخاصة بشرق الجزيرة العربية أخذت بريطانيا تجدد علاقاتهما مع شيوخها فتجددت اتفاقياتهما مع مبارك واعترفت باستقلال الكويت الداخلي وبحمايتها لمبارك وعدم تدخلها في شؤون ادارة حكمه كما تعهدت بحصسر حكم الكويت في الذكور من نسله دون سواهم من ال الصباح وذلك عام ١٩٠٣ وبذلك اعترفت بريطانيا باستقلال الكويت الداخلي وبحمايتها له وذلك بكتاب تبليغ الذي وحهسه المقيسم السياسسي البريطاني في الخليج العربي الى الشيخ مبارك بتاريخ ١٩١٤/١١/٢ اللَّذي حماء فيه "تقر الحكومة البريطانية وتعترف ان مشيحة الكويت حكومة مستقلة تحت الحمايـة البريطانيـة ، كمـا يتضـح مـن نصوص تلك الاتفاقية نية بريطانيا احتجاز كل الامتيازات المتعلقة باستغلال المصادر الطبيعية في الكويت لرعاياها دون سواهم وبهذا نجمدها تربط مبارك باتفاق لاحق بتاريخ ٢٩١١/٣/٢٩ يتعهسد فيه بأن لايعطى ترخيصا لصيد اللؤلؤ او الاسفنج الا بعبد موافقتها مع ان صيد اللؤليؤ كان يمثل المصدر الرئيسي لاقتصاد الكويت في تلك الفترة ، وكذلك نجــد مبــارك يتعهــد في ١٩١٣/١٠/٢٧ بأن لايمنح عقد امتياز للتنقيب عن البترول الالمن تعينه الحكومة البريطانية (^^).

اختلف المؤرخون والسياسيون في تكييف الوضع القانوني والسياسي للكويست في ظل معاهدة المعاهدة عميسة مستقلة تتبع وزارة المعاهدة محميسة مستقلة تتبع وزارة الخارجية لا وزارة المستعمرات البريطانية وذهب البعض الآخر الى ان الاثر القانوني لهذه المعاهدة قد

زال بزال ظروفها التي كانت موقتة وطارئة وإن القيود التي قبلتها الكويت على سيادتها قد زالت هزوال مسبباتها وان كانت لم تمارس كافة مظاهر سيادتها الخارجية لسنوات عديدة فقد كان ذلك بمحض ارادتها ولظروفها الخاصة ، وهناك رأى ثمالت يقول الى ان الوضع المدولي للكويت شأنه شأن وضع امارات شرق الجزيرة العربية التي كانت مرتبطة ببريطانيا باتفاقيات مماثلة مشل البحريين وامارات ساحل عمان ، ليس واضح من عدة نواح فعلى الرغم من ان الرسميين البريطانيين غالبا ما يشيرون الى هذه الامارات بأنها دول ذات سيادة في علاقتها التعاقديمة بصاحبة الجلالة الا ان هذا التعريف يشوبه الغموض ولا يعطى تحديدا كافيا وواضحا للوضع القانوني لهذه الامارات، اما الفريق الرابع وهو الفقيه الامريكي "ليبسني" ذهب الى حد التساؤل فيا إذا كان من الممكن اعتبار هذه الاتفاقيات ملزمة الأطرافها من الناحية الدولية ؟ ومهما كانت تلك الآراء فأنه من الواضح ال بريطانيا كانت تدير الشؤون الخارجية للكويت ، وان الكويت كانت عاضعة فعلا للنفسوذ البريطاني وان بريطانيا كانت هي التي تتخذ القرارات الهامة في كلا الجمالين الداخلسي والخارحي تاركة للأمير ما يخص المسائل العادية وان حكام الكويت كانوا يتقبلون عند توليهم لمنصبهم ما يفيد موافقة الحكومة البريطانية على تلك الولاية كما سبق القول وان مرفق القضاء وهو من اهم مظاهر السيادة الداخلية للدولة كانت تمارسه بريطانيا منذ عام ١٩٢٥ بالنسبة لرعاياها وكافعة الاحانب غير المسلمين الموجودين في الكويت واحيرا فأن كلا من بريطانيا والكويت اعترف بأن معاهدة ١٨٩٩ تتعارض مع السيادة الكاملة للكويت وذلك في معاهدة استقلال الكويت عام ١٩٦١ التي نقرا فيها:

"تلغى اتفاقية ٢٣ يناير ١٨٩٩ لكونها تتنافى مع سيادة واستقلال الكويت " . هذه هي خصائص نظام الحكم في عهد مبارك الصباح وابنه حابر ١٨٩٦ - ١٨١٧ والذي يمكن عرض نظام الحكم على الوحه التالي(٢٩١):

نظام حكم مبارك الحاكم مصدر السلطات



سادسا: علاقات الكويت بالقوى الاقليمة والدولية

العلاقات الكويتية -- السعودية

لم بياس الشيخ مبارك من عاولة اعادة الامير عبدالعزيز بسن السعود الى الحكم برغم فشله في معركة "الصريف" التي راح ضحيتها معظم الجيش الكويتي امام قوات "الشمر" ، عندما الحد الامير الرشيد يتجول قرب حدود الكويت رأى الشيخ مبارك ان الوقت المناسب قد حان لتنفيذ الخطة السياسية التي رسمها بعد فشله في معركة "الصريف" فحرج الى الجهرة بقسم كبير من رحاله المسلحين لاشغال ابن "الرشيد" ولاضطراره للبقاء في تلك البقاع بعيدا عن مركز امارته ثم حث الشيخ مبارك الامير عبدالعزيز السعود على اللهاب للإحتالال الرياض مغتنما فرصة غياب ابن الرشيد مع قسم كبير من رحاله عن تلك البقاع وكان الامير عبدالعزيز السعود يتمنسي ان تتهيأ لمه مثل هذه الفرصة الثمينة فأظهر رغبته الشديدة لقبول عرض الشيخ مبارك ، فحرج الامير عبدالعزيسز السعود من الكويت عام ١٩٠١ بعد ان حهزه الشيخ مبارك بأربعين بعيراً وثلاثين بندقية والاسوال والزاد ولم يكن معه الا اربعين رحلا فرأى ان يبدأ هجومه اولا على بعض القبائل الجنوبية ليموه ابن الرشيد فقصد قبيلة "العجمان" فانضم اليه قسم كبير من افراده كما انضم اليه قسم من ال مرة وسبيع والسهول فغزا بهم قبيلة "قحطان" و "المطير" وغنم من اموالهم شيعًا كثيرًا وكبان اتباعمه يزدادوون في كل غزوة فعزم على الاتجاه بهم نحو "الرياض"، وعندما وصل الى الرياض وتسلق سع بعض اتباعه سور المدينة ليلا وساروا الى أحد الدور التي تجاور الدار التي يسكنها عامل ابـن الرشـيد وكانت تعود لأحد عبيد السعود فلما دعل عليهم رحبوا به وعند طلوع الفحر محرج عجلان بن عبدالرجمن عامل ابن الرشيد من قصره الى المسجد لصلاة الفحر فعمف اليه الامير عبدالعزية ال السعود واطلق بندقيته عليه فلم تصبه فهم عجلان بالهروب الى داخل القصر فلحق به الامير عبدالعزيز ال السعود وامسك به ليمنعه فحرى بينهما صراع كاد ان يتغلب بـ "عجـلان" فتـدارك الامر الامير عبدًا لله بن حلوى وانقد المولِّف باطلاق بندقيته على "عجلان" فاردته قتيلًا في الحال عندئذ دخل الامير عبدالعزيز السعود ومن معه القصر دون ان يجدوا مقاومة تذكر فبعث بعد ذلك رسولا الى الكويت ليبشر الشيخ مبارك بهذا النصر ثم كتب الشييخ مبارك الى والي البصرة يخبره باستيلاء الامير عبدالعزيز ال سعود على الرياض ويطلب منه رفع الأمير الى الباب العالي للاعتراف به ومنذ تلك اللحظة لم ينقطع الشيخ مبارك عن مناصرة الامير عبدالعزيز السعود فكان يبعث اليه القوافل المحهزة بالاطعمة والدحيرة والاسلحة والاموال ويزوده فوق كل ذلك بالخطط الحربيــة لانــه

رأى في انتصاراته على خصمه ابن الرشيد ما يشفي حقده بعد ما ناله من الخسائر في حرب "الصريف" ، وبلغ الشيخ مبارك ان ابن الرشيد اخذ يسعى للهجوم على الرياض لاستراحاعها وانسه يفاوض بعض القبائل لتشد ازره ومن ضمنها قبيلة "الظفير" التي كانت مقيمة بالقرب من الكويت ، فجهز مبارك حيشا كبيرا واسند قيادته الى صقر الغانم ليغزوا به "الظفير" الذين كانوا قد ارتحلوا متجهين الى الرياض فأمر صقر الغانم حيشه بحمل كمية كبيرة من الماء تكفيهم لمتابعة "الظفير" فلحق بهم وانقض عليهم فكبدهم خسائر فادحة بالاموال والارواح وفرقهم وبهذا احبط الشيخ مبارك عزيمة ابن الرشيد من القيام بمهاجمة الرياض ، وكان الامير عبدالرحمن وبقية الى السعود في الكويت كان قد اضربهم العسر و لم يكن لهم مورد غير ما كان يتقاضاه الامير عبدالرحمن السعود من العائم الشهري الذي تدفعه الدولة العثمانية وما يمده الشيخ مبارك بالمساعدات وكان الامير عبدالرحمن السعود قبل خروحه من الكويت الى الرياض قد كتب الى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي يخبره بخروحه من الكويت ويرحوه بأن تضع الحكومة البريطانية انظارها عليهم وان تشملها بعطفها ولعلفها ويخبره بأن روسيا عرضت عليه مساعدتهم غير انه رفض ذلك عليهم وان تشملها بعطفها ولعلفها ويغبره بأن روسيا عرضت عليه مساعدتهم غير انه رفض ذلك رغية منه في ارضاء المكومة البريطانية وعدم استعدادهم لقبول المساعدة من دولة احسرى مواحاله الم

زار الامير عبدالعزيز السعود الشيخ مبارك في عام ١٩٠٣ و كان سلطان الدويش بعد معركة الصريف قد تحالف مع ابن الرشيد ونزل مع اتباعه على الحدود الكويتية فجهز مبارك حيشا كبيرا من الكويتيين واسند قيادته الى ولده حابر فرافقهم الامير عبدالعزيز السعود فادركوا الدويش في "حولين" وهو في غفلة فهجموا عليه وانزلوا به خسائر فادحة و لم يجد امامه بحالا للمقاومة ففضل الانسحاب بعد ان استولى الجيش الكويتي على كثير من امواله ويقدر مأخذ من الابل وحدها بنحو خسة الاف . فأغتنم ابن رشيد وحود الامير عبدالعزيز في الكويت فعزم على مهاجمة الرياض فأرسل الامير عبدالرحمن السعود رسولا الى الكويت ليخبر ابنه بذلك فلهب الرسول وفي طريقه علم بأن حابر وابن سعود قد فرغوا من قتال "الدويش" فقصدهم فافضى اليهم بالخبر فطلب عبدالعزيز السعود من حابر ان يصحبه بجيشه الى الرياض لطرد ابن الرشيد فاعتذر حابر ما لم ياذن عبدالعزيز السعود من حلى الذهاب بنفسه الى الكويت ليطلب النحدة من الشيخ مبارك وان هذا الامر يتطلب السرعة والاستعجال فاهتدى الى طريقة غريسة هي ان يطلب النحدة بصورة علنية الامر يتطلب السرعة والاستعجال فاهتدى الى طريقة غريسة هي ان يطلب النحدة بصورة علنية وعلى مسمع ومرأى من جميع سكان الكويت ليحرج بها موقف الشيخ مبارك ويأمن مماطلته فلما

قرب من مدينة الكويت ولاحت مبانيها تقدم اليها راكب ذلوله مسرعا بالسير وهو ينادي بصوبت مرتفع: "يا أهل الكويت هلموا حلقي اتبعوني الحقوا بي" وقد دوى صوته في ارسحاء المدينة وبلغ مسامع اغلب الاهالي فهرعوا اليه مسرعين وهو يسير نحو قصر الشيخ مبارك لايلوي على شيء ولا يتحدث الى أحد فظن الناس ان الجيش الكويتي الذي ذهب الى مقاتلة "سلطان الدويش" قد أبيد عن أخره وان الامير عبدالعزيز السعود ومن عاد معه هم البقية الباقية فسبق نداؤه الشيخ مبارك فنرج من قصره مسرعا مضربا فما وقع بصره على الامير عبدالعزيز السعود وهو على تلك الحالة حتى بادره قائلا: "على مهلك ياولدي عبدالعزيز ما الذي دهاك آمن با الله قر عينا اعلمي خيرك". هناك تقدم الامير عبدالعزيز وقال له "يا والدي يا مبارك يا أهل الكويت يا أصحاب الحمية لقد هاحم ابن الرشيد الرياض مغتنما زيارتي اليكم فرصة وهو كما تعلمون عدو لي وعدو لكم فالنجدة النصرة النصرة النصرة". فلما وقف الشيخ مبارك على هذا الخبر وعلم منا يطلبه الامير عبدالعزيز والمعمة والسلاح والملحية والمدين والمدين عنوب سلطان الدويش وان تذهب للى "الظلوف" جنوب الكويت واصدر أمره الى الجيش العائد من حرب سلطان الدويش بالمسير الى الرياض وان يتزود بما يحتاجه من تلك السندن فلم علم ابن الرشيد بما دبر له الامير عبدالعزيز السعود في الكويت وشعر بمسير ذلك الميش لقابلته عدل عن مهاجمة الرياض فسكن عبدالعزيز السعود في الكويت وشعر بمسير ذلك الجيش لمقابلته عدل عن مهاجمة الرياض فسكن حاش الامير عبدالعزيز السعود والطعئن على بلده وعاد اليه مسرعاً (١٢٠).

مساعدة الكويت لفك حصار العجمان عن جيش ال السعود

خصعت الاحساء لنفوذ العثماني وكان لقبيلة العجمان نفوذ في الاحساء لايقل عن العثمانيين بل يفوقهم وحقوقا كبير ولما استولى الامير عبدالعزيز على الاحساء قطع حقوق العجمان وزال نفوذهم ولكن العجمان استطاعوا السيطرة على الاحساء فتقدم الامير عبدالعزيز الى السعود في شهر يوليو ١٩١٥ على رأس حيش كبير لأسترجاع الاحساء من سيطرة العجمان فاشتبك حيش السعود في معركة قوية وشديدة قتل فيها اسعد بن عبدالرحمن شقيقه الامير عبدالعزيز المدي خرح حرحا بليغا ودارت الدائرة على حيش الى السعود فانسحبوا الى داخل الاحساء فتعقبهم العجمان وحاصروهم لمدة ثلاثة اشهر فكتب الامير عبدالعزيز السعود الى والده في الرياض يطلب المدد فأمده بيش تحت قيادة ولده محمد ومعه احد اقاربه سعود عبدالعزيز ، كما كتب الى الشيخ مبارك المدي خيش ميكن راغبا في استنجاده وتباطأ في ارسال النجدة فكتب الامير عبدالعزيز الى بريطانيا التي كانت ترمي الى تقوية الامير عبدالعزيز ، ولهذا طلبت الحكومة البريطانية من الشسيخ مبارك ان يمد الامير مهدالعرب المرمي الم تقوية الامير عبدالعزيز ، ولهذا طلبت الحكومة البريطانية من الشسيخ مبارك ان يمد الامير

عبدالعزيز السعود بقوة حربية كبيرة وقوية تساعده على فك حصار قبيلة العجمان واخضاعهم لحكمة ، فتقبل الشيخ مبارك هذا الطلب بدون رغبة منه فأمر بتجهيز قوة عسكرية كبيرة يرافقهما قوة كبيرة ايضا من قبائل البادية في الكويت واسند قيادتها الى ولده سالم واوصاه بالتحفظ والابتعاد عند الاشتباك بـالحرب مم العجمـان كمـا اوصاه ايضا ان يتباطأ في السـير ولايقطـع المسـافة الى الاحساء الافي خلال عشرين يوما بينما اوسط السير لقطع تلك المسافة سبعة ايام ولكن الشيخ مبارك اراد بهذا ان تتمكن العجمان من الاستيلاء على الاحساء قبل وصول الجيش الكويسي ولكن الشيخ سالم بعد ان خرج من الكويت حث السير وقطع المسافة في ستة ايام فأوصل قواته الى الامير عبدالعزيز السعود كما وصلته القوات النجدية التي كسانت بقيادة اخيبه محمد وفي اكتوبس ١٩١٥ ادركوا العجمان واطلقوا عليهم نيران بنادقهم ففر العجمان امامهم واتجهوا نحو الكويت فلم يتمكن الامير عبدالعزيز السعود من اللحاق بهم فعاد الى مقره وامر اعماه مخمد والشيخ سالم الصباح بمطاردة العجمان فادركوهم وحرت بينهم معركة ضارية اضطرت الشيخ سالم ان يشتبك مع قواتمه بالقتال وان لايعباً بوصية ابيه فقاتل واصدق القتال وقد قتــل في تلــك المعركــة حصانــه الــذي كــان راكبا عليه فتم لهم النصر على العجمان فقرر الامير محمد الفتك بهم فابرز العجمان الى سالم كتابـــا من ابيه يقول له فيه : "ارسلتك مراقبا لا مقاتلا فاذا غلبهم ابن سعود فنحن معهم ياولدي وابسواب الكويت مفتوحة امامهم ولاتمكنه من تشتيت شملهم واعلن حمايتك عليهم واذا غلبوه فلا تردهم عنه ولا تساعدهم عليه" فأمتثل سالم امر ابيه وخالف الامير محمد السعود على قتـال العجمـان واشـتد الخلاف بينهما حتى حجر الشيخ سالم الصباح الجيش السعودي واعلىن حمايته على العجمان ثمم قفل الشيخ سالم راحعا بقوات الى الكويت ومعه قسم كبير من العجمان وعندلل جمع الامير عبدالعزيز السعود فواته لملاحقة الشيخ سالم ومفاتلة العجمان الذين معه في داخل الكويت ولم يلبث الشيخ مبارك بعد ذلك طويلا فقد توفي وبوفاته انتهت تلك المشكلة(٢٢) .

العلاقات الكويتية العربستانية

ارتبط الشيخ مبارك بعلاقة شخصية وطيدة مع الشيخ خزعل وكانت العلاقة بين الكويت وعربستان قديمة ترجع الى القرن الثامن عشر وان الاخطار الخارجية المشاركة دفعتهما الى تقويتها واستمرارها والتعاون معا واستحكمت العلاقة والصداقة بين الشيخ مبارك والشيخ خزعل بدرجة كبير وقد انفقا اتفاقا محكما في السر والعلانية فما كان يؤثر على احدهما يؤثر على الآخر واذا ما

حل احدهما في بلد الأحر انزله في داره الخاصة بحيث لايحجبه عنه حاجب وكل منهما نسافا. الامر في امارة صاحبه وفي امواله ومقتنايته .

يرجع هذه العلاقة منذ ان كان المحوة مبارك يرسلونه الى "الفاو" ايام الثمر وهناك يلتقي بالشيخ مزعل الذي يرسله المحوه الشيخ مزعل بن مرداو الى مقاطعة "القصبة" لنفس المهمة وكان كلاهما مضطهداً وكلاهما يعاني من المزلة والحرمان ما يعاني فمبارك مثلا لايستطيع المضاء قلقه وتبرمه بالمعوته اللين سدا عليه المنافل وضيقا عليه الحياة ومحزعل هو الآخر واقع تحت نفس الظروف اللذي شعر به زميله ومبارك وكلاهما كان يتمنى اليوم الذي يتحقق فيه خلاصهما والحلت روح الانتقام فيهما وتوحدت شعورهما وتوقفت علاقتهما فراحت الايام واستولى مبارك على الحكم فراح يسعى حهده لجمع المؤيدين والانصار فكتب الى الشيخ مزعل حاكم امارة عربستان يطلعه على ما حدث ويستطلع رأيه ويطلب منه الموازارة والتأييد في الوقت الذي كان الحوه الشيخ خزعل حاضرا فأوحس شرا من ألحيه الذي ربما يقوم بنفس الدور الذي قام به مبارك و لم تكد تمر سوى عام ونصف حتى قتل الشيخ مزعل بتدبير من احيه الشيخ حزعل الذي استولى على حكم امارة عربستان" (٣٣).

قام الشيخ مبارك بهذه المناسبة الاحتفالات والزينات في الكويت ابتهاجا ثم سافر الى "المحمرة" عاصمة عربستان ليقدم التهنئة بنفسه ، كما نجد الشيخ مبارك يوسط الشيخ خزعل حاكم امارة عربستان ليبطل مساعي يوسف الابراهيم لدى الآستانة من ناحية ولينهي الازمة بين الشيخ مبارك والدولة العنمانية من ناحية اخرى ولجمح الشيخ خزعل في ذلك ولقد وصلت العلاقات الكويتية العربستانية الى دور كبير من الازدهار في هذه الفترة وقد يرجع هذه الصداقة ايضا الى شعور الخطر الذي يتعرض له التجار الكويتيين في الموانى النابعة لعربستان وما يلقونه من مضايقات دوائر الجمارك البلحيكية في المنطقة ومن حركة الغزو والتعديات في مدحل شط العرب وساحل عربستان ولذلك فأن صداقة مبارك لخزعل الما كانت تعنى إعطاء الفرصة لتجار الكويت لممارسة تجارتهم في المان تام كما جمعت بين الحاكمين سياستهما التي تسير في نفس الاتجاه نحو المحافظة على استقلال بلديهما في مواجهة المطامع الأحنبية وفي موقفهما المشترك من الدولة العثمانية (٢٠).

اشترك الاثنان في الاتصال بالحركة العربية القومية التي اتخذت دمشق مركزا لهما والـتي كمانت تطالب بالاستقلال للعرب عن السلطة التركية واشتركا معما في حرب "الحرية والائتلاف" ودعيما لموتمر ١٩١٣ المنعقد في "المحمرة" ، وبعد انسدلاع الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ اندلعت الشورة في

عربستان ضد الشيخ حزعل بسبب تأييده لبريطانيا ضد الدولة العنمانية وعندما اعلن رحال الدين ان كل من ينضم الى بريطانيا فقد ارتد عن الإسلام ، ثارت قيسائل "بنى طرف" وبسي "كعب" و "ربيعة" وكان الشيخ مبارك في تلك الاثناء في "المحمرة" قادما لزيارة الشميخ حزعل وكمان مدركما لكل تلك التحركات فرأى ان ينهض لمساعدة صديقه الشيخ خزعل في تلك المرحلة الحرحة من حكمه فكتب الى ولده حابر يطلب منه حندا من الكويت ليشد به ازر الشيخ حزعل وليخفف النوار ويرهبهم ولكن الكويتيين عصوا تنفيذ هذا الامر حتى لايقاتلوا أخوة لهم من عسرب عربستان من احل بريطانيا ضد الدولة العثمانية وهنا ببادر الشيخ مبارك بإرسال ست سفن الى الشيخ خزعل حتى يمكنه الرحيل عليها الى الكويت اذ حدث لمه ما ليس في الحسبان وقمد ظلت تلك السفن مرابطة في مياه عربستان لمدة شهرين حتى استطاع حزعل ان يخمد الثورة ضده وكسان من مظاهر هذه الصداقة الوطيدة ان تبادلا بناء القصور كل للآخر في بلده لينزل به عنـد حضـوره زائـرا كمـا كانا يقضيان اوقات طويلة في رحلات الصيد بل لقد وصل تقدير كل منهما لمكانـة الأحر ان عفـا الشيخ خزعل عن احد المتآمرين لقتله بسبب تدخل الشيخ مبارك وطلبه الشفاعة لهذا المتآمر وكانت سيادة عربستان دائما نصب عين مبارك الصباح الذي تباحث مع السفير الروسي أسباب الاعتراض التي تؤيدها روسيا لبلجيكا في السيطرة على موانىء عربستان وهي التي تنصرها على سكان عربستانِ (٢٠٠) . وقد ظلت العلاقات الكويتية - العربستانية قويـة حتى الاحتــلال الايرانـي لهــا عــام . 1940

العلاقات الكويتية - العثمانية

استمرت السيادة الاسمية العثمانية على الكويت فرة طويلة احرزمت خلالها الدولة العثمانية استقلال الكويت حتى استيلاء مبارك على الحكم بعد مقتل شقيقه وحاول متسلم البصرة عدم الاعتراف بحكم مبارك ولكن صديقه والي بغداد كتب تقريرا الى الباب العالي في صالح مبارك ومدافعا عنه بأن قتل الأخوة شيء عادي في المنطقة فأخذ الباب العالي باقواله واصدر تعليماته الى متسلم البصرة بالاعتراف بالشيخ مبارك الذي رحب باعتراف الدولة العثمانية به بالوضع الجديد في الكويت واستمر في رفع العلم العثماني على امارته وارتضى منصب قائمقام الكويت الذي منحه اياه السلطان عام ١٨٩٧ وعلى الرغم من كل هذا الولاء الذي اكده الشيخ مبارك للدولة العثمانية الا ان الأخيرة لم تطمئن الى ولائه وأخذت تشكك في موقفه ومن اهداف بريطانيا في الكويت ولما الا ان الأخيرة لم تطمئن الى ولائه وأخذت تشكك في موقفه ومن اهداف بريطانيا في الكويت ولما وأت الدولة العثمانية توجه مبارك نحو بريطانيا واستحابة الاخيرة له واستعدادها لتثبت نفوذها في

الكويت بموحب اتفاقية تؤكد بها هذا النفوذ وتقوض أي تبعية عثمانية هناك قدرت مدى محطورة هذه الخطوات وعملت حاهدة للتصدي لها من خلال كسب ود الشيخ مبارك واستعادته الى حانبها ودفعه للتحول عن بريطانيا وعدم اتاحة الفرصة لها لاستغلال الظروف وتثبيت نفوذها بالكويت فأوفدت لهذه الغاية نقيب اشراف البصرة "رجب النقيب" ولكنها لم تنجح في مسعاها في عام ١٨٩٩ ، وكان الشيخ مبارك من النهاء في السير بالاتجاه الذي تتأكد فيه معالجة وترسيخ حكمه فأخذ يراوغ الدولة العثمانية ففي الوقت الذي كمان قلد وقع فيله اتفاقية الحماية مع بريطانيا في ١٨٩٩/١/٢٣ والتي ضمن من خلالها دعم بريطانيا له في مواجهة أي محاولة من العثمانيين لازاحته عن الحكم فأنه اظهر استحابة كبيرة لدعوة العثمانية الرامية الى احتواله وتأكيد ارتباطه بها في الوقت الذي كان مستحيبا تماما لمشاريع بريطانيا الرامية للسيطرة على كافة المصالح في الكويت والدائبة في العمل على تأكيد نفوذها هناك فكان يوقع معها الاتفاقية تلو الأحرى لاحتكــار المصــالح الحبوية في الكويت والسيطرة عليها ، وتصدى مبارك مناولة الدولة العثمانية الرامية لتأكيد او تثببت نفوذها وسيطرتها في الكويت حيث كانت الدولة العثمانية تستجيب بتلك المحاولات لنصائح وتشميع المانيا وروسيا وفرنسا وهي من الدول ذات المصالح في الكويت وكان الشيخ مبارك يعتمد في مواحهته للعثمانيين على مساندة بريطانيا ودعمها ولهذا رفض قبول الموظفين العثمانيين فعزمت على ارغامه للرضوخ لأوامر الباب العالي فاحتج السفير البريطاني في اسطمبول وفي يونيه ١٩٠٤ عين "نوكس" كأول معتمد سياسي بريطاني في الكويت(٢٦) .

ساعد المناخ السياسي الذي ساد في المنطقة بعد عام ١٩١١ الشيخ مبارك على المضى في ماولاته للاستقلال عن الدولة العثمانية في وقت كانت المباحثات تجرى في الخفاء بين بريطانيا والدولة العثمانية لتحديد مناطق النفوذ في شرق الجزيرة العربية كما ايدت استعدادها لتتنازل لبريطانيا عن بعض الامتيازات املا في امكانية حل الاوضاع لصالحها في حالة توصل كل من بريطانيا والمانيا الى اتفاق خاص بسكة حديد برلين بغداد ومن ذلك دخولها في مفاوضات مع بريطانيا انتهت بتوقيع الاتفاقية الانجلوب عثمانية لعام ١٩١٣ الذي عين الحدود بين الكويت والعراق العثماني ونجد العثماني.

الهوامش

- ١ -- د. حسن سيمان محمود المرجع السابق صد ١٧٠ .
- ٢ د. احمد مصطفى ابو حاكمة المرجع السابق صد ٣١١.
 - ٣ سيف مرزوق الشملان المرجع السابق صـ ١٥١.
 - ٤ -- سيف مرزوق الشملان -- نفس المرجع صد ١٥٧ .
 - ٥ عبدالعزيز الرشيد المرجع السمابق صد ٢٢٠ .
 - ٩ سيف مرزوق الشملان نفس المرجع صـ ١٨١ .
- ٧ د. أحمد مصطفى او بحاكمة المرجع السابق صد ٣٤٢ .
- ٨ د. بدر الدين عباس الخصوص المرجع السابق صـ ٤٨ .
- ٩ د. عبدالعزيز محمد المنصور الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة ذات السلاسل الكويت ص ٣٠ .
 - ١٠ د. عبدالعزيز محمد المنصور نفس المرجع صـ ٣٢ .
 - ١١ د. حسن قايد الصبيحي المرجع السابق صد ٥٧ .
 - ١٢ د. حسن قايد الصبيحي نفس المرجع صد ٢٠ .
 - ١٣ د. حسن قايد الصبيحي نفس المرجع صد ١٤.
 - ١٤ عبدالعزيز الرشيد المرجع السابق صد ٧٨.
 - ١٥ د. عبدالعزيز محمد المنصور المرجع السابق صـ ٤٢ .
 - ١٦ د. بدر الدين عباس الخصوص المرجع السابق صد ٢٦٠ .
 - ١٧ -- د. عبدالعزيز محمد المنصور المرجع السابق صـ ٣٥ .
 - ١٨ د. عبدالعزيز محمد المنصور المرجع السابق صد . ٤ .
 - ١٩ د. بدر الدين عباس الخصوص المرجع السابق صر ٢٦٢.

در الدين عباس الخصوص - نفس المرجع صـ ٢٠ .

در الدين عباس الخصوص - نفس المرجع صد ٢٠ .

العزيز الرشياء - المرجع السابق صـ ٣٧٤ .

حسن قايد الصبيحي - المرجع السابق صد ٦٧ .

حسن قايد الصبيحي - نفس المرجع صد ٦٩.

عثمان عبدالملك الصالح - المرجع السابق صد ٥١ .

العزيز الرشيد - المرجع السابق صد ٢٠٢٠ .

عثمان عبدالملك الصالح - المرجع السا حد ٥٦ .

عثمان عبدالملك الصالح - نفس المرجع صد ٦٠ .

عثمان عبدالملك الصالح - نفس المرجع صـ ٦١ .

ين علف الشيخ حزعل - المرجع السابق حد ٢ صد ١٧٩ .

ين عطف الشيخ حزعل - نفس المرجع حد ٢ صد ١٨٢ .

ين علف الشيخ حزعل - نفس المرجع حد ٢ صد ٢٢٠ .

الله بن حالد الحاتم – من هنا بدأت الكويت – دمشق صـ ١٤١ .

عبدالعزيز المنصور - المرجع السابق صـ ٨٧ .

عبدالعزيز المنصور - نفس المرجع صـ ٨٨ .

سمنونه الخليفة الصباح لـ المرجع السابق صـ ٣٤٣ .

الفصل الرابع

الكويت بين الحربين العالميتين

اولا: الحياة السياسية والاوضاع الداخلية

(٩) الشيخ سالم المبارك ١٩١٧ - ١٩٢١

(١٠) الشيخ احمد الجابر الصباح ١٩٢١ – ١٩٥٠

اتفاقية الجماية البريطانية والاوضاع الداحلية

ثاليا: الحياة الاجتماعية

- تأسيس مجلس الشورى ١٩٢١

- الحركة الاصلاحية والمجلس التشريعي ١٩٣٨

- موقف بريطانيا من الجحلس وحله

ثالثا: الحياة الاقتصادية

التنافس الانجلو – امريكي على نفط الكويت

رابعا: الحياة الفكرية

خامسا: نظام الحكم والادارة

- الميثاق وبحلس الشورى الاول في الكويت

- ظهور اللامركزية الإقليمية في الادارة

- انشاء الاجهزة الادارية المعاونة

- ظهور سلطة الحاكم التشريعية وحروج السلطة القضائية للاحانب

سادسا: العلاقات الكويتية -- السعودية

- الخلافات بين الكويت والسعودية

- الحدود الكويتية – السعودية

الكويت بين الحربين الهالهيتين

اولا: الحياة السياسية والاوضاع الداخلية (٩) الشيخ سالم المبارك ١٩٢١ – ١٩٢١

استلم الحكم بعد وفاة احيه الشيخ حابر في ١٩١٧/٢/ وكسان شجاعا عفيفا نقيا بحيث لم يتحدث حتى الد اعدائه بما يوحب القدح في عرضه وكان عدوا لدودا للفسق والفحور كشير الصمت حليما لا يعتني بلباسه ولا بمجلسه له المام بالنحو وشغف بمطالعة الكتب الادبية وله ميل الى حفظ الاشعار العربية والمام في الفقه والمسائل الدينية كثيرا ما يناقش حليسه ويسأله اذ كان ذا علم وادب ، محافظا على شعائر الدين له شجاعة نادرة وكريم في بذل المال وحسن التدبير ونظرة في عواقب الامور واطلاع على محرى السياسة وحاول الشيخ سالم ان يعيد للكويت احسن ايامه مثلما كان في عهد احداده الاوائل ، ومن اهم اعماله تخفيضه الجمرك الى اربعة في المائة واسقاطه محمرك الخارج وتطهير الكويت من الفسق حتى رتب مختارين في الأحياء لازالة ذلك الدنس فلهجت الاسنة بالثناء عليه لما أبداه من الغيرة على الآداب العامة والاخلاق الفاضلة (۱).

(١٠) الشيخ أحمد الجابر الصباح ١٩٧١ - ١٩٥٠

تولى الحكم في ١٩٢١/٢/٢٣ وعمره خمس وثلاثمون سنة في فترة عصبية من فترات تاريخ الكويت اذ ان العلاقات الكويتية - السعودية التي بدا انها ستتحسن مع توليه الحكم عادت للتدهور من حديد بسبب ما عرف بمشكلة الحدود النجدية وهجماتها كذلك كان على الشيخ احمد ان يعالج بحكمه علاقات الكويت بجيران آخرين وكذلك اوضاعها الداخلية وان يكون حصيفا في معاملاته مع بريطانيا الذين لم ينصفوا الكويت حيث كان الامر بيدهم في العام اللاحق لتوليه شهون البلاد (١).

اتفاقية الحماية البريطانية والاوضاع الداخلية

اوصت لجنة "ماستر تـون - سميث "عـام ١٩٢١ بـأن يعهـد بضبط الادارة وشـوون الكويـت الداخلية الى حكومة الهند ولو ان التدخل البريطاني في شؤون الكويت حاء منذ عهـد الشـيخ سـا لم عندما أخذت بريطانيا تراقب البضائع القادمة والخارجة من الكويت . وهذا القرار ينـاقض اعــــــراف

بريطانيا نفسها للكويت بحقها في تولى شؤونها الداخلية بدون تدخل فعلى من بريطانيا ، الا ان هذا لم يكن يمنع من وصول التعليمات البريطانية الى الحكام في امور كثيرة منها ما يتعلق بشؤون ادارتهم الداخلية غير ان هذه التعليمات لاتحمل طابعا رسميا اذ كانت تقدم عادة على شكل نصيحة من قبل الوكيل السياسي البريطاني في الكويت في احتماعات ودية وغير رسمية بهدف تنظيم الادارة والاوضاع الداخلية بالاضافة الى ما كان للوكيل البريطاني من سلطة قضائية على الاحانب في الكويت ، ولعل ذلك قد يرجع الى الجفاء الذي طرأ على العلاقات الكويتية - البريطانية في عهد الشيخ أحمد عندما تأكد له بأن بريطانيا لم تكن راغبة في حمايته من حارتيه القويتين السعودية والعراق ولذلك اصبحت تلك العلاقات اقل وداً مما كانت عليه في عهد مبارك ، وقــد يرحم ايضــا الى التطورات السريعة التي شهدتها الكويت والمنطقة العربية بأسرها مما اضطرت بريطانيـا الى تغير سياستها تجاه الكويت وذلك لمواحهة الوعى والتفتح الذي احتاح المنطقة ومحاصة مع ظهور تيـارات القومية العربية التي احتاحت شرق الجزيرة العربية بشكل لم تعد بريطانيا قادرة معــه علــي ايقافــه او صده وذلك نتيجة لوسائل الاعلام من الصحافة والاذعات التي اصبحت تصل وتسمع بشكل دائم وما يترتب على ذلك من احتكاكات مستمرة فكان من شأن ذلك كله ان يكسب الافكار القومية العربية والوحدة والتحرر ارضا صلبة ترتكز عليها . ولهذا حاء تنظيم المسائل والاوضاع الداخلية في الكويت ومهام الوكيل السياسي البريطاني بعد ان حرى مسؤلية الادارة الداخليـة في الكويت بين الوزارات المعنية في الحكومة البريطانية وبعد موافقية وزارة المستعمرات البريطانية تبرك امر اعبداد واصدار القرار التنفيذي "للمجلس الخاص بشؤون الكويت" الى حكومة الهند والتبي تمت الموافقة عليه في ١٩٢٥/٣/٢٧ ولم يكن الشيخ أحمد الجابر موافقًا على تشكيل ذلك المحلس بأعتباره يتدخل في شؤونه الداخلية ولذلك لم يوافق الا في شهر نوفمبر ١٩٢٥ ولعل هذا التأخير نساتج عس عدم رغبة الشيخ في التنازل للوكيل السياسي البريطاني في الكويت عن اختصاصات لذلك المحلس والوكيل وقناعته بأن في سلبه هذا الحق انتقاضا من سلطته وعاصة بالنسبة للرعايـــا المسلمين سـواء كانوا احانب او كويتيين وان في ذلك تدجلا بريطانيا في شؤون ادارته المحلية مما يعتسبر اقتطاعــا مــن حقوقه في التمتع بالسيادة الداخلية على امارته ، ولقد كان انتقاص بريطانيا من سلطة الشيخ في شؤون ادارته مدعاة استنكار سكان الكويت وحاصة بشأن القضاء وتبعته اضافة الى تقديم الوكيل البريطاني في الكويت نصحه للشبيخ في شؤون الإدارة المحلية يعبد نوعيا من التدخيل في الشؤون والاوضاع الداخلية(٢) .

ثانيا: الحياة الاجتماعية

اتخذت طبيعة العلاقات التي كانت تحكم المحتمع الكويتي وتحكم العلاقة بين فئاته الاحتماعية المعتلفة مسار الاقتصادي الاحتماعي الذي يرتبط بظاهرة التحولات الجذرية السريعة كازهمار الاقتصاد وبناء المدن وتنظيم العلاقات بين فئات وطبقات المحتمع المحتلفة والظاهرة الثانية هموغمرالمية وترتبط بالعوامل الديناميكيمة الستي تتحكم في حركة التفاعل الاحتماعي الستي تدور بمين القوى الاحتماعية المعتلفة وان تكوين الكويت الحديثة في بداية القرن العشسرين شبهد ظاهرة نشؤ فتتمين رئيستيين فئة الادارة البيروقراطية وفئة التحار وممع مرور الوقت وزيادة المثروة الماديمة ظهرت في المجتمع العربي في الكويت فثات حديدة بصيغ مختلفة وافرزت عدة مسارات للعلاقات الاحتماعية السائدة بين تلك الجماعات فضلا عن تبلور صيغ حديدة من العمل السياسي الذي كان دعاؤه الاساسي المشاركة الشعبية للمجتمع في الكويت بتشكيلاته المعتلفة بالإضافة الى المنتديات الفكرية ولعبت وسائل الاعلام دورا في شرح مواقف تلك الفشات وفيق توجهها الفكري وطبيعة الملكية الخاصة لها ويمكن ان نقدم حصرا للغشات الاحتماعية او القوى السياسية في الكويت من حيث الخلفية التاريخية لكل فئة حيث يكون مطلوبها الاشارة الى عواصل ظهور تلك الفشات والعواصل لموثرة في نشأة كل واحدة منها كما يشتمل على عرض لدور تلك الفشات في اطار الحركة السياسية والاحتماعية في الكويت في المراحل التاريخية المختلفة ثم تتبع طبيعة العلاقة التي تحكم الصلة الجانبية بين الفئة والفئة الأخرى وفي اطار الفئة نفسها ، ومنذ البدايات الاولى لتأسيس الكويت تحدد للحاكم مهام اساسية يعمل في اطار الميثاق الملزم الذي يضعه الناس على عاتق الحاكم الجسور مع افراد القبائل الأحرى وتأسيس بعض حيوط الاتصال بين تلك القبائل وبين فتة الصيادين للولو والاسماك والتجار ثم انه كان مطالبا بتأسيس نموذج عن العلاقات الودية مع القوى الاقليمية والدولية الجحاورة ، ومنذ لك الحين وعلى مدى قرنين ونصف تعاقب على الكويت افراد اسرة الصباح الذين كانوا في وضع القادر على المحافظة على شرعيتهم ومقدرتهم على عدم ادارة شؤون الحكم بشكل مطلق وحتى في بعض فترات تاريخها حين كان بعض الحكمام لسبب او آخر يتفردون في اتخاذ القرارات التي لاتلقى تجاوب من النباس كنان الامر لايلبث ان يعود الى مساره الطبيعي وتعود الادارة تستأنس برأي المواطنين وان المتتبع لتطور فلسفة حكمام الكويست نجمه انهم ظلوا حريصين على تجنب أي وضع يعطي الانطباع على انهم يضعـون انفسـهم في موقـع متمـيز او بهم حوق الفاتون وحتى في الفلروف او المراحل الصعبة كان الحاكم لا يربط نفسه بشكل قطعي بالاعضاء الآحرين من افراد الاسرة الحاكمة فعوضا عن ذلك كان ييني قوته ويمتلك شرعية وحدوده اعتمادا على توثيق الروابط مع موسستين كويتيين هما القضاء والتجار ويقول "لوريمر" بان المسيخ مبارك كان "شخصا ذاتي النزعة ومطلق التفكير وكان لا يعتمد على رؤساء الدواتر الذيسن يعملون بجانبه بما فيهم ابنه الذي لم يكن يعطبه أي سلطة". ولم يكن مبارك الوحيد الذي عمل بمنأى عن تأثيرات افراد الاسرة الحاكمة فقد قيل بأن وصول مبارك الى السلطة الذي حاء نتيجة لصراع داخل الاسرة هو الذي حعله يفقد الثقة في التعامل مع افرادها لكن هذا الحال ينطبق على الحكمام الذين توارثوا الحكم من بعده ، فقد ترك الشيخ مبارك سياسة فصل الحكم عن الموسسة الاسرية لال الصباح من ناحية ثانية وان الاسرة كانت لاتخضع لاية ضغوط مركزية فضلا عن انها كانت تعاني من التباعد بين الحكم وبقية الاعضاء فمن حانب كان الشيخ يدير سلطاته دون ان يعطي أي المتمام لاقربائه أو يطلب مشورتهم في شؤون الحكم وبالنتيجة وبعد ان فقد افراد الاسرة الاول في المشاركة في اتخاذ القرار السياسي عمدوا بدورهم الى حاحز بينهم وبين الحاكم ومن ثم فأنهم كانوا يحرصون على ترك شؤون الحكم بشكل كامل للشيخ دون عاولة للتقرب اليه أو اشعاره بأهمية المشاركة أو اعانته على ادارة شؤون الكويت (الم

عمد الشيخ أحمد الجابر الى تشجيع افراد اسرته الى الدخول في معترك العمل والتنافس الشريف مع افراد المجتمع الكويتي وطلب اليهم ضرورة المتزود بالعلوم والمعرفة وارتياد الجامعات والمعاهد العلمية والحصول على التجارب والخبرات المتاحة لافراد المجتمع من ابناء الكويت كما انه الح عليهم الارتياد على الاعمال الحرة والخدمات والانتاج فقد كانت حبرة الرحل وحكمته كافية لاقناعه بأن تزايد ثقافة الناس وتطور مداركهم وتصاعد المدور الذي تلعبه القوى الاجتماعية المختلفة في الكويت هو نتاج طبيعي لتراكم الثروة ومعارف وخبرات وتجارب الناس لابد ان تكون مثار اهتمام افراد الاسرة الحاكمة كما انها كانت كافية لكي يدرك بأن زيادة تأثير الفئات المئقفة سوف تصل حتما الى مستوى التأثير على طبيعة النظام السياسي ذاته ولهذا فقد كانت مهمته الاولى العمل علسى تهيئة افراد الاسرة الحاكمة لمقارعة الفئات الاحتماعية والسياسية الاخرى بالحجدة والمعرفة والخبرة بمئيئة افراد الاسرة الحاكمة لمقارعة الفئات الاحتماعية والسياسية والاحتماعية سواء بسواء مع بقية افراد المجتمع من ابناء الكويت (م).

تأسيس مجلس الشوري 1971

استمر الحكم في الكويت منذ التأسيس وفق اسلوب التشاور بين الحاكم والاهالي دون وحود محالس شورى او تشريعية في وقت كانت فيه الحياة الاحتماعية بسيطة وعلاقاتها الخارجية محددة وظل التشاور وكثرة الحكم وانه لم يحدث ما يدفع الحكام الى الانفراد بالسلطة فظلوا يستشيرون وحهاء واعيان الكويت في مختلف الامور الى عهد مبارك الذي غيرا اسلوب الحكم واتفرد به ، و لم يكن بحالس نيابية او شورى في الكويت .

ادرك ابناء الكويت في مطلع القرن العشرين خطورة الاستمرار في اسلوب الحكم الفردي وعدم مشاركتهم في ادارة شؤون بلدهم ولذلك سعوا من احل اعادة نظام الحكيم على اساس الشورى واهمية اتخاذ هذه الخطوة للمحافظة على امن الكويت وتجنبها المشاكل ولذلك فقد انتظروا الفرصة المناسبة في اعقاب وفاة الشيخ سالم عام ١٩٢١ وبينما كان الشيخ أحمد الجابر في الرياض يتباحث مشاكل الحدود بدأت المشاروات بين الكويتيين حول اهمية اقامة بحلس شورى وعقد جماعة من الوجهاء في ديوان ناصر البدر لمناقشة هذا الامر وبعد مشاورات اجمع الحضور على ضرورة انشاء بحلس شورى ولكن كان لابد اولا من السعي عند الحاكم لاقناعه وكذلك تشجيع الأهالي على مساندة هذه الخطوة التي تهدف ضمان امن واستقرار الكويت وقد قام الشيخ يوسف القناعي بشرح لجماعة من التجار والاعيان بأهمية الشورى واكد على انه يجب ان لايت الحاكم بعد ذلك في شيء الا بعد استشارة الجماعة فوافق اهل حي "القبلة" اما "الشرق" فقد كان رأيهم الانتظار الى شورى وتقدم الى الشيخ أحمد الجابر ولقد حرص الشيخ يوسف على توضيح الامر للشيخ عبدا الله شورى وتقدم الى الشيخ أحمد الجابر ولقد حرص الشيخ أحمد الجابر واكد له ان المصلحة العامة السالم الذي كان يدير شؤون الكويت لحين عودة الشيخ أحمد الجابر واكد له ان المصلحة العامة تضمن المالم الذي كان يدير شؤون الكويت لحين عودة الشيخ أحمد الجابر واكد له ان المصلحة العامة تقضمن الموافقة على هذا الطلب وعندما عاد الشيخ أحمد الجابر قدموا له عريضة تنضمن (٢):

- ١ اصلاح بيت الصباح كي لايجرى بينهم خلاف في تعيين الحاكم .
- ٢ ان المرشحين لهذا الامر أحمد الجابر حمد المبارك عبدا لله السالم .
- ٦٠ اذا اتفقت عائلة الصباح على تعيين واحد يقبلونه واذا فوضوا الامر للحماعة احتاروا
 الاصلح .
 - الحاكم المعين يكون رئيسا لجملس الشورى .

ه - ينتحب من ال العماع والاهالي عدد معلوم لادارة البلد على الشائل العدل والانعاباف .

وقع على ثلث العريضة بحموعة من تجار واعيان الكويت وقدموا للشيخ أحمد الجابر الذي وافسق على ذلك وبهذا ظهر اول مجلس شورى في الكويت في ابريل ١٩٢١ وتشكل هذا المجلس الاستشاري من اثني عشر عضوا من التجار والاعيان وكان سته منهم يمثلون المنطقة الشرقية والسته الآخرون المنطقة الغربية وذلك عن طريق الاختيار دون الانتخاب وهم الحاج حمد العبدا لله الصقر، ويوسف القناعي والسيد عبدالرحمن النقيب وهلال المطيري وشملان بن على وعبدالعزيز الرشيد وخليفة شاهين الغائم وأحمد الفهد الخالد وأحمد صالح الحميضى، ومرزوق الدواد البدر، ابراهيم المضف، ومشعان الخضير الحالد وقد اختير الصقر لرئاسة المجلس (٧).

عقد المحلس اول حلساته فقرر اعضاؤه قبل البدء بأي عمل النظر في تنافس ال صباح على كرسى الامارة وكان المرشحون منهم للحكم ثلاثة وهم أحمد الجابر وحمد المبارك وعبدا لله السالم فأن اتفق هؤلاء الثلاثة على واحد منهم اقروه وان اختلفوا في ما بينهم فيؤخذ رأى المعتمد البريطاني في الكويت فمن اثره منهم قبله المحلس بدون معارض والا فأن المجلس سينتحب من اولئك المثلاثة من هو اكثرهم لياقة وحدارة لهذا المنصب وفي الجلسة الثانية تحقق لذلك المجلس ان اتجاه المرشحين كان للشيخ أحمد الجابر الذي اقسم لهم اليمين على الاخلاص بالعمل ودون لهم ميثاقا عطيا نصه (٨):

- ١ ان تكون جميع الاحكام بين الرعية في المعاملات والجنايات على حكم الشرع الشريف .
- ٢ اذا ادعى المحكوم عليه ان الحكم مخالف للشمرع تكتب قضية المدعى والمدعى عليه وحكم
 القاضى فيها وترفع لعلماء الإسلام فما اتفقوا عليه فهو الحكم المتبع.
- ٣ اذا رضى الخصمان على أي شخص ان يصلح بينهما فالصلح خير لأنه من المسائل المقررة شرعا .
- المشاروة في الامور الداخلية والخارجية التي لها علاقة بالبلد من حلب مصلحة او دفع مفسدة
 او حسن نظام .
- كل من عنده رأي فيه صلاح ديني او دنيوي للوطن واهله يعرضه على الحاكم ويشاور فيه
 جماعته فأن رأوه حسنا ينفذ .

قطع الحاكم على نفسه وعدا بأن يعمل بالتعاون مم الجلس على قماعدة الشوري والمشاركة العامة وهو ما حدث فعلا لكن لفترة قصيرة فالنتائج لم تكن بنفس الدرجة من الأمال ، في حين يعتبر تشكيل محلس الشوري نفسه اول خطوة في طريق تنظيم اسلوب التشاور بين الحاكم والسكان ولقد حاءت استحابة للتطورات التي مرت بها الكويت ورغبة الكويتيين في المنساركة في ادارة شؤون بلدهم وبالنظر الى نصوص الميثاق يتضع القصد من مطالب التجار والهدف من وضع شروط الاتفاق من قبل الحاكم ، فالتجار كان يهمهم الا تبزك شؤون الحكم للحكومة على اطلاقها حوفا من زيادة الضرائب وسن القوانين الجديدة التي تفرضها الحاحة لدى زيادة النشاط التجاري في الكويت كما انهم كانوا يرون بضرورة مشاركتهم في ابداء الرأي في الكثير من المسائل التي تهم قطاع التجارة وشؤون التجارة والحاكم من لحانبه كان يبدى اهتمامــا كبـيرا بمنـح التجـار فرصة المساهمة في تحمل المسؤلية ولابد ان تتاح الفرصة لتأسيس نموذج مبسط يقوم على الشورى والمشاركة في الرأي كما يتضح من ذلك ايضا بأن العملية بأكملها لم تكن واضحة وضوحاً كاملا في اذهان الطرفين ولم تصل الى النضج الكامل حيث حدث الخلط بين احكام الشريعة والاحكام العامة ناهيك عن مؤشرات السذاحة والسطحية في التكييفات القانونية للنصوص المتعلقة بالجرائم والاحكام وبصرف النظر عن القصورفي وضع نقاطا محددة وواضحة للاتفاق الا انه بمعيار الفائدة التاريخية فأن الحركة تعتبر مشاركة شعبية وكانت بمثابة المنبه المبكر الذي هيأ لأحتمالات دستورية فىما بعد⁽¹⁾ .

لم تستمر هذه التجربة طويلا برغم اهميتها بسبب الخلافات الشخصية و لم يكن يؤخذ برأى الاغلبية عند التصويت وقد ادت هذه الملابسات الى تباعد حلسات المجلس كما ان اعضاء المجلس لم يصلوا الى عضوية بحلس الشورى بواسطة الانتخاب الحر بحيث يصل من يصلح لتمثيل الشعب ولكنه حاء بالاعتبار على اساس الوحاهة والثروة اضافة الى عدم ادراك الاعضاء لمسؤلياتهم ولذلك راح الخلاف يدب بينهم لاسباب شخصية وتباعدت حلساته وأخذ بعض الاعضاء يرسلون ابناءهم نبابة عنهم الى ان توقفت حلساته تدريجيا بعد مضي اقل من شهرين على تشكيلة ومع انها تجربة قصيرة انتهت بالفشل الا انها تعتبر خطوة متقدمة بمقياس المجتمع العربي في الخليج والجزيرة العربية وخطوة اساسية في طريق ارساء نظام الحكم النبابي في الكويت فيما بعد كما كانت ذات اثر سلبي على عدد من الكويتيين الذين انتابهم الشك في امكانية نجاح مشل هذه المحاولات في المستقبل (۱۰۰)

الحركة الاصلاحية والمجلس التشريعي ١٩٣٨

لعبت التأثيرات الخارجية دورا في إثارة المعارضة بالكويت وتشجيع المطالبين بالاصلاح وحثهم على المدعوة الى قيام نظام نيابي في الكويت فقد كان للتيارت القومية والأحداث الوطنية التى قامت في المنطقة العربية اثرها على الكويت مثل حركة الشبيبة التي انبعثت في سوريا ثم انتقلت الى العراق واسست لها فروعا في الاقطار المجاورة كالبحرين حيث لقيت بجاوبا كبيرا في الكويت وذلك الى حانب تأثر الرأي العام الكويتي بالنشاط الفكري والقومي كما تأثرت الحركة الاصلاحية في الكويت بالحويت بالحركات الوطنية والمطلب الاصلاحية التي قامت في المناطق المجاورة مثل تلك التي قامت في المناطق المجاورة مثل تلك التي قامت في "دبي" محيث اشارت السلطات البريطانية على حاكم دبي بالاستجابة لمطالب المعارضين بأنشاء محلس استشاري لأرضائهم ووقف توسع حركتهم باحتوائها في حينها كذلك ظهرت حركة في البحرين تزعمتها جماعة من المتعلمين تطالب بالاصلاح فما كان من السلطات هناك الا ان استحابت لمطالبهم ونفلت مايريدون (١١١).

نتيجة للتأثيرات الفكرية القومية والتجربة السابقة للمجلس الشورى فأنها ادت الى القيام عمحاولات جماعية للحركة الاصلاحية الهادفة الى التطوير والتجديد في شتى المحالات في حدود ما تسمح به الامكانات المادية فتم تأسيس بلدية الكويت في عام ١٩٣٠ وتم تشكيل المجلس البلدي بالانتخاب كما تم انشاء بحلس المعارف في ١٩٣١ بالانتخاب ايضا ومما لاشك فيه ان انشاء البلدية قد اتاح الفرصة للمشاركة الشعبية في ادارة الشوون المحلية كما ان البلدية قدمت الخدمات المتعددة للمجتمع العربي في الكويت بما يتناسب وامكانياتها المادية والبشرية وتعتبر نشأتها احد امثلة التفاعل والتجاوب بين الحاكم والاهالي في مرحلة شهدت خلالها الكويت وعيا وتفتحا فكريا وقوميا وظهر التجارب مع الاحداث القومية العربية وبالذات احداث فلسطين والحركات الوطنية ضد الاستعمار ولم يكن الحماس الوطني القومي يقتصر على القضايا القومية فانتشار الحماس والوعي بين افراد المجتمع دفعهم الى السعي من احل تحقيق الاصلاحات العامة وفي مختلف المرافق والتباب القومي وازداد نشاطهم عام ١٩٣٧ وسعوا الى نشر مطالبهم وشكلوا جمعية سرية اطلقوا عليها اسم "الكتلة الوطنية" كانت نسعى الى حانب الاصلاحات العامة الى اقامة بحلس نشريعي عليها اسم "الكتلة الوطنية" كانت نسعى الى حانب الاصلاحات العامة الى اقامة بحلس نشريعي بالانتخاب وبدآت تنشط في اعمالها على خو سريع وان هذه الحركة الإصلاحية سرعان ما حذبت العادة الى الكويتي التقدمي المطالب بالاصلاح ونشروا مطالبهم في الصحف حارج العدي. من الشباب الكويتي التقدمي المطالب بالاصلاح ونشروا مطالبهم في الصحف حارج

الكويت وكذلك طبعوا المناشير وقاموا بتوزيعها وتتناول مطالبهم واهداف حركتهم ونتيحة لهذه التطورات بحثيت بريطانيا على مصالحها ونصحت الشيخ أحمد اشراك الشعب في ادارة شوون الكويت وادخال الاصلاحات فيها كما حرصت ايضا على توصيل رأيها الى اعضاء "الكتلة الوطنية" الذين ادركوا اهمية التقدم بمطالبهم الى حاكم الكويت وضرورة عدم التأخر في اتخاذ هذه الخطوة قدم الوفد المكون من عبدا لله حمد الصقر وعمد ثنيان الغانم وسليمان العدساني على حاكم الكويت طلب تشكيل بحلس تشريعي فوافق في اليوم التالي بعد ان ادرك انه لاحدوى من رفض هذا المكلب وكان يرى الشيخ عبدا الله السالم ولي العهد بضرورة التعجيل باحراء الانتخابات قبل ان تظهر بوادر تخزية وبالفعل بدأت اول الخطوات وتم تشكيل لجنة الاشراف على الانتخابات وكانت نزيهة وبدأت الترشيحات لعضوية المجلس واحريت الانتخابات وتم احتيار الشيخ عبدا الله السالم رئيسا ويوسف القناعي نائبا وبدا المجلس حلساته وأعماله فأعد مسودة القانون الاساسي وتم عرضه على الشيخ أحمد الذي كان رأيه في بادىء الأمر الأخذ به بالتدريج ولكنه وافق عليه بسبب احراء اعضاء المجلس "

موقف بريطانيا من المجلس وحله

ايدت بريطانيا قيام المحلس وتلبية المطالب الاصلاحية بهدف احتراء هذه المطالب وعدم افساح المحال لتوسع حركة المعارضة واستغلالها من الخارج بما يتنافى مع مصالح بريطانيا ونفوذها ليس في الكويت وانما في المنطقة ولكن هذا التأييد للحركة الاصلاحية لم تدم طويلا فقد اصطدمت محاولة المحلس تركيز السلطة في يده بالمحاوف البريطانية التي تحصلت عليه منسل عقد اتفاقية الحماية من نفوذ واستيازات ومصالح في الكويت فأخذت بريطانيا تنظر الى المجلس نظرة ملوها الحدر واصرت على مناقشة القانون الاساسي للمجلس لاسيما وان هذا القانون حول المجلس حق النظر في الشؤون الخارجية للكويت مما يتناقض اتفاقية الحماية كما تخوفت بريطانيا من طرح المجلس لاتفاقيات البترول المجحفة وغيرها للمناقشة وحاصة عندما طلب المجلس بحث بعض امتيازات شركات البترول البريطانية كما لم يوافق على بعض الشركات البريطانية للتنقيب في حزيرة "فيلكا" ، كما حدثت البريطانية كما لم يوافق على بعض الشركات البريطانية للتنقيب في حزيرة "فيلكا" ، كما حدثت بعض المشاكل بين المحلس والحاكم حول بعض الامور الادارية .

واحهت المحلس مصاعب كبيرة تمثلت في معارضة الايرانيين الشيعة الشديدة عندما اظهروا استياءهم البالغ لعدم تمثيلهم في المحلس ولا نستبعد قيام بريطانيا وراء مطالب الايرانيين الشيعة ضد القوى العربية الوطنية ودورها الرئيسي في اسقاط المحلس التشسريعي . وقد اكد الوكيل السياس

البريطاني في الكويت بأن ما يزيد عن اربعة آلاف وخمسمائة من الشيعة الايرانيين المقيمين في الكويت تقدموا الى دار الوكالة مطالبين بحمايتهم وتحقيق مطالبهم التي تتلحص فيما يلى :

١ – تمثيلهم في المحلس التشريعي والمحالس المحلية الاحرى . ``

٧ - فتح مدارس شيعية وايرانية حاصة بهم الا ان اعضاء المجلس رفضوا تحقيق هذه المطالب عندما ناقشهم الوكيل السياسي البريطاني بشأنها على اساس ان الكويت بلد عربي وانهم مضممون على صيانة قوميتها العربية والحفاظ على مقوماتها والوقوف بصلابة ضد المؤسرات الايرانية فيها ولذلك رفضوا طلبات الشيعة والايرانيين في الكويت واعتبروا ايران هي المحرضة لهم مما يشكل معطورة على كيان الكويت وقوميتها العربية وقد نتج عن ذلك الرفسض رد فعل لـدى الشيعة الايرانيين في الكويت الى القيام بمظاهرة طافت شوارع الكويت لأول مرة في تاريخها هاتفين بسقوط المجلس ، وهكذا احتمعت كل هذه الاطراف الثلاثة المتمثلة في معارضة بريطانيا والشيخ والشيعة الايرانيين على مناوأة المجلس ومعاداته فكانت تلك هي الظروف التي احاطت بالمجلس وادت الى حله (١٦).

يتضع من ذلك بأن البريطانين كانوا من اشد المعارضين للمحلس فقد لاحظوا بأن القانون الجديد حاء في مقدمته "ان الشعب ممثلا في اعضاء المجلس المنتعبين هيو مصدر السلطة" وهو اسر حديد وغير مألوف بالنسبة للمنطقة العربية بأسرها ولابد ان البريطانيين كانوا يبرون في هذا الاسر اثارة للخواطر قد يتشكل على قاعدة رأى عام عربي ضاغط يطالب بالديمقراطية وهو ما يبرى البريطانيون بأنه قد يتشكل على قاعدة رأى عام عربي ضاغط يطالب بالديمقراطية وهو مايرى البريطانيون بأنه شر قد يقود في نهاية المطاف الى حالة من الانبعاث تهدد الوحود البريطاني برمته وان الحركة الدستورية التى اعلنت عن نفسها عام ١٩٢١ بالكويت هي بداية منطقية لنشوء المؤسسات السياسية والاجتماعية والتي تبلورت وزادت وضوحا مع مبرور الوقت وبلغت ذروتها بأنشاء بحلس الامة الكويتي عام ١٩٢٢ فقد كان طبيعيا ان يبدأ الناس بالعمل على طرح المطالب الاصلاحية اما لان الوعبي بأهمية المشاركة الشعبية حاء كانعكاس لازدهار الحياة الاقتصادية وتشكل المجتمع المستقر واما لان حركات دستورية نماثلة نشأت في اقطار عربية احرى مناثرة الكويتي في هذه الفترة كان ينقسم الى عدة فئات أو طبقات فالاسرة الحاكمة تأتي على قمة المرم الكويتي في هذه الفترة كان ينقسم الى عدة فئات أو طبقات فالاسرة الحاكمة تأتي على قمة المرم الاحتماعي عاطة بالحاشية واعضاء السلطة من ماء اء وكار ضباط الشرطة ورحال الامن ثمم يأتي

في الدرحة الثانية من الحرم طبقة التحار اللذين ازدادت مصالحهم وتشعبت بفعل تسامي المدور التحاري الذي كانت تلعبه الكويت ثم رحال البادية الذيسن كانوا يعيشون حارج اطار التفاعل الاحتماعي الجديد حيث كانوا يحرصون على ان يظلوا في حمى الصحراء مع بعض التمددات المتقطعة الى المدينة ثم فئة العمال الذين كانوا يعملون في استخراج اللؤلو او في تسير قوافل التجارة برا وبحرا وفي حالة وحود بحتمع نشط وشديد الديناميكية كالمحتمع الكويتي فقد كان امرا بديهيا ان تحدث درحة من التفاعل والصراع الذي ينشأ بفعل تضارب المصالح وزيادة التركيز في الملكية العامة وفي النفوذ وهو ما عبر عن نفسه في حركة المطلبة بتشكيل المحلس التشريعي عام ١٩٢١ وينجير هذا المحلس احد العلاقات البارزة في التاريخ السياسي - الاحتماعي للكويت حين ساهم ازينار التجارة اثناء الحرب العالمية الاولى ادى الى استخدام وسائل الضغط على الحكومة بغيرض الحصيول على نصيب ودور في ادارة الكويت وعلى نصيب في النسوري وابداء الرأى في السياسة العاملة للبلاد ، وكانت حجة التحار التي يرفعونها لتبرير تلك المطالب هو ان كل الكويتيين ابنياء السرة واحدة وهو الشعار الذي لايزال يتردد بين سكان الكويت حتى الآن وقيد لعبيت تلك المشاعر في تجنب الكويت مغبة الوقوع في دائرة الصراعات والخلافات والحروب الاهلية التي عانت فيها بعض الشعوب العربية ولعبت تلك المشاعر دورا لتغلب المصلحة العامة وتأسيس علاقة مس التسامح بين الحاكم والمحكومين ومن الولاء المتبادل بأستنناء بعض المحطات التي اشتد فيهما الصنواع بهين التعجار من حهة والحاكم من حهة أخرى حمين كمان التجمار يمرون ايضًا بمأن العلاقمة بمين افراد الأسرةُ الحاكمة وبينهم هي علاقة قديمة قدم الكويت نفسها وبأن العلاقة التعاقدية بين الحاكم والمحكوم هي من صنع عهد التأسيس اما الحكومة من حانبها فقد ظلت تؤكد على هذه الحقيقية واليني تبرى بيان العائلة الحاكمة وبقية شعب الكويت يمثلون اكثر الجماعات العربية تجانسا يرتبط كل منهما بمالأعر على قاعدة الثقة والولاء والمشاعر النبيلة(١٤).

اكد التجار ضمن المطالب التي وحهوها للحاكم على ضرورة مسارعته بتشكيل هيئة دستورية تكون مهمتها مساعدة الحاكم في ادارة البلاد وكل هذه التحولات والتبدلات الاحتماعية كان لابه الها ان تقود الى تشكيل فئات حديدة بصيغ من علاقات حديدة .

ثالثًا: الحياة الاقتصادية

شهدت الكويت عقب ابرامها معاهدة الحماية عام ١٨٩٩ مع بريطانيا نوع من التدخل البريطاني السافر في كافة شؤونها ولعل هذا هو ما يفسر حصولها على تلك السلسلة المتعددة من

التعهدات أو الامتيازات ومنها تعهد شيخ الكويت بمنع امتيازات النفط لبريطانيا في الكويت وقامت بمنامها بالبترول في الكويت وقامت بعمليات فحص اولية عام ١٩١٧ و لم تكن مشجعة ثم كررت محاولتها عام ١٩٢١ غير انها كانت كسابقتها ، ثم حاء المغامر "هولز" الذي تقدم عام ١٩٢١ ممثلا عن "الشركة الشرقية والعامة السنديكيت المحدودة" غير ان جهدوده باءت بالفشل ثم حاولت الشركة تكرار محاولتها عام ١٩٢١ .

التنافس الانجلو - امريكي على نفط الكويت

بدأت في الكويت التنافس الانجلو - امريكي بغية الحصول على نفط الكويت عندما عادت "شركة البترول الانجليزية - الفارسية" الى الظهور وتقدمت بطلب الامتياز بدعم من السلطات البريطانية كما عادت "الشركة الشرقية والعامة والسنديكيت" وتقدمت بطلب الامتياز بدعم من امريكا واشار الوكيل السياسي البريطاني في الكويت الى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي انه الملك الى شيخ الكويت بأنه سيكون في غير الامكان منح امتيازين منفصلين لشركة بريطانية واعرى أمريكية في امارته الصغيرة وانه ينبغي على هاتين الشركتين ان تتوصلا الى نوع من الاتفاق بينهما ، على ان فكرة الجمع بين كل من المصالح البريطانية - الامريكية لم يهتد اليها الا بعد ان وضح لهما انها المبيل الوحيد لإنهاء الصراع المحتدم بين الطرفين المتنازعين ولقد دار الصراع حول:

- ١ السيراط احتواء أي امتياز يمنحه شيخ الكويت داخل اراضيه على عبارة الجنسية البريطانية .
 - ٧ مبدأ التكافو بين كل من المصالح البريطانية والامريكية القائم على سياسة الباب المفتوح.
 - ٣ -- التحفظات المطلوبة لصيانة المصالح البريطانية في المنطقة .

والواقع ان البريطانيين كانوا ينظرون الى مسألة حق مصالح الولايات في المشاركة في امتيازات الكويت وفق قاعدة مساوية للمصالح البريطانية على انها تشكل تحديا مباشرا للمركز البريطاني اللي حصلت عليه السلطات البريطانية منذ اكثر من قرن تجماه حكام العرب في شرق الجزيرة العربية فمركز بريطانيا في الكويت مشابه لمركزها في البحرين وساحل عمان وعمان وانه نتيجة لذلك ما لم يقابل هذا التحدي من حانب الولايات المتحدة الامريكية في حالة الكويت فأن مركز بريطانيا في الخليج العربي سيكون معرضا للخطر بدرجة كبيرة للغاية هذا الوضع قد اقيم وحوفظ

عليه لمدة تزيد عن مائة عام بدرحة كبيرة بواسطة البحرية البريطانية عن طريق قيامها بالخدمة الشاقة في احد اكثر المناطق المناحية ارهاقا في العالم اضافة الى مقاومتها للقوى المحلية والدولية مثل المصريين والعثمانيين والعمانيين وساحل عمان بعد مقاومة عنيفة وصراع دام أكثر من نصف قرن مع بعض هذه القوى وبعدها ضد روسيا وفرنسا والمانيا والبرتغال والهولنديين من قبل وبعد هذا الجهد والتضحيات البريطانية تأتى امريكا وتأخذ هذه المصالح البريطانية في الخليج العربي بسهولة ؟ لذلك فأن الوضع يصبح غير متحمل اذ سمح البريطانيون لهذا المركز بأن يتعرض للحطر بسبب تدمحل الحكومة الامريكية عن طريق دعمها وتأييد لشركاتها البترولية ولقد سبق ان اكدت بريطانها مصالح الخاصة في هذه المنطقة في مناسبات عديدة بصراحة وان ذلك ينبغني تعريفة للحكومة الامريكيسة . وتمشيا مع تلك الرغبة في المحافظة على مركز بريطانيا في المنطقة منذ القدم ورغبة في عدم الاصطهدام المباشر مع الحكومة الامريكية ارتأت السياسة البريطانية انه من الافضل لها الاستحابة للضغط المدى تزاوله السفارة الامريكية في لندن منذ بعض الوقت على الحكومة البريطانية لسحب اصرارها علسي عبارة "الاشراف البريطاني" في أي امتياز ربما قد يمنحه شيخ الكويت الى "الشركة الشرقية والعامة السنديكيت" لذا كان من رأى حكومة الهند لهذه الأسباب عامة انه من المستحب الموافقة على التخلي عن عبارة السيطرة البريطانية الكاملة على نحو ما تطلبه سفارة امريكا في لندن ولقد وحدمت. وجهة النظر هذه تأييد من وزارات الخارجية والمستعمرات والادارة البترولية في التخلبي عن عبارة "السيطرة البريطانية" بالإضافة الى التنافس والصراع البريطاني - الامريكي على مصالح السترول في الكويت فأن شيخها كان واقعا تحت تأثير بعد ثالث يتمثل في تلك المطالب الملحة التي كانت تحرك مشاعر المواطنين في الكويت والتي حركتها الظروف الصعبة التبي سرت بها الكويت في الاعبوام القليلة السابقة نتيجة لاضمحلال شأن اللولو على اثر اكتشاف اليابان اللولو الصناعي وتنبحة للازمة الاقتصادية العالمية التي كان لها رد فعل سيء علسي احوال المواطنين الكويتيين مما ادى الي المطالبة بوحوب الاسراع بالارتباط مع احدى الشركات المتنافسة من احل استكشاف البترول في اراضيها ولقد كان الشعور العام لدى المواطنين يميل الى حانب الشركة البريطانية ولذا اصبح شيخ الكويت في موقف حائر ازاء تلك التيارات المحتلفة ولقد كان غاية ما يأمل فيه هـو اتفـاق المصـالح البريطانية - الامريكية على شكل شركة يعطى لها امتياز البحث والتنقيب عن البرول في امار ته^(۱۵) .

اقترح سير "حون سيمون" في ١٩٣٢/٤/٩ ان تنقدم "السنديكيت" بطلب للحصول على الامتياز دون شرط الجنسيَّة على ان يتحول هذا الطلب بالتالي الى شركة نفط الخليج لكي ينظر فيــه الشيخ مع الطلبات الأعرى مما يشير الى ان الباب قد فتح امام شركة "نفط الخليج" ومع ذلك فأن الحكومة البريطانية اصبحت تعرقل وتماطل المصالح الامريكية مما دفع بالسفير الامريكي في لندن الى ابه لاغ وزارة الخارجية البريطانية في ١٩٣٢/١١/٣ بأن مسألة التأخير في الوصول الى قسرار في موضوع امتياز نفط الكويت قد استنفذ صبر السلطات الامريكية بالدرحة التي يصبح معها هذا التاحير مثيرا للسخط ، وقد احابت عليه الخارجية البريطانية في نفس الوقت بأن مسـودتي امتيـازي الشركتين البريطانية والامريكية ارسلت الى شيخ الكويت وبالرغم من ذلك فقد استمرت عملية المماطلة والتسبويف حتى ١٩٣٣/١٢/١٤ عندما دخلت شركة "حلف" أي الخليج والشركة الانجليزية - الفارسية في اتفاق ينص على انهما سوف تسزاولان حق "اتحاد بسترول الخليسج" في أي اتفاق قد تحصل عليه شركة "حلف" في الكويت ، وتم الاتفاق على تأسيس شركة يطلق عليها "هركة نفط الكويت" تمولها وتمتلكها الشركتان المتعاقدتان على ان يتقاسم الطرفان البـترول المنتـج بالتساوي حسب تكاليف انتاحه على ان تتقيد تلك الشركة التي آل اليها الامتياز باتفاقية ١٩٣٣ تقيدا كاملا كما اشترطت الاتفاقية على ان يكون انتاج نفيط الكويس بقدر ما تتطلبه كل من الشركتين بمعنى ان يصبح انتاج النفط في الكويت محمدودا حسب مصلحة الاطراف المتعاقدة لا حسب مصالح الكويت اما الكمية التي تطلبها كل شركة وتكون غير داخلة في الكمية الكلية المتفق عليها فأنها تنتج للشركة التي تطلبها وتعطى لها بتكاليفها فقط وقمد نبص الاتفاق على ان تقوم "الشركة الانجليزية - الفارسية" بمواحهة طلبات اتحاد بترول الخليج "حالف" بالبـترول الخام المنتـج من العراق أو ايران بدلا من الكويت ولقد اعطى هذا الحق شركة البترول الانحليزية - الفارسية نوعا من التحكم على اجمالي الانتاج ومن ثم على السعر في الشرق الاوسط اذ عن طريق هذا الشرط تستطيع "الشركة الانجليزية - الفارسية" منع الانتاج الكويتي من التزايد الى الحد الذي يزيد معه العرض العالمي للبترول وبهذه الرقابة التي حصلت عليها الشركة البريطانية اصبح الانتاج الكويتي متوافقا بصفة اساسية على كمية انتاج العراق وايران هو الاساس الذي يتحدد على ضوئه انتاج الكويت ، ولقد وافق الطرفان على الا يستحدم بترول الكويت المنتج في حلب او الحاق الضرر بمركز تسويق الطرف الآخر بصورة مباشرة او غير مباشرة في أي زمان ومكان وبناء على هذا الاساس تكونت "شركة نفط الكويت المحددة" في لندن في فبراير ١٩٣٤ بعد ان اشترطت الحكومة البريطانية عليها ان تظل او يتحول اليها الامتياز والا يقبل عن ٥٠٪ من رأس المال وفي

التصويت وان تكون اتصالات عمل الشركة في الكويت مع السلطات الكويتية عن طريق الوكيل السياسي البريطاني في الكويت كما اشترطت بريطانيا ان من حقها ان تماحل حابحتها من بهزول الشركة الحام والمكرر في حالات الطوارىء والداخلية او الخارجية او الحروب وبعد ان تم الاتفاق بين الشركة الحام والمكرر في حالات الطوارىء والداخلية او الخارجية او الحروب وبعد ان تم الاتفاق بين الشركتين البريطانية والامريكية حصلت على امتياز البحث والتنقيب واستغلال النفط في الكويت في المركة وقد تضمن الامتهاز حق الشركة وحدها في اكتشف والبحث والحفر لفرض انتاج البرول الخام ومنتحاته ضمن امارة الكويت عا في ذلك الجزر والمياه الاقليمية التابعة لها ، كما منحت الشركة حق امتلاك كل البرول الدي تنتجه وتحصل عليه في امارة الكويت وكذلك حق تكرير ونقل وبيع كل هذا البرول او حزء منه للاستعمال في داعل الكويت او للتصدير فضلا عن التصرف فيه ، اما مدة العقد فقد سددها الاتفاق بخمس وسبعين عاما وقد حول الاتفاق حقوق الشركة في الاستعمال غير المقيد في شغل خيم الاراضى غير المروعة مما تحتاجه الشركة لتنفيذ عملياتها ، كما اوضحت الاتفاقية الاحكام المالية والتزامات الشركة المادية او ما يعرف برسوم الامتياز وذلك مقابل الحقوق التي منحها الشيخ المشركة وفي مقابل المساعدة والحماية اللتين تعهد بتقديمهما لها و تضع الشركة كل المسالغ التي تستحق للشيخ في حساب الشيخ في البنك العثماني (١٠١٠).

يتضح من بنود اتفاقية النفط عام ١٩٣٤ بعض النواحي التالية (١٧٠):

- ٢ نالت الشركة بمقتضى هذا الامتياز الحق غير المقيد في أن تشيد وتشغل بحطات للقوة ومعامل تكرير وخطوط أنابيب ومستودعات وخطوط البرق والهاتف واللاسلكي والطرق والسكك الحديدية وخطوط البرام والمباني والموانىء والمرافىء وأرصفة الشهحن ومحطات تموين البيرول والفحم وحق استحدام كل وسائل النقل البرية والجوية والبحرية بدون قيد بحيث نالت الشركة حقوق الحكومة داخل الامارة فأصبحت بذلك بمثابة دولة داخل الدولة .
- ٣ قيدت الاتفاقية حق الشيخ في نقل رسائله على أحهزة الشركة اللاسلكية والتلغرافية مشترطة عليه بأن لا يسبب ذلك أي عرقلة لأعمال الشركة كما فعلت نفس الشيء بالنسبة لحق الشيخ في استخدام الموانىء التي تستعملها الشركة أو تنشئها .

- ٤ أعطت الاتفاقية الشركة مزيدا من الضمانات التي تحول دون الاضرار بعملياتها فقيدت حق الشيخ في منح تراخيص امتياز للمواد غير البترولية بأن لا يترتب على ذلك أي تأثير ضار بعمليات وحقوق الشركة . كما أوحبت على الشيخ ضرورة أن تتضمن هذه الامتيازات نصوصا تلزم المستفيدين من الامتياز بالامتناع عن الاضرار أو التدعل في ممتلكات وعمليات ومصالح الشركة .
- ٥ سرية أعمال الشركة وتقاريرها وبياناتها ، اذ حرصت الاتفاقية على النبص عدة مرات على وسوب بقاء جميع البيانات التي يحصل عليها الشيخ عن الشركة سرية باسستثناء ما تحويه من أرقام يكون من المتعين نشرها . ولعل هذه السرية التي أصرت الشركة على النبص عليها وتأكيدها عير دليل على الخوف من نشر ما قد يفضح الشركة أو يسلط الضوء على مدى الاستغلال المريع الذي تحدثه في كل عملية من عملياتها .
- قررت الاتفاقية أن يكون العائد بمقدار ٣ روبيات عن كل طن المجليزي مس البترول وفي هذا
 احتحاف كبير بحق الكويت في أهم ترواتها الاقتصادية
- ٧ خولت الاتفاقية للشركة حق القيام بجميع ما يلزم لعملياتها من استيراد وتصدير بدون رسوم جمركية أو رسوم تصدير أو ضرائب أو أية أعباء أخرى ، كما أقرت بأن عمليات الشركة ودخلها وأرباحها وممتلكاتها تصبح معفاة وغير خاضعة خلال مدة الاتفاقية من كل ما يكسون قائما وما يستحدث في المستقبل من رسوم الموانى، ورسوم الاستيراد والتصدير والضرائب. ومما لاشك فيه أن ذلك يحمل من الأحمحاف بحق الكويت الشيء الكثير.
- ٨ قيدت الاتفاقية حق مندوب الشيخ في حضور حلسات بحلس ادارة الشركة بـأن يكـون هـذا الحضور عندما تناقش فيها مصالح الشيخ فقط ، ولعل السبب في ذلك هو المحافظة علـى سرية ما يجري من مناقشات خلال هذه الجلسات ، وحتى لاتتكشف عمليات الاستغلال الفـاحش من حانب الشركة .
- ٩ اشترطت الاتفاقية أن يكون تدقيق حسابات الشركة من قبل مؤسسة مراجعين مسحلة في لندن ، وتختار بالتشاور مع الحكومة البريطانية ، وفي هذا تقييد لحق الشيخ في اختيار أي هيئة تدقيق أخرى من أي بلد آخر حيث لا يخفى أن هيئة محاسبين بريطانية تدقيق في حسابات تعود بالفائدة على المصالح البريطانية .

- ١٠ حرمت الاتفاقية الشيخ من حواز الغائها بتشريع عام أو حاص أو بأية احراءات ادارية أو
 بأي عمل الحر .
- 1 ١ حعلت الاتفاقية من المقيم السياسي البريطاني في الخليج قيما على الخلافات التي قد تنشأ حول تفسير الاتفاق أو تنفيذه فأحازت له حق اختيار المحكمين ، كما حعل الاتفاق من لندن مكانا للتحكيم في حالة عدم اتفاق الطرفين المتعاقدين على اختيار هذا المكان .
- ١٢ حرمت الاتفاقية الشيخ من الاستفادة المشروعة من ثروات بلاده الاقتصادية ، ففي مقابل حق الشركة في التنقيب والبحث واستغلال البترول داخل امارته تدفع الشركة :
 - أ عند التوقيع على الاتفاق مبلغ ٤٧٥ الف روبية (حوالي ٣٥ الف حنيه استرليني).
- ب مبلغ سنوي مقداره ٩٥ ألف روبية (حوالي ٧ الاف حنيه استزليني) الى حيين اكتشاف البترول بكميات تجارية .
- حد رسم على الطن الواحد مقداره ٤,٥ شلن ، وذلك عند اكتشاف الزيت بكميات تجارية .
- د رسم اعفاء من الضريبة والرسوم على اختلاف أنواعها على جميع ما تورده الشركة
 . مقدار ٢٥, روبية على الطن الواحد .
- 17 حرمان الكويت من الاستفادة من جميع العمليات التي تقوم على النفط الخام فاقتصرت عمليات الشركة على انتاج البترول الخام فقط وهي تقوم بتسليمه الى الشركتين المالكتين لها ولا تقوم بتكرير شيء منه في الكويت سوى كمية يسيرة للاستهلاك المحلي . وتقوم الشركتان المالكتان لشركة نفط الكويت بتكرير البترول الكويتي في معاملها بأوروبا وآسيا وأمريكا وتجنيان من وراء ذلك أرباح التكرير الضخمة لحتسابهما الخاص دون أن تنال الكويت من وراء ذلك شيئا ، فهي لا تستفيد من التكرير بصفة عامة ، كما أنها لا تستفيد من عمليات التكرير الضغلة التي تتم بالكويت والتي كان بالامكان توسيع طاقاتها بحيث يصبح في الامكان تصدير كميات كبيرة من البترول الكويتي مكررا بدلا من أن يصدر عاما .

وبالرغم من هذا الاحتجاف البارز ضمس معظم بدود الفياقي الزينت عليام ١٩٣٤ فيان المسؤولين الكويتيين وافقوا على ابرامها لعدة أسباب منها :

- ١ أن المسؤولين الكويتيين كانوا خاضعين حتى ذلك الوقت للحماية والسيطرة البريطانية ، . . ومن ثم لم تكن لهم من وسيلة تمكنهم من الحصول على شروط أفضل خصوصا وأن البلدان المجاورة قد وقعت من قبل على الاتفاقيات مشابهة ونظرا لأنها كانت تعيش في ظروف مماثلة .
- ٣ الاوضاع الاقتصادية السيئة التي كانت تعاني منها الكويت في تلك الفترة بالذات بسبب كساد تجارة اللولو اثر منافسة اللولو الصناعي الباباني الذي اكتسح الاسواق العالمية ، وبسبب ضعف الوعي الاقتصادي وعدم وحود مختصين ومستشارين بمكس الاعتماد عليهم في هذا السبيل

رابعا: الحياة الفكرية

بقيت امارات شرق الجزيرة العربية متاخر عن الوعي الفكري والقومي عن الوضع العربي بشكل عام وعن الفكرة والثقافة بشكل خاص حتى بداية القرن العشرين وبعد وصول بركيا الفتاة و "جماعة الاتحاد والترقي" من المتطرفين القوميين العلمانيين الاتراك الى السلطة واعتقال وسحس السلطان عبدالحميد الثاني توترت العلاقات العربية التركية وطرأت عليها تغيرات حذرية ذلك ال العرب استمروا في مطالبتهم بالاصلاح غير ان هدفهم الاساسي اصبح الاستقلال التام والسياده العربية القومية هي الافكار التي سيطرت على التفكير العربي في آخر الامر ، وبعد الحركة الانقالبية في تركيا في ، ١٩٠٨/١/١ اعلن الدستور العثماني بعد تعطيل دام ثلاثين عاما عمت الفرحة ورحب عرب شمال الخليج العربي بزعامة رؤسائهم الثلاثة السيد طالب النقيب زعيم البصرة والتبيخ مبارك الصباح حاكم الكويت والشيخ خزعل حاكم امارة عربستان بهذا الانتصار واعربوا عن فرحتهم بانتسابهم الى جمعية الاتحاد والترقي وذلك قبل ان يعرفوا ويتبين حقيقة نواياهم القومية المرتمة والاسلام .

واكب الكويتيون ما يحدث في المشرق العربي من انتفاضيات ومناصرة لظهور تباشير القومية العربية فتعاطفوا مع الحوانهم العرب في مصر والحجاز والشام وما نتج عنها من افكار قومية عربية وقد وصلت الكويت منشورات طبعت في باريس واسطمبول تندد بالحكم التركي في المشرق العربي وكانت هذه المنشورات من اعداد الجمعيات المناهضة للاتراك في بيروت وباريس وغيرها من المدن العربية والاوربية ، ثم تابع الكويتيون بتعاطف كبير ما حدث في شمال المشرق العربي بعد فترة الحرب العالمية الاولى من الاستعمار البريطاني والفرنسي وتقسم شمال المشرق العربي الى كيانات سياسية بإيجاد اسماء قديمة ما قبل الجاهلية او الإسلام بدلا من اسماء كشام والرافدين الى سوريا ولبنان والاردن وفلسطين والعراق بعدما كان اقليم عربي تحت الحكم العثماني .

تبع وقوع هذه المنطقة من شمال المشرق العربي تحتّ الانتداب البريطاني والفرنسي قيام ثورات وانتفاضات عربية ضد الاستعمار الاوربي الجديد مرورا بالانتفاضة المصرية عـام ١٩١٩ الى ثـورة العشرين في العراق ثم حوادث دمشق والحركة الاصلاحية في دبي الدّين يطالبون بإحراء اصلاحات فيها ثم الحركة الاصلاحية في البحرين ، وكانت هذه الحركات الوطنية التي تمت في المشرق العربسي تجد صدى لدى الكويتيين ولاسيما الطبقة الواعية وبذلك تأثرت الكويت بالروافد الفكرية والقومية والسياسية قبل فترة الثلاثينات وبذكر الاستاذ حاسم الصقسر انبه عمايش شمحصيا الاحواء الوطنية والقومية في الكويت في تلك الفترة الذي كان يدور الحوار فيه في بعض الدواوين فيجد هناك من يتحزب لحزب الوفد المصري واحر يتحزب للأحرار الدستوريين وكان يوحد في الكويت من يتابع ما تنشره الصحف المصرية والسورية والعراقية التي كانت تمرد متأخرة احياما ومع ذلك يتلقفهما الناس بلهفة واهتمام بالغين وكان لهذه الصحف الأثر الكبير في اذكاء الروح القومية عند الكويتيسين ولاننسى في بحال احصاء وتعديد التيارات والروافد القومية التي اثرت في بروز الحركمة الاصلاحيـة ونمو الوعى القومي واليقظة الفكرية في الكويت رافدا هاماً من هذه الرواف تمثل في الزيــارات الــــي يقوم بها بعض الاحرار والمفكرين والمصلحين العرب للكويت من وقت لآخر في ذلك الحين ومن ذلك قدوم بعض العلماء المصلحين الى الكويت مثل الشيخ عبدالعزيز الثعالبي والشيخ محمد رشيد رضا والشيخ محمد امين الشنقيطي وكان لهؤلاء المصلحين دور كبير في ايقاظ الفكر والوعمي القومي العربي لاسيما وان الكويتيين يحبون الافضل في قيمهم وافكارهم وكانت خطب هؤلاء في المساحد واحادينهم في الدواوين توقظ الفكر وتعمق الوعي القومي العربي وتفتح العيون على حقائق العصــر كما كانت للزيارات التي يقوم بها الاحرار العرب للكويت في تلك الفترة مثل كاظم الصباح

وفعر البارودي وغيرهما في الثلاثينات الأثر الكبير في ازدياد التفتح القومي العربي لـــدى الكويتبين اضافة الى حركات التحرر في الهند تجد تعاطفا لدى الاهالي في الكويت الدي لم تكن بمعزل عما يجرى من احداث في الوطن العربي والخارج برغم من ان وسائل الاتصال الحديثة لم تكن في متناول اليد وكان الاعتماد على الحصول على تلك المعلومات ومتابعة ما يدور في الخارج قاصرا على العائدين من الاسفار وعلى الصحيف والكويتيون بحكم احترافهم الملاحة والتجارة وتجوالهم في مواني الهند وحضرموت وعدن وافريقيا توفرت لهم فمرص توسيع المدارك والاحاطة بما يجري في كثير من انحاء العالم اضافة الى الدور الكبير الذي لعبته القضية الفلسطينية في اذكاء الروح الوطنية واثارة المشاعر القومية وتأثر الرأى العام الكويين بأوضاع فلسطين مما معلق شمعورا معاديا لبريطانيا فأفلهر الكويتيون استنكارهم لها ضمن رسائل وجهوها الى الوكيل السياسي البريطاني في الكويت الذي حاء اليها وفد يمثل الهيئة العربية العليا برئاسة الحاج امين الحسيني ومحمد على علوية وكان هذا الوفد في حولة زار خلالها الاقطار العربية والإسلامية لإيضاح قضية القلس الشريف والمطامع الصهيونية في فلسطين وقد استقبل الوفد بحماس كبير في الكويست وقدمت تبرعات كشيرة ، كما وقف ابناء الكويت مع ثورة ١٩٣٦ الفلسطينية وتطوع بعضهم وقدموا في حدود امكاناتهم السلاح والاموال وتنقلها السيارات عبر الصحراء الى فلسطين والواقع ان الوعى القومسي والفكري في الكويت بلغ درحة عالية بين ابناتها نتيجة للمؤثرات والروافد والتيارات القومية والفكرية الـتي وفدت الى الكويت والتي كان لها ابلغ الاثر في اذكاء وانماء الوعى الفكري والقومي الذي دفع الكويتيين الى المطالبة باصلاح بلادهم وتنظيمها والأخذ بأساليب التطبور والتحضر والقضاء على الفساد والتأخر والتخلف(١٨).

عميزت الكويتين الى المطالبة بإيجاد بحلس للمعارف وآخر للبلدية واحراء تنظيمات ادارية اسوة بما دفعت الكويتين الى المطالبة بإيجاد بحلس للمعارف وآخر للبلدية واحراء تنظيمات ادارية اسوة بما حدث في البحرين فلم تجد هذه المطالب معارضة عند الشيخ احمد الجابر فتم انتخاب اعضاء المحلسين وانشئت بلدية الكويت عام ١٩٣٤ ثم بحلس المعارف عام ١٩٣٦ فقد كان ذلك بداية اعلان توسع في قاعدة ادارة الشؤون المحلية ثم سار العمل في الجاد دائرة للصحة العامة وتصرف شؤون هذه المرافق عن طريق بحالس تطوعية كما كان من اول عمرات نمو الوعبي والبقظة الفكرية انشاء النادي الأدبي في الثلاثينات وبالرغم من ان الاهداف المعلنة لتأسيس هذا النادي هي الاهتمام بالنواحي الادبية الا ان ذلك لم يمنع من كونه حلقة من حلقات البحث السياسي واعقب تأسيس بالنواحي الادبية الا ان ذلك لم يمنع من كونه حلقة من حلقات البحث السياسي واعقب تأسيس

هذا النادي الادبي انشاء المكتبة الاهلية عام ١٩٣٦ ولاشك ان هذه الانحازات كانت تعبيرا صادقا عما وصلت اليه الكويت من نهضة ادبية ونضج فكري وقومى قياسا عما هو موحود في الاقطار المحاورة ماعدا العراق والبحريين وكنان لهمذه المحمالس دور كبسير وفعمال في الحركمة الفكريسة والإصلاحات التي تمت في الكويت في هذه الفترة التي قادت البلاد الى التقدم والتطور في كافقة المحالات . فبالنسبة للمحلس البلدي نحد انه على الرغم من ان المالس البلدية العربية في تلك الفسرة لاتمثل المفهوم الصحيح لتطور الحركة الديمقراطية ولكنها في الكويت احذت على عاتفها ممارسة لا نظاما تبعات تفوق بكثير المهمات التقليدية التي تقوم بها المحالس البلدية وربما كان ذلك محاولة من المحلس لسد الغراغ الذي سببه غياب الموسسات الديمقراطية وعلى سبيل المثال تصدت البلدية بحزم شديد لأخطر قضية واحهتها الكويت وهي قضية الهجرة الايرانية غير المشروعة كما كان لمدير المحلس سليمان العدساني والعضويين على سليمان ومشاعان الخضير دور فعال في التنظيمات والاصلاحات التي حدثت في الكويت من حلال نشاطهم في المحلس ، اما محلس المعارف فقد ظهمر من حلاله الميل الى انشاء المدارس والتوسع في نشر الثقافة والعلم والقضاء على الامية والجهل والتأخر المتفشى في المحتمع الكويين في هذه الفترة ونظرا لضآلة الواردات وعجز الحكومة حاليها عن تحقيق ذلك رفع وحهاء الكويت كتابا الى الحاكم طالبوا فيمه بفرض ضريبة جمركية اضافية على الواردات نسبتها ٢٪ على ان يخصص ١٪ من الضريبة الجديدة لإنشاء المدارس و ١٪ للمرافق الصحية ومع ان هذه الضريبة من الضرائب غير المباشرة وبالتالي يتحمل عبئها المستهلك الا انه كان في قناعة التجار القوميين انهم هم الذين يتحملون هذه الضريبة كمستوردين (١٩).

نتج عن هذه الجهود الوطنية ان تم تكليف الحاج امين الحسيني بإرسال بعثة تعليمة من المدرسين الاكفاء فقام بالمهمة حير قيام وارسل عام ١٩٣٧ اربعة من المدرسين كانوا الطليعة الاولى للمدرسين من الأحوة الفلسطينين الذين قدموا الى الكويت وقام هؤلاء الاساتذة بدورهم التعليمي والتربوي عير قيام وتبعتهم دفعة ثانية عام ١٩٣٨ وبلدك ظهرت المدارس النظامية والمنهجية في الكويت وبالرغم من هذا الدور الكبير المذي قام به بحلس المعارف والبلدية في عدمة الكويت وتقدمها وتطورها الا أنه لم يلبث ان استحكم الخلاف بين اعضاء بحلس المعارف وبعض المعارضين المعارف وبعض المعارضين المعارف وبعض المعارضين المعارف واستقال بحلس من حهة وبينهم وبين السلطة الحاكمة من حهة اعرى حل على اثره بحلس المعارف واستقال بحلس البلدية احتجاجا عما زاد في كتلة المعارضة الوطنية ومما زاد المعارضة صدور ارادة عليا عام ١٩٣٨ عنع الناحبين من انتخاب بعض الاشخاص كانوا في المجلس البلدي وواضح

ان التدمر الشعبي يرجع الى عدم اهتمام الحكومة بإصلاح الادارة والقضاء بالاضافة الى عدم كفاءة النظام التعليمي وسوء الأخوال الصحية وعدم بـذل المحـاولات الايجابية للبحث عن مياه الشـرب لذلك تنادى القوميون في منتصف ١٩٣٧ الى انقاذ البلاد من الأحطار التي تحيق بها وشكلوا جمعيــة سرية سميت "الكتلة الوطنية" كما ذكرنا سابقا ولاشك ان هـذه الجمعية كانت من نتاج الوعمى الفكري والنضج القومي الذي كمان قمد بمرز في الكويمت وأعمله في التأجيج والانتشار بمين كافة طبقات الشعب وقامت "الكتلـة الوطنيـة" بـدور وطـنى وقومني كهبير ورائع لبث الوعبي القومي والفكري واذكاء الروح الوطنية وتعبعة الرأي العنام للمطالبة بحيناة مهقراطينة ثمم مساندة العمل الديمقراطي لدعم الجمازات المحلس التشريعي فيما بعد عند تأسيسه ، وكان واضحا ان هــدف الكتلــة من المطالبة بقيام حكم نيابي في الكويت في تلك الفترة المبكرة نسبيا كان لتحقيق العدالة وارساء قواعد الحرية والرخاء والمساعدة في دفع عجلة التقدم والتطور ، ومن ناحية أعرى فقد كان من اهم نتاتج الوعي القومي والحس الوطني الذي ظهر بين ابناء الكويت ان تقدم بعض الشباب الكويتي الوطني بعريضة الى الشيخ أحمد الجابر في ١٩٣٨/٤/١ تنطوي على مطالب ستة تختص بالتدريب المهين والاصلاحات في النواحمي الاقتصادية والمالية وانشباء مستشفى للعبلاج بالجحان وان يأخذ الحاكم اهتماما اكبر لصالح الرعية والنظر في شؤونهم وطرد بعض المستشارين الذين يعتمد عليهم الشيخ ومعظمهم من غير العرب من المدول المحاروة كمايران وان يسمح للعرب بزيارة الكويت والاقامة فيها دون أية معوقات ، كما تركزت المطالب الوطنية على النواحي المدنية والقضائية ومسن ذلك تنظيم القضاء بإنشاء محكمة شرعية وأحرى للاستئناف وتنظيم قوات للإشراف على

يتضح مما سبق ذكره بأن تلك الفترة ما بين الحربين العالميتين شهدت تفتح اذهان الكويتيين وافكارهم ليجدوا من العوامل والاسباب ما حضر مجتمعهم للخروج من جموده وعزلته وذلك لعدة اسباب منها توافد بعض رحال الفكر والادب والعلم من العرب الى الكويت وانتقال الوعي الفكري والقومي ، وقيام نوع من الجالس الادبية او "الديوانيات" التي كانت . ممثابة مراكز اشعاع فكري قدر لها القيام بدور مؤثر وفعال في ارجاء الكويت وقيام نوع من التعليم الاهلي المنظم بفعل وتأثير بعض رحال الفكر ويعتبر هذا النوع من التعليم ممثابة الاساس الذي قام عليه التعليم الحديث في الكويت وبروز بعض الشباب الكويتي الذين تصدروا تلك الحركة الفكرية وأزروها واسهموا فيها بأفكارهم وانتاحهم وكذلك قيام نوع من الصحافة المحلية الكويتية بفعل وتأثير تلك الحركة

وان حاءت نشأة تلك الصحافة متعثرة ويمكن اعتبار هذه المرحلة "رحلة "النضيج الفكري" مرحلة وسطى وانتقال من مرحلة الجمود ما قبل الحرب العالمية الاولى الى مرحلة العرى هي مرحلة النضوج الفكري وازدهار الفكر ويرجع الفضل الى رحال الفكر والاداب العرب اللين زارو الكويت كما ذكرنا سابقا امثال رشيد رضا والتعالبي والشنقيطي فأثروا بأفكارهم واستطاعوا ان يمهدوا الطريق لتلك اليقظة الفكريسة التي شبهدتها الكويس والذيبن تديين لهم الكويس بتفتحها الفكري فقد كان يلتف حول هذه النعبة العربية بعض رحال وشباب الكويت الذين استطاعوا عن طريق الاحتكاك والمناقشات والخطب التي كانت تدور رحاها في سماحات المساحد ان يصلوا الى كل حديد لم يالفوه او باب من ابواب المعرفة لم يطرقوه ، فقد احدث السيد رشيد رضا في السنة التي زار فيها الكويت انقلابا بين اهلها وتأثيرا عظيما بخطبه الرنانة التي قام بها في أكبر حامع وهمو يتدفق كالسيل المنحدر قام بتلك الخطب الساحرة هناك فتاب الى الله كثير ممن كسانوا يعتقدون في فضيلته السوء واصبح الراغبون في العلوم الراقية التي كانوا يحرمونها اولا جما غفيرا بعبد ان كانوا يعدون على الاصابع وكذا ازدادت الرغبة في بحلته "المنار" اما الزعيم التونسسي للعروف عبدالعزينز الثعالي فقد احرى في الكويت خلال زيارته لها عام ١٩٢٣ روح الحركة والنشاط وتركها متحفزة لنهوض مدهش وتقدم غريب بما كان يجود به ان في بحالسه العامة او في عطيه البليغة التي تفضل بها في احتفالات الكويتيين به فقد اقام هذا الاستاذ الكويت واقعلها وشهدت منه ما لم تشهده في حياتها من شخص غيره حيث اقيمت له الاحتفالات الشيقة في المعاهد العلمية والادبية اكبارا لقدره وتقديرا لفضله(٢١) .

لعبت المجالس أو "الديوانيات" دورا كبيرا في الحياة الفكرية فقد كانت مرتعا حصبا حيث كانت تدور فيها احاديث الفقه والادب وتناقل الاراء حيث كان يجتمع فيها الادباء ومريدوهم فيتدارسون كتب الادب ويتناشدون الشعر ويتبارى كل منهم في ابراز ما انتجه فكره أو ما حادت به قريحته ومن ثم حفلت حلسات هذه "الديوانيات" بالنوادر والطرائف والمساحلات وبالرغم من الشمول في الموضوعات التي كانت محور الحديث في هذه الجلسات فأن الأمر لم يكن يخلو من وحود بعض "الديوانيات" التي اختصت بالتدارس في فرع من فروع العلم والادب فقد اختصت "ديوانية" الشيخ يوسف القناعي بتدارس علوم اللغة والدين في حين اختصت ديوانية عبدا الله ملا صالح بتدارس الادب القديم بعكس ما كان يدور في ديوانية خالد المسلم التي كان يتدارس روادها معالم الادب العديث العليث أو العلوم

ألحديثة صلة بسيطة على ان الامر لم يكن يخلو من وحود نفر من الشباب الكويتيين الذين كانوا يتطلعون بشوق ولهفة الى الكتب الادبية الحديثة التي كانت تظهر بالعراق والشام ، وكان رواد هذه "الدواوين" يتزاورون باستمرار نظرا لتوافر صلات القرابة والاحوة والتعارف بينهم واذا ما حل ضيف بالكويت سارعوا جميعا للقائه والسلام عليه والتنقل معه من محله الى احرى ومسن ديوانية الى احرى وهكذا ، اما الادباء الذين تولوا الصدارة في مؤازرة تلك الحركة الفكرية في الكويت فقد كَانَ فِي مقدمتهم الشيخ يوسف القناعي الذي لم يدخر ما في وسعه لدفع هـ ذه الحركة بفضل ما كان يبذله من حهد ومال ويرجع اليه الفضل في اقامة المدرستين واول مكتبة اهلية وكذلك المجلس الاستشارى او الشورى ، اما عبدالعزيز الرشيد فقد كان هـ و الأعـر في طليعـة المفكريـن الكويتيـين وعملا في التدريس بالمدرسة المباركية وله الفضل في اصدار اول محلة كويتية عام ١٩٢٧ وكانت مجالا محصبا لنشر ما تفيض به قرائع رحال الفكر والادب في الكويست على ان ابرز ما يميز هذا الرحل هو كتابته لتاريخ "الكويس" اذ يعتبر هذا الكتاب الذي اصدره عام ١٩٢٦ في بجلدين المصدر الاول ان لم يكن الوحيد لا لأحداث تلك الفترة فحسب بل لتستحيل مراحل تطور الكويت التاريخية وسجلا حافلا لسماتها الفكرية والثقافية ، ومن رحمال الفكر والادب في هـذه المرحلة سليمان بن خالد العدساني وعبدالحميد الصانع كما برز خلالها بعض الشباب الكويتيين في ميدان الادب والشعر من امثال السيد هاشم الرفاعي وصقر سالم الثبيب ويلقب بشاعر الكويت وقد اصطبغ شعره بنزعة تشاؤمية فاعتزل الناس وضاق بهم ذرعا ، وخالد محمد الفرج الـذي يتميز بأسلوبه الخاص في عرض المشاكل الاحتماعية كما يلمس المرء في شعره لمسات إنسانية صادقة وحركات احتماعية موفقة وعاطفة تفيض بالحنان احيانا وتزبحر كالبركان احيانيا وقمد ولمع بتصيد الحوادث وتسحيلها وقد عبر في شعره عن بحتمع ما قبل النفط تعبيرا شفافا وصوره تصويرا دقيقا ، وفهد العسكر الذي يعتبر ممثلا لمرحلة انتقال من الشعر القديم الى الشعر الحديث في الكويت فقـد كان شعره ثورة عنيفة عارمة في وحه التقاليد والعرف والعادات لقـد تغنى فهـد بـالحب والجمـال وتغزل وشبب لذلك حمل عليه الناس وهاجموه وقد توزع شعره بين الغـزل والوصــف والقوميــات ، وعبدا لله العلى الصانع وحجى قاسم الحجي وعبداللطيف ابراهيم النصف وحالد العدساني وغيرهما ممن تركوا ثروة ادبية وشعرية يعتد بها مناسبات احتماعية وسياسية مختلفة(٢٢) .

خامسا: نظام الحكم والادارة

تميزت هذه الفترة بالوعي السياسي في الكويت بحيث سمح باحراء نوع من التعديل في نظام الحكم اذ حرى تدوين ميثاق بين ال الصباح واعيان الكويت يستهدف تنظيم ولاية العهد وانشاء اول بحلس شورى في الكويت وظهور اللامركزية الاقليمية وذلك بانشاء بلدية الكويت وممارسة الكويتيين حق الانتخاب لأول مرة لأختيار اعضاء المحلس البلدي ، ثم تطور الادارة العامة بحيث انشقت ادارات لتقوم بتسيير بعض المرافق وكان لكل ادارة مجلس يتولى شؤونها ، اضافة الى ظهور سلطة الحاكم التشريعية لأول مرة وحروج السلطة القضائية من يده بالنسبة للأحانب وكانت بريطانيا قد عهدت لمبارك بأن تقتصر ولاية مسند الامارة على ذريته دون غيرهم ولذلك لجد ان الحاكم اثناء هذه الفترة قد احتير بصفته الارشد من عائلة مبارك وهو الشيخ أحمد الجابر وليس من عائلة الصباح اجمع مثلما كان عليه الحال اثناء الفترة التي سبقتها .

الميثاق ومجلس الشورى الاول في الكويت

تأثر الكويتيون بما يدور حولهم عندما كان المشرق العربي مسرحا للثورات الاصلاحية فراوا ان الوقت قد حان لاحراء نوع من التعديل في نظام الحكم فعلى اثر وفاة الشيخ سالم في الموقت قد حان لاحراء نوع من التعديل في نظام الحكم فعلى اثر وفاة الشيخ سالم في الموتمع بعض اعبان الكويت بآل الصباح وابلغوهم بقرارهم ان تكون لهم في المستقبل كلمة في شوون الدولة والحكم وانهم لايقبلون الا بالحاكم الذي يقبل انشباء بحلس استشاري لهم ولقد المرهذا الاحتماع عن تدوين ميئاق هذا نصه:

"بسم الله الرحمن الرحيم" ، نحن الواضعون اسماءنا بهذه الوثيقة قد اتفقنا واتخذنا على عهــد الله وميثاقه باحراء هذه البنود الآتية :

اولا : اصلاح بيت الصباح كي لايجرى بينهم حلاف في تعيين الحاكم .

ثانيـــا : ان المرشحين لهـذا الامر هم الشـيخ أحمـد الجـابر والشـيخ حمـد المبـارك والشـيخ عبـدا لله السـالم .

ثالثــــا : اذا اتفق رأى الجماعـة على تعيين شخص من الثلاثــة يرفـع الامـر الى الحكومـة للتصديـق عليه .

رابعـــا: المعين المذكور يكون بصفته رئيس مجلس الشورى .

محامسا : ينتحب من آل الصباح والاهالي عدد معلوم لادارة شؤون البلاد على اساس العدل والانصاف"

يتضح من نصوص تلك الوثيقة التي تعتبر الاولى من نوعها في تــاريخ الكويــت السياســـي وانهــا ترمــي الى تحقيق هدفين وهما :

انه منعا لاثارة أي حملاف بين آل الصباح حول تقلد مسند الادارة تعرضت الوثيقة الى
 تنظيمه فحصرته في ثلاثة منهم يُغتار الحاكم من بينهم وقد وقع الخيار على أحمد الجابر .

ب - والغرض الثاني الذي استهدفت هذه الوثيقة تحقيقه هو تشكيل محلس استشساري يضم عددا من المواطنين وأحر من أل الصباح يساعد الحاكم في ادارة شؤون الكويت وتكون رئاسته لحاكمها وتطبيقا للفقرة الخامسة من الميثاق تم تكوين اول بحلس استشاري في الكويت عام ١٩٢١ والتي نلاحظ فيه ان اعضائها قد اتوا عن طريق التعيمين لا الانتخباب خلاف لما نبص عليه الفقرة الخامسة من الميشاق كما ان جميع اعضاء هذا الجلس هم من وحهاء واعيان الكويت وتجارها وليس من بينهم من عامة الشعب وكذلك من أي فرد من عائلة الصباح وهو ما يخالف ايضا نص الفقرة الخامسة ايضا ، اما عن طبيعة الاختصاصات المحولة لهذا المحلس فتستشف من اسمه فهو هيئة استشارية بحتـة يبـدى الـرأي ويعطـي النصـح للحـاكم في المسائل التي تعرض عليه وليس الحاكم بملزم بأن يأخذ برأيه بل هو صاحب الرأي الاخير في الموضوع ، وقد أخذ حاكم الكويت يواصل حلساته مع الجلس ويستشيره في الامور المهمة غير ان ثمرة هذه المشاورات كانت ضئيلة جدا لتفاحة حلساته وكثرة الخلافات الشخصية بين اعضائه وعدم احترامهم لقاعدة الاغلبية وعدم مواظبتهم على حضور حلساته الستي قلمت شيئا فشيئا ثم تباعدت ثم انتهى الامر الى ان تعذر انعقاده مما ادى الى الحل التلقائي له وهكذا نجمه ان هذه التجربة الاولى لم تحقق الثمرة المتوقعة منها فما كاد الجلس ان يبدأ اعمالـــه حتى حل حلا واقعيا وانتهى احله ولعل السبب الرئيسي في ذلك ان اعضاء الجلس اتوا عن طريق التعيين لا الانتخاب العام حتى يصل الى عضوية المحلس من هم اكثر حدية واصلح لتمثيل الشعب والقيام بالمهمة الملقاة على عاتقهم(٢٣) . ويقول المؤرخ عبدالعزيز الرشيد : "ان هذا المخلوق الصغير كان قصير العمر حدا فما كاد يُعكم حتى زهقت روحه والحد في قبره"(٢١).

ظهور اللامركزية الاقليمية في الادارة

ظهرت اللامركزية الاقليمية في الكويت ولأول مرة في هذه الفترة وذلك بأنشاء بلدية الكويت بعد ان اصبحت الحاحة ماسة الى انشائها فغسى عام ١٩٢٨ زار الشيخ يوسف القتاعي البحرين فأدرك ما تقدمه بلدية المنامة التي انشعت في عام ١٩١٩ من عدمات ملموسة وما تقوم به من دور ايجابي في النهوض بالبحرين وتطلع الشيخ القناعي الى قيام بلدية في الكويت على غرار بلدية المنامــة في البحرين واقنع بفكرته بحموعة من وحهاء الكويت فطرحوا الفكرة على الشيخ أحمد الجابر فاقتنع بها ووافق على انشبائها وصدق على قانونها في ١٩٣٢/٢/١٦ ويظهر من تصوصها ان يلدية الكويت شخص لا مركزي اقليمي يتمتع بالشخصية المعنوية ويعبر عن ارادته بواسطة بحلس منتعب ويتمتع بالحتصاصات واسعة ويمارس انشطة متعددة فها ما هو ذو طابع بلدي ومنها ما يدحل في نطاق الاحتصاصات الحالية للوزارات ، وبالتال حميز عن المالوف من البلديات الاعمرى داخل الدول التي تعرف نظام البلديات بأن المهام المسنده اليها لاتنحصر داخل حدود قسم اقليمسي معين دون غيره بل انها تمارس نشاطها على كل اقليم الامارة ولم يكن في الكويت يعرف نظام تعدد الاشخاص اللامركزية الاقليمية ولكنه اكتفى بشخص لا مركزي وحيد متمثل في بلدية الكويت التي يستفاد من نصوص قانون تأسيسها ان حدودها المكانية تكاد تسيتغرق حدود الدولة ذاتها ولكنها تتولى اعمالا ذات طابع بلدي وهو ما يجعل بلدية الكويت شيئا وامارة الكويـت شيئا آخر ، وحدير بالذكر ان المشروع الكويتي قد سار على نظام البلدية الواحدة منذ انشاء البلدية بالقانون الصادر في ١٩٣٢/٢/١٦ واضطرد على هذه القاعدة في تشريعات البلدية الصادرة في ١٩٦٠ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٤ ، ومما لاشك فيه ان نظام لبلدية الواحدة ملاتهم للكويس الأن فيه "توحيد للجهود في دولة لاتتباعد فيها المدن تباعدا يقتضي التعدد وقد اثبتت التخارب فعملا قـدرة الجحلس البلدي الواحد على اداء مهامه على نحو طيب بالنسبة للكويت جميعها ، ويتمثل تنظيم بلدية الكويت في مجلسها البلدي وحهازها التنفيذي ، ووفقا لنص المواد ١ ، ٢ ، ٣ ، من قانون تأسيس البلدية يتألف المجلس البلدي من اثني عشر عضوا يأتون عن طريق الانتخاب ورئيس بعينـه الحاكم بين اعضاء اسرة الصباح ويعتبر نظام انتخاب الاعضاء اول انتظام انتخابي يطبق في الكويت ولان الكويتيين قد مارسوا ولأول مرة في تاريخ الكويس حق الانتخاب لاختيار اعضاء ذلك المحلس وفضلا عن ذلك فأن هذا النظام هو الذي طبق فيما بعد لانتخاب اعضاء المحالس الاداريــة الأخــرى كمجلس ادارة المعارف ومجلس ادارة الصحة وغيرها ، ولم يكن حق الاعتصاب عامل بـل كـان

مقيدا لايتمتع به الا فئة معينة من الكويتيين حددتها المادة الثالثة من قانون البلدية بقولها: "الاعضاء ينتحبون من قبل وحهاء البلُّد من طلبة علم وتجار وكل من له علم باختيار الرحال" وبذلك نجمد ان القانون قد تطلبُ في الناخب شروطا معينة تتعلق بالقدرة المالية أو بالكفاءة العلمية وهو ما يتعارض مع مبدأ الانتخاب العام فالمشروع قد اعتبر الانتخاب وظيفة احتماعية لايمارسها الا اكفاء من طلبة العلم والتجار ومن لهم علم باختيار الرحال ، ونسص المادة "١٨" على ان مدة انتخباب الاعضاء والمدير سنتان "كما نص في المادة "١٧" على انه "يجوز اعادة انتخابات الاعضاء الذين قد اتموا مدة عضويتهم وكذلك المدير". واشترطت المادة الرابعة من القانون فيمن يرشح نفسه لعضوية الجلس البلدي "ان يكون وطنيا صادقا امينا متصفا بالعدالة الظاهرة ومالكا لحواسه بتمامها وان يكون حول الثلاثين من العمر وان لايكون من الذين افلسوا ولم يسترجع اعتباره أو مستخدما عند حكومة احنبية (بريطانيا) ولو بصورة مؤقتة ، أو قد سبق عليه الحكم بالتشرد ، أو مدعيا تابعية حكومة احنبية ، أو من الموظفين في الحكومة أو من موظفي البلدية ، أو من متعهدي مقنطري البلدية أو كفيلا لهولاء المتعهدين أو متعهدا لجباية أو رسم من رسوم البلدية". وبعض هذه الشروط غير مالوف في القوانين الحديثة ، هذا وقد كانت البلدية تغطى مصروفاتها من مواردها التي تتمثل اساسا في المان ما يباع من الاراضي الزائدة بعد اصلاح الطرق والغرامات التي يقررها الجملس البلدي على المخالفات والهبات وتأحير الاراضي والضريبة المقررة على دخل الافراد منح رخص السيارات وفتح المقاهي والدكاكين واستطاعت البلدية رغم بساطتها الشديدة وقلة مواردها أنـذاك ان تلبي الكثير من الحاحات وان تسهم بصورة ملموسة في التقدم العمراني والصحبي والاحتماعي للكويت (۲۰).

الشاء الاجهزة الادارية المعاولة

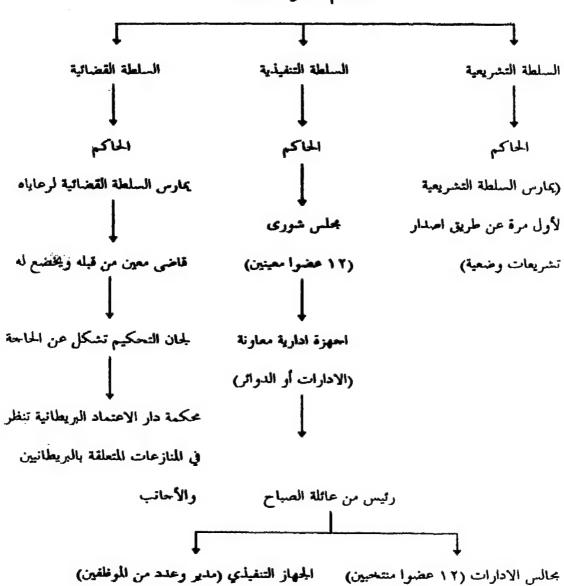
يتميز نظام الحكم اثناء هذه الفترة بوجود اجهزة ادارية معاونة انشئت لأول مرة في الكويت استجابة للتطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي الذي شهده الكويت اثناء هذه الفترة اذ تشابكت شؤون الادارة وتعقدت حتى صار من المحتم انشاء اجهزة تعاون الحاكم في ادائها ، وذلك بعدما كبرت المدينة وزاد عدد سكانها وواكب هذا التطبور اتساع نطاق شؤون البلدية والمعارف أي التعليم ، والصحة والاوقاف وانشت ادارات لتقوم بتسيير كل مرفق من هذه المرافق وتسمى باسمه فكانت اول هذه الادارات هي ادارة البلدية والمعارف والصحة والاوقاف ، والادارة هي جهاز حكومي يعاون الحاكم في ممارسة سلطته التنفيذية وذلك عن طريق اشرافها على وحده معين من

اوحه النشاط الذي تسمى باسمه واذا نظرنا للادارة من زاوية طبيعة عملها لوحدناها تقابل وزارة حديثا والفارق هو قلة نشاط الدائرة مقابل الوزارة ويرأس كل ادارة شيخ من ال صباح ولها مدير يتحذ رئيس الادارة احد ابناته بصفته مديرا مساعد له و لم يكن لرؤساء الدوائر أي مؤهل في سوى الخبرة التي كانوا يحصلون عليها عن طريق الممارسة وحيث ان النظام البرلماني لم يكس مطبقاً في الكويت فأن رؤساء الدوائر لم يكونوا موضوع طرح ثقة يطيح بالوزير أو بالوزارة كمما همو الحمال في النظام البرلماني ومن هنا نجد ان رئيس الادارة يمكنه الاحتفاظ بوظيفته الى مــدة أكبر بكثير مـن مدة أي وزير في النظام البرلماني وقد ظل بعض رؤساء تلك الدوائر في وظيفتهم أكثر من اثني عشرة سنة ، وكانت هذه الادارات مستقلة بعضها عن بغض وتعتمد فيما بينها على قدر الروابط الموجودة ما ين رؤسائها الذين كان يدير كل منهم شؤون ادارتــه بحريــة كبــيرة لعــدم وحــود رقابـة مالية أو رقابة ادارية مركزية حقيقية عدا مناقشة تخطي السلطة مباشرة امام الحاكم في بحلس العاتلة ، اما مالية هذه الإدارات فقد تأمنت انذاك بضريبة على الواردات والصادرات مقدارها ٥,٪ بالاضافة الى ضريبة على المساكن مقدارها روبيتين شهريا على البيوت من الفتة الاولى وروبية شهريا على البيوت من الفئة الثانية ونصف روبية شهريا على الفئة الثالثة واربع آنات شهريا على بيوت الفئة الرابعة وهم فئة البحارة هذا بالإضافة الى الرسوم التبي كانت تفرض علىي السيارات عموما بمقدار روبيتين للسيارة واربع روبيات على رخص سياقة السيارات وكذلك على مطاحن الدقيق والعماير (مخازن الخشب) والدكاكين والمقاهي والحدادين والحلاقين والنحارين وغيرهم وكانت هذه الرسوم هي التي تضمن للجهاز الحاكم دخلا منتظمًا بالإضافة الى الايرادات المتأتية عن بيع الاراضي الاميرية الزائدة بعد اصلاح الطرق والغرامات التي كانت تقرر للمخالفات وايرادات تأحير الاراضي الاميرية ، وكان لكل ادارة بحلس يدير شؤونها ويسمى باسمها فكان هناك بحلس البلدية ومجلس المعارف ومجلس للصحة ومجلس للأوقاف ، ويضم لكل بحلس اثني عشر عضوا ينتخبهم الشعب على نظام القوائم الانتخابية ، وكانت رئاسة هذه الاحتماعات للشيوخ من عائلة الصباح وهم نواب عن الحاكم الذي يعينهم ويكونون مسؤوليين امامه عن اعمال ادارتها ولم تكسن هذه الجالس تشريعية أو سياسية بل كان اختصاصها قاصرا على اعطاء الرأي وتقديم المشورة فيما يتعلق باختصاص كل منها كما انها تملك رسم السياسة العامة للمرافق - الادارة - والسهر على تنفيذها وتوحيه العمل في الادارة ومراقبته (٢٦) .

ظهور سلطة الحاكم التشريعية وخروج السلطة القضائية للاجانب

لم يكن هناك أي اثر للقانون الوضعى قبل هذه الفترة من تطور نظام الحكم في الكويت لان الشريعة الإسلامية والعرف كانا المصدرين الوحيدين للقاعدة القانونية ومفهوم ذلك انه لم تكن عمة من سلطة تشريعية بالمعنى المفهوم تسن قوانين تعدل أو تلغى قواعد الشريعة أو العرف كل في مجالـــه الذي سبق وان حددناه وهكذا فأن الحاكم ما كان يملك سلطة تشريعية اثناء تلك الفرة وبافلات السلطة التشريعة من يده كان يبدو وكأنه محددا ومقيدا فعلا باحتراسه لقواعد العرف الملزم من ناحية ولقواعد الشريعة الإسلامية من ناحية الحرى تلك القواعد التي لابملك تعديلها او الغاءها عن طريق اصدار قوانين وضعية ولايملك اصدارها لأن الناس قد تعارفوا على قوتها الالزامية ولا يملك انضا ان يمتنع عن تطبيقها لان في ذلك انكارا للعدالة يكون مسؤلا عنه امام جماعته ولذلك كان القانون الواحب تطبيقه قيدا من تلك القيود التي ترد على سلطات الحاكم قبل هذه الفترة من تطور نظام الحكم اما هذه الفترة ما بين الحربين فأن اهم ما تميزت به هو ظهور السلطةالتشريعية للحاكم لأول مرة في تاريخ تطور نظام الحكم فالحاكم اصبح في هذه الفترة يمارس سلطة تشريعية حقيقية عن طريق اصدار تشريعات وضعية لها صفة التجريد والعموم والالزام وكـان أول هــذه التشريعات هو قانون انشاء البلدية ثم تبعت بقية القوانين ، اما السلطة القضائية في هذه الفيرة في يبد الحاكم يقضى بنفسه اذا عرضت عليه منازعة ما او يحيل ذلك النزاع الى قاضى شرعى اذ كانت القضية متعلقة بمسألة حناتية او من مسائل الاحوال الشخصية وكان يحكم فيها طبقا لقواعد العرف او احكام الشريعة الإسلامية وان كانت من المسائل المتعلقة بشؤون التحارة واستعصى عليه وحود حل لها احالها الى لجنة تتكون من ذوي الخبرة من التجار تنظر فيها مطبقة الاعـراف التجاريـة والعـادات الاتفاقية كما هي الحال في الفترات السابقة ، الا ان الامر المستجد في هذه الفترة هو ان الحاكم لايملك مثل تلك السلطة الا بالنسبة لرعايه اما بالنسبة لغيرهم من الاحانب وحاصة الرعايا البريطانيين فقد مرحت هذه السلطة من يده ولم تصبح من المتصاصه بـل مـن المتصاص بريطانيـا التي اصدرت اول مرسوم ملكي خاص بالكويت والذي بـدأ العمـل بـه في يوليـو ١٩٢٥ ثـم تبعـه اصدار عبدة مراسيم من هذا النوع ١٩٣٥ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥٣ ، ١٩٥٩ والمعدلة في ١٩٥٤ و ١٩٥٦ و ١٩٥٧ و ١٩٦٠ وطبقا لهذه الاوامر والمراسيم احتجزت بريطانيا لَنَفْسها بصــورة فرديــة المحتصاص ولاية القضاء بالنسبة لرعاياها وللأحانب وكذلك سلطة التشريع في بعض المواد . وانشأت محكمة لهذا الغرض في دار المعتمد البريطاني في الكويت(٢٧) .

نظام الحكم في الفترة ما بين الحربين العالميتين الحاكم مصدر السلطات



سادسا: العلاقات الكويتية - السعودية

عمد الملك عبدالعزيز ال سعود الى تشكيل "القوات الخاصة" أو "الميلشيات" تحت اسم "الاحران" لكي يحقق الحدف الذي ظل يعمل من احله وهو استزداد ملك اسلافه "السلفين" ال السعود ومن هنا اتجه "ابن سعود" بانظاره الى رحال البدو لكي يجعل منهم مقاتلين قادرين على الجاز ما يطلبه منهم ولم يكن ذلك امرا سهلا فقد كان عليه ان يواحه بالصعوبات اذا مـــا رغـب في الاعتماد على البدو بوضعهم التقليدي فهم يقاتلون حبا في الفروسية ورغبة في الحصول على الغنائم وهم لا يتورعون عن الفرار حلال المعارك فينسحبون من ارض المعركة فرادي أو جماعات اذ كسانوا قد حصولا على قدر كاف من الغنائم أو اذا كانت المعركة لاتسير في صالحهم فهم يجتمعون ونفترقون لايوالون طويلا ولايعادون طويلا ولكي يكسب "ابن سعود" ولاء البدو فكر في الكيفية التي يمكن بها اقناع هؤلاء البدو بترك حياتهم التقليدية والقبول بفكرته والانضمام الى "قواته الخاصة" أو "الميلشيات" بطريقة حديدة وهي اقامة مناطق تسمى "هجر" حيث يتم تجميعهم فيها وتلقينهم بتعاليم "دينية حاصة" وهي تعاليم "السلفية الوهابية" فتتهذب العقول والنفوس وتتبدل طبائع الأحوان ويصبحون على اهبة الاستعداد للجهاد في سبيل هذه العقيدة وتنفيذ أوامر الحاكم وبهذا يشعرون الاخوان السلفيون بأن لهم وطن يذودون عنه وحاكم يلتفون حوله فيتخلصون مسن عصبيتهم القبيلة ويتحولون في ولائهم من شيوخ قبائلهم الى الحاكم المذي يرعمي دعوتهم السلفية الوهابية ويحمى حركتهم تم عرض "ابن سعود" فكرته هذه على والده الامير عبدالرحمن وكبار الامراء من اسرة ال السعود الحاكمة واتباعه من رحال الدين في نجمه عام ١٩١٠ ولقيت تلك الفكرة معارضة شديدة من رحال الدين في بداية الامر غير انه استطاع في النهاية اقتاعهم بخطته الذكية وبالفوائد الكثيرة التي ستعود عليهم من تنفيذها ولم يكد ينفض الاحتماع حتى كتب رحال الدين الى المطاوعة ليحوبوا مع طلابهم مختلف الانحاء ترويجا لفكرة "الاحروان السلفيين الوهـابيين" وقد لقيت استجابة من البدو "الحرب" و "المطير" ، وعليه فالاخوان "السلفيون" هم اولتك البدو الذين جمعته بينهم عقيدة التوحيد السلفية الوهابية وعاشوا اخوانا متحابين من احل القتال والجهاد تحت راية الحاكم ، ثم دعا "ابن سعود" رحال القبائل عام ١٩١٦ الى الانضمام لحركـة "الاخموان" السلفية الوهابية" وتأدية ما عليهم من زكاة باعتباره امامهم الشرعي ، واتجمه الي المطاوعة والعلماء من رجال الدين لحثهم على نشر افكاره فاستجاب هؤلاء النداء كما عهد ابن سعود الي علامة نجا. الشيخ عبدا لله بن محمد بن عبداللطيف بتأليف الكتب اللازمة والمناسبة لنشر تلك الافكار السلفية

الوهابية واحد عطباء المساحد والمرشدون وغيرهم من رحال الدين يشرحون وينشرون هذه الافكار وهكذا نجم "ابن سعود" في اقناع البدو ورحال الدين بفكرت السلفية الوهابية في حركة "الاحوان" الذين الحدوا يتزايدون عاما بعد عاما محصوصا عندما وفدت اليها قبيلة المطير وحعل "فيصل الدويش" حاكما عليها بعد ان تناسى خلافاته السابقة مع "المطير"(٢٨).

لجمح ابن سعود عن طريق "قوات الاعوان العسكرية" في معاركه التي خاضها ضد هعمومه في استرداد ملك اسلافه فقدا اعلن "الاعوان السلفيون" الجهاد ضد العثمانيين واستولوا على الاحساء عام ١٩٢١ ثم الجهاد ضد قبائل الشمر واسقطوا حكم ال الرشيد في حائل عام ١٩٢١ بعد ان دام قرابة قرن من الزمسان ثم اعلنوا الجهاد ضد الهاشميين في الحجاز ودخل "الاعوان" الطائف في ١٩٢٤/٩/٧ ثم دعل الاعوان مكة وحدة حيث نودي بابن سعود ملكسا على الحجاز لم يكشف الاعوان السلفيون الوهابيون بالانتصارات التي حققوها في الاحساء وحبل شمر والحجاز فسعوا آلى مهاجمة العشائر والقبائل المنتشرة في الاردن وحنوب العراق غير ان البريطانيين تصدو لهم .

الخلافات بين الكويت والسعودية

لم يكتنفوا "قوات الاحوان السلفيون" السعودية بتلك الانتصارات التي احرزوها فسعوا الى تحقيق المزيد من تلك الانتصارات في المناطق الاحرى فأغاروا على الكويت وحنوب العراق والاردن واعتبروهم غير مسلمين ويجب الجهاد ضدهم بغية ادخالهم فيما سموه "بالدين الصحيح" !! وبللك زاد اسباب العداء بين السعودية والكويت اضافة الى اسباب احرى ، يقول هيدالعزين الرشيد هناك وحهتى النظر لاسباب الخلاف فالرأي السعودي يقول هناك عدة اسباب للحلاف وهي فيما يلى :

اولا : ان "ابن سعود" لتي من الشيخ سالم صدودا وإعراضا في زيارته الكويت في عهد حابر وهذا اول شيء اثار حفيظة ابن سعود على الشيخ سالم .

ثانيا : وقوف الشيخ سالم في وحه ابس سعود عندما اراد الاحهاز على العجمان بعد حادثة الاحساء وبعد أن أصلح معهم سالم بأمر أبيه .

ثالثــا : ايواء الشيخ سالم للعجمان وقبضه عليهم وهو يعلم انهم من الد اعداء ابن سعود .

رابعسا: نفرة الشيخ سالم حاكم الكويت من مذهب السلفيين الوهابيين وكراهيته لهم وعقدة لبعض معتقديه محالس الوعظ التي يرميهم فيها بفساد العقيدة وبالجهل والتعصب وهو شاهد.

خامسا : تمييزه لوفود ابن الرشيد بالحفاوة والاكرام على وفوده وهو يعلم ما بين الاثنين مــن العـداء المتفاقم .

اما اصحاب الرأي الكوييق فيقولون :

اولا : الجفاء الذي أظهره "ابن سعود" للكويت واهلها والسعي الحثيث ضد مصلحتها وهو الغريق بإحسانها المشمول بنعمة حكامها ووجهائها يوم ان كان صفر الكفين من الحكم ويوم ان قبض على صولاحانه بيده وحفاء مثل هذا يبدر منه وهو والكويت كما علمت لابد وان يحدث اثرا سيئا في النفوس ويبعد ما بين القلوب من محبة واتحاد ويلقى على ابسن سعود المسؤولية الكبرى فيما عمل لان الواحب يقضي عليه والحالة هذه ان يقابل سيئات الكويت لو كانت بالإغضاء والتحاوز .

ثانيا : طلب ابن سعود الزكاة من "العوازم" وهو يعلم انهم من قبائل الكويت .

ثالثــا : تكفير "الاخوان السلفيين الوهابيين" لأهل الكويت والشيخ سالم في معيتهم وشدتهم اذا ما حاءو اسواقها واختلطوا بأهلها .

رابعــا : المراوغات التي احراها ابن سعود مع مبارك والاعتداءات التي وحهها اليــه ايــام حياته ومــا يؤذي الاصل يؤذي الغرع طبعا^(٣٠) .

يتابع المؤرج الكويتي عبدالعزيز الرشيد قوله: ان الاستيلاء علىالكويت كان هو هم ابن سعود الوحيد وشغله الذي اقلق راحته وازعج باله لعلمه ان نجد بدون الكويت لاتساوى قلامة ظفر و لم يزل لهذا يترقب طلوع فجر الفرص التي تسهل عليه اقتناصها والقبض على تاجها فجاءت ايام سالم التي رآها من احسن الايام لتنفيذ خطته وقضائه من الكويت ما يريد علما منه ان صاحبنا (الشيخ سالم) ليس اهلا للثبات امام دهائه ومعرفته ، وامام حنكته وتجاربه ، ولكنه مع هذا لم يشأ ان يتظاهر بالابتداء بالعداء وكان قادرا على ستر ذلك ، لئلا تكون الحجة القوية التي لايمكنه ردها عليه فشرع بنوع الاساليب التي تثير الشيخ سالم ويكثر التحرش به من طرف خفي بعد ان نصب الفخ في الطريق وكان اول شيءقام به ان امر ابن "شقير" في رحب عام ١٣٣٨ بالبناء في ارض هي

من حدود الكويت الجنوبية وقد ارسل سالم الى ابن "شقير" عندما بلغه الخبر من يمنعه ولكن ابن شقير رد الرسول بكل برودة ورفض امره رفضا باتا الا ان يأتيه بأمر ممن كانت لمه الكلمة المنافذة عليه ثم تلا هذا ان اوعز ابن سعود ايضا الى طائفة من الاحوان من مطير بالغارة على اطراف الكويت وقطع سبلها ومنع الغادي والرائح منها فشرعت المطير تشن الغارة تلو الأحرى كما امرت اثارة لسالم وتحرشا به ، وقد أحس سالم اذ ذاك ان ابن سعود له اصبع عاملة في الاولى والثانية فرأى ان يأخذ بشيء من الاحتياط والتحفظ لئلا يندم فارسل الشيخ دعيج بن سلمان القائد السبري غلى رأس سرية الى فيافي "قرية" وامره ان يضرب خيامه بين قبائل الكويت لادخال الرعب اولا في قلب ابن "شقير" الذي شرع في بناء "قرية" علم يتحول عن عرمه وثانيا ليحمي قبائل وسكان الكويت من الاعوان (٢٠٠).

تقدم الشيخ دعيج مع قواته وقبائل "العوازم" و "الرشايدة" الى منطقة "محفل" واشتبكوا المنع قوات الاعوان بقيادة ابن "سقود" وهزموهم في ١٩٢٠/٥/٩ مما دفيع ابن "سعود" أن اللويش يطلب من قائد قواته في تلك المنطقة فيصل الدويش ان يتحرك لنجدة "ابن شقير" فسار ابن اللدويش على رأس قوات كبيرة من "الاحوان" حاملين اعلام ابن سعود وهاجموا القوة الكويتية عند "محف" في ١٩٢٠/٥/١٨ وهزموا الجيش الكويتي وقتلوا الكثير من رحاله مما اضطر قائدها الى الاسسراع في العودة الى الكويت لابلاغ شيحها في الوقت الذي هاجم فيه الدويش عنيسم "الرشايدة" في العودة الى الكويت لابلاغ شيحها في الوقت الذي هاجم فيه الدويش عنيسم "الرشايدة" في مستحوذين على "حرية" ، واسفرت معركة "حمض" عن وقوع حسائر كبيرة في الجيش الكويتي وجعلت بعدما فتك بهم قوات الاحوان السعودية وان معركة حمض اثارت قلق الشعب الكويتي وجعلت الشيخ سالم رسالة الى ابن سعود يبلغه فيه بالعمل الشرير الذي قامت به قواته من الاحوان وطلب باعادة الممتلكات ودفع التعويضات واذا لم يستجب طلبه فأنه لن يلتمس العفو لابن سعود ولا للدماء التي ستمفك من كلا الجانين وسيعتبر المذنب هو الجانب الذي تسبب في ذلك فوافق ابن سعود على اعادة الممتلكات على ان يتنازل الشيخ سالم عن القسائل والعشائر التي تحت يده وان سعود على اعادة الممتلكات على ان يتنازل الشيخ سالم عن القسائل والعشائر التي تحت يده وان سعود على اعادة الممتلكات على ان يتنازل الشيخ سالم عن القسائل والعشائر التي تحت يده وان سعود على اعادة الممتلكات على ان يتنازل الشيخ سالم عن القسائل والعشائر التي تحت يده وان

تيقن الشيخ سالم نوايا ابن سعود ورأى ان خط الدفاع الاول عن الكويت لابد ان يكون في الجهرة فتوجه اليها مع العديد من سكان مدينة الكويت وفي ١٩٢٠/١٠/١ وقع الهجوم المرتقب

وكانت المعركة في بدايتها في غير صالح الكويت واضطر الشيخ سالم وصحبه الى اللحوء الى القصسر الاحمر والتحصن فيه لوقفة العيرة امام الجيش السعودي بقيادة الدويش التي كانت تفوقهم عددا ولا ريب ان وقوف الشيخ سالم بالجهرة على الخط الاول للدفاع عن التراب الكويسي من "القصر الاحمر" كان امرا له اهميته العسكرية لان انهاك قواتُ الاحوان السعودية حول "الجهرة" قــد كفي مدينة الكويت شرهم وان صمود القوات الكويتية بقيادة شيخهم سالم المحاصرة في قصر الاحمر امام الكويت وشعبها وعلى اراضيها واستقلالها فكان بعيد المدى فلقمد جعلت الكويمت تقمف بشعبها صفا واحدا يتحدون غزوا شرسا لو قدر لها النجاح لا ضاعت الكويت واستقلالها نهائيا ولصيرتهم تابعين للبلد الغازي وانتهى تاريخهم اما على الصعيد الدولي فأن صمود الكويتيين امام القوات السعودية احير بريطانيا على ان تقوم بتنفيذ وعودها حسب اتفاقية الحماية ١٨٩٩ مع الكويت اذان الطائرات البريطانية المرابطة في العراق قامت بالقاء المنشورات المحذرة على الغزاة ان اهم استمروا في هسماتهم ثم قامت السفن الحربية البريطانية بالمرابطة في ميناء الكويت مرأى من قوات الغزاة بما لزم من واحب انذارهم ايضا ولمنع الغزو على اراضي الكويت ، ونجمع صديق الكويت الوفي الشيخ حزعل حاكم امارة عربستان بوقف القتال والقيام بالوساطة بين الكويست والسعودية وارسل ابنــه الشيخ كاسب والشيخ أحمد الجابر الى الرياض وفي تلك الفرة توفي الشيخ سالم فسارع الشيخ أحمد الجابر بالعودة من الرياض الى الكويت حيث تسلم الحكم (٢٣) .

الحدود الكويتية - السعودية

رسمت حريطة الكويت الحالية بأيدي الساسة البريطانيين كوكس في مؤتمر العقير ١٩٢٧ ، وفقا لعلاقاتها ومواقفها بجاه كل من الكويت والعراق والسعودية وبهذا التحديد تبلور التشكيل السياسي والحدود الجغرافية لتلك الدول الثلاثة وكان دور بريطانيا حاسما في هذا التشكيل ولم يشر تخطيط الحدود مع العراق مشكلات معقدة كتلك التي اثارها التعطيط مع السعودية فقد طبقت الاتفاقية البريطانية العثمانية لعام ١٩١٣ ، اما تخطيط بريطانيا للحدود الكويتية - السعودية فقد كان من نتيجته ان قلصت بريطانيا حدود الكويت بمقدار الثلثين ولما كانت هذه التسوية البريطانية المغللة قد فرضت على الكويت هذا الكيان الصغير حدا بشكله الحالي عدا ما تم من مناصفة المنطقة المخايدة فيما بعد لذا نتبع دور بريطانيا في ترسيم حدود الكويت مع السعودية ليس بدافع تمسكها بالتزاماتها تجاه الكويت والتي نصت عليها اتفاقية الحماية وانما كان بدافع تحقيق مصالح بريطانيا

وحدها دون النظر الى وحوب التقيد بالتزاماتها ، وليس ادل على حرى بريطانيا وراء مصالحها و الغائها للاتفاقية البريطانية - العثمانية لعام ١٩١٣ دون النظر الى مصلحة من التزمت بحمايتهم مسن انها تلغى الاتفاقية البريطانية - العثمانية بالنسبة للحدود الكويتية النحدية بينما تثبتها بالنسبة للحدود الكويئية - العراقية هذا في حين انها كانت قد اعترفت وقت سابق بأحقية شيخ الكويت بتلك الحدود التي حاءت في اتفاقية البريطانية العثمانية لعام ١٩١٣ ، تساهل الحكومة البريطانية تجاه هجمات قوات الامحوان السعودية على الكويت لتحقيق الاهبداف التوسعية ، وكبان هيؤلان "الاحوان" هم سلاح ابن سعود الوحيد والفعال في سعيه لفرص أعادة النظر في تخطيط حدود مملكته مع كل من الكويت والعراق ولاسيما ان بريطانيا كانت على علم سابق بمشروع ابن سيعود لإقامة مايسمى بالجزيرة العربية المستقلة تحت امرة نحد على ان يرأس هو هذا الكيان الكبير ، ومن ثم اقتطاع ثلثي اراضي الكويت في مؤتمر العقير عام ١٩٢٢ حيث سلب البريط انيون مبن الكويست ذلك القسم الكبير من اراضيه التي ضمت الى السعودية وارغمت الشيخ احمد الجابر على قبول تلك التسوية الجائرة رغم احتجاجاته وعدم رضاه عن هذا التخطيط ، كما ظهر الضغط البريطاني واضحا على الكويت لصالح ابن سعود حينما منعت الشيخ أحمد الجابر عام ١٩٢٩ وبعدها من استغلال ثورة الالحوان الذين طلبوا مساعدة الكويت ضد ابن سعود واسترداد اراضي الكويت المسلوبة في مؤتمر العقير ١٩٢٢ فكان ذلك مبعث استياء الشيخ أحمد الجابر وتشككه في نوايا بريطانيا تجاه الكويت (٢٤).

اتضع ميل بريطانيا الى حانب ابن سعود بشكل واضح في خمالاتهم له الى ابعد الحدود فقد ساندت بريطانيا ابن سعود في التخلص من مشاكله القبلية منذ اتفاقية الحماية التى وقعت مع ابن سعود في "دارين" عام ١٩١٥ عندما طلبت من الشيخ مبارك فيك الحصار الذي فرضه العجمان على ابن سعود بعد توقيعه تلك الاتفاقية لمدة ثلاثة اشهر حتى حاء الشيخ سالم وتمكن من فيك حصار العجمان ولم تكتفي بريطانيا بذلك وانما ضغطت على الشيخ سالم لإخراج العجمان من الكويت الى "الزبير" واشترطت عليهم بالا يدخلوا الكويت الا بإذن مسبق من السلطات البريطانية التي وقفت مع ابن سعود وادركت الفوائد الكبيرة والكثيرة التي ستحصل منه ، ولهذا فيأن بريطانيا عقدت اتفاقية العقير في ١٩٢/١١/٢٧ ورأسها "السير برس كوكس" ومثل العراق "نشأت" وزير الاشغال ومثل نجد ابن "سعود" بينما مثل الكويت الوكيل السياسي البريطاني فيها ومما يثير الدهشة ان يمثل الكويت في موتمر يحدد فيها كيانها برسم حدودها التي يفرض عليها الالتزام بها واحترامها

مهما كانت ظالمة ممثل بريطاني ، وهذا ما يعزز الافتراض بأن الاقتطاع والظلم كان مبيت من قبل بريطانيا على حدود الكويت مما حعلتها تختار ممثل بريطاني منها بدلا من صاحب الشأن والمصلحة أي ممثل كويني تهمة مصلحة بلاده فيثير المشاكل بمعارضته واحتجاجه على اية تسوية فيها اقتطاع من حدود الكويت وانتقاص من حقوقها الذي وقع عليها بالفعل بهدف ترضية ابن سعود على حساب الكويت ، ولكن الشيخ أحمد الجابر بقي متأكدا من انه وشعبه قد ظلموا في تلك الاتفاقية مما زعزع ثقتهم ببريطانيا وكان يردد دائما بأنه لم يحضر محادثات "العقير" على بعد ثلاثمائة ميل مسن بلاده كما انه لم يطلع على ما حرى هناك وانه لم يكن ليعترض لو ان بضعة اميال اقتطعت من اراضيه ولكن ان يسلب ثلثي اراضيه دون ان يكون له رأي في الامر ويسرى تلك الاراضي تعطيي لغيره فذلك امر يصعب عليه احتماله وبذلك تلقى الشيخ أحمد الجابر ضربة لم يشفى منها علمي يد بريطانيا فأثرت في مشاعره تجاهها وتشكك في نواياه نحو في الوقت الذي لم يكن قـد مضى على تولية الحكم اكثر من سنة واحدة ، وقد يكون مما خفف على الشيخ وحعله يتقبل هذه التسوية المحمقة هو امله ان يستطيع في وقت من الاوقات استرداد الاراضي التي سلبت منه وقد اعرب عن هذا الامل "للسير برس كوكس" عند مروره بالكويت لزيارة الشيخ بعد انتهاء مؤتمر العقير كما انه افصح عن هذا الامل للكولونيل "ديكسون" في عدة مناسبات ومن ذلك قوله انه يعتبر المنطقة المحايدة ملكا له ولن يوافق على اقتسام امتياز النفط مع ابن سعود كما اشار بأنه عندما بموت ابس سعود فأنه سيتقدم بمطالبه على جميع الجزء الشمالي الشرقي من الاحساء حتى "بلبـول و " وبـره" و "الصَّفا" و "حفر الباطن" وهي الاراضي التي تسكنها مطير والعجمان والعوازم وكان يحكمها حده الشيخ مبارك من قبل وان ابن سعود لـو مكن الامريكيين في هـله الجهات فإنه سوف يطردهم منها(٣٥) . ومهما يكن الامر فقد اصبحت حدود الكويت مع السعودية في بروتوكول "العقير" هي الحدود الحالية بعدما كانت تمتد متجهة لجنوب جزيرة "العماير" يعني جزيرة "مسلمية" و "جنة" في ساحل البحر قرى حزيرة حنة و "حبل منيفة" و "دوحة بلبول" يرتفع الى حهمة القبلة الى "قرايما" "انطاع" ومنها الى ابار "وبره" و "الحابة" ثم "القرعة" ثم "الصافة" الى شمال وشرقي "حفر الباطن" ثم حهة الشرق الى ابار صفوان وحبل سنام وام قصر الى ساحل حزيرة بوبيان ووربة الى ساحل اليحر (٢٦) .

الهوامش:

- ١ عبدالعزيز الرشيد المرجع السابق صد ٢٣٣ .
- ٢ د. أحمد مصطفى ابو حاكمة المرجع السابق صد ٣٥١ .
- ٣ د. ميمونة الخليفة الصباح الكويت في ظلل الحمايسة البريطانيسة الكويت ١٩٨٨ مد ١١٢٠.
 - ٤ د. خسن قايد الصبيحي المرجع السابق صد ٨٧.
 - ه د. حسن قايد الصبيحي نفس المرجع صد ٩٥ .
- ٣ د. نجاة عبدالقادر الجاسم الشيخ يوسف عيسى القناعي دوره في الحياة الاحتماعية
 والسياسية شركة كاظمة الكويت ١٩٨٩ صـ ٥٤ .
 - ٧ حسين علف الشيخ عزعل المرجع السابق حد ٥ ص ١٥.
 - ٨ حسين محلف الشيخ محزعل نفس المرجع حد ٥ صد ١٦ .
 - ٩ د. حسن قايد الصبيحي المرجع السابق صد ٧٩ .
 - . ١ د. نجاة عبدالقادر الجاسم المرجع السابق صـ ٥٦ .
 - ١١ د. ميمونة الخليفة الصباح المرجع السابق صـ ١٣٩ .
 - ١٢ د. نجاة عبدالقادر الجاسم المرجع السابق صـ ٦٠ .
 - ١٣ د. ميمونة الخليفة الصباح المرجع السابق صـ ١٧٤ . *
 - ١٤ د. حسن قايد الصبيحي المرجع السابق صد ٨٣ .
 - ١٥ د. بدر الدين عباس الخصوصي المرجع السابق صـ ٣٢ .
 - ١٦ د. بدر الدين عباس الخصوصي نفس المرجع صـ ٣٣٢.
 - ١٧ د. بدر الدين عباس الخصوصي نفس المرجع صـ ٣٣٨ .
 - ١٨ د. ميمونة الخليفة الصباح المرجع السابق صـ ١٢٤.

- ١٩ -- د. ميمونة الخليفة الصباح نفس المرجع صد ١٢٦ .
- ٠٠ د. ميمونة الخليفة الصباح نفس المرجع صـ ١٢٨ .
- ٢١ د. بدر الدين عباس الخصوصي المرجع السابق صد ٦٩ .
 - ٢٢ د. بدر الدين عباس الخصوصي نفس المرجع صد ٨١ .
 - ٢٣ د. عثمان عبدالملك الصالح المرجع السابق صد ٦٩ .
 - ٢٤ عبدالعزيز الرشيد المرجع السابق صد ٢٣٥ .
 - ٧٠ د. عدمان عبدالملك الصالح المرجع السابق صد ٧٩ .
 - ٢٦ د. عثمان عبدالملك الصالح نفس المرجع صد ٨٣ .
 - ٢٧ د. عثمان عبدالملك الصالح نفس المرجع صد ٨٧ .
- ۲۸ د. بدر الدين عباس الخصوصى معركة الجهراء ذات السلاسل الكويت ١٩٨٣ صد
 - ٢٩ د. بدر الدين عباس الخصوصي نفس المرجع صـ ٥١ .
 - ٣٠ عبدالعزيز الرشيد المرجع السابق صـ ٢٤٦ .
 - ٣١ عبدالعزيز الرشيد نفس المرجع صد ٢٤٧ .
 - ٣٢ د. بدر الدين عباس الخصوصي المرجع السابق صد ٧٨ .
 - ٣٣ د. احمد مصطفى ابو حاكمة المرجع السابق صـ ٣٤٩ .
 - ٣٤ د. ميمونة الخليفة الصباح المرجع السابق صد ٤٤ .
 - ٣٥ -- د. ميمونة الخليفة الصباح المرجع السابق صـ ٦١ .
 - ٣٦ د. بدر الدين عباس الخصوصي المرجع السابق صد ٧٠ .

القصل الخامس

الكويت بعد الحرب العالمية الثانية

اولا: الحياة السياسية والاوضاع الداخلية

(۱۱) الشيخ عبدالسالم ١٩٥٠ -- ١٩٦٥

– الاوضاع الداحلية وتطور الكويت في ظل الحماية البريطانية

- الحياة السياسية والاوضاع الداخلية ما بعد الاستقلال

النيسا: الحياة الاجتماعية

- القوى الوطنية ودورها في الحياة الاحتماعية

- القوى القبلية والحياة البرلمانية الدستورية

ثالثا: الحياة الاقتصادية

- البترول والتأثيرات الاقتصادية

رابعًا: الحياة الفكرية

خامسا : السياسة الخارجية ومستقبل النظام السياسي

الكويت بعد الحرب العالهية الثانية

اولا: الحياة السياسية والاوضاع الداخلية (١٩٦٥ - ١٩٦٥ - ١٩٦٥)

عمل الشيخ عبدا لله السالم وأحمد الجابر معا على رعاية شؤون الكويت الادارية والمالية وكان الشيخ أحمد الجابر يعتمد على حصافة رأي الشيخ عبدا الله السالم اعتمادا كبيرا في كثير من المناسبات وهكذا كان الشيخ عبدا لله قد اعد لدور الحاكم قبل ان يتولى الحكم وكان حريصا على اقامة علاقات حسن الجوار مع الدول القرية من الكويت بقدر ما سمحت به الظروف وتم الغاء معاهدة الحماية واستبدالها بمعاهدة تعاون وصداقة في يونيو ١٩٦١ شهد ذلك العام تحرك الكويت كدولة مستقلة ذات سيادة على الصعيد العالمي وبدأت تحتل مكانه مرموقة وتلعب دورا مهما في المخافل الدولية وكانت سياسة الشيخ عبدا الله الداخلية تعتمد على شبابها المثقف فبالإضافة الى عنايته الزائدة بتقدم الكويت العمراني اهتم بالفرد الكويتي وتنشئته وتثقيفه وتوعيته سياسيا وقوميا ومن وكانت النهضة التعليمية والصحية وفي كافة بحال الخدمات والمرافق العامة والبنية الإساسية وكانت الكويت رائدة في هذا المجال بين جميع الدول المنتحة للبترول في هذه الفترة وبعض الدول مارت على نهج الكويت وان سياسة الشيخ عبدا لله كانت شبيه بمؤسس الكويت عبدا لله الاول بن صباح اذ كان رائده حسن الجوار وكم لجأ الى رحابة من الذين كانوا ذات يوم اعداء الكويت في تاريخها المبكر ، ولايمكن ان نستطيع الحديث عن حكم الشيخ عبدا الله السالم او ان نعطي حقه في قاريخها للبكر ، ولايمكن ان نستطيع الحديث عن حكم الشيخ عبدا الله السالم او ان نعطي حقه في هذه الصفحات بل يُعتاج الى كتب وان كل ميدان من الميادين التي نالها بعناية بحاجة لبحث مستفيض (۱).

الاوضاع الداخلية وتطور الكويت في ظل الحماية البريطانية

تعتبر هذه الفترة اساس النهضة الحديثة والاصلاح الاداري والسياسي والاحتماعي في كافة المحالات كان من اهم النمرات المتولدة عن النضج الفكري والوعي القومي هو تأسيس المحلس التشرعي بواسطة الاقتراع العام سنة ١٩٣٨ والذي كان له دوره الكبير في الاصلاح والتنظيم والنجاد الدوائر المحتلفة التي استمرت تؤدي دورها حتى بعد حل المحلس التشريعي الثاني في مارس

١٩٣٩ وكانت الاساس للدوائر ومؤسسات الخدمة العامة التي انشئت فيما بعد كما كان لحركة المحلس التشريعي آثار كبيرة في آثارة واذكاء الحس الوطني واتجاه شعبي للحكم الديمقراطي ورفض الحكم الفردي، واحه بريطانيا حطر نمو القومية العربية والحس الوطيني وزحف تيارهما بقوة الى الكويت والجزيرة العربية ولعل التيار القومي العربي تشكل ظاهرة هامة للتطبور السياسسي للكويت والجزيرة العربية اذا انها تعتبر تهديدا للنفوذ البريطاني هناك فقد ظهـر واضحا انـه لم يعـد في وســع بريطانيا ان تستمر في عزل شرق الجزيرة العربية عسن بقية انحاء الوطن العربي الكبير من حيث مشاعر الانتماء والولاء واليول القومية والوطنية فاذا كانت بريطانها نجحت في فرض هذه العزلة التامة والمحكمة حول امسارات شرق الجزيرة العربية طيلة القبرن التاسم واوائسل القبرن العشبرين وتشجيع الهجرة من الدول المحاورة الغير عربية لتذويب القومية العربية مع القوميات المحاورة الاحرى لخلق مشاكل عرقية داخلية فيما بعد وحتى تستطيع الحكسم عن طريق تلك القومهات الوافدة في عزل عرب الخليج عن بقية العرب الا ان تلك الاحسراءات الصارمة التي فرضتها بريطانيا لتنبيت سياج العزلة لم تستطيع ان تحتفظ بفاعليتها على الرغم من القيسود التمي وضعتها ويرجع ذلك الى تلك التيارات والروافد التي وفدت الى الكويت بـل وشملت منطقة شـرق الجزيـرة العربيـة بأسـرهـا واثرت في نمو الوعى القومي والنضح الفكري وكالحلك قيام الجامعية العربيية ومطالبتها باستقلالها الاقعلار العربية اضافة الى الاحتلال الصهيوني لفلسطين والدور البريطاني لخلق هذا الكيان العنصري عام ١٩٤٨ وما ترتب عليها من تدفق الاف اللاحثين الفلسطينيين للعمل في الكويت ، وكذلك اكتشاف النفط واستغلاله عام ١٩٤٦ في الكويت على نطاق واسع وتدفق الايدى العاملة العربية ثم نتيجة الاحداث السياسية التي مر بها الوطن العربي ومنن اهمهـا وابرزهـا قيـام ثـورة ٢٣ يوليـو ١٩٥٢ بقيادة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وحوض الجزائر ثورة المليون شهيد في نوفمبر ١٩٥٤ ومعارضة حلف بغداد الاستعماري عام ١٩٥٥ ثم العدوان الثلاثي على مصر والوحدة المصرية -السورية بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦١ وغيرها من الاحداث القومية التي ادت الى ظهور المقاومة المناهضة للاستعمار فكان لتلك الاحداث اثرها الكبير في تأجج الروح الوطنية وقيام الحركات المعادية للاستعمار البريطاني والداعية الى تقويض نفوذه في المنطقة والتخلص منه بالاستقلال حنبي اصبح من الظواهر المالوفة قيام حركات وانتفاضات وطنية كما حدث في الكويت والبحريين بالاضافة الى ما شهدته بعض امارات شرق الجزيرة العربية من تكوين منظمات عربية تحمل اتجاهات ايدلوحية يسارية ويقول "ديكسون" الوكيل السياسي البريطاني "بصراحة ان الحركات الاحتماعية والسياسية التي تحققت في مصر وغيرها من المشرق العربي اتت ممارها في الكويت ومنطقة الخليج العربي بأسرها وأنها لابد أعده بحراها الطبيعي وبالغة غايتها ولايمكن ان تبو بالحذلان". ويذكر "ديكسون" ان الوطنيين ينصحون الشباب من اسرة ال الصباح بأن يتجهوا نحو نظام يكفل للكويت الحرية والتخلص من النفوذ البريطاني ويقرر "ديكسون" بصراحة بأن كفاح مصر للتحرر من الاستعمار والتبعية وقضيتي فلسطين والجزائر وموقف بريطانيا وفرنسا وامريكا منها والكفاح للحرية في سائر احزاء الوطن العربي هي من العوامل التي تضيء نور القومية العربية في الكويت وتذكي نارها ولاشك أن "ديكسون" من خلال هذه التقارير يحلر حكومته وينبهها الى خطورة الموقف في الكويت وظهرو الشعور المعادي لبريطانيا بشكل كبير والداعي الى وحسب التخلص من الحماية البريطانية واستقلالها ولذا فأن "ديكسون" يفوذها ومضالحها هناك(٢).

اكد وحهة نظر "ديكسون" وتخوفه السير "روبرت هاي" المقيم السياسي البريطاني في الخليسج العربي بالبحرين واشار الى انه غادر المقيمة عام ١٩٥٣ ولايزال البريطانيون يمارسون سطوتهم والحكام يحكمون وفقا لانظمتهم ولكن التطورات السريعة لم تلبث ان احتاحت المنطقة والتعليم اصبح يسير بخطا حثيثة والكثيرون من ابناء شرق الجزيرة العربية يسافرون الى مصر والشام والعراق ويعودون بانطباعات حديدة وتيار القومية العربية يصل الى شرق الجزيرة العربية بشكل لم يعد لبريطانيا القدرة على ايقافه نتيجة الصحافة والإذاعات العربية والاحتكاك المستمر ومن شأن هذا ان يكسب الافكار السياسية والقومية العربية ارضا صلبة ترتكنز عليها ويؤكد "روبرت" بأنه يتوقع زيادة في الاضطرابات وان الخطورة على امارات شرق الجزيرة العربية لن تأتى من المدول الجحاورة وانما ستأتي فيما فكر البريطانيون الانسحاب من امارات شرق الجزيرة العربية انسحابا غير ناضج مما يؤدي الى التأثير على شركات النفط التي تقدم لبريطانيا فوائد مادية كثيرة وكبيرة ،وطبقا لهـذا المنطق الاستعماري في بداية الخمسينات اخذت بريطانا تعمل على تعزيز مركزها الذي بدا يتزعزع في شرق الجزيرة العربية نتيجة للوعى القومي الذي تزايد مــع ثـورة عبدالنـاصر الـذي كـان يدعمـه وافكار الوحدوية ومحاربته الاستعمار ، ولهذا بدأت في تشديد قبضتها بالابقاء على قواعد عسكرية برية وحوية وبحرية والتي توسعت في انشائها مستهدفة بذلك مواحهة الحركات الوطنيـة والتحرريـة وقمع الافكار القومية ، ونتيجة لزيادة اهمية الكويت بالنسبة لبريطانيا فقد حرصت على تأمين مركزها هناك لاسيما عندما بدأت الكويت في تصدير نفطها بكميات كبيرة ازداد اهتمام بريطانيا وحرصها على حماية الكويت من المؤثرات الخارجية وتركيز اهتمامها على حماية الكويت من

حيرانها فأصبحت بريطانيا اشد تمسكا عما كانت عليه من قبل في عدم التضحية بمصالح الكويت لَلْسَعُودِية أو العراق لان الكُويت كما يقول "مارثون" أن لم تكن قد غدت اللولو اللامعة في التاج البريطاني الا انها اصبحت قلعة رئيسية لمنطقة الاستزليني في الشرق الاوسط نتيجة تدفق النقد الاجنبي المكتسب من شركات النفط التي تستفيد بريطانيا بجزء كبير منها ، وتوالت الاحتماعـات في لندن لبحث الوسائل الكفيلة بالمحافظة على كيان الكويت وحمايته من حارتيه الكبيرتين السعودية والعراق ، ومن ناحية احرى فقد رأت بريطانيا وحوب مساندة المطالب الاصلاحية واحتـواء بـوادر المعارضة المادقة للقضاء على التخلف الاداري وما احسوه من سوء تنظيم واستشعروه من فسماد في بعض الجوانب الحيوية العامة والهامة وذلك نتيجة للتفتح والنضوج الفكري ونمـو الوعـى القومـي في الكويت ، وحاولت بريطانيا استغلال الحركة الاصلاحية لزيادة نفوذها في الكويت والتدحل في شهووتها الداخلية كما ان ذلك الموقف المؤيد للإصلاح والمطالب القومية والوطنية لم يدم طويلا مسن الحكومة البريطانية فقد تصدت للوقوف في وحه الحركات الوطنية والقومية والمطالبين بالاصلاح عندما وحدت في تلك الحركات خطر على نفوذها ووجودها في الكويت والمنطقة وكيف كانت قد وقفت مع المطالبين بمشاركة الشعب في الحكم عن طريق قيام مجلس تشريعي منتحب وحشت الحاكم على تلبية هذا المطلب ثم تغير موقفها من ذلك المحلس عندما لمست محاولاته للتدخل في شؤون السياسة الخارجية الكويست والتي اصرت على ان تديرهما بنفسها ثم ازدادت معارضتهما للمجلس والحركة الاصلاحية عندما يتدخل في اتفاقيات امتياز البنزول الموقعة مع الحاكم ، ولهمذا لم تتحرك بريطانيا في مواحهة أي حدث سلبا او ايجاب الا بهدف تحقيق مصالحها وحدها وتثبيت الغوذها دون النظر الى مصلحة الطرف الآخر الذي ترتبط معه بمعاهدات وانما كان حرصها المحافظة على ما تحصلت عليه من مكاسب من تلك الاتفاقيات ونتيجة لما وصلت اليه العناصر الوطنية من وعي فكري ونضح قومي خلال الاربعينات والخمسينات فقد نما لدي هذه العناصر نوع من الكراهية والبغض ضد بريطانيا تبعا لما بدأت تتخذه من مواقف معارضة لهم ولحركاتهم الوطنية ونتيجة لما لمسوه من دور بريطانيا المعادي للعرب والوطنية في الاقطار العربية وتعززت لديهسم تلك المشاعر بعد دورها المساند لقيام الكيان الصهيوني كما كان لحاولاتها فرض استمرارها ووحودهما الاستعماري رغم ارادة الشعوب اثر كبير في زيادة الكراهية لها في الكويت والمنطقة (٢).

استمر الوعي القومي النيابي و لم ينقطع بانهيار التجربة البرلمانية الاولى لعــام ١٩٣٨ وقــد توجمه العمل الوطني الى انشاء الاندية الثقافية العامة والرياضية والعمل من خلالها وكان من اوائــل الانديــة التي انشفت في الكويت ، النادي الادبي ١٩٢٣ ، نادي المعلمين عام ١٩٤٧ نادي التعاون ١٩٤٩ ، واتسعت حركة انشاء الاندية عام ١٩٥١ بانشاء "النيادي الثقبافي القومسي" المذي لعب دوراً هاما في التاريخ السياسي والاحتماعي في الكويت ثم تغير اسمه الى نادى الاستقلال عام ١٩٦٣ ونادى الشباب ونادى الجزيرة ونادى التضامن ، وفي الخمسينات وصلت عملية التسييس التجذير في الكويت وعموم المشرق العربي الى درجة عالية حداً وشملت فتات واسمعة من السكان بحيث كان لابد من ان يصطدم المد القومي الشعبي بالتركيبة التقليدية المحافظة المتعللة في المحلس الاستشاري والمحلس الاعلى وسيطرة الاسرة الحاكمة على الادارات الحكومية ، وجماء الاصطدام الاول في عام ١٩٥٤ فقد حاول الشيخ عبدا لله السالم كسر الجمود الذي اصاب العُملية السَّيَّاسَيَّة بأن دعا في عام ١٩٥٢ الف وخمسمائة ناحب من ابناء العائلات الكويتية لانتحاب اربعة بحالس هي البلدية والصحة والمعارف والاوقاف وكل محلس به ١٢ عضوا وعلى راس المحلس احد الشيوخ على ان تكون مدة المحلس سنتين وما ان انقضت الولاية الاولى لهذه المحالس حتى تفحر الصراع بين رئيس المجلس البلدي الشيخ فهد السالم وبين اعضاء المجلس ثم انتقبل الى مجلس الصحة واستقالت الجالس الاربعة بعد ذلك بسبب عدم التعاون بينها وبين رؤسائها ، وتبنت ما سمى "بلجنــة الانديــة" في تلك السنة ١٩٥٤ وكانت مكونة من "نادي المعلمين والنادي الثقافي وجمعية الخريجيين "الدعوة الى انتخاب بحلس موحد لهذه الادارات ولكن دون حـدوى وفي عـام ١٩٥٧ اعـاد المحلـس الاعلـي طرح مشروع المجلس الموحد وشكلت بالفعل لجنة للانتخابات دعيت ثلاثمة الاف نباحب لاختيبار ٥٦ مرشحا لعضوية المجلس لكل الدواثر ولكن المجلس هل قبل ان يجتمع احتماعه الاول، وحماء الاصطدام الثاني عام ١٩٥٦ المتمثل في القمع لمظاهرات التأييد لعبدالناصر في حرب القناة ضد العدوان الثلاثي ،واتصلت موحتا التوتر والتحفز الكبيرتان بمصر خاصة تحت تأثير اذاعة صوت العرب وانتقال مركز الثقل السياسي في الشرق العربي الى القاهرة ، وقـد وصلـت المحابهـة ذروتهـا بقرار ١٩٥٩/٢/٣ باغلاق جميع الاندية والصحف والمحلات في اعقاب الحوادث الستي وقعت اثناء الاحتفالات بذكرى الوحدة بين مصر وسوريا وقد حاء في بيان الشيخ عبـدا لله السـالم الـذي اذيــع لتوضيح سبب ذلك بأن الحريةوالديمقراطية قد استغلتا اسوأ استغلال لدرجة التطاول على ذات الامير وبذلك بدأت السياسية التالئية واستمرت حتى اعلان الاستقلال ، وفي ابيان هذه الازمة انسئت الهيئة التنظيمية للمجلس الاعلى باضافة ستة من كبار التجار الي افراد الاسرة الحاكمة المكونين للمحلس الاعلى ثم اعيد توسيعها في اوائل عام ١٩٦١ باضافة ثلاثة تجارة أخريس ليصبح محموع اعضائها ١٦ عضوا وبقيت في العمل الى حين اعلان الاستقلال ولكن ما ان اعلمن الاستقلال حتى طالب العراق بضم الكويت اليه في ١٩٦١/٦/٢٥ وان تهديد العراق بابتلاع الكويت كان العامل الذي دفع الأمير الى انشاء المحلس التأسيسي لوضع دستور حديد للكويت وبذلك اوحد حلا معقولا مرضيا لجميع الاطراف للعروج من الازمة السياسية التي كانت تعصف بالكويت منذ عام ١٩٥٩ (٤).

الحياة السياسية والاوضاع الداخلية ما بعد الاستقلال

المجز الجحلس التأسيس وضع الدستور الدائم للكويت الذي اعلن في ١٩٦٢/١١/١١ حتى بدأت الحياة الدستورية وبذلك بدأ فصل حديد من الكفاح الدستوري ضد الحكم المطلق ستظهر فيه ابعاد واشكال حديدة ومتنوعة من العمل السياسي وان المجلس التأسيسي الذي تكون من عشرين عضوا منتخبا انتخابا مباشرا في ١٩٦١/١٢/٣٠ , احمد عشر عضوا معينا من اعضاء الاسرة الحاكمة ورؤساء الدوائر السابقين التي تحولت بدورها الى وزارات لم تكن اهمية هذا المحلس في انجاز الدستور فقط ولو ان هذا بحد ذاته كان انجازا كبيرا وانما ايضا في رسم مسيرة الكويت السياسية والاحتماعية المقبلة فقد وضع المحلس اثناء فترة انعقاده مشاريع القوانين التاليـة : قبانون انتخابـات اعضاء بحلس الامة ، قانون بتنظيم بلدية الكويت ، قانون المساعدات العامة ، قانون الجمعيات التعاونية ، قانون الاندية وجمعيات النفع العام ، وهكذا عادت الكويت الى الحياة الدستورية بعد غيبة استمرت نحو ربع قرن ولكن الحياة الدستورية لم تخل من الكفاح المتصل ضد الحكم المطلق والمجاولات المستمرة التي تسعى الى عودته وقد اتخذ هذا الكفاح اشكالا حديدة اكثر تنوعا وتعقيـدا وان احد اهم الاسباب التي حعلت العودة الى الحياة الدستورية في الكويت عبودة غير حاسمة هيي السلطات الواسعة التي بقيت بيد السلطة التنفيذية والثغرات الكبيرة في الصياغة الدستورية التبي تركت ماتعة الى حين اعادة النظر في الدستور بعد خمس سنوات من بدء العمل به(٤) ، ولذلك ما ان استقالت الوزارة الاولى الانتقالية في يناير ١٩٦٣ حتى تشكلت الوزارة الدستورية الاولى في فبراير ١٩٦٣ ولم تلبث الاعام وممانية اشهر بسبب تقديم عدد من الوزراء استقالتهم واعيد تشكيل الوزارة الثالثة في ١٩٦٤/١٢/٦ ولكنها لم تلبث ان استقالت بعد عدة أسابيع لانها لم تستطيع اداء القسم الدستوري وبذلك بدأت اول ازمة سياسية في عهد الدستور وسبب الاستقالة هو اعتراض التكتل القومي في بحلس الأمة على تشكيلها كون غالبيتها من التجار وهذا ما يتعارض مع الدستور نصا وروحا اذ لايجوز الجمع بين التجارة والعمل الحكومي واستقال رئيس مجلس الامة بسبب عمدم تجاوب النواب مع طلبه اكمال النصاب القانوني في الجعلس وقد تبعه في الاستقالة تسبعة نبواب مين الجلس بسبب اعتراضهم على التشكيل الوزاري وبسبب عدم قدرتهم على مواحهة اقرار القوانين المقيدة للحريات ومنعها مثل فصل الموظفين ومنع الحديث في السياسة في النوادي واغلاق الصحف اداريا والتي استطاعت الحكومة تمريرها من مجلس الامة لأمتلاكها الأغلبيـة التـي تصـوت لمصلحتهـا فيه ، وحاء تشكيل الوزارة الرابعة في ١٩٦٥/١/٣ لـيراعي فيـه لأول مـرة التمثيـل شـبه المتسـاوي للقوى الاحتماعية الرئيسية الشلاث في المحتمع الكويسي الاسرة الحاكمة ، كبار التجار ، الطبقة الوسطة ارعامة الشعب من غير الفتتين الأوليين وسيبقى هذا التشكيل الصفة الغالبة على الوزارات التي حاءت من بعدها الى ان اختل هذا التناسب في التمثيل في الوزارة الثانية عشرة عام ١٩٨٥ ومن ملامح هذا التمثيل العرفي ان بقيت وزارات الخارجية والداخلية والدفاع والاعلام في ايـدى افراد الاسرة الحاكمة ولم تخرج الى غيرهم ابدا وحمى الآن ، وتشكلت الوزارة الجامسة في ١٩٦٥/١٢/٤ وابتليت بمشروع اتفاقية اعادة النظر عائدات الدولة من النفيط أي تنفيق العائدات التي لقيت معارضة شديدة من بحلس الامة ويبدو انها عقدت العزم على تمرير هذه الاتفاقية ولذلك ما ان اكمل المحلس الاول مدته القانونية في ١٩٦٧/١/٣ حتى تدخلت الحكومة في انتخابات مجلس الامة الثاني التي احريت في ١٩٦٧/١/٢٥ بشكل على فضمنت نتيجة الانتخابات لمصلحتها وفي ١٩٦٧/١/٢٧ وقع ٣٨ مرشحا ومن ضمنهم ستة مرشحين نجحوا في الانتخابات بيانا يشجبون فيه تلاعب الحكومة بنتيجة الانتخابات وقد تضامن مع هؤلاء احد الوزراء ومعظم الجمعيات المهنية والنوادي والنقابات وبذلك دخلت الكويت في ازمة دستورية سياسية حديـدة في ١٩٦٧/٥/٢ اقم بحلس الامة اتفاقية تنفق العائدات من دون معارضة تذكر ، وقد عادت الوزارة السادسة الجديدة الى الحكم دون تغيير كبير وبدأت مرحلة حديدة من الاستقرار السياسي في التشكيلات الوزارية استمرت حتى الآن انعكست على متوسط بقاء الوزارة في الحكم في الكويت مقارنة بالحكومات العربية فقد كان متوسط بقاء الوزارة في الحكم يتراوح بين عشرة اشهر في مصر ١٩٥٢ – ١٩٧٢ وممانية اشهر في لبنان بينما بلغ متوسط عمر الوزارة في الكويت سنتين (٥٠).

ثانيا: الحياة الاجتماعية

ظهرت قوى احتماعية جديدة كافرازا طبيعيا لعصر البترول وانتشار التعليم وزيادة حمحم الثروة والتطور في محال المواصلات والاتصال والانفتاح على العالم وبصورة حعلت الكويت تعيش هموم امته العربية وتتصدى للدفاع عن قضاياها وهي "القوى الوطنية" التي تريد الحفاظ على كيان الكويت ومحتمعه في خضم تقلبات الاحواء الدولية و "القوى الوطنية" تعنى الشعور بالانتماء الوطني

للكويت وهو القاسم المشترك بين ابنائه ثم الشعور القومي بالانتماء المصيري للوطن العربي الكبير حيث الكويت حزء لا يتجزأ من الامة العربية ، "فالانتماء الوطني حزء من الانتماء القومي الكل" ، ويحرص افراد القوى الوطنية في الكويت على الشرعية الحالية لأسرة الصباح بما تضعمه من مطالب سياسية لاحداث المواءمة بين التراث السياسي القائم بين متطلبات العصر المتمثلة في اقرار مبادىء الديمقراطية والالتزام بنصوص الدستور وافساح المحال لمزيد من المشاركة الشعبية في الادارة وفي الحصول على نصيب من عوائد النقط وبالتي هي القوى الاجتماعية الثالثة في الكويت .

القوى الوطنية ودورها في الحياة الاجتماعية

مميز افراد القوى الوطنية بأنهم لم يكونوا فقط نتاحا لعصــر الوفـرة البنزوليـة وتصـاعد معـدلات الثروة وانما قبل كل هذا فأنهم حاءوا افرازا موضوعيا لمستوى اعلىي من التعليم وتطور اقتصادي متصاعد ومستمر وظهور الصحافة الكويتية القوية وتصاعد المشاعر القومية العربية وانها حاءت افرازا مختلفا عن القوى الاخرى سواء من حيث التركيب الفتوية أو من حيث التفكير أو المنهسج الايدلوجي عن الاسرة الحاكمة والتجار والبدو ، وان القوى الوطنية في الكويت تتميز بأنها تتكمون من افراد يختلفون في مواقعهم الاحتماعية وانتمائتهم الاسرية فضلا عن انهم ينحدرون من طبقات وافراد من مستويات اقتصادية مختلفة فقد يكون عضو هذه الجماعة من أبناء الاسرة الحاكمة أو إلثرية المنتمية لطبقة التجار أو من ابناء القبائل البدوية وقـد يكـون مـن بـين الفئـات الداعيـة للتغـير الجذري الشامل وقد يكون من بين الخبراء والمتحصصين والمثقفين كأساتذة الجامعة أو اساتذة المدارس أو من بين الصحفيسين أو المحامين والاطباء وموظفي الدولة الذين تجمع بينهم المواقف السياسية والالتزام الاحتماعي المتحانس الذي يشكل الفئة الجديدة "الطبقة المتوسطة". وفي ظل المفاهيم الطبقية فأن افراد الاسرة الحاكمة تحملوا ولازال وا يتحملون مسؤولية الحفاظ على القيسم المتصلة بمبدأ السيادة ونظام الحكم عبر الاحيال المتعاقبة كما تحملت الطبقة التجارية طوال تاريخها الذي يوازي تاريخ الاسرة الحاكمة مسؤولية المحافظة على تقاليد التجارة وروح المغامرة في احوائهــــا المضطربة وكان التجار ولايزالون يشكلون احد روافد القوة التي تطالب بالديمقراطية والحفاظ علمي استمراريتها كما يلعبون دور الوسيط الذي يفرض بعض التوازن لتعفيف حدة التصلب في مواقف القوتين وهما الاسرة الحاكمة ومعها الحكومة من جهة والقوى الوطنيـة ومعهـا في اغلـب الاوقـات بحلس الامة من حهة ثانية في حين ان طبقة البدو من ابناء القبائل ظلت بدورها تتحمل مسؤولية الدفاع عن تقاليد البادية والصحراء وعن سيادة الكويت حيث شكل ابناء القبائل القوة الاساسية

في الجيش الكويتي سابقا وحاليا وبذلك يشكلون درع الكويت العسكري والاحتماعي بالحفاظ على التقاليد الموروثة منذ القدم ، وهذه الفئة بمعيار الدور والزمن قديمة وحديدة في أن وأحـد فهـي. قديمة لأنها تنتمي الى أصول احتماعية عريقة من حيث ان محتمع البادية يشكل الرافد البشري الاول ليس للكويت وانما لسكان الجزيرة العربية بأسرها سواء عرب الشمال في الحجاز او عرب الجنوب ف اليمن أي عدنانيين وقعطانيين وإن افراد الاسرة الحاكمة والطبقة التحارية وكذلك معظم القوى الوطنية تنتمي وترجع في اصولها اليها ، فقـد كـان دور فقـة البـدو حيويـا لأنهــم كـانوا يتحملـون مسؤولية حراسة القوافل والدليل لها في الصحراء قديما ، اما كونها فئة حديدة لأنها تمشل احد عناصر القوة الحديدة الوافدة الى داحل مدينة الكويت الحديثة فقد حاءت في حسابات السبعينات السياسية حين اهتدى شيخ الكويت الى فكرة احمداث نوع او درحة من التوازن المحسوب بين القوى المويدة للسلطة والقوى المعارضة لها فكانت الفرصة التسي تهيأت للبدو للدعمول الى المدينة والحصول على المسكن المناسب والدحل المحزي وصعد ممثلوهم الى عضوية المحلس كقوة مؤيدة للحكومة ولكن الى حين ، اما القوى الصاعدة الحديدة والمتمثلة في "الجماعات الوطنية" فقد التقبي اصحابها حول العديد من المبادىء والمرتكزات المتعلقة بالعمل الوطني والمطالبة بالتغيير الاحتماعي والاصلاح السياسي وقد بدأت ملامح هذا الاتجاه تتضح داخل بمحلس الامة وعبر الصحافة الكويتيــة المتطورة حيث كانوا يرفعون شعار تطويس الكويت على قناعدة حديدة تتفق ومتطلبات العصس الحديث ويلحون على تأكيد مبادىء الديمقراطية في ممارسة الحكم ويطالبون بضرورة التقييد باحراء الانتخابات الحرة المباشرة عند احتيار مجلس الامة بالاضافة الى مطلب حديد لم تألف العلاقة بين الحاكمين والمحكومين في النزاث السياسي للمنطقة وهو ضرورة اعطاء الفرصة لكمل فشات الشعب الكوييق للاستفادة من عوائد الثروة النفطية وارساء دعائم العدالة الاحتماعية في البلاد ، ولهذا فأن القوى الوطنية وان كانت قد وفدت الى المسرح السياسي والاحتماعي في وقت متاحر الا ان القدرات الخارقة لقادتها على استقطاب التأييد الشبعبي ومعظم اعضائها من المتعلمين ذات ثقافة عالية ادى الى بروز دور حديد لفئة حديدة يهدف الى وضع مرتكزات فكرية وايدلوحية حديدة وغرس قيم الحرية والديمقراطية في المحتمع الكويتي وكما ان الاسرة الحاكمة والتحسار والبـدو احـذوا على عاتقهم حراسة القيم المتوارثة لكل فئة على حدة فإن القوى الوطنية ايضا اخذت على عاتقها مهمة حراسة قافلة القيم الجديدة القائمة على تأكيد مبادىء الدفاع عن الحريات العامة (١). اتضحت ملامح القوى الوطنية بشكل واضح في الخمسينات ثم أكثر وضوحا في الستينات فقد ميزت هذه الفترة بظهور انماط حديدة من الحياة الاحتماعية والسياسية والثقافية وابرز تلك المظاهر وحود جماعات سياسية القوى الوطنية التي الحذت على عاتقها مهمة الدعوة لتحقيق المزيد من التغيرات الجدرية في حياة المحتمع وفي نموذج الحكم وكانت في دعوتها تُلك تنطلق من مضاهيم وضاحة تجاهر بها علنا سواء اجهزة الاعلام او من معلال وجود افراد من اعضائها دامول بحلس الامة حيث كان صوت الديمقراطية يتعالى بدامول قاعته يوما بعد يوم وقد كانت تلك الدعوة تتحذ لما مرتكزات عدة ابرزها ثلاثة وهي:

- ١ الدستور الكوييق الذي يمثل النص التعاقدي بين الحاكمين والمحكومين .
- ٢ حرية الانتخابات التي تمثل الارادة الشعبية الكويتية التي تعد مؤشرا على اتجاه الاغلبية في
 اوساط الناحبين .
- ٣ حرية دون قيد او كبت او حوف من بطش السلطة واجهزتها المعتلفة ، وقد استمرت القوى الوطنية تحشد نفسها وتجند طاقاتها للدفاع عن هذه الثوابت طوال تاريخهما وحتى الآن ، وفي بادىء الامر عندما كانت الكويت تعيش مرحلة الانتقال من الحماية البريطانية الى الاستقلال كانت القوى الوطنية بحكم انتمائها الفكري والقومي وتجاربها السياسية الحي اكتسبتها عبر احتكاكها المستمر بقوى سياسية عربية وعالمية اخرى كانت ترى ضرورة افساح الجال لتشكيل تجمعات سياسية حديدة ووضع قانون يسمح بتشكيل الاتحادات والنقابات والاحزاب من موقف الايمان بأن المحتمع الديمقراطي لايمكن ان تكتمل اركانه او يتوطـــد بيانــه دون ان يفسح الباب لتكوين جماعات منظمة ذات برنامج سياسي واضح ورؤيا فكرية محددة وتلك شروط اولية لتكوين الاحزاب السياسية وتنوعت مطالب القوى الوطنية لتشمل العديم من اوجه العمل السياسي والاحتماعي ونذكر على سبيل المثال الدعوة لافساح المحال لتطبيق مبدأ وضع الرحل المناسب في المكان المناسب دون النظر الى الخلفيات الاسرية والاحتماعية وهو مطلب يبدو في ظاهرة طبيعيا سهل التحقيق اذا توفرت الشروط الضرورية لذلك لكن اذ وضع في الاعتبار التركيبة الاحتماعية للمحتمع الكويتي في ذلك الحين والمذي كان ولاينزال يعيش مرحلة التكوين والتحول من شكله التقليدي القائم على العلاقات الاسرية والقبلية الى شكله المتطور الحديث فأن هذه الدعوة تكتسب مضامين سياسية عميقة الجذور بعيدة الأثر انها حالة الصراع بين القديم المحافظ والجديد النازع للتغير ، وتنوعت مطالب القــوى الوطنيــة

لتشمل الدعوة لارساء قواعد اقتصادية حديثة تضع ضمن اولوياتها ضرورة التخطيط الشامل لاستغلال العائدات النفطية لصالح المواطنين الكويتيين بصرف النظر عن المستوى الاحتساعي والانتماء الطبقى فقرا وغنى وشملت ايضا الدعوة للعدالة الاحتماعية والمساواة وصيأنة الحريات العامة لكل الكويتيين ، وتعمل الجماعات الوطنية اقناع القـوى الاحتماعيـة الأعـرى بعدالة هذه المطالب وحثها على ضرورة العمل من اجلها ثم الحرص على طرح مثل هده المطالب وممارسة الضغط السياسي والاحتماعي لاقناع اصحاب القرار بأهميتها كها وللحفاظ على الاستقرار السياسي والاحتماعي بين فئات المحتمع المحتلفة ، وبمثل ما حدث للفشات البدوية حين اكتسبت قوتها عبر تجمع افرادها في القرى النموذجية والمدينة فقد زاد شان وعدد اعضاء القوى الوطنية على اثر اكتشاف النفط وزيادة الدحول النفطية وزيادة المتعلمين والمثقفين منذ الخمسينات أي تحت القوى الوطنية وترعرت في اوساط الكويتيين الخريجيين مسن الجامعات والدراسات العليا ومع مرور الوقت ومع زيادة التعليم ونسبة المتعلمين بدأت القسوى الوطنية تزداد قوة مع زيادة هؤلاء المتعلمين تؤدى الى زيادة اعضائها وزيادة رموز القيادات الشابة في اوساط هؤلاء الاعضاء اضافة الى التفاعل النشط الذي اكتسبته الحركة الوطنية الكويتية عبر علاقاتها العربية والدولية ، وعندما بدأت الحكومة محطط التنمية في الخمسينات احتاجت الى العمالـة العربيـة والاحنبيـة وكـان معظـم الموظفـين والفنيـين مـن العـرب وكـان المعطط الكويتي وصاحب اتخاذ القرار يضع في حسبانه مسألة ذات اعتبارين(٧):

الأول: ان العنصر العربي اقرب الى العنصر الكويسي حيث يجمعهما اللغة والديمن والعادات والتقاليد ومن ثم يأتى المنطق والمصلحة المشتركة منع الاولوية في المراكز الادارية العليا والتوظيف للمواطن الكويتي ثم العربي اما الاعتبار الشائي: هو ان التاريخ السياسي والاحتماعي للكويث يعطي العديد من المؤشرات القوية على عمق الشعور القومي العربي بين الكويتيين ومع وحود العربي المكتف بدأ بروز الاتصال بين المئقفين الكويتيين بأخوانهم المتقفين العرب الليس يعملون في المحالات الفكرية والادبية كالصحافة والاعلام والتعليم وغيرها.

تتميز القوى الوطنية عن الفئات السياسية والاحتماعية الأخرى كالأسرة الحاكمة والتحار ، بكونها غير معنية بالدفاع عن مصالح فتوية أو طبقية ضيقة ويتمثل هدفها بضرورة توفير كافة الوسائل والسبل لتحقيق التغير في المحتمع الكويتي وتوفير افضل الشروط لادارة مثل هذا التغيير ، ومن اهم هذه التغيرات الاحتماعية الجذرية للقوى الوطنية هي الانجازات السياسية والديمقراطية وانشاء المؤسسات السياسية الكبرى وعلى رأسها بحلس الامة وان هذا التحول السياسي الجلري ذات الاتجاه الديمقراطي بدأ لأول مرة على اثر اللقاء الاول الذي تم بين حاكم الكويت الشيخ عبدا الله السالم وبين الدكتور أحمد الخطيب عام ١٩٥٥ عندما رأس هذا الأعير وفدا شعبيا كويتيا وحمل الى الامير التماسا على شكل مذكرة للمطالبة بالاصلاح السياسي الشامل ومع ان الطلب كان قد تم تقديمه في عهد الحماية البريطانية الا ان المراقبيين والباحثين السياسين يرون بأن تلك المهادرة وتعاطف الشيخ عبدا لله السالم حاكم الكويت مع المطالب المقدمة من قبل اعضاء الوفد كانت بمثابة اللبنة الاولى التي ساعدت على تحديد شكل الدولة الجديدة التي قامت اركانها على قاعدة دستورية بمؤسسات ديمقراطية وحياة برلمانية واعضاء منتعبين انتعابا حرا وحيمقراطيا .

. للاحظ منبذ تأسيس بحلس الامة الأول عبام ١٩٦٢ وحتى أحر انتحابات ١٩٩٦ لجحد ان "القوى الوبطنية" تكون اقلية برلمانية في الوقت الذي تكون الاغلبية دائما من نصيب التحار وابناء القبائل الموالية للحكومة التي تعتمد عليهم لتمريس برنامجها في مجلس الامة ، الا أن تلك الاغلبية الحكومية ظلت تعانى من الضعف في التحطيط وفي المناورات ومهارة ممارسة التأثيير وهمي صفات مطلؤبة وحيوية في العمل السياسي الذي تتطلبه البرلمانات كانت الجماعات المؤيدة للحكومة تحارا ورجال القبائل تفتقر الى الحنكة السياسية التي تمكنها من الابشتراك في المداولات البرلمانية واسماع صوتها للرأي العام الكوبيتي وكانت ايضا تفتقر الى الوعي السياسي والثقافي واليقظة لمعرفة ما يجـرى داحل قاعة المحلس وكانت عاحزة عن استيعاب مطالب المواطنين ومن ثم ادراك اتجاه الرأي العمام ، لهذا فقد وحد اعضاء الكتلة الوطنية المحال فسيحا لممارسة التأثير ربما بأقل مجهود ويمكن القـول بـأن قلة الحيرة السياسية في حانب التجار وابناء القبائل وعمدم الالمام بغنون المناورة وتفجير القضايما وادارة الحوار داخل بحلس الامة ساعد في المقابل على انفراد اعضاء "القوى الوطنيـة" برغـم اقليتهـم وهم في الغالب من بين المثقفين باهتمام المواطنين وبامتلاك زمام المبادرة وتفحير القضايا الوطنية الساحنة والبدء في ادارة النقاش والحوار داخل قاعـة المحلس، ومحلافًا لواقع الحال كـانت القـوى الوطنية تعمل ضمن اقلية داخل المحلس فقد كان اعضاؤها هم اصحاب الاصوات المسموعة في مضمار العمل السياسي في الكويت وكان يتميزون بوضوح الرؤيا وتبلور الافكار الـتي تصدر عن اعضائهم في المحلس ومع ان الحكومة كانت تبدي حرصا كبيرا على ان تسود الحياة الديمقراطية الكويت والتمسك بالدستور الا انهم كانوا يشعرون بالضيق ازاء ارتفاع اصوات المعارضة داخل المحلس وكما تؤكد الوقائع كان الموقف الرسمي ازاء القوى الوطنية او الكتلة الوطنية يقوم على

الاعتقاد بأنها معارضة محطرة وينبغي ان تواحه بقوة وان تستحدم كل السبل المتاحة لحجها والتقليل من اثرها وانتشار افكارها في اوساط الرأي العام على الرغم بأن القوى الوطنية لم تكن تطالب بالتغيير عارج حدود وطبيعة النظام السياسي القائم لكنها كانت تعمل على ان يتمم التغيير من داحل النظام ذاته أي ان القوى الوطنية توكد دائما بضرورة التمسك بالشرعية واستمرار النظام الوراثي في اسرة ال الصباح لكنها ظلت تعمل بكل قوة على احداث التغيير التدريجي الذي يتيح المزيد من توزيع السلطات في قمة القطاع وهو نهج كان المقصود منه احداث التغيير على نحو ارتقائي بهدف تقليص النزعة الفردية والاتجاه لتركيز السلطة على حساب توزيعها على المؤسسات السياسية الحديثة ، ولكن ومع ان فرادها كانوا قد تعرضوا لعدة احبراءات وكان اهدافا لمحاولات امرا بحل بحلس الامة شم تكرر الاحراء مرة احرى بعد مرور عشرة اعوام في ۱۹۸۲ ومع ان المكومة كانت تلحأ لتشجيع بعض الكتل الأحرى وتهيء الظروف المناسبة لحصولها على الاغلبية المحبار الحكومة على التسليم بالمطالب الوطنية التي تتبناها وهي في الاساس مطالب غالبية الشعب باحبار الحكومة على التسليم بالمطالب الوطنية التي تتبناها وهي في الاساس مطالب غالبية الشعب الكويق ، وفي عام ۱۹۷۹ اعد اعضاء بحلس الامة مذكرة بهذا الخصوص .

القوى القبلية والحياة البرلمانية الدستورية

عرضنا الفئات الاجتماعية في الكويت وحاصة الأسرة الحاكمة والتحار منذ عهد التأسيس وبعد الحرب العالمية الأولى ومع الوعي القومي والفكري بدأت تظهر فقة جديد وهي "القسوى الوطنية"، اما "القوى القبلية" فتعتبر بمعيار النشأة قديمة قدم الكويت نفسها ولكن بمعيار الدور السياسي في الكويت الحديثة تمثل احدى القوى الجديدة في الحياة الاجتماعية ونتناول دور هذه القوى القبلية في تشكيل دولة الكويت وفي ممازج أو تناقض موقفها الايديولوجي مقارنة بالفئات والقوى السياسية والاجتماعية الأخرى ، و "القوى القبلية" تمثل اضعف الحلقات الاجتماعية على الاطلاق وحاصة اذا ماقورن بالاسرة الحاكمة والتجار ، وتلك حقيقة تناقض مع كونها ظلت على مدار تاريخ الكويت والجزيرة العربية اكثر الفئات قوة وتأثيرا واشدها بأسا ومراسا الا انها ومع تطور المجتمع الحديث ومع اتساع الرقعة الاجتماعية تجارا ومنقفين وجماعات مؤسسية بدت وكأن الارض تميد من تحتها واضحت بمعيار القوة احد القوى الهامشية التي تتم الاستعانة بها أو اللحوء اليها للحصول على هامش الاغلبية في الخلافات البرلمانية التي كانت تنشب داخل بحلس الأمة ، وان قبائل الكويت

ذات امتدادات بشرية كبرى في الجزيرة العربية حيث توحد لها فروع عمت لها بصلة القرابة ولها ابناء عمومة مثل قبائل العجمان والمطير والشمر والعوازم والرشايدة والعتبان والظفير وغيرها من القبائل الأعرى في الكويت ذات اصول تمتد الى عمق الجزيرة العربية وتشد ازرها منها عند الحاحة ولهذا فأن القوى القبلية برغم الضعف السياسي لعدم حبرتها فأنها من اقوى القوى في التركيبة الاحتماعية الكويتية حيث لها دور وقول الفصل في الظروف الاستثنائية والمواقف السياسية .

بدأ الامر في غضون العقود النلائة الماضية وكان التأثير القبلي يعماني من الضعف وان شمجاعة وقوة البادية الذي كان يظهر على شكل افواج من المحاربين الاشداء الذين كان الحكام يستعينون بهم لمواجهة التهديد والغزو فقد قوته بسبب المؤثر الحضاري الذي حاء على شكل نظام سياسي متطور محكموم بقيم حضارية وثقافية حديدة وعجلت ظاهرة التغيرات الاحتماعية والسياسية والاقتصادية المتسارعة في التقليل والتقزيم لكل اثر كان يوما من الايام من اهم تراث الكتل البشرية المتحركة من القبائل العربية في الصحراء وتعدى الامر حدود تغيير اثر البادية على الحضر الى تغيير طقوس البادية نفسها وعمادات وتقماليد اهلهما ففمي الاطمار الاحتمماعي ادى تطمور المدينمة وزيمادة تجمعاتها السكانية الى العديد من العادات والتقاليد البدويسة الى تمزيقها وساهمت وسائل الاعلام المنعتلفة تقديم الجرعات الثقافية لتطوير البادية حيث وحد رحالها انفسهم يتجرعونها كالدواء المر ومع مرور الوقت بدأ ابناء القبائل اكثر استعدادا لاستقبال رسالة المدينة واستيعاب مضمونها الجديد ومع زيادة التفاعل والاقتراب البدوي من حياة المدن تتباعد المسافات بين هذا البدوي وبيئته الصحراوية القديمة ومع تعاقب الاحيال تنفصم الصلة وتنقطع اواصر الانتماء فلا يبقى من الصحرا: الا ذكراها الحنافتة كتلك الذكريات التي تتركها زيارة عابرة لأحد متاحف الـتراث ، ولعـب حهـاز الاذاعة والتلفزيون كالعصا السحري في شد انتباه البدوي الى مظاهر الحياة المدنية بعد ان تم توطين افراد القبائل في الاحياء والمنازل الملتصقة بالمدينة وتضاعف الاثر بشكل ملحوظ على النشيء من ابناء واحفاد افراد القبائل والاحيال المتعاقبة الأخرى كما ساهمت وسائل الاعملام في خلق قمدر كبير من الرغبة والاستعداد في اوساط البدو لتقبل نماذج حديدة من القيم الحديثة والسلوكيات المحتلفة التي لم يكن بالفها احد من قبل ويرجع ذلك لتوفر الثروة المادية لعوائد البترول حيث لعب الجانب الاقتصادي دورا في محمل التحولات الاحتماعية لرحال البادية ومن ثمم دخولهم في موسسات ودوائر التوظيف الحكومية التي استوعبت الآلاف منهم وما ترتب عليها من مرتبات شهرية ومبالغ نقدية شيئا حديدا لم يألفه البيدو في عالم الصحراء الشحيحة وكانت تجربة مشيرة

حفزت افراد القبائل البدوية على الارتباط بالبيئة الجديدة والتنعم بعوائدها وحيراتها ومع الارتباط بالوظيفة والاستمرار في التمرس على روتينها اليومي زادت المسافة التي كانت تربطه بالصحراء وزاد الاقتناع بقيمة الاستقرار في المدن ، واستتبع ذلك الجهد الاكثر مشقة لاقناع البدو بجدوى الاندماج مع الفئات الادارية والبيروقراطية المتنامية وكان العمل في نظر البدوي سببا للشعور بالعار ومظهرا من مظاهر العيب المشين لكن المال الذي حاءت به عوائد النفط ازال مثل هذا المعتقد وعندما تخوفت الحكومة من عملية المرحال واحتراق الحدود فاغلقت الحدود ودفعت البدوى الى الثبات والاستقرار ، وكان من المتوقع ان ينتهي الدور السياسي لرحال البادية على اثر امتزاج المجتمع القبلي بالمجتمع المدني وكان الاعتقاد بأن ضعف الدور الاحتماعي الذي يشغله البدو سوف القبلي بالمجتمع المدني وكان الاعتقاد بأن ضعف الدور الاحتماعي الذي يشغله البدو سوف المحكومة من عمارسة أي نوع واي مستوى من التأثير لكن الاوضاع السياسية وتطور العلاقة بمين الحكومة من حهة والقوى الوطنية وربما بعض التجار من ناحية أحرى في الجماه التأزيم وتصاعد نهرة الخلاف داخل بحلس الأمة وتباين وحهة النظر بين الحكومة والمعارضة ساعد على تصاعد الدور السياسي لقبائل الكويت ومهد الطريق لتشكيل كناحة قبلية في البرلمان وبعدد كبير من الاعضاء كيف حدث ذلك ؟ وماهي النتائج المترتبة عليه (م) ؟

تعتبر انتخابات بحلس الامة الكويتي التي احريت عام ١٩٧٥ بداية الطريق لصعود نحسم "القوى القبلية" داخل قاعة المحلس فقد وحدت الحكومة نفسها في وضع حرج امام الاغلبية المتنامية المعارضة لسياستها في الداخل والخارج ولذا فأن الامر تطلب ضرورة البحث عن حليف يرفع اغلبيتها في البرلمان ويحد من جموح "القوى الوطنية" المعارضة وسيطرتها على برامج الاقتراع فيه ، وفي المقابل فأن افراد القبائل ومع زيادة عدهم وارتفاع نسبتهم مقارنة بالفتات الاحتماعية الأحرى في الكويت الا انهم كانوا يعيشون اوضاعا احتماعية متخلفة بالاضافة الى عدم وعيهم بالعمل السياسي ومعرفة اساليب التأثير في صنع القرار لكن ومع كل هذا فقد ظل رحال القبائل يتمسكون بولائهم المطلق لأسرة الصباح ويعتبرون الحاكم بمثابة الرأس لكل القبائل وزعيم على العشائر والافتحاذ وهو شعور بالولاء حعل كل رحال القبائل على ولاء للأمير ورهن طاعته وان مثل هذا الولاء ليس بالشيء الجديد وانما يرجع الى الجذور التاريخية والاحتماعية القديمة التي تعود بعيدا للوراء الى تأسيس الكويت على صباح الأول الذي فطن الى اهمية كسب ود واحترام وولاء القبائل المحيطة بالكويت واتخذ قرارا بضرورة تقوية اواصر العلاقة بينه وبين شيوخ القبائل واستخدام عامل الروابط الاسرية كأحد اهم وسائل الارتباط بالمختمع وذلك عن طريق ترتيب العديد من الزيجات

مع بنات شيوخ القبائل فقد اقترن هو والعديد من الذكور من افراد اسرته بفتيات شيوخ القبائل بهدف تأكيد التحالف معهم عن طريق النسب والتصاهر وبالتالي الحصول على ولائهم برابطة الدم التي هي اقوى الروابط الاحتماعية . وربما تكون خطط الجد الأول قـــد تركست ممارهــا الممتــدة عــبر السنين وظهرت نتائجها على شكل تحالف حديد بين الحكومة واحفاد شيوخ القبائل القديمة عمام ١٩٧٥ ففي تلك السنة قررت الحكومة الكويتية اضعاف مركز المعارضة من "القوى الوطنية" داحل البرلمان واستعدام كل الوسائل المتاحة ونجح المحطط الساسي بتحديد التحالف واستخدام "القرى القبلية" كحاجز بشري نيابي بين الحكومة من حهة وبين "القوى الوطنية" المعارضة من حهة أحرى وحين خاطبت الحكومة رحال القبائل ورضعت امام شيوعهم فكرة النزول في الانتخابات وترشيخ بحموعة مختارة لشغل مناصب عضوية المحلس وحدت هذه الفكرة في اوساط رحال القبائل استعدادا وقبولا فوريا للنزول في الانتحابات التي كانت مرتبا احراؤها لتشكيل بملس امة حديد ، ويذكر المحللون بأن الصفقة التي تم ابرامها بين الحكومة والقوى القبلية قامت على اتفياق بيأن ينياصر افيراد القبائل سياسة الحكومة داحل المحلس وان يعطوا اصواتهم لها في كافية الموضوعات التبي تطرح للتصويت وان تقوم الحكومة من حانبها بوضع برنامج طموح لتطوير مناطق القبائل ومدهم بالخدمات وبمشاريع التطوير وفتح المزيد من المدارس والخدمات الصحية والتوظيف ومن عملال هذه الصفقة التي سنحت لأفراد القبائل نتيجة لحاجة الحكومة لتأييد ممثليهم ونتيجة لحاجمة افراد القبائل لممارسة دور سياسي من نوع ما استطاع رجال القبائل الذين ظلوا قابعين في اعماق الصمحراء على مدار القرون ان يخوضوا معركة انتخابية ببرامج سياسية متنوعة وبتكتيك انتخابي متطور استطاعوا ان يخوضوا معترك حديدا لم يألفوه من قبل ويحصلوا على اعداد كبيرة من المقاعد تحت دهشة واستغراب الجميع وعلى الفور بدأت الكتلمة البرلمانية الجديدة القادمة من قلب الصحراء تعمل كأكبر قوة ترحيحية في تساريخ الحياة البرلمانية في الكويت وبدأ رحال القبائل كأحدى القوى السياسية الجديدة التي تمارس التأثيرات المتنوعة فقد حاء الوقب الذي تضيق فيه الحكومة ذرعا بالتجربة البرلمانية برمتها حين اتخذ الأمير قراره لتعطيل الحياة البرلمانية بأكملها فأصدر امرا بحل بحلس الامة عام ١٩٧٦ أي بعد عام واحد من انتخابه ومع صدور القرار بــدا وكـأن النجــم الـذي سطع في قاعة المحلس حبا وتلاشى ضياؤه ومن نسم فقد تلاشى معه الدور السياسي الذي كان مرسوما ان يلعبه القبائل في مسار الحياة السياسية في الكويت وقد قيل انذاك بأن "القوى القبلية" لم تفشل فقط في ان تمارس التأثير في نطاق الجتمع الكويتي ولكنهما ايضا عجرت عن اداء دورهما في الوفاء بتعهداتها للحكومة فقد نجح المعارضون من القوى الوطنيـة في استمالة العديـد مـن الاعضـاء "القوى القبلية" وانتهى دور الجميع بانتهاء المحلس ذاته (٩) .

ثالثًا: الحياة الاقتصادية

شهدت المنطقة في النصف الثاني من القرن العشرين تحولات هامة وحدرية في الشروط المعقودة بين الشركات المستغلة والبلدان المنتجة خصوصا في ايران والسعودية ، فقد كان تأميم البترول الايراني من قبل الدكتور محمد مصدق عام ١٩٥١ بمثابة حظ هبط على الكويت من السماء لماما كما حوّل احتلال ايران للبصرة في القرن الثامن عشر كل تجارة الخليج العربي الى الكويت ، فقد أحذت بعض الشركات البترولية بمبدأ "المناصفة في الارباح" بالرغم مما يحتويه مبدأ المناصفة في حد ذاته من مغالطات عدة تنتقص من حقوق الدولة المنتجة ومن ذلك انه يخصم من الارباح الضرائب التي تدفعها الشركات في الاقطار المسحلة بها كما ان الشركات تدفع النصف فقط من عمليات الاستحراج والبيع مما يتيح لها فرصة الحصول على ارباح هائلة سواء كان عن طريق ذلك او عن طريق قيام شركات فرعية احرى بأعمال النقل ومن الانباب والتكرير والتسويق فضلا عن ان الاقطار المنتجة لاتستطيع ان تخضع حسابات الشركة للرقابة الدقيقة للتأكد من انها تقدم نصف الاوباح فعلا وفضلا عن مبالغة الشركات في الخصم من سعر البيع (١٠).

دخلت الكويت على مبدأ المناصفة في مفاوضات مع "شركة نفط الكويت" من احمل ادحال التعديل المناسب وفقا لمبدأ المناصفة الذي اقر في ١٩٥١/١٢/٣ وقد نص التعديل على انه عند احتساب الضرية يخصم من دخل الشركة العام تكاليف الانتاج بما في ذلك تكاليف البحث والحفر والتنمية والاستهلاك وما بقي بعد ذلك يعتبر دخل الشركة الخاضع للضريبة وزيادة مدة فترة الامتياز سبعة عشرة سنة أحرى ، وبالرغم من القصور في مبدأ المناصفة الا انه اصبح افضل كثيرا فيما يختص برسوم الامتياز مما كان عليه في السابق اذ بمقتضى الاتفاق المعدل عام ١٩٥١ ارتفع دخل الكويت من النفط من ثلاثة مليون حنيه استرليني عام ١٩٤٩ الى حوالي ستون مليون حنيه استرليني في عام ١٩٤٦ الى حوالي ستون مليون حنيه استرليني في عام ١٩٥١ ال

ظلت شركة نفط الكويت المحددة الشركة الوحيدة حتى عقد الامتياز مع "شركة البترول الامريكية المستقلة" في المنطقة المحايدة في الجزء التابع للكويت في ١٩٤٨/٧/٢٨ ولايختلف كثير عن عقد الامتياز لشركة نفط الكويت فيما عدا رسوم الامتياز ومدته وتم تصدير اول شحن من النفط

عام ١٩٥٤ ، وحصلت اليابان على الامتياز من السعودية عام ١٩٥٧ بمياه البحر في المنطقة المحايدة وفي العام التالي حصلت من الكويت على الامتياز بمياه البحر اسام المنطقة ذاتها من الكويت وفي مارس ١٩٦١ تم تصدير أول شبحتة من نقط الخفجي . كما حصلت شركة شل الامتياز في ٥ / ١٩٦١/١/١ وعلى هذا النحو اصبحت هناك اربع شركات عاملة في ميادين النفيط في الكويت وهي ليست على نمط واحد من الاتفاقيات وانما تختلف شروطها بماحتلاف الظروف السي عقيدت فيها ومن ثم اصبح العامل الزمني امرا حاسما في ظهور الحاحة الى ادخال بعيض التعديلات المختلفة لكي تتلاءم مع تطور وتغير الفكر البترولي العالمي لذا كانت الاتفاقيات تخضع من حين لحين لعمليــة اعادة النظر اسفرت في كثير من الاحوال عن ادخال بعض التعديلات الجوهرية في بعيض الشروط لقد كانت تلك الامتيازات البترولية تحصل بمقتضاها الشمركات في السمابق على مسماحات كبيرة كميدان لعملها مما قد ينشأ عنه عموز الشركة المستغلة عن استكشاف تلك المساحات الكبيرة فتظل بعيدة عن عمليات الشركة دون التوصل الى معرفة قدرتها الاستغلالية ومن ثم يصبح حزء كبير من ثروة الدولة البترولية في باطن الارض معطلا دون استغلال ومن ثم الزمت الشركات بالتحلي عين المساحات غير المستغلة بعد فترة معينة حددتها الاتفاقية وفي الوقت المدي كانت فيه الشركات تحرص على الحصول على اطول فترة ممكنة كأمد للاتفاقية أحدثت الدولة تبدى اهتماما واضحا بتقليص تلك المدة قدر الامكان وبينما كانت عمليات البحث والحغر قاصرة في السابق على اليابسة ومع بداية الخمسينات اتجهت الى البحر وفي الوقت الذي كانت فيه الشركات تقتصر اهتمامها في الماضي بعملياتها فقط دون النظر الى مساعدة الدولة المنتجة بتقديم ما قد يلزمها من حدمات احتماعية مختلفة أخذت تلك الشركات بمبدأ تقديم الخدمات العلمية للدولة المنتجة بايفاد اعداد من المواطنين الكويتيين لاستكمال دراستهم بالخارج كما المحلم الشركات بعد الخمسينات في الالتزام بتكرير نسبة معينة من البترول الخام في الكويت باقامة معامل التكرير على ان اهم ما دخل على هذه الاتفاقيات من تعديل وتطوير هو ما اختص منها بالشروط المالية التي تضمنتها^(١١).

البترول والتأثيرات الاقتصادية

نتيجة لدخول دويلات الجزيرة العربية عالم النفط دخلت تلقائبا في بحال السوق العالمية ومع مداخيل النفط الهائلة توسعت بحالات الانفاق سواء على مستوى الدولة أو على مستوى الافراد وتغيرت بشدة انماط الاستهلاك داخل ميزان توزيع الثروة ونشأت علاقات احتماعية حديدة وغيرت التركيبة السكانية وكذلك البنى التحتية والفوقية للمجتمع ونحت قطاعات احتماعية ،

دخلت الصناعة البترولية دون سابق اعداد او تهيء ففرضت هذه الصناعة الشروط السياسية والاقتصادية التي تريد من حلال اتفاقات استثمار مجحفة وتجاوزتها الى فرض مستوى من العلاقسات الصناعية اثمر بشكل مباشر في شنروط العمل والاستخدام ، لقد استمرت الشركات البترولية بالاعتماد على اليد العاملية الاحنبية او ربية او اسيوية وحرمت ابناء البلد من التدريب الذي يمكن ان يوهل العمال المحليين لتبور المناصب القيادية سواء الادارية أو الفنية في هذه الصناعة فبقيت قوة العمل المحلية تعيش على هامش الصناعة اما عمالا يدويين او كتبة او فنيسين متوسيطين على الأكثر واستمرت نشرات الشركات البترولية تنشر الاحصائيات تلو الاحصائيات عن ارتفاع نسبة العمال المحليين العاملين في الشركة دون ان تدخل في وصف لأعمالهم بحيث يمكن معرفة ما اذا كانت الوظيفة قيادية أو حلاف ذلك وتقول شركة نفط الكويـت في تقريرهـا السنوي لعـام ١٩٧٣ عـن القوى العاملة والتدريب: "لقد احرزت الشركة المزيد من التقدم في تنفيذ سياستها الرامية الى تكويت الوظائف فقد زاد عدد الموظفين الكويتيين حملال هذا العام حتى بلغ ١,٣٠٤ موظفين ويمثل هذا العدد نسبة ٥,٤٤٪ من مجموع القوى العاملة في الشركة". ولجحد ان نسبة الكويتيين العاملين في شركات النفط المحتلفة في حوالي عشر سنوات اتصفت بالثبات وكانت ١٨٪ الى ١٩٪ ، وتشير دراسة حول عدد العاملين المحليين في شركات النفيط في الكويت فتقبول : "بالرغم من هذه السياسة (حرص حكومة الكويت على تكويت الوظائف) فالكويتيون والعرب في صفوف الطبقة العليا والمتوسطة في ادارة شركة نفط الكويت وفي الشركات الاعرى صاحبة الامتياز قليلون بشكل ملحوظ". ونلاحظ من ذلك ان شركات النفط لم تتبع للمجتمع المضيف اية قوائد تكنولوجية حديثة يستحدمها ابناؤها سواء في داخل الشركات أو محارحها انما احتكرت التكنولوحيا لعمال حلبتهم من الخارج في معظمهم أوربيون وامريكان وبعضهم اسيويون لتمنع ابناء الكويت من التعرف على اسرار العمليات النفطية وبالتالي تعيق طموحهم في السيطرة عليها ، رغم هذا الاحتكار المنظم في عمليات الانتاج والنقل والتسويق اضطرت الشركات الى تدريب مجموعة من العمال المحليين على اعمال فينة أو شبه فنية اما لسند حاجتها المتزايدة أو لرحم اليند العاملية القائمة بهذه الاعمال مقارنة بالكلفة التي يمكن ان تتحملها لو حلبتهم من الخارج وهذه الاعمال الفنية كانت في معظمها خطيرة(١٢) .

اتاح المردود المالي من البرول للمجتمع بدء صناعات أخرى ساهمت بدورها في التغير الاحتماعي كما توسعت من حراء ذلك القاعدة التجارية ، فمن حيث النشاط المصرفي افتتح البنك

البريطاني للشرق الاوسط في اوائل الاربعينات في الكويت الا ان تطور انتاج النفط في الخمسينات شهد افتتاح بحموعة من البنوك ولم يقتصر ذلك على البنوك العالمية فقط وانما انشعت البنوك بتحصصاتها المعتلفة العقارية والتجارية والصناعية والبنك المركنزي وقمد بلغست شبكة المصارف التجارية في الكويت في نهاية ١٩٧٤ حوالي ٨٤ فرعًا بما فيها المراكز الرئيسية وبلغت الموجودات المحلية لهذه البنوك ٢٧٢,٥ مليون دينار في مارس ١٩٧٤ وكان ذلك بمعدل نمـو عمال عـام واحـد بلغ ٢١٪ وان أتساع البنوك والقطاع المصرفي يشير الى ضنعامة التحول الاقتصادي من خملال اهم قناة للتحارة والاقتصاد ومن ثم الصناعة كالأسمدة الكيماوية وحدت لهما بحالا ارحب الا انهما انحصرت في معظمها في صناعات وسيطة تحويلية وورش لتصليح السيارات والمعدات الأحرى ، لقد فتحت هذه الصناعات مجال عمل حديد للعمال المحليين كما انها حلبت عمالا من الخارج ، فقد احصت بعثة البنك الدولي عام ١٩٦٣ في الكويت ما مجموعه ٢٠٢ مؤسسة صناعية تتعاطى صناعة الرحام والبلاط والطوب والاثاث والتحارة والمشروبات الغازية ومستودعات التبريد . وما لبثت الصناعة في الكويت ان تقولبت بشكل اكثر علمية وازدادت عمددا فأصبح هناك عمام ١٩٧٠ مما بحموعه ٣٧٦ مؤسسة صناعية يعمل بها ١٧,٤٦٥ شخصا وموزعة تحت اقسام محددة منها صيد الاسماك وحفظها والمناحم والمحاحر والصناعات التحويلية وقسم الخدمات. كما نحب الصناعة التحويلية والوسيطة الى حد ما فقد شهد قطاع التجارة والمقاولات ازدهارا ضعما من حيث الكم والكيف فبعد مجموعة من الدكاكين التي تبيع الحاحبات الضرورية للإنسبان والمتي كمانت بسيطة ببساطة ذلك الإنسان الى الاسواق المركزية والمحلات المتعددة الطوابق والاقسام وبعيض العمارات الشاهقة والمحملات الني تبيع ممواد البناء التقليديمة الى شركات الاستيراد والتصدير والمعمازن الضحمة ، فقد كانت في الكويت مجموع الواردات عام ١٩٥٤ حوالي ثلاثين مليون دينار ارتفع الى مقة مليون دينار عام ١٩٦٣ ثم قفز الى ٢٦٢ مليون دينار عام ١٩٧٢ أي ان السواردات تضاعفت حوالي ثلاث مرات في الاعوام العشر الاولى ثم تضاعف الى اكثر من مرتبين ونصف في الاعوام العشر الثانية ومن حيث مؤثر عدد العاملين في التجارة الجملة والمفرق نشاهد ارتفاعا كبيرا خلال سنوات التعداد فحيث بلغ عدد العاملين في قطاع التجارة في الكويت عام ١٩٦٧ حوالي ٦,0٩٣ شخصا نجده قد تفز الي ٢٠,٧٠٦ عام ١٩٦٥ ثم ارتفع الي ٣٣,٠١٣ شخصا عام • ١٩٧٠ ومن بحموع التوظيفات وعدد العاملين يمكن لنا ان نلاحظ بوضوح قفزات هذا القطاع ومركزه في الاقتصاد المحلى بالكويت ، كما نجد ان البيرول قد غير في نوع وكمية الانشطة الاقتصادية التي تعاطتها أو استجداتها الفئات المحتلفة من المحتمع لسد حاحته المتحددة ، الا ان مثل هذه النشاطات لم تدخل المحتمع بالطريق السهل الميسور فالبنوك مثلا وخاصة وان اصحابها كانوا يحصلون على ارباح من الاموال كانت محط انتقاد مستمر من القوى المحافظة وان عدد من التجار كانوا يرفضون ان يضعوا اموالهم في البنوك بسبب هذه الارباح على الاموال أو انهم يرقضون قبول أي ربح على ايداعاتهم وحتى معاملاتهم التجارية والتي تتم عن طريق البنوك أو البيع بالآحل ويرفضون قبض ما ينتج من ربح على المال(١٢).

لم تكن التجارة وحاصة المباشرة أي البيع والشراء من المهن المحبية لكثير من أيناه المحتمع وكانت تعتبرها بعض قطاعات المحتمع عارا احتماعيا ومن ذلك يمكن تفسير حرص الحكومة ان تقنن ربيص تعاطى التحارة والمهن الفنية والمهن الحرة على ارضها حيث فرضت قوانينها حلى ان يضارك كل صاحب تحارة أو مهنة فنية أو مهنة حرة من غير المواطنين مواطنا من أبناء البلد كي يشجع الأعرين على ممارسة ومعرفة هده المهن وقبولها ومن عالال الاحصاء تلاحظ مدى قصيور المواطين على الامتهان بهذه المهن فقد نجد في الكويت انه من ضمن الـ ٦,٥٩٣ شمعها الدين يتعاطون التحارة عام ١٩٥٧ كان هناك ٣,٧٦٤ غير كويسي اما في عام ١٩٦٥ قمن بين الـ ٢٠,٦٠٧ اشخاص الذين يتعاطون التحارة كان هناك ١٥,٢٨٤ من غير الكويتيين ومن هنا ظهرت ما يعرف بطبقة الممول في المحتمع الكويثي وهو الشخص غير الكويتي الذي يشارك الكويتي عمله ، اما القطاع الزراعي والصيد البحري فقد كانا من القطاعات التي تمت بعد اكتشاف البحرول الا ان هذا النمو كان محدودا بسبب نقص المياه كما ان مردودها الاقتصادي محدود بالنسبة للنشاطات الأعرى فلم تلق الاقبال أو الاهتمام من القطاع الأهلى عير ان الحكومة اهتمت بتنمية الزراعـة بشكل متفاوت وذلك بتوسيع المساحات الزراعية التحريبية وانشأت ادارة حاصة للزراعة في وزارة الاشسغال العامية كما تعنى بزراعة الحدائق العامة وتروى هذه المزارع والحدائق في الكويت بماء "الصليبي" الذي لايصلح للاستخدام البشري كما تروى في المزارع الحكومية محطة التحارب الزراعية الابقار لانتساج الألبان ويوحد في الكويت الآن عدد كبير من المزارع التجارية للأبقار ومزارع الدواحن وبالنسبة للأحيرة فأن الاستهلاك المتزايد دفع بعض المستثمرين لإنشاء شركة مساهمة لتربيسة الدواحين ولقد ارتفعت مساحات الاراضي الخاصة والحكومية المزروعة في الكويت من ٤,١٢٨ دونما عــام ١٩٧٠ الى ٨,٢٦٨ دونما عام ١٩٧٢ ، وبدأ تحول صيد الاسماك من شباك ومساكر بدائية الى انشاء شركات كبيرة لصيد وتعليب الاسماك فبدأت "شركة اسماك الخليج" عملياتها عام ١٩٥٩ . بمجموعة , من السفن الصغيرة لصيد الجميري وما لبثت هذه الشركة ان توسعت وانشات شركة احرى في هام ١٩٦٧ هي "شركة الكويتية الوطنية لصيد الاسماك" ثم زادت هام ١٩٧٠ الى ثلاثة مؤسسات تعمل في بحال صيد الاسماك وحفظها ، ولاشك ان بحصوع بحالات الاقتصاد الحديث افتتحت بحالات حديدة للعمالة أو وسعت هذه المحالات لابناء الكويت والقادمين اليه الا ان ابناء الكويت لايزالون قاصرين في الاعم عن استيعاب الخيرة التكنولوجية في كل هذه المحالات أو غير متاح لهم استيعابها ولذلك فأن أي تطور اقتصادي في المستقبل يجب ان ياعد بالحسبان تدريب الايدى العاملية الكويتية في هذه المحالات .

رابعا: الحياة الفكرية

شهدت المرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة للعامل الاقتصادي بأكتشاف البترول الى اكساب هذه المرحلة من الملامح التي تشير الى نضج الحركة الفكرية اذ توفرت فيها عوامل النضوج التي كان من سماتها:

- ١ الازدياد المستمر في عدد المدارس والمتعلمين والدراسات العليا .
- ٢ ظهور الاندية الادبية والثقافية التي كانت تصدر عنها مجلات أو صحف تنطق بأسمها وقد برز
 من بين رحال هذه الاندية بعض الادباء والشعراء الذين هم عماد هذا النضج الفكري ومصدر
 قوته .
 - ٣ زيادة الاهتمام بالمكتبات العامة وتوفير المراجع اللازمة لها .
- الدعوة لعقد مؤتمرات ثقافية في الكويت وذلك بدعوة بعض كبار رحال الفكر والثقافة وقد حرب العادة على طبع تلك المحاضرات عقب انتهاء كل موسم ثقافي .
 - الوعي الصحفي الناحم عن صدور العديد من المحلات والصحف الكويتية (١٥٠).

نتاج التعليم والتغير الاحتماعي اثرا على الثقافة فأحدث تغيرات شتى منها الأصيل الذي عبر عن روح المحتمع الجديد في صدمة مع التقليد والجمود والموروث القديم ومنهاما هو سطحي استفاد من ظاهرة الاستهلاك الستهلاك الثقافي فأصبح بجانب الانتاج الثقافي التقليدي والشعر الفصيح أو العامي اشكال من التعبير كالقصة القصيرة والرواية والمسرحية والكتابات الاحتماعية والاقتصادية كما تطورت حركة مسرحية وثقافية عامة ونشأت روابط الادباء والكتاب المثقفين وتعددت الدراسات الجامعية العليا الاان ما يميز مرحلة السينات

والسبعينات انتشار ثقافة الرمز الادبية كالقصة القصيرة والشعر والاغنية والى حدما الرواية والسرحية حيث ان الفكر ععداه الحديث لم تتوفر له فرصة النمو ولم تكن لمة ارض عصبة ومن الصعب بالطبع وضع حد قاصل ودقيق في الثقافة الشماملة بين الفكر كتشاط عقلي متمنيز وبين الاهتمامات الأدبية ويمكن ان نصف جمهرة من الشعراء وكتاب القصة والتقاد الادبيين وحتى كتاب المسرح بأنهم متعاملون بالرمز وفي الوقت المذي نكاد لمحصل فيه الأحلى بضعة اسمأه ان وحدت نطلق عليها لقب مفكر ، لقد شع وحود المفكرين لاسباب موضوعية فكما زادت الثروة وأثرت عوامل التحديث في المحتمع زادت حدة الصراع ويمكن للأدباء في هذا الحو ان يعيروا بالرمز عن مشكلات بحتمعهم الا أن المفكر الذي يحتاج أن يقول رأيه مباشرة في شوون وشنخون المحتمع تضيق امامه فرص التحرك ويتقلص هذا الاطار الثقافي نتيحة لذلك وحتى الان لم تظهر في الكويست او اقطار محلس التعاون الخليجي مذاهب فكرية واضحة يقودها مفكرون مبدهون ولا حتى مفكرون ذوو توكيلات فردية ان صبح التعبير ، هذا النوع من النشاط الفكري أو الفكسر يخشاج الى ارض صالحة ينبت فيها و لم تتوفر هذه الارض حتى الآن في منطقتنا وأقسد تـالأزم ذلـك منع تضييـ في شديد للرقابة البيروقراطية على الثقافة بأشكالها المحتلفة حاصة الفكرية اصبح الرقيب اقرب الى المنع منه الى السماح للنتاج الثقافي الفكري ذي المنشأ الداحلي أو الخارجي ،اما وسمائل الاعملام لاتقوم فقط بإنعاش ونشر الثقافة التقليدية ولكنها ايضا تحمل بذور ثقافية عاصة بهما ، وقمد اثسر عماملان اساسيان في زيادة قدرة التلفزيون في المحتمع على التأثير اولهما نسبة الامية بين السكان وايضاً نسبة الأمية الثقافية بين المتعلمين برغم ازدياد نسبتهم باضطراد . وكذلك طبيعة الحياة الحديثة التي وفرها النفط والجو الاحتماعي العام حيث يعتبر التلفزيون وسيلة ترويح اساسية مع وحود وقت فسراغ وفي احصائية اولية حول نسب البرامج المذاعة لعام ١٩٧٩ لجد ان متوسط نسبة البرامج كالآتي : الثقافة تصل الى ١٦,٦٨٪ المنوعة ١٣,٧٦٪ الرياضة ٢٠,٠٤٪ الافسلام ٢٠,٠٣٪ الاطفسال والاسرة ١١,٧٢٪ البرامج الدينية ٦,٩٢٪ ونحد نسبة المسلسلات الاحنبية ١٥,٢٪ والعربية والمحلية ١١,١٨٪ ، ويتعامل التلفزيون مع وكلاء توريد الأشرطة التلفزيونية من كل نوع من السوع البرامج ويكاد هؤلاء الوكلاء القليلون ان يحتكرون فيما بينهم توريد الـبرامج وفـرض اذواق معينـة على الجمهور ويساعد التلفزيون رغم كل المحاولات التي تجري لضبط برابحه على اشاعة الثقافة الاستهلاكية بطريق مباشر أو غير مباشر(١٦).

لايةتصر الغزو التقافي من حلال حهاز التلفاز على منطقتنا وتعمد شركات الانتاج التلفزيوني أمريكا إلى بيع برابحها حتى بأقل من اسعار التكلفة إلى الخدارج لأنها تكون قد حصلت على ارباحها من البيع الأول في السوق الامريكية وهذا بحد ذاته يعطل من محاولات الانتاج المحلية ويفقدها المنافسة كل ذلك من احل تسويق نمط الحياة الامريكية وان المثقفين المتعلمين أكثر استهلاك للبرامج الامريكية والفربية على السواء من غيرهم من غير المتعلمين والمثقفين مما يعني وحود ارتباط طردي بين التعليم الغربي والاعلام الغربي ولقد اصبح الاتصال الجماهيري في العالم يخضع لصناع ضعمة تسمى الصناعة الثقافية الملكها شركات متعددة الجنسية في ثقافة تسيطر عليها التكنولوجها المتقدمة وخاصة بعد ثورة "الاقمار الصناعية" و "الانبرنت" التي لاتعبرف بالرقابة أو المنابع وتدحل في جميع الاماكن وتأتي من جميع الامكان بمحتلف التيارات الثقافية والفكرية مما يفرض علينا تحدى كبير علما انه لايمكن الوقوف في وحده وانما التفكير في كيفية التعامل معه بأسلوب عضاري من علال مقوماتنا الثقافية العربية الإسلامية وبالتالي استعدام تلك الوسائل من احل حضاري من علال مقوماتنا الثقافية العربية الإسلامية وبالتالي استعدام تلك الوسائل من احل تأهيل الثقافة العربية الإسلامية وبالتالي استعدام تلك الوسائل من احل تأهيل الثقافة العربية الإسلامية وبالتالي استعدام تلك الوسائل من احل تأهيل الثقافة العربية الإسلامية والتالي التقافة العربية الإسلامية لا استغرابها .

نستطيع ان نلاحظ من استعراضنا للحياة الثقافية والفكرية ان معطيات تطوير الثقافية واحدة كما ان معطيات تعويقها واحدة ففي الوقت الذي نشهد فيها انبثاق مؤسسات ثقافية موحدة اعلامية وتربوية تدخلت اكثر من أي وقت مضى في مرحلة "ثقافة شرق الجزيرة العربية" ان صبح التعبير أو ثقافة عربية إسلامية انسانية نجد ان الصعوبات تكبر بازدياد حجم الطموح فغلبة الروح الاستهلاكية تقودنا الى سطحية ثقافية ففي بجتمع ما قبل النفط كان الفن والرقص والفكر والادب وطرائف الحياة كلها مرتبطة بالحياة نفسها و لم يكن يبدعها فنان متخصص وانا هي احتياج الحياة نفله وكان المنتج الثقافي متواكبا مع البيئة معبرا عنها تظهر فيه صورة الحرمان المادي والمعنوي كما تظهر فيه الاشواق الى حياة افضل وعندما حاء المجتمع الجديد اختلط الاغتراب الثقافي بالجهد الأصيل المبلول لانماء الثقافة فأصبحت صورة الثقافة على شاكلة المجتمع ، لقد ساعدت وسائل الاعلام والاتصال الحديثة على تزييف الثقافة كما ساعد تفريغ التعليم من عتواه على تسطيحها لقد اصبحت ظاهرة الاغاني الهابطة والمسلسلات الرديمية تقف حنبا إلى حنب مع ظاهرة "البترو المسبحت ظاهرة الاغاني الهابطة والمسلسلات الرديمية تقف حنبا إلى حنب مع ظاهرة "البترو تزايد الاغتراب الثقافي ومنها الازدواحية بين النظرة المتحلفة الى الدين والاضطرار الى مسايرة العلم تزايد الاغتراب الثقافي ومنها الازدواحية بين النظرة المتحلفة الى الدين والاضطرار الى مسايرة العلم تزايد الاغتراب الثقافي ومنها الازدواحية بين النظرة المتحلفة الى الدين والاضطرار الى مسايرة العلم

والعلمانية ، الازدواحية بين القيم الموروثة والقيم العصرية التي تلمح على النماس من خملال احهمزة الاعلام والسياحة والاحتلاط بالاحانب مما يخلق تمزقا في الشخصية المحلية(١٧٧) .

اصبح ايثار كل ما هو سهل وغير معقد والابتعاد عن المحردات والجهد العقلي وتفضيل القيم المادية على القيم العقلية سمة من سمات التمزق الثقافي وهناك تياران في اطار الثقافة الاول يتحده نحو الفكر المفتوح ذي التوجهات الإنسانية والذي يعتمد العلمية في تحليل مشكلات المحتمع ضمين هذا الاطار يدخل الأخلاقيون والحدريون والمتدينون المتنورون والتيار الثاني يوصف "بالفلاة" والتطرف وهو فكر حامد يتوجه الى النصوص بشكل مفرط يتبنى المعاملات قبل العقيدة وجوهرها السمع تأخذ الامور الثانوية دون الاركان أي تأخذ تفاصيل الاهتمام بالملابس والمحية والصور والاغاني حلال أم حرام وتترك الزكاة والثورى وبيعة الامام بالانتحاب المباشر والمأزق الذي يقع فيه هذا النوع من الفكر المتطرف هو انه كلما ازداد تمسكا بالنصوص على ظاهرها ضعفت قدرته على مسايرة العصر وكلما ساير العصر انكمش المجال الذي يمكن ان تطبق عليه النصوص ولهذا لجد ان الثقافة والفكر اليوم تتحاذبها تيارات متعددة وهي انعكاس للساحة العربية ولا زالت الثقافة بعيدة عن الناثير في الواقع وهناك محاولات حادة من المحتمع تقاوم التعسف البيروقراطي الرقابي أو الوقوع عن النائبر في الواقع وهناك محاولات حادة من المحتمع تقاوم التعسف البيروقراطي الرقابي أو الوقوع عن النائبر وان الاستقلال لايكتمل الا بثقافة ديمقراطية وهي وسيلة الإنسان للتعيير عن نفسه والتعرف على ذاته واعادة صباغته كمشروع متكامل في اطار الثقافة العربية الإسلامية الإنسانية (١٨٠٠).

خامسا : السياسة الخارجية ومستقبل النظام السياسي

ترتبط سباسة الكويت الخارجية باستقلالها في ١٩٦١/٦/١٩ عندما الغست اتفاقية الحماية مع بريطانيا وبدأت الكويت تساهم في اعمال الجامعة العربية والامم المتحدة ويتكون تنظيم وزارة الخارجية مسن اثنتا عشرة ادارة مختلفة مقسمة حسب التوزيع الجغرافي أو الموضوعي ولسياسة الكويت الخارجية اهداف اساسية عامة تنطلق من عصائص الامن السياسي والعسكري والمبادىء والقيم وهي حماية المصالح العربية والقيم الإسلامية ومفهوم العدالة يمعنى ان رسالة الدولة في اسهام فائض الدولة مع الدول العربية ودول العالم النالث والاقل ثراء ومهمة النظام السياسي هي استثمار عوائد البلاد المالية وتعنى هذه الاهداف استمرار قوة وتماسك الدولة من عملال ضمان وحدة البلاد واستقرارها الأمني وبقاء الكويت حارج الصراعات العربية والحفاظ على الدات الكويتة والتحانس الداعلى من حلال استبعاب الاحتلافات والتناقضات المحلية ، وان مبادىء

القومية العربية تقود وتؤثر في سياسة الكويت ومعيار المصالح العربية هسو احمدى محصائص سياسسة الكويت الخارحية كما اخذ البعد الإسلامي منحي حديد في توجهات الكويت الخارحية وذلك عند تبني شريعة الإسلام ومبادئه في الاخياء والعدالة والتعاضد بين المسلمين ، وتلعب الكويت دورا نشطا مع العالم الخارجي وتتسم سياستها الخارجية ممع قدرتهما لمواجهمة التحديمات بقمدر من المسؤولية الالحلاقية والإنسانية مع ان امكانيات الدولة والقدرات السياسية تتخطى قدرات العديد من الـــدول في حجم الكويت أو حتى اكبر منها وان سياسة الكويت ليست سياسة ذاتية المنبع أو التأثير بل هي عارجية التأثير والتوجه وان البيئة الخارجية تشكل تأثير اعظم من الداخل أي من العوامل الخارجية تعبىء وتبلور التوتــرات الداعليــة ، وان مركزيـة السياســة الخارحيـة تنعكـس في الســلطة التنفيذيــة والمتمثلة في وزارة الخارحية أو حتى بشخصية الوزير فهي التي تحدد هذه السياسة وتقوم بتنفيذها اما دور الأجهزة الموازية كالسلطة التشريعية وغيرها فجانبي وثانوي حدا وربما لايزيد هذا الدور عن سلطة المراقبة والاشراف وتعتبر تصرفات السلطة الشعبية ودور احهزتهما محمدودة في بلورة ضغط شعبي أو خلق رأي عام ضاغط وتؤثر بعض الجماعات من منطلق تباريخي مثل التجار والقوى الوطنية المتمثلة في القوميين العرب ، اضافة الى قىدرات الكويت الفردية للدفاع عن نفسها ضد التهديدات الخارجية محدودة نسبيا ان لم تكن معدومة ولهذا فأنها تحتاج دائما الى المساعدات الخارجية وقوة لحماية ترابها ونظامها كما حدث من اعتداءت على الكويت من القوى الجماورة لهما سابقا وحاضراً ، وان مصدر استمرارية الكويت الى دورها الفكري والاعلامي وتحييد الخصوم وايجاد الاصدقاء والكويت تمتلك قاعدة سياسية عالمية من خلال بناء علاقات سياسية واقتصادية متوازنة مع اكثر من مائة دولة وان التحديات الخارجيــة الــتي واحهتهــا ســواء مــن العــراق او ايــران تركت بصماتها على سياسة الكويت وادت الى راديكالية تقليدية في سياستها على الجبهتين الداخلية والخارجية وتفاعلات الاحتلال العراقي مازالت في عملة تطور دائمة(١٦).

يتضع من ذلك انه لايمكن عزل السياسية الخارجية نفسها عن العالم الخارجي ودورها ينبغي ان يتلاءم مع قوتها الفعلية وعليها ان تحتفظ بعلاقات حيدة مع حيرانها المباشرين على الايزيد ذلك على حسن الجوار والاحترام ، يجب تطوير ودعم الهيكل الداخلي ومؤازرة الجمعيات شبه الحكومية والاستفادة من الخبرات العلمية والمؤسسات البحثية الاستراتيجية المحلية والتأكيد على توسيع الممارسة الديمقراطية الشعبية بحيث تعمل كعامل مساند للنظام السياسي والتصدي للضغوط الخارجية ، تعظيم وتطوير دور التكامل السياسي والاقتصادي والأمن الجماعي مع دول بحلس

التعاون الخليجي للوصول الى اتحاد فيدرالي وهذا هو افضل الوسائل في عالم متقلب ومتغير وحاصــة مع المتغيرات المعاصرة في النظام الدولي حيث تبرز الحاحة للدول الصغيرة الى حماية مصالحها عن تشكيل كيانات موحدة كبيرة قادرة على حماية نفسها وردع المعتدين ويمكن للمحالس النيابية في دول مجلس التعاون ان تقوم بدور مـوازر في هـذا المحـال . وان النظـام السياســي في الكويـت ليـس كاملا وهنا العديد من اوحه النقص التي تحتاج الى التطوير والتغير ولما كمانت السياسية والحكم في النظام الديمقراطي يتطلبان التقييم والمراحعة والتطوير المستمر اذا اردنا ان تكون الديمقراطيسة ديناميكية برزت الحاحة ملحة لمراجعة وتقييسم بعيض الممارسات وحتى المؤسسات كي تواكب حاحات ومتطلبات المحتمع البشري المتغيرة وان ما هو مناسب لعصر ما قد لايكون مناسبا لعهود واوقات أحرى وكل ما هو حديد ومتطور يحتاج الى الاحتراع والتطبيق وحتى التطوير الذاتي واهم التحديات السي تواحمه الديمقراطيات الإنسانية همو دور المواطن في همله الجتمعات المدي يسمأل ويستفسر دائما عن ظاهرة الديمقراطية وحاصة اذا علمنا ان الديمقراطية الحقيقية ليست سهلة للإدارة وتحتاج الى عمق ثقافي وارث حضاري ، وكان لتطور الحياة الاحتماعية والاقتصادية والاستقرار السياسي والتسامح الاحتماعي سببا في حعل الكويت مأوى للعديد من همرات الجوار الجغرافي مما ادى الى ظهور نمط واساس حديد في الكويت لادارة الحكسم اعتمد اساسا على الاقتماع والتعماقد السلمي بين الحاكم والمحكوم أصبح مع الزمن رابطا لايمكين التنصل منه خاليا من اراقية الدماء واستخدام العنف والقوة وقد اهلها هذا الاسلوب لايجاد نظام يعتمد على استمزاج الآراء والشوري سواء في احتيار الحاكم للكويت او ايجاد قنوات التعبير الشعبي عن الرغبات العامة وتأتي هذه الاركان المكملة له ان ابناء الكويت تعودوا على اسلوب المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية وبخاصة في القرن العشرين سواء عن طريق بحالس تأسيسية أو استشارية معينة أو منتخبة وتقنن هــذا النمط مع تطور الحياة المدنية بحيث ادى الى المشاركة الفعلية في وضع اطر وضوابط نظام السلطات الثلاث الجديد فأصبحت العقلية الكويتية متفتحة تنظر الى المشاركة في الحكم كأحد متطلبات الحياة المدنية العامة وليس كماليات الحياة الإنسانية لذلك فأن اية محاولة رسمية لتقييد الديمقراطية قمد تكون عقيمة بالرغم من النجاح في التطبيق حيث ان ذلك مغاير لسلوك ابناء الكويت(٢٠).

يجب تفعيل دور بحلس الامة كسلطة تشريعية ورقابية في النظام السياسي وإنجازاته على مدى اكثر من ثلاثين عاما من تطبيق نظام توزيع القوى والسلطات الدستورية اعطى حبرة سياسية وتشريعية كبيرة ليس على مستوى الكويت وانما على مستوى الجزيرة العربية ولهذا يجب استئمار

هذه الخبرة واعطاء دورا اكبر مع مراجعة شاملة حتى يتسنى لهـا القيـام بـالدور الاكمـل في المرحلـة القادمة وضرورة تحول مجلسُ الامة الى احد اعمدة النظام السياسي في الكويت ، كما يبرز ظاهرة المشاركة السياسية المؤسسية منذ بداية القرن العشرين من عملال المحالس الاستشارية والتشريعية ومن تسم المحالس المنتخبة منذ استقلال الكويت عام ١٩٦١ والانتخابات العامة المباشرة منذ الستينات والتحديات والمواحهات بين السلطتين التنفيذية والتشــريعة في التطبيـق والممارســة العمليــة والعلاقات بين الفرعين والدور الايجابي الذي يجب ان يلعبه في صالح المواطن والبلد وان التدخل بين الحكم وادارة السلطة التنفيذية سواء من الناحية المؤسسية وهي سلطات الحاكم والحكومة التنفيذيــة والتشريعية أو من حيث النموذج التقليدي وقيم الولاء والمترابط والتداخل الاحتماعي والعلاقمات الأسرية قد مكنت الحكومة من الاستحواذ على ادوات ووسائل التأثير المعتلفة ممسا جعلها الجانت الأقوى في صنع القرار واتخاذ القرارات السياسية والاحتماعية والاقتصادية وغيرها ، ويمكننا ان نرى بأن الكويت دولة ذات تاريخ متميز ونظام سياسي مستقل ومؤسسات سياسية مستقرة وتعتسبر مسن اكثر دول المشرق العربي تقدما وترسيخا للمكاسب والمؤشرات الديمقراطية وهذه العراقة السياسية منحتها ميراثا تاريخيا مميزا فلديها أعرق دستور مكتوب ودائم في الجزيرة العربية وتمتلك تجربة ثرية في الانتخابات العامة منذ عام ١٩٦٤ ومرت الكويت بتجارب المشاركة السياسية قبل الاستقلال منذ المحلس الاستشاري عام ١٩٢١ ثمم عام ١٩٣٨ وقد سهل هذا على الكويت التأقلم مع النموذج الجديد بعد الاستقلال كما ان نظام الحكسم نفسه مقسم من الناحية النظرية الى ثلاث سلطات تتفيذية وتشريعية وقضائية مستقلة ومعاونة في الوقت نفسه والتقسيم الدستوري هذا يعادل افضل نظم الحكم المعاصرة في العالم الثالث كما اصبح بحلس الامة الكويتي واخباره والمداولات التي تتم فيه من المؤسسات السياسية ذات الأهمية المتمسيزة في منطقة الخليم والجزيرة العربية والوطن العربي كما ان الكويت تمتلك قاعدة مؤسسات المحتمع المدنيي من حيث وحود الديوانيات أو الجحالس والمتي تقدر بالمئات وتعتبر تراثا غير نظامي لجس النبض السياسي والاحتمماعي والاقتصادي للمواطنين وحلقة وصل بين المواطنين وصناع القرار السياسيي وان جمعيات النفع العام تشكل بدورها جماعات شبه ضاغطة ومؤثرة ومنظمة وتكمل مقوسات المحتمع المدنى ومع منتصف عام ٠ ١٩٩٤ كان هناك (٥٤) جمعية نفع عام اهلية متخصصة في بحالات بختلفة تضم ٢٩,١٩٤ عضواء بنسبة ٥,٨٪ من السكان الكويتيين حيث انه بين كل (١٧) مواطنا عضوا واحما. منضم لإحمادي الجمعيات الاهلية وهذه احد الاساليب غير المباشرة للتأثير التعددي الشعبي في صنع القرار والانفتاح الديمقراطي وتعميق الثقافة المدنية ، وتعا. الديوانيات والجمعيات ولله سسات الشعبية وشبه الرحمية

مكملة لدور الشعب وتعبر عن اراء اعضائها ومؤيديها ولايمكن التقليل من دورها في التثقيف والوعي السياسي والاحتماعي وتهتم هذه الجمعيات وخاصة جمعيات النفع العام بمحالات متعددة سواء اكانت مهنية ام تخصصية تؤثر بدورها في صنع القرار السياسي أو الاحتماعي أو الاقتصادي اما في العمل كعامل ضغط أو "لوبي" غير منظم في صالح اعضائه أو منتسبيه أو القضايا العامة وتخدم كعنصر ضغط أو رقابة على السلطة التنفيذية أو التشريعية وتكون اداة في بلورة وتعبئة الرأي العام وهذه الجمعيات في نهاية الامر احد روافد الديمقراطية فهي تدرب المواطن على المشاركة والحس الديمقراطية وتغذي حدورها(٢١).

تعتبر الكويت اقرب دول المنطقة الى نماذج الحكم الديمقراطي الغربي باطار عربي مع الاحتفساظ بالقيم المحلية والاطر التقليدية الخاصة بالجزيرة العربية في ظل غياب الاحزاب السياسية التي قد لاتكون بحدية في المرحلة الحاليمة نظرا لعدم توفر المتطهات الاساسية واهمهما النضيج السياسي والتسامح الاحتماعي والتصالح المدنى والمتغيرات الاقليمية المقيدة ولكنها ضرورية في المستقبل وديمومة نمط الاحزاب تحتاج الى دعم شعبي ورسمي متواصل واجمالا فيأن هيذه الانشطة السياسية المتعددة على مستوى الانفتاح الداحلي أو المكتسبات الديمقراطية والسياسة الخارجية تعطى الكويت سمعة ومكانة اقليمية ودولية متميزة تجعلها في مصاف الدول المتقدمة وعلى الرغم من هذه الانجازات فأن الكويت تواحه تحديات كثيرة وقد تستمر بعضها لفترة في المستقبل البعيد والقريب مشل تحدى الامن والبقاء في المثلث الحرج واثبات المذات والحق والوحود وقيد حسيدت محنة الغزو العراقي للكويت ١٩٩٠ معضلة البقاء في وحه ادعاءات متكررة ومرسحة في الذهنية العراقية بحق العراق في الكويت وكذلك عدم رضا دول الجوار عن اسلوب وطريقة الحكم وحتى النظام الاحتماعي "المتسبب" ويخشى ان تكون تحديات البقاء في فترة ما بعد التحرير موازية ان لم تزد عن معوقات الوجود قبل الغزو وان الغصول القادمة قد تكون قائمة حقا اضافة الى تكوين ولاء وطنى وتعميق الحس الوطئ ازاء الولاءات الحامشية بهدف تجاوز انانية الطائفية والقبلية وتمر معضلة الولاء الوطين بمخاص سياسي قد يطول نظرا لعدم قدرة الحكومة والمحتمع على استيعاب التحديات المختلفة ومواحهتها ، والتحدي الآخر هو تقنين نظام معاصر ومتطور في بحتمع مدنى في طور النمو قد لايقدر ولا يستوعب معنى ومدلول الديمقراطية الحقة ويحتاج لاعوام وتجارب عديدة حتى تترسخ فيها اصول الديمقراطية فالكويت مجتمع مدنى وذو ثقافة وفكر متطور وبرغم من مدنية وحداثة موسسات الدولة فأنها لم تصل بعد الى مرحلة الرشد السياسي الكامل وتظل الكويت بسيطة

وعشائرية احيانا في اسلوب الحكم وميكانيكية اتخاذ القرارات وتحتاج الى ترشيد وترسيخ الموسات السياسية وانه في ظل توزيع السلطات العامة تظل الحكوسة السلطة المهيمنة والمسيطرة ذات النفوذ لذلك تحتاج التجربة الديمقراطية الى فترة طويلة من الممارسة الفعلية كي تنضج وتقطف ممارها وتصبح جزءا من المحتمع السياسي المتطور المنشود اضافة الى تطوير احهزة الحكم ومؤسسات لمواكبه التطور الفكري والثقافي لتلبية حاحات المجتمع المستمر وتأكيد التوزيع الدستوري والعملي المسلطات العامة وفي الوقت نفسه فأن قلة الإنجازات الديمقراطية قد تؤدي الى احباط المواطنين ومن ثم قد تؤدي الى انعدام الثقة الشعبية بالعملية السياسية وخاصة دور بحلسس الأمة كمؤسسة رفابية عامة ، ولهذا فأن تعميق الديمقراطية قد لاتتم بالاسلوب المؤسسي ومن خلال بحلس الامة فقط ولكن قد يحتاج الامر الى التنقيف السياسي والتنشئة والتعبقة السياسية الدائمة من خلال التربية والتعليم والإعلام والصحافة وحتى الديوانيات التي تعلب الدور غير المنظم كمدخلات تؤثر على قرارات النظام السياسي وما مجلس الامة الا احدى الادوات المؤسسية لتعميق وترسيخ الديمقراطية وعلينا ان نعي ان وحود بحلس الأمة ليس من قبيل الترف السياسي وانما احدى ثوابت المجتمع المدني وعلينا ان نعي ان وحود بحلس الأمة ليس من قبيل الترف السياسي وانما احدى ثوابت المجتمع المدني والاجتماع بالديمقراطي في المجتمعات الحديثة ومنها الكويت وعلى جميع ابناء الكويت الاهتصادي والاحتماعي واستنباب الامن (٢٠٠٠).

الهوامش:

- ١ د. أحمد مصطفى أبو حاكمة المرجع السابق صـ ٧٧٥ .
 - ٢ د. ميمونة الخليفة الصباح المرجع السابق صد ٤١١ .
 - ٣ د. ميمونة الخليفة الصباح نفس المرجع صـ ١٥٠.
- ٤ د. علدون علف النقيب صراع القبيلة والديمقراطية حالة الكويت دار الساقي الكويت ١٩٩٦ صـ ٣٦ .
 - ٥ -- د. علدون علف النقيب نفس المرجع صد ٣٧ .
 - ٦ د. حسن قايد الصبيحي المرجع السابق صد ١٧٤ .
 - ٧ د. حسن قايد الصبيحي نفس المرجع صد ١٣٢ .
 - ٨ د. حسن قايد الصبيحي نفس المرجع صد ١٤٦ .
 - ٩ د. حسن قايد الصبيحي نفس المرجع صـ ١٤٩.
- ١٠ د. صلاح العقاد التيارات السياسية في الخليج العربي مكتبة الانجلو مصرية القاهرة
 ١٠ ٠٠ صرية القاهرة
 - ١١ د. بدر الدين عباس الخصوصي تاريخ الكويت الاقتصادي الاحتماعي صـ ٣٩٤ .
- ۱۲ د. محمد غانم الرميحـي البـترول والتغير الاحتمـاعي في الخليـج العربـي دار الجديـد بيروت ١٩٩٥ صـ ٧٠ .
 - ١٢ د. محمد غانم الرميحي نفس المرجع صـ ٧٧ .
 - ١٤ د. محمد غانم الرميحي نفس المرجع صد ١٥٠.
 - ١٥ د. بدر الدين عباس الخصوصي المرجع السابق صد ٧٨ .
 - ١٦٠ د. محمد الرميحي الخليج ليس فقط صـ ٢٢٠ .
 - ١٧ د. محمد غانم الرحمي نفس المرجع صد ٢٢٦ .

- ١٨ د. محمد غاتم الرحمي نفس المرجع صد ١٢٧.
- ١٩ د. عبدالرضا على اسيرى النظام السياسي في الكويت صد ٣٧٩
 - ٢٠ د. عبدالرضا على اسيري نفس المرجع صد ٣٥١ .
 - ٢١ د. عبدالرضا على اسيري نفس المرجع صد ٣٥١.
 - ۲۲ د. عبدالرضا على اسيري نفس المرجع صد ٣٥٧ .

القصل السادس

التطور التاريذي للمطامع العراقية واحتلالها للكويت

- * جدور المطامع العراقية في الكويت
- دوافع ادعاءات عبدالكريم قاسم .
- جمال عبدالناصر وازمة الكويت .

* العدوان العراقي على الكويت

- محلفيات العدوان العراقي .
- اسباب العدوان العراقي على الكويت .
- سياسية العدوان العراقي في الكويت .
- حدود الكويت مع العراق حقائق تاريخية .
- اتفاقية الانجلو عثمانية والحدود الكويتية لعام ١٩١٣ .
 - حرب تحرير الكويت .

التطور التاريخي للمطامع العراقية واحتلالها للكويت

جدور المطامع العراقية في الكويت

ترجع المطامع العراقية ومطالبه بضم الكويت منذ حصوله الاستقلال عن بريطانيا وتزايد مع احداث المجلس التشريعي الكويتي الاول عام ١٩٣٨ حيث انشأ العراق "اذاعة الزهور" وتسخيره للدعاية لإلحاق الكويت بالعراق ، وقد اعلن السفير البريطاني في بغداد عن تخوفه من مطالب الملك غازي بضم الكويت عندما ارسل برقية الى حكومته جاء فيها "ان تسيب الملك غازي بوجه عام قد اصبح حسيما في العهد الجديد وعلى الأحص اذاعته اللاسلكية الموجودة في القصر والتي كانت مند امد طويل مصدر للمتاعب ولكنها اصبحت موحرا مؤذية في لهجتها عاصة تجاه شيخ الكويت الذي وقف الى حانب الحكومة البريطانية والذي كانت له صلات وثيقة بها وان الاتجاه الذي اتخذته الاذاعة نحوه في نعته بالاقطاعي البالي المستبد وان حكمه رجعي يتعارض مع النظام المستنير القائم في العراق يعني ضمنا ان من الخير للكويت ان تندمج مع حارتها الشمالية".

نلاحظ من رأي السغير البريطاني بأن حكومته لم تكن تشعر بالراحة ازاء الادعاءات العراقية و مناصة تصرفات الملك غازي واطماعه في ضم الكويت الى مملكته وفي فيراير ١٩٣٩ استدعى المللك غازي في نصف الليل رئيس اركان الجيش العراقي الفريق حسين فوزي وكلفه بغزو الكويت كما اتصل الملك غازي . يمتصرف لواء البصرة وأمره ان يضع كافة الامكانيات الادارية تحت تصرف الجيش لغزو الكويت حالا ولما اصبح الصباح دعى نائب رئيس الوزراء ناحى شوكت الى الملاط الملكي فوحد رئيس اركان الجيش ورئيس الديوان الملكي وغيرها وبعدها دخلوا على الملك غازي واقنعوه بأنه من الصعب ضم الكويت نظرا لوقوعه تحت الحماية البريطانية وهكذا استطاع ناحى شوكت ورفاقه ان يصرف الملك غازي عن تفكيره العاجل بغزو الكويت وظلت قضية ضم الكويت الى العراق تراود الملك غازي حتى يسوم وفاته في حادث سيارة مساء الثلاثاء الكويت الى العراق والاردن في غاراً ١٩٥٨ وكرد فعل على ذلك حاء انشاء الاتحاد العربي بين العراق والاردن في ١٩٥٨/١/١٤ اتفق الطرفان على ان يبقى هذا الاتحاد مغتوحا للدول العربية التي ترغب الانضمام اليه وان تحتفظ كل من الدولتين بشخصيتها الدولية المستقلة وبسيادتها على ارضها ، وكان نوري السعيد حريصا بشدة على ضم الكويت الى الاتحاد المستقلة وبسيادتها على ارضها ، وكان نوري السعيد حريصا بشدة على ضم الكويت الى الاتحاد المستقلة وبسيادتها على ارضها ، وكان نوري السعيد حريصا بشدة على ضم الكويت الى الاتحاد

العربي واتجهت نية الحكومتين العراقية والاردنية في بادىء الامر الى عقد معاهدة المعوة وتحالف بسين الاتحاد والكويت على اساس الاعتراف باستقلال الكويت ونظمام الحكم القائم فيهما والتشاور في شؤون السياسية الخارحية وقيام الاتخاد بتمثيل الكويت خارحيا ودبلوماسيا وحماية مصالحها وقيامها بتنظيم القوات المسلحة وتدريب الضباط الكويتيين في المعاهد العسكرية والمساعد في صد أي عدوان يقع على أي عضو من اعضاء الاتحاد وتحقيق تعاون وثيق في شتى بحالات الادارة والقضاء والاقتصاد والتعليم وغيرها على ان تسلهم الكويت بنسبة معينة في ميزانية الاتحاد ، وفي مارس الكويت وان يرفع اميرها الى رتبة ملك فرد عليهم الوزير البريطاني بأن المسألة تحتاج الى قرار على مستوى بحلس الوزراء البريطاني ، واثناء زيارة الشيخ عبدا لله السالم لبغداد في ١٩٥٨/٣/١٠ عرض عليه نوري السعيد تلك الفكرة مسع تحديد الحدود وتزويد الكويت بالمياه مقابل انضمام الكويت الى الاتحاد الا ان الشيخ عبدا لله السالم بما عرف عنه من ذكساء لم يستحب لتلـك الفكـرة وابلغه بأنه سيزور القاهرة بعد عبودة الرئيس جمال عبدالنياصر من موسكو فبازداد قلق نسوري السعيد ، واستمرت محاولات العراق لضم الكويت الى الاتحاد العربي وقدم العراق مذكرة شديدة اللهجة تتضمن تلك الفكرة الى كل من امريكا وبريطانيا التي اعلنت رفض انضمام الكويت الى الاتحاد العربي ، ولتحقيق هذا الهمدف سافر نـوري السعيد الى بريطانيـا في يونيـو ١٩٥٨ لاقنـاع بريطانيا واتفق الطرفان لعقد احتماع آخر في ٢٠/٧/٢٠ لبحث جميع قضايا الاتحاد العربسي بمنا فيها ضم الكويت وبعد انتهاء تلك المباحثات ادلى نوري السعيد بتصريح لصحيفة "التايمز" البريطانية قال فيه (١):

"ان الاتحاد العراقي - الاردني يحتاج الى تقوية الآن وان المسألة ذات الاهمية القصوي هي تدبير نفقات الدفاع للأردن التي كانت تدفع في الماضي بواسطة المعونة الاحنبية وكذلك مسألة رفع مستوى المعيشة واضاف انه يتمنى ان يقوم أمير الكويت باتخاذ قرار بضم بملاده الى الاتحاد وانه يستطيع ان يعطي وعدا قاطعا بأن حقوق ادارة الكويت ستحفظ كاملة في ضوء مشروع دستور الاتحاد واذا انضمت اليه فأن بوسع ذلك زيادة سلامة الكويت وفي الوقت نفسه تكون مختارة في المساهمة بقدر من عوائدها لحاحيات الاتحاد".

احتمع بعد ذلك وزير خارحية بريطانيا بتوفيق السويدي وزير خارحية الاتحاد وابلغه ان بريطانيا توافق مبدئيا على فكرة انضمام الكويت بعد اعلان استقلالها الى الاتحاد العربي على ان الدرس تفصيلات ذلك في احتماع حاص يعقد في لندن في ١٩٥٨/٧٢٤ ولكن بعد نهايسة الاحتماع البريطاني - العراقي حول "موضوع انضمام الكويت" بأسبوعين تقريبا قام عبدالكريم قاسم السكرتير الخاص لنوري السبعيد بانقلاب عسكري وبذلك لم يعقد الاحتماع العراقي - البريطاني في لندن والمتحصص لضم الكويت الى الاتحاد العربي العراقي - الأردني بل وفشل الاتحاد نفسه .

فور اعلان استقلال الكويت كان الرئيس جمال عبدالناصر في مقدمة المهنئين بهذا الاستقلال وفي اليوم التالي تلقى حاكم الكويت برقية من عبدالكريم قاسم تحمل بين سطورها تهديدا مبطنا يكشف عن نوايا العراق بضم الكويت وعدم اعترافه باتفاقية ١٨٩٩ وكذلك بالكويت وحاكمها وبتبعيتها للبصرة مما يعنى بأنه لم يكن يقصد التهنئة بقدر ما يقصد النذير والتذكير بملابسات النزاع التاريخي بين الكويت والعراق وفيما يلي نص البرقية التي تلقاها الشيخ عبدا الله السالم من عبدالكريم قاسم بتاريخ ١٩٦١/٦/٢٠ :

"سيادة الأخ الشيخ الجليل عبدا لله السالم الصباح - الكويت

"علمت بسرور بأن الانكليز قد اعترفوا في يوم ١٩٦١/٦/١٩ بالغاء الاتفاقية المزورة غير الشرعية وغير المعترف بها دوليا والتي سموها اتفاقية ١٨٩٩ بعد ان عقدوها بالباطل مع الشيخ مبارك الصباح قائمقام الكويت التابع لولاية البصرة دون علم إلحوته في الكويت ودون علم السلطات الشرعية في العراق آنذاك وقد سبق للثبيخ حمود ان رفض التوقيع عليها أو تنفيذها الامر الذي اضطر الانكليز على تهيئة شهود الزور من عملائهم للتصديق على توقيعها وفعلا فقد وقع البريطاني "ويكهام هور" الرئيس في خدمة الطبابة الهندية مع العميل المثل البريطاني في البحرين اغا عمد رحيم بصفتهما شاهدين على صحة توقيع شيخ الكويت الجليل فالحمد لله وحده ينقذ العالم من التبعية والاستعمار ومن حريمة الكفر بحق العرب والمسلمين وبحق الوطن وبحق إحوانكم في العراق وليكن ذلك درسا لإخواننا العرب في كل مكان وحذار من دسائس الانكليز المستعمرين ومكائدهم لتفرقة الصفوف داخل الوطن وبين الاشقاء ليضمنوا بقايهم من وراء الستار يتلاعبون وغن احوانكم في الجمهورية العراقية الخالم، لاتنطلي علينا خدعة الاستعمار وسنظل نعمل بقوة وغن اخوانكم في الجمهورية العراقية الخالم، لاتنطلي علينا خدعة الاستعمار وسنظل نعمل بقوة وعزم لنصرة العرب والمسلمين والمسلمين والنصر من عند الله .

و محتاما فإننا نرجو لشخصكم الكريم بالذات ولإحواننا الكرام اهل الكويت الشقيق كل حير وتقدم ورفاه .

اعلن عبدالكريم قاسم بعد حمسة ايام فقط من تاريخ هذه البرقية ضم الكويت الى العراق وهاجم اتفاقية ١٩ يونيو ١٩٦١ وقال : "ان من يقوم بعقد اتفاقيات عن الكويست هـي الجمهوريـة العراقية لاغيرها". واستطرد يقول " أحب ان انبهكم الى ان النية كانت متحهة قبل مدة الى دحول الكويت في الكومنولث البريطاني الا ان استعلاماتنا ، استعلامات الحق التي تراعبي مصلحسة الجمهورية العراقية وتراعى مصلحة العرب وتتعقب الاستعمار كشفت ذلك في الوقت المناسب وضربت هذه الفكرة الشائشة من قبل اهل الكويت فتعطوا عطوة أعرى وهسي البتي يريدون بهما ازالة الاستعمار بصورة صورية وبخديعة وغش ليثبتوا الاستعمار بصورة أحرى ان الدولـــة الــــق تتـــأثر من بقاء اوكار الاستعمار في هذه المنطقة بصورة حاصة هي الجمهورية العراقية لذلك قررت حكومة الجمهورية العراقية اعتبارا من تاريخ الاعتراف بعدم شرعية الاتفاقية المزيفة ان لايحق لأي فرد سواء كان في الكويت أو خارج الكويت مهما كانت أوضاعهم ومراكزهم ومناصبهم ان تتحكم بشعب الكويت فشعب الكويت من الشعب العراقي والشعب العراقسي بالذات إن الجمهورية العراقية قررت حماية الشعب العراقي في الكويت والمطالبة بجميع الأرض التي تعسف بها الاستعمار والتابعة لقضاء الكويت والمرتبط بلواء البصرة بكامل حدوده دون الاستعداد للتحلي عسن شير واحد من تلك الأرض وعندما نقول ذلك فأن باستطاعتنا تنفيذ ذلك وعليه فإننا سوف نصدر المرسوم الجمهوري بتعيين شيخ الكويت الجليل الحالي فاتمقام لقضاء الكويت يكون تابعا للواء البصرة وسوف نندر هذا الشيخ بعدم التعسف بحق شعب الكويت الذي هو حق الشعب العراقى نفسه وان اساء التصرف فسيلقى العقاب الصارم ويحسب بعداد المتمردين".

وأضاف عبدالكريم قاسم قائلا:

"انني اعتقد ان شيخ الكويت الجليل لايقف حمم عثرة في مسيرة العرب الظافرة وفي سبيل رفاه الشعب العراقي بكامله من الشمال ، شمال زاخو الى حنوب الكويت ومن الشرق والغرب واتجمه قاسم بحديثه الى إلصحفيين وقال لهم :

"اكم ملء الحرية ان تعلنوا بأن الجمهورية العراقية تمتد حدودها حتيج حنوب الكويت ومن يقف حجر عثرة في سبيل جمع الشعب العراقي بكامله وتمتعه بالسيادة والحرية والاستقلال فهو الخائن الخاسر الخارج على حق الشعب العربي وعلى حق احوانه في العراق وان زمن المشيخات قد

انقضى وباد اما ان الاستعمار البريطاني يريد اقامة اتحاد مزيف لضرب الجمهورية العراقية فقد فاته السبيل اننا في يوم الغد سنسلم مذكراتنا الى كافة الدول العالمية والى كافة الدول العربية بأن الكويت هو حزء لا يتجزء من العراق" ثم قال عبدالكريم قاسم مختتم حديثه: "ان الجمهورية العراقية تمتد حدودها من الشمال حتى حنوب الكويت اننا لا نتخلى عن حدودنا قيد شعرة".

دوافع ادعاءات عبدالكريم قاسم

اختلفت الاراء حول تفسير هذه الخطوة المفاحئة وفي هذا الوقت من حانب عبدالكريم قاسم وقد ذكرت وكالة "اليونايتدبرس" في برقية لها من لندن بتاريخ ١٩٦١/٧/٨ ان التقارير التي تلقتها المخابرات البريطانية تفيد بأن قاسم يواحه صعوبات اقتصادية وسياسة داخل العراق دفعته الى المطالة بالكويت ، وتساءلت الدوائر العربية لماذا يطالب عبدالكريم قاسم بالكويت بعد اعملان بريطانيا إلغاء اتفاقية ١٩٩٩ ولماذا لم يطالب بهذا عندما كان البريطانيون يعلنون من حائبهم الحماية على الكويت وانها تابعة لهم وتساءلت الدوائر العربية هل الذي دفع عبدالكريم قاسم الى هذا التصرف الاجمق هو اتفاق سري وسابق مع البريطانيين حتى يضطر حاكم الكويت إزاء هذا التهديد ان يطلب من البريطانيين بقاء حمايتهم على بالاده أو عودة البريطانيين من الباب الخلفي ولماذ لاتكون المسألة حركة اصطنعها الاستعمار والصهيونية لخلق التفرقة في الصف العربي بعد ما بدا من اتحاد الوسائل والغايات في احتماعات بحلس الدفاع العربي ، ونشرت حريدة "الأخبار" و "الأهرام" تحليل نمائل في صفحتها الأولى حول دوافع قرار عبدالكريم قاسم بضم الكويت وفيما يلي نص ما حاء في "الأهرام" بتاريخ ، ٢٠/١/١ ١٩ حول هذا الموضوع(٢):

"علم مندوب الأهرام ان الدوائر العربية المطلعة في القاهرة تعتقد استنادا الى ملابسات الحوادث الأخيرة وادلتها ان ازمة الكويت هي نتيجة واضحة لتخطيط استعماري بالغ الخطورة ويستهدف ضرب قدرة الاسة العربية على الحركة بصفة عامة كما يستهدف ضرب القضايا الحساسة بالتحديد . ويكاد تتبع الحوادث بطريقة واعية ان يحدد نقطة البداية في احتماع بحلس الدفاع العربي الأخير واتفاق الدول العربية التي اشتركت فيه مبدئيا على تأليف قيادة مشتركة وعلى تعيين قائد عام للجيوش العربية وكان هذا الاتفاق هو في الواقع اول مرة تصل فيه الدول العربية الى شيء ذى صورة علمية على الأقل منذ توصلت الدول العربية الى اتفاق الضمان الاحتماعي سنة ١٩٥٠ .

وليس سرا ان الوصول الى هذا القرار استازم مناقشات طويلة وعنيفة دامحل الاحتماعات لما كانت هناك معارضة قوية له فتحت تأثير ضغط الرأي العام العربي كان الاتفاق وبعد ذلك مباشرة لوحظ ان الحوادث بدأت تجري مسرعة الى ان كانت نهايتها ازمة الكويت التي حاءت لتقضي على كل احتمال لتطبيق عملي لهذا القرار قرار انشاء القوات العربية المشتركة وتعيين قائد عام عربي وسبب ذلك ان حيش العراق الآن اصبح في حالة تجمد كاملة في مواحهة الكويت على الاقل بسبب وحود القوات البريطانية فيها واذا ما حدث الآن محاولة اسرائيل تحويل بحرى نهر الأردن وبدأ الصدام العسكري المسلح بينها وبين الجمهورية العربية المتحدة فأن العراق سوف يبدي عذره الظاهر في الابتعاد عن المعركة .

وتلاحظ الدوائر العربية في القاهرة ان اسرائيل بدأت سلسلة من الاعتداءات على حدود الاقليم السوري قبل ازمة الكويت بأسبوع واستمرت هذه الهجمات حتى احتلت القوات البريطانية الكويت وتربط الدوائر العربية في القاهرة سلسلة الأحداث التي تمت في الأسبوع الماضي كلها وتخرج بنتيجة واحدة هي ان هناك تخطيطا موضوعا اشتركت في تنفيذه اكثر من حهة واحدة لطرد فكرة القومية العربية وتفكيك الصف العربي واشغال الشعب العربي بأزمة الكويت المفتعلة عما يتعرض له من أخطار ، ففي الوقت الذي كانت فيه اسرائيل تحشد قواتها على حدود سوريا وتشنبك يوميا مع جيش الجمهورية العربية المتحدة وفي الوقت الذي تمرك فيه قوات الجيش المصري اللي سيناء لمواجهة حشود الجيش الاسرائيلي على الحدود السورية في ذلك الوقت اعلن عبدالكريم قاسم ضم الكويت وتعين امير الكويت قائمقام تابعا للواء البصرة واعلنت القاهرة رأيها المبني على المبادىء العربية الأصيلة وهو انها لاتويد سياسة الضم ولكنها تؤيد الوحدة العربية النابعة من اجماع المبنعما لمصلحتها خصوصا انه اذا بنيت العلاقات بين الدول العربية على اساس اوضاعها قبل الاستعمار لمصلحتها خصوصا انه اذا بنيت العلاقات بين الدول العربية على اساس اوضاعها قبل المسرائيل ودول الاستعمار التي تسارع الى هماية دولة ضد أخرى وبذلك تحقق اهدافها باحتلال المربية من العالم العربي".

نشرت حريدة "الجمهورية" مقالا في ١٩٦١/٧/١٧ اعربت فيه عن يقينها بأن :

"العامل الرئيسسى في ازمة الكويت التي دبرتها بريطانيا هو المصالح البترولية التي تحتكرها وتتنازعها شركات بريطانية وأمريكية ... وان الجوانب التي كشفت عنها هذه الازمة الاستعمارية

عديدة ومتنوعة تظهر كلها ان مشكلة الكويت ليست الا حزءا من المشاكل التي يثيرها الصراع الدائم بين القوى الوطنية والقومية العربية من ناحية والقوى الاستعمارية والصهيونية العالمية من ناحية الحرى".

نشرت بحلة "المصور" بتاريخ ١٩٦١/٧/١٣ تحليلا بقلم اللواء كمال عبدالحميد تناول فيه دوافع ازمة الكويت قال:

"بنوك لندن تخشى ان تسحب منها الكويت اموالها الطائلة ... شركات البترول البريطانية قلقة على مصير آبارها في الكويت ، الحكومة البريطاني تخاف ان تطالبها شعوب الخليج العربي بالاستقلال . الاستعمار والصهيونية يحاولان تحويل اهتمام العرب عن قضيي فلسطين والجوائر هذه العوامل التي حركة ازمة الكويت بعد اعلان استقلالها مباشرة" .

كتبت صحيفة "الاحرار" لسان حال حركة القوميين العرب في لبنمان مقالا بتريخ العرب عن العرب في لبنمان مقالا بتريخ ١٩٦١/٧٧/٣

"ان اهداف قاسم من وراء اعلانه ضم الكويت دفعها الى العودة لأحضان الحماية البريطانية الكاملة مرة أحرى وتحويل الانظار عن معركة فلسطين وتخريب الجمع العربي في هذه الفرة التي تشتد فيها مؤامرات الاستعمار والصهيونية وإلهاء الشعب العربي داخل العراق عن المعركة الأصلية التي يخوضها ضد قاسم والانكليز والانتهازية".

يلاحظ من تتيع الاراء التي تناولت دوافع عبدالكريم قاسم لضم الكويت ان معظمها يدور حول كونها فكرة استعمارية مفتعلة ، علما بأن عبدالكريم قاسم كان عميل بريطاني في ثوب شيوعي ، وجميع اعماله كانت مشبوهه ومع المخابرات البريطانية عندما كان يعمل تحت امرة نوري السعيد قبل اعلان الاتحاد العراقي – الأردني الذي يشكل خطرا على اسرائيل ، ولهذا ارادت الدوائر الامريكية – البريطانية ضرب أكثر من عصفور بحجر واحد وخاصة الزعيم القومي جمال عبدالناصر بعد قيامه بالوحدة مع مصر عام ١٩٥٨ لأشغاله والعرب بأزمة الكويت وابعاده عن المخططات التوسعية الاسرائيلة ثانية ، واستنزاف الاموال العربية ثالثة ، وتفريق الصف العربي وضرب القومية والوحدة العربية رابعا ثم تهيئة جمذا العميل عبدالكريم قاسم عن طريق الاستعمار الانكلو – امريكي والصهيونية العالمية ونما يؤكد ذلك الى العداوة والحقد الذي يكنه عبدالكريم قاسم لزعيم الامة العربية جمال عبدالناصر حيث تحولت العلاقات المصرية – العراقية في هذه الحقبة قاسم لزعيم الامة العربية جمال عبدالناصر حيث تحولت العلاقات المصرية – العراقية في هذه الحقبة

الى عداوة اشد مرارة من تلك التي كانت تفصل بين الزعيم جمال عبدالناصر ونوري السعيد في فترة حلف بغداد وان اعطار واعمال عبدالكريم قاسم ضد مصالح العرب القومية سواء في فلسطين او الكويت اقوى بكثير من عطورة حلف بغداد وكان اعماله لوحده يعادل تلك الخطورة كما قام بسبحن عبدالسلام عارف بتهمة التقارب مع عبدالناصر ووضعه في زنزانة اعدام وبدأ عبدالكريم قاسم حملة عنيفة قمع فيها كل دعاة التقارب مع مصر وازال صور عبدالناصر من العراق .

جال عبدالناصر وازمة الكويت

اشار الزعيم جمال عبدالناصر في برقيته لكل من الشيخ عبدا لله السالم والملك سعود وقوف مصر ضد التهديدات العراقية واصدر عبدالناصر بيان من ست نقاط تناول فيه ما يجب ان يحكم العلاقات بين الشعوب العربية ورفضه لمنطق الضم وايمانه بأن الوحدة يجب ولايمكن الا ان تكون تعبيرا الجاهيا عن ارادة شعبية متبادلة قائمة على الأعتيار الحر كما اعسرب عن اسفه للأزمة المفاحقة في اعقاب اعلان استقلال الكويت وقال الزعيم جمال عبدالناصر في هذا البيان الصادر بأسمه شخصيا ان استقلال الكويت عطوة كان من المحتم تشجيعها وتأمينها ممكينا لروح الوطنية العربية واكد البيان ايضا ان الوحدة السياسية يجب ان تتوفر لها اسبابها واول هذه الاسباب ومن حهة عبدالناصر ان تنعقد لها الإرادة الشعبية الاجماعية كما اعرب البيان عن اصل الجمهورية العربية المتحدة في ان ينتهي الموقف الطارىء بين الكويت والعراق على نحو يتسق مع المبادىء العربية واستبعد الزعيم جمال عبدالناصر ان يقف حندي عربي في مواحهة حندي عربي آخر في وقت تواحمه الامة العربية فيه اخطر اللحظات في تاريخ نضالها .

حاء هذا البيان عامل ردع قوي ضد تنفيذ تهديدات قاسم بضم الكويت وقد احدث بيان الزعيم جمال عبدالناصر ارتياحا شعبيا ورسميا في الكويت التي حاء ردها :

"ان بيان الجمهورية العربية المتحدة محلق حوا من الطمأنينة وان الكويت كلها بـل وابناء الامة العربية قد قابلت هذا البيان بارتياح عظيم اذ انهـا حست بصدق الأخ الرئيس جمال عبدالناصر وصراحته المطلقة في معالجة شؤون الأمة العربية".

اضطرت الكويت لحماية نفسها ان تطلب دعول القوات البريطانية لحمايتها من تهديدات العراق ورغم انتقاد مصر للتدخل العسكري البريطاني وانتشار القوات البريطانية على وجه السرعة في الكويت ورغم تأكيد مصر على ضرورة انسحاب القوات البريطانية من الكويت وربط هذا

الانسحاب بالتصويت على قبول الكويت عضوا في الامم المتحدة ورغم تأكيده ايضا على ان ازمة الكويت كانت مدبره ورغم هجوم الصحافة المصرية بشدة على الحشود العسكرية البريطانية التى وصلت الكويت بطلب رسمي من الحكومة الكويتية رغم هذا اكله قبان المسلك الفعلى للقيادة المصرية كان مويدا تأييدا تاما لاستقلال الكويت وحقها في الدفاع عن ارضه بكل الوسائل والطرق فقد أكد السفير البريطاني في القاهرة في تقرير كتبه الى حكومته في منتصف شهر يوليو عام ١٩٦١ ان الرئيس عبدالناصر حريص على استقلال الكويت وانه ضد ادعاءات قاسم ولايمانع ان تستعين الكويت بالقرة التي تراها للحفاظ على استقلالها حتى ولو كانت بريطانية وهو ما لم يكن يتوقعه السفير البريطاني في القاهرة وبطلب وضغط من عبدالناصر تم عقد احتماع لمجلس الجامعة العربية في الاشميراز ونظر بحلس الجامعة في طلب حكومة الكويت الانضمام الى عضوية حامعة الدول الغربية وفيما قدمت اليه الإطراف المعنية بهذا الشأن من مشاريع واقترحات وقرر الموافقة على ما يأتي (٢):

اولا : 1 - تلتزم حكومة الكويت بطلب سحب القوات البريطانية من اراضى الكويت في اقرب وقت ممكن .

ب – تلتزم حكومة الجمهورية العراقية بعدم استخدام القوة في ضم الكويت الى العراق .

حد - تأييد كل رغبة بيديها الكويت للوحدة أو الاتحاد مع غيره مسن دول الجامعة العربية طبقا لميثاق الجامعة .

ثانيا : الترحيب بدولة الكويت عضوا في حامعة الدول العربية

ثم اقترح رئيس المحلس دعوة مندوب الكويت للسرحيب به عضوا في الجامعة العربية وعندما دخل ممثل الكويت عبدالعزيز حسين حلس امام لافتة كتب عليها الكويت وبجانبهما العلم الكويتي وكان اول من هناه الامين العام ثم لقى رئيس المحلس كلمة حيا فيهما الكويت واشار الى الحقوق والالتزمات الواحبة لكل دولة في الجامعة وتمنى للكويت ان تسير دولة حرة ومستقلة مع مجموعة الدول العربية ورد عليه مندوب الكويت "ان الشعب الكويتي لم يفقد ثقته في الجامعة العربية وانه كلما اشتدت الازمة تتطلع انظار الأمة العربية الى الجامعة ونحن نحمد الله على ان العرب أخذوا بيد الكويت وشدوا من ازرها لتحافظ على استقلالها".

تنفيذا لقرارات بحلس الجامعة أحرى الأمين العام اتصالات بكافة الأطراف المعنية ووضعت الامانة العامة دراسة مفصلة في الموضوع من جميع حوانبه منع مشروع اتفاقية في شكل رسالتين متبادلتين بين الأمين العام وأمير الكويت تنظم وضع القنوات العربية في الكويست ، ومن ثم وقم ع الامين العمام المساعد للشؤون السياسية اتفاقا مع وزراء حارجية السعودية وتونس والسودان والاردن بالقوات التي تشارك بها الدول الاربع في قوات أمن الجامعة العربية في الكويت كما قام ولهد من الأمانة العامة بالاتصالات بهذه الدول وغيرها لاتخاذ الترتيبات لوضع قرار المحلس موضع التنفيذ وعاصة بعد ان قام مندوب الكويت في الجامعة بتسليم الامين العام مذكرة تتضمن موافقة بريطانيا على سحب قواتها فور وصول القوات العربية ، وفي صباح الثاني من اغسطس ١٩٦١ ابحتمع الامين العام مع اللجنة العسكرية الدائمة واسفرت الاتصالات التي احراها الامين العام بشأن ارسال قوات عربية الى الكويت لتحل محل القوات البريطانية عن نتسائج هامة وهمي موافقة الدول العربية على ان تشترك بقوات عسكرية رمزية في هذه القوات التي سترسل الى الكويت والستي اتفق على تسميتها "قوات الامن العربية" وسيعتبر أي عدوان على هــذه القبوات العربية الرمزية عدوانا على الدول العربية جميعا ، وقد وصلت "قوة الطوارىء العربية" الى الكويت في ١٠ سبتمبر ١٩٦١ وتكونت هذه القوة من الف حندي مصر والف حندي أردني وألف حندي سعودي ولحمسمائة جندي سوداني وخمسمائة حندي تونس وكانت هذه القوات رمزية أكثر منها فعلية ولم يدم بقاءها طويلا في الكويت فقد قررت مصر سمحب قواتها في ١٩٦١/١٠/١ وفي يناير ١٩٦٣ سمجبت كل من السعودية والأردن والسودان وتونس قواتها ، وان ارسال تلــك القــوات العربيــة كــان يعــد احراء حديدا من الاحراءات المساعدة على تسوية المنازعات لم يتوقعه ميثاق الجامعة العربية كما ان الجامعة بدلك تعد اسبق المنظمات الاقليمية في اتخاذ هذه الخطوة وقد نجحت الدبلوماسية العربية في تسوية النزاع العراقي – الكوييتي لعدة حقائق لها اعتبارهـا الحيــوي في مســـار التطــور التــاريخي لهــذا النزاع حتى تمت تسويته وهي(١) :

أولا: ان الدول الثورية العربية الاولى في ذلك الحين وهي الجمهورية العربية المتحدة لم تكن طرفا في هذا النزاع وباللك استطاعت حامعة الدول العربية ان تقوم بدور فعال في تسويته ، واكثر من هذا فإن الجمهورية العربية المتحدة لم تكن منحازة لأي من طرفي النزاع الكويتي - العراقي نظرا لأنه كانت هناك ازمة نقة بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق في تلك الفترة ، كما كانت الجمهورية العربية المتحدة تنظر الى الكويت على انها دولة اقرب الى

المعسكر التقليدي مما هي الى المعسكر الثوري على صعيد العالم العربي ككل ولذلك أمكن لطرفي النزاع ان يأمنا الى نزاهة وحياد التدخل من احل تسوية النزاع ما دامت مصر لن تمارس نفوذها في دوائر هذه المنطقة الاقليمية بحيث ترجيح كفة أحد طرفي النزاع على كفة الطرف الآخر اثناء التسوية السلمية .

- ثانيا: كانت اغلبة الدولة الاعضاء في حامعة الدول العربية ذات مصلحة اكيدة في تحقيق التسوية السلمية لهذا الخلاف بحيث لاتكون تلك التسوية على حساب استقلال الكويت ولا على حساب حروج العراق من الجامعة بل كانت من مصلحة اغلبية الدول العربية الاعضاء في الجامعة اتمام التوفيق في هذا النزاع.
- ثالثما: ارتبطت تسوية النزاع بقضية قبول عضو حديد في الجامعة لذا فقد فرض النزاع الكويسي العراقي نفسه على الجامعة العربية وعلى اعضائهما لسببين اولهما: المنزاع المهدد للمسلام والأمن في المنطقة العربية وثانيهما: قبول عضو حديد في الجامعة العربية.
- رابعا: صبغ التدخل العسكري البريطاني في الكويت هذا النزاع بصبغة دولية واضحة والعرب من كونه نزاعا محليا بين دولتين عربيتين الى نزاع بين الدول العربية من ناحية وبدين دولة استعمارية كبرى من ناحية أعرى ولقد تأكدت تلك الصبغة الدولية للنزاع عندما رفع أمره الى مجلس الأمن الذي لم يستطع ان يتحد أي قرار فيه .
- خامسا : حول التدخل العسكري البريطاني انتباه أكثر من دولة عربية عن صميم هذه المشكلة "مطالبة العراق بضم الكويت" بل وان تتخذ موقفا حازما تجاه مشكلة فرعبة وهي المطالبة سحب القوات البريطانية من الكويت، وقد ساعد هذا على حفظ وحدة الصف بين الدول العربية وعلى عدم انقسامها الى مجموعتين تؤيد كل مجموعة طرفا من طرفي النزاع وبمعنى ان القضية الفرعية طغت على القضية الاصلية ، وإذا كان الاجماع بالنسبة للقضية الأصلية صعب المنال فإنه ميسور بالنسبة للقضية الفرعية .
 - سادسا : بححت الأمانة العامة للحامعة العربية في ارسال قوة طوارى، دولية عربية وان كانت تلك القوة وصلت متأخرة بنحو شهرين من ظهور التهديد الرسمي العراقي للكويست . هذا وان كان تشكيل هذه القوات من ناحية كما ان انسحاب القوات البريطانية من ناحية أحرى يعتبر انتصارا للدبلوماسية الجماعية العربية في تسوية هذا النزاع .

سابعا: هذا الانتصار يجب الا يحجب عنا بعض العيوب الفنية في التحرك الدبلوماسي العربي ومن ذلك بطء هذا التحرك سواء اكان راجعا الى عدم ثقة الدول المتنازعة بقدرة الجامعة على تسوية النزاع الى ضعف الأجهزة الإدارية والفنية للجامعة العربية في المبادرة والتحرك ويظهر هذا البطء واضحا اذا قورن بسرعة التحرك العسكري البريطاني ففي اقل من اربع وعشرين ساعة على طلب الكويت نزلت القوات البريطانية في البلاد أو اذا قورن بسرعة احتماع بحلس الأمن الذي انعقد بعد اربع وعشرين ساعة من نـزول القـوات البريطانية في ارض الكويت.

يتضح من ذلك ان "قرارات الجامعة العربية" أو "قوة الطوارىء العربية" لم تكن تمثل اداة ردع للتهديدات العراقية بقدر ما يمثل الزعيم جمال عبدالناصر وشخصيته ومبادئه القومية واعتبار نفسه زعيم لكل الامة العربية سواء الاقطار العربية الصغيرة أو الكبيرة أو التقدمية ، ولهذا فقد مثل عبدالناصر نفسه اداة ردع والتي استمدت منها الكويت والامة العربية وحدة الصف العربي وعدم التشرزم وليس ذلك بجديد على عبدالناصر الذي لعب دورا سياسيا في كثير من القضايا العربية والإسلامية وللعالم الثالث مثل قضية الاردن وقضية لبنان والجزائر وتونس واليمن والكونغو واندونسيا وماليزيا وشرق افريقيا وغيرها.

يرجع معارضة عبدالناصر لضم العراق للكويت بنفس المستوى بأصراره لمعارضة وحود قوات الاستعمار البريطاني على ارض الكويت وان يكون الحل عرببا لقضية عربية وابعاد الدول الرأسمالية الاستعمارية نظر لاطماعها وادوارها المشبوهة وتعويض الكويت عن القوات البريطانية بقوات عربية واتخاذ قرار من حامعة الدول العربية بدعم استقلال الكويت والحفاظ عليه وقبوله وعضوا في الجامعة العربية برغم رفض العراق كل ذلك راجع لعدة أسباب منها :

أولا : دهم استقلال الكويت ومنع ضمها للعراق بالقوة أو بدون ارادة الشعب العربي في الكويت حتى لاتكون سابقة عطيرة بحيث لاتحاول كل دولة عربية كبيرة ابتلاع دولة صغيرة بحجة الوحدة أو الاصل والفرع.

ثاليها: تعزيز الثقة بين الاقطار الصغيرة مع الاقطار الكبيرة وتعزيز التعاون المشترك بغية تحقيق الوحدة القومية العربية برغم احتلاف الانظمة العربية والحفاظ عليها سواء اكانت جمهورية

أو ملكية أو همقراطية أو هيكتاتورية أو شيوعية أو بعثية أو إسلامية والمهم التعاون المشترك للحفاظ على المصير المشترك امام اعداء العرب من البريطانيين والامريكان .

قائسا : منع عودة أو بقاء القوات البريطانية في الكويت بحجة حمايتها من النظام العراقي لعبدالكريم قاسم وبالتالي منع القوى الغربية وعلى رأسها بريطانيا من استنزاف الامول العربية في الكويت .

ويمكن القول بأن الزعيسم عبدالناصر استطاع بتلك التصرفات افشال المعطط البريطاني الصهيوني بأبعاد العرب عن قضيتهم الاساسية بأغتصاب الكيان الاسرائيلي للشعب الغربي الفلسطيني وتصفية قضية بفتح قضايا وازمات حانبية وذلك عن طريق استعدام عملائهم في المنطقة ومنهم العميل عبدالكريم قاسم الذي كاد ان يخدم الغرب - الصهيوني لولا مواقف الزعيم عبدالناصر وبعد نظرة لأحداث الأمة العربية حيث كان لعبدالكريم قاسم قد عدم الفرب والصهيونية العالمية بقيامه انقلاب عسكري واسقاط الاتحاد العراقي - الأردني الذي كان بشكل خطورة كبيرة نظراً للقدرات البشرية والمالية البترولية العراقية عندما تستحدم ضد العدو الصهيوني بأمتداد الجهة العراقية - الأردنية على خط النار.

العدوان العراقي على الكويت

خلفيات العدوان العراقي

فاحاة العالم القوات العراقية بعدوانها على الكويت فحر يوم الثاني من اغسطس ١٩٩٠ وكان معطط لها قبل ذلك و بدءت الاجهزة الاعلامية العراقية منذ يوليو ١٩٩٠ في افتعال الازمة السياسية مع الكويت عندما بعث وزير الخارجية طارق عزيز مذكرة الى الامين العام للحامعة العربية بتاريخ ١٩٩٠/١٠ يشكو فيها العراق من ان حكومة الكويت استغلت انشغال العراق في حربه مع ايران واقامت منشآت عسكرية ومخافر ومنشآت نفطية ومزارع على ارض العراق كما اتهمت الذكرة حكومتي الكويت والامارات بالاشتراك في عملية مديرة لاغراق السوق النفطية معزيد من الانتاج حارج حصتهما المقررة بالأوبك الامر الذي ادى الى تلهور سعر برميل النفط من ١٨ دولار الى ما بين ١١ و ١٣ دولار مما اصاب العراق بخسارة بلغت في الفترة بين ١٩٨١ ، ١٩٩٠ حوالي ٩٨ مليا دولار ، واتهمت المذكرة الكويت باقامة منشآت نفطية على الجزء الجنوبي من حوالي ٩٨ مليا دولار ، واتهمت المذكرة الكويت باقامة منشآت نفطية على الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي وسحب نقط منه قدر بر ٢٠٤٠ مليون دولار خلال الفترة من ١٩٨٠ الى

• ١٩٩١ وطلب العراق بالغاء الديون المستحقة عليه ووضع معطة عربية لتعويض العراق عن حسائره في الحرب ، فردت الحكومة الكويتية بمذكرة تتحدث عن الدهشة والاستغراب البالغين للمذكرة العراقية وطالبت ترسيم الحدود واكدت ان حقل "الرميلة" يقع ضمن الأراضي الكويتية وان عمليات الانتاج تتم فيها ايضا وفقا للسيادة الكويتية ومرة ثانية وفي الرد على الرسالة الكويتية بعث وزير الخارجية العراقي بمذكرة الى الأمين العام مورحة في ١٩٧/٧/١ و١٩ تتهسم المسؤلين الكويتيين يتهربون بسرقة ثروة العراق ووصفت الرسالة الكويتية بأنها مليئة بالمغالطات وان المسؤلين الكويتيين يتهربون وبماطلون في أي تنسيق حدي بين البلدين وعندما ارسلت الكويت مذكرة الى الامين العام للامم المتحدة بتطورات الازمة عاب العراق على الكويت ذلك معتبرا ان الكويت تقصد تدويل الازمة في الموقت الذي تتحدث فيه عن الجامعة العربية والعلاقات بين العرب وطلب بالدحول في بماحشات الوقت الذي تتحدث فيه عن الجامعة العربية والعلاقات بين العرب وطلب بالدحول في بماحشات نائب رئيس بحلس قيادة الاورة العراقي لا لمناقشة التفاصيل وانما لمعرفة مدى قبول الكويت للمطالب نائب رئيس بعلس قيادة الاورة العراقي لا لمناقشة التفاصيل وانما لمعرفة مدى قبول الكويت للمطالب على حقوقه المشروعة (٥) ، وبعد نهاية احتماع "حدة" بيومين وقع العدوان العراقي على الكويت في الكويت المحاوات العراقي على الكويت في الكويت في الكويت في الكويت المدوان العراقي على الكويت في الكويت في الكويت المدوان العراقي على الكويت في الكويت في الكويت في الكويت في الكويت المدوان العراقي على الكويت في الكويت في الكويت في الكويت في الكويت في الكويت في الكويت الولود العراقي على الكويت في الكويت المراق الموالي الكويت المراقبة المراقبة المراقبة الكويت الكويت المدوان العراقي على الكويت المراؤي على الكويت المراؤي على الكويت المراؤي على الكويت المراؤي الكويت المراؤي الكويت المراؤي الكويت في الكويت المراؤي الكويت المراؤي الكويت المراؤي الكويت المراؤي الكويت المراؤي الكويت في الكويت في الكويت المراؤي المراؤي الكويت المراؤي الكويت المراؤي ا

أسباب العدوان العراقي على الكويت

يرجع اسباب العدوان العراقي للكويت الى عدة امور منها بالاوضاع الداخلية ومنها النظام نفسه ، لقد خاض العراق حربا مع ايران استمرت ثماني اعوام خسر علالها نصف مليون عراقي ومليارات الدولارات اضافة الى الديون المتراكمة وبعد انتهاء هذه الحرب اضطر الى تسريح حزء كبير من حيشه دون ان يجد اولعبك المسرحون عملا اضافية الى ان اقتصاد العراق مدمر بسبب الخسائر الاقتصادية الكبيرة للحرب من حهة والتركيز على التسليح وبناء الجيش من حهة أخرى ، وارتكزت سياسة النظام العراقي بتصفية وتشريد المثقفين واقناع حيشه وشعبه بأن مشاكلهم الاقتصادية عارحية نتيحة الحرب ضد ايران وتدمير الكويت لاقتصاد العراق والحصار الاقتصادي العالمي للعراقي الذي تقوده امريكا وتمكن من اثارة الحقد الطبقي لدى حيشه وشعبه وساد الاعتقاد للديهم بأن احتلال الكويت سيحل المشاكل الاقتصادية وانه سيستخدم ثروة الكويت لتحرير فلمسطين وتوزيعها على فقراء العرب ، والسبب الثاني يرجع الى غياب الديمقراطية في العراق والذي ادى دادى المدادية أو النحبة العسكرية ، قام بعمليات ابادة ادى داري المحمليات المادى الدى المناه المعمليات المادة الدى المحمليات المادة العرب ، والسبب الثاني يرجع الى غياب الديمقراطية في العراق والذي ادى داخلة المدى المناهدة العراق والذي

للعصوم واصحاب الرأي الآخر ومارس العنف والبطش ونهب ما تبقسي من ثروة العراق بمأيدي قادته والمستفيدين من وحود ذلك النظام واستمراره خلال أكثر من عقدين ، وان مثل هذه الانظمة الديكتاتورية لم تتعظ وتستفيد من دروس وتجارب التماريخ فالحكم الفردي والديكتاتوريمات السي سبقت هذا النظام أو واكبته والبعض الآحر من الحكم الفردي لازال بمارس نفس النهج في العديد من الاقطار العربية لم ولن يحقق الا الخراب والتدمير والتأخر والتحلف للشعب العربي في المشرق أو المغرب وقد لانستغرب من ذلك النظام العراقي الدكتاتوري الفردي ولكن نستغرب من بعض المثقفين والسياسيين اللين صفقوا له وايدوا ديكتاتوريته ودموميته (١) وقدموا له المساعدات والدعم بكافة اشكاله بمختلف الذرائع والحجج ومن امثاله كثيرون من الحكم الفردي تخلف عقلية النظام العراقي وعدم معرفته بالمصالح الغربية وخاصة امريكا في المنطقمة مما يبدل علمي الحسبابات الخاطفة للنظام العراقي الذي شعر بأن لديه قوة عسكرية قادرة على التوسع وكان الغرب عو المدي ساعدا واقام هذه القوة العسكرية العراقية بتقديمه الخبرات والخبراء والفنيين والاسلحة ذات التكنولوحييا العالمية وذلك لتخوف الغرب وعلى رأسها امريكا من الثورة الاسلامية في ايران وبالتالي كـان على الغرب ان يفكر كيف يدمر تلك المؤسسة العسكرية وترسانة الاسلحة وفعلا يُحم في ذلك ، أي ان الذي يعطى المال والسلاح قادر على منعه أو تدميره وخاصة المؤسسات العلمية والديمقراطية ذات تاريخ عريق وسجل حافل بالحروب والاختراعات منذ نشأة الشورة الصناعية والرأسمالية في حين لازال الجحتمع العربي متخلفا في ابسط قواعد الحياة الا وهي الديمقراطية ومؤسسات البحث العلمية وحرية الرأي والتعبير قولا وفعلا وهذا ما لم يحسن ادراكه النظام العراقي فوقع في حسباباته الخاطئة وعدم تقديره للمؤثرات الخارجية التي يصعب عليه فهمه او حتى مجاراته .

اصبح النظام العراقي نفسه يخشى ذلك الجيس فقرر توجيهه نحو الكويت لتدمير هذا البلد العربي ومن ثم تدمير الجيش العراقي العربي نفسه بعد حرب تحرير الكويت أي ان القوة العسكرية وحدها تدمير للنهضة والحضارة اذا كان تحت حكم شمولي أو فردي ديكتاتوري وان لايكون بناء القوة العسكرية ذاته الهدف وانما وسيلة للحفاظ على المؤسسات الديمقراطية والمحتمع المدني وبناء الإنسان واحترام عقله وإنسانيته وبالحرية والمشاركة الديمقراطية في اتخاذ القرار نستطيع الحفاظ على المؤسسة العسكرية من التدمير سواء من الداخل أو الخارج.

استغل النظام العراقي نقاط الضعف في اوضاع دول بحلس التعاون الخليجي التي تعيش مشكلات اساسية منها تحول شعار التثمية الشاملة الى نمو نمطى استهلاكى ترفي وعدم تمكن دول

جلس التعاون الخليحي من حل مشكلتها السكانية على مستوى القطر الواحد مع عدم القدرة على بناء قوة عسكرية بتكنولولي متقدمة رغم فواتير شراء الاسلحة الضحصة وعدم قدرة دول بحلس التعاون الخليحي على تطوير هذا المحلس لتطبيق قانونه الاساسي وتحقيق الاتحاد بين دوله وعدم توفر المشاركة الشعبية في المنطقة والتي تعتبر الاسساس في بناء المحتمعات المتقدمة وهذه المشكلات مع غيرها شكلت نقاط ضعف سهلت عملية الاختراق بفرو الكويت وما لم تعالج تلك للشكلات بعقلية علمية حديدة تعتمد على المتحصصين والمتقفين وعلى توفر حو الحرية في اطار فكر استراتيحي فإن الاختطار باقية سواء من العراق على الكويت أو ايران على الامارات وان الازمة النائجة عن الغزو العراقي للكويت قد كشفت عن نقاط هامة وخطيرة في واقعتا لمدول بحلس التعاون النائجة عن الغزو العراقي للكويت قد كشفت عن نقاط هامة وخطيرة في واقعتا لمدول بحلس التعاون النائجة عن القيادة والقاعدة للفكر والممارسة وهذا النقد لاينبغي ان يصل الى حد الاحباط والمدم والتحديات مستوى القيادة والقاعدة للفكر والممارسة وهذا النقد لاينبغي ان يصل الى حد الاحباط والمدم والتحديات في الواقع والمستقبل (٧).

سياسة العدوان العراقي في الكويت

حاول العراق ترسيخ الامر الواقع بالاسراع في خطوات ضم الكويت بانشاء محافظة حديدة تضم ثلاثة اقضية هي "كاظمة" و "الجهراء" و "النداء" - الاسم الجديد للأجمدي - كما يزعم اعتبار الكويت المحافظة رقم (١٩) في التقسيمات الادارية العراقية اما للرسوم الثاني فقضى بانشاء قضاء حديد بأسم "صدامية المطلاع" بمتد من المطلاع شمال حون الكويت الى حنوب البصرة وتعديل الحدود الادارية للبصرة مع شمالي الكويت وصاحب ذلك تغيرات أعرى شملت تغيير اسماء المدارس والجامعات والشوارع والمستشفيات الكويتية الى اسماء شخصيات عراقية وعربية فضلا عن الادعاء في البدء بتنفيذ سلسلة من المشروعات لربط الكويت بالعراق بالسكك الحديدية وشبكة توزيع المياه العراقية وعلى الصعيد الاقتصادي شملت التغيرات مساوة الدينار الكويتي بالعراقي توزيع المياه العراقية وعلى الصعيد الاقتصادي شملت التغيرات مساوة الدينار الكويتي بالعراقي الكويت كحزء من تغيير الواقع الديموغرافي في الكويت ، والبعد الثاني في السلوك العراقي كان هو الكويت كحزء من تغيير الواقع الديموغرافي في الكويت ، والبعد الثاني في السلوك العراقي كان هو تحييد الحنطر الايراني والبعد الثالث على المستوى العربي هو محاولة استنارة أكبر قدر من التأبيد الشعبي للموقف العراقي ، وبلل النظام العراقي حمهودا ليزيد من نفوذه على مستوى الاقطار العربية كل على حدة أو على مستوى العمل العربي المشتوك ككل وعلى الصعيدين الرسمي والشعبي بما في كل على حدة أو على مستوى العمل العربي المشتوك ككل وعلى الصعيدين الرسمي والشعبي بما في

ذلك الانفاق بسبحاء على احزاب ونقابات وجمعيات وكذلك على مؤسسات صحفية واعلامية تناصر العراق أو تنعلق بأسمه بشكل مباشر أوغير مباشر وعلى المستوى الدولي حاول العراق كسب الوقت و لم ينجح فقد أيدت روسيا والصين للقرار الذي قدمته الولايات المتحدة في بحلس الامن لفرض التدابير الضرورية لتنفيذ العقوبات الاقتصادية التي قررها المجلس وعلى اثر هذا الفشل قدم مبادرات شكلية والتي اعلنت في ١٨/١/١٢ وحاولت ان تربط بين الانسسحاب العراقي من الكويت والانسحاب الاسرائيلي من الاراضى العربية .

حدود الكويت مع العراق حقائق تاريخية

يرجع تاريخ وثائق الحدود الى فترات تسبق نشأة العراق كدولة مستقلة فهي ليست وثائق مصطنعة لتزييف دليل أو للمطالبة بحقوق لا أصل لها قدمت حين برز النزاع على الحدود بل هي حقائق التاريخ الثابتة الموثوقة ، فقد استمرت الكويت لنحو ثلاثة قرون ١٧١٧ – ١٩٩٢ كيانا متميزا استمر محتفظا باستقلاله تحت كل الظروف ورغم كل المتغيرات في شمال شرق الجزيرة العربية وكانت علاقة ذلك الكيان المتميز واضحة مع الدولة العثمانية التي شمل نفوذها كامل الاراضى العراقية و لم يكن هناك أي وجود عثماني في الكويت واعتمد اهالي الكويت على انفسهم في الحماية من هجمات القبائل وغاراتها على الكويت دون تلقي مساعدة من السلطات العثمانية في البصرة أو بغداد وعلى العكس فأن الكويت كثيرا ما قدمت مساعدات فعالة للحكومة العثمانية ، كما كانت الكويت ملحاً للثائرين على السلطات العثمانية وهذا ما اوضحنا في الفصول السابقة من هذا الكتاب مما يدل على عدم تبعية الكويت حتى من الناحية الإداية للبصرة وانما حافظت على استقلالها وعلى علاقاتها بالقوى المحلية والدولية .

اتفاقية الانجلو - عثمانية والحدود الكويتية - العراقية لعام ١٩١٣

وشهدت الفترة التالية لتوقيع اتفاقية ١٨٩٩ م جهوداً متصلة من حانب السلطات العثمانية لفرض هيمنتها على الكويت ، وذلك لظهور أهمية ذلك الموقع كنهاية لمشروع سكة حديد بغداد الذي تسعى إلى تنفيذه المانيا حليف الدولة العثمانية . ففي عام ١٩٠٠ م وصلت إلى الكويت بعثة ألمانية برئاسة الهر ستمرش القنصل الألماني في الآستانة يرافقه الملحق العسكري في السفارة الألمانية لتقديم عرض إلى أمير الكويت بشراء قطعة أرض بالقرب من كاظمة تكون نهاية لمحطة خيط سكة حديد برلين - بغداد . ورغم مظاهر الاستقبال الشكلية فقد اعتذر الشيخ مبارك عين قبول الهداييا

التي قدمها ستمرش ، كما رفض أن يتفاوض مع البعشة فيما طلبته من أراضيه . وحينما أبلغه ستمرش أن ألمانيا حصلت من السلطان العثماني على امتياز بمد خطوط حديدية عبر ممتلكاته أحاب أمير الكويت على ذلك بأنه هو المسيطر الوحيد على أراضيه وليس السلطان العثماني ، وأنه لايرغب في امتداد الخطوط الحديدية إلى بلاده . أن الشيخ مبارك قد توحس حيفة من نوايا البعشة ، وحشى أن تكون مناورة في التنكر والتخفي من حانب الدولة العثمانية ، ومن ثم كان رفضه للعروض الألمانية رغم إدراكه ما سوف تحققه ببلاده من فوائد كشيرة من حراء امتداد الخطوط الحديدية إليها . ولكي تواجه الحكومة البريطانية الضغوط الألمانية والعثمانية على الكويت وافق السفير البريطاني في الآستانة على اقتراح اللورد كيرزون نائب الملك في المند بضرورة إحبار الباب المعلى والسفير الألماني في الآستانة في مارس ، ١٩٠٩ م بأن علاقة شيخ الكويت بالحكومة البريطانية العبل والسفير الألماني في الآستانة في مارس ، ١٩٠٩ م بأن علاقة شيخ الكويت بالحكومة البريطانية البريطانية

وبينما كان الموقف يتأزم على هذا النحو بين الكويت والدولة العثمانية أحريت في نفس الوقت مباحثات دبلوماسية بين بريطانيا والدولة العثمانية أسفرت عن صدوو تأكيد رسمي من قبل وزير الخارجية البريطانية إلى السفير العثماني في لندن يقضي بأن الحكومة البريطانية لمن تغير علاقتها بالكويت ولن تحولها إلى عمية بريطانية بشرط ألا ترسل الدولة العثمانية من ناحيتها قوات عسكرية إلى الكويت ، أما إذا حدث تعد سواء من قبل الدولة فإن ذلك سيضطر الحكومة البريطانية إلى تقديم مساندتها الكاملة إلى شيخ الكويت ، وأعقب ذلك صدور تصريح عثماني في سبتمبر المحافظة على الوضع الراهن في الكويت .

غير أن الدولة العثمانية لم تلبث أن تنصلت من ذلك التصريح حين أرسلت في العام التالي العربة العثمانية المتهدفت بها تقليص نفوذ شيخ الكويت من أم قصر وصفوان ووربة وبوبيان ، ومن الواضح أن ألمانيا هي التي دفعت الدولة العثمانية إلى السطرة على مقاطعات الكويت الشمالية بما في ذلك المناطق الساحلية ، وذلك الاستغلال المحارج الضيقة والعميقة الحور عبدا الله والزبير لتكون نهاية خط سكة حديد بغداد . مما يلفت الانتباه أن هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها نزاع إقليمي بين الكويت والدولة العثمانية ؛ فبينما ادعت الدولة العثمانية في سيطرتها على المقاطعات الشمالية من الكويت أنها تدخل ضمن حدود والاية البصرة احتج الشيخ مبارك على تعدي الدولة العثمانية على ممتلكاته ، مؤكداً أن الأماكن التي سيطرت عليها الدولة قد استوطن بها

الكويتيون منذ مارة طويلة ، ودلل على ذلك بوجود آثار لأسلافه تتمثل في بعض القلاع القديمة التي بنوها هناك ، فضلاً عن استمرار القبائل الخاضعة لسيطرته بالعمل في الصيد والغوص على اللوليو في المناطق الساحلية من تقلك الجهات . وقد بادرت السلطات البريطانية في الخليع بإرسال سفينة حربية إلى خليج الكويت ، وتأكد قائد السفينة من وجود قوات عسكرية عثمانية في المواقع التي سبق ذكرها ، وكتب في تقريره المؤرخ في ٢٨ فبراير ١٩٠٢ م أن الكويت لها حقوق ثابتة في حزيرة بوبيان ، كما قدمت بريطانيا احتجاجاً لدى الباب العالي على هذه الانتهاكات (١٠).

تأكد لدى الجانبين البريطاني والكويتي بعد أحداث عام ١٩٠١ م و ١٩٠١ م أن ما اتبع خلال الفترة التي أعقبت عقد اتفاقية عام ١٨٩٩ من الإبقاء على سرية هذه الاتفاقية قد حماه بنتائج مناقضة لما استهدف منها . وقد أرادت الحكومة البريطانية قبل الإقدام على خطوة الإعلان عن اتفاقية عام ١٨٩٩ م والاطمئنان إلى سلامة موقفها القانوني مما دفع اللورد كيرزون نائب الملك في الهند إلى تكليف المقيم البريطاني في الخليج الكولونيل كمبال بدراسة وضعية الكويت ومدى تبعيتها للدولة العثمانية .

أوضح هذا التقرير أن الدولة العنمانية تعتمد في مطالبتها بتبعية الكويت على الادعاء بمأن سكانها الأصلين قد وفدوا إليها من أم قصر في حنوبي البصرة ، غير أن التقارير المتوافرة في أرشيف حكومة بومباي تشير إلى إن سكان الكويت الأصلين قد وفدوا إليها من الجزيرة العربية ، وقد رجح كمبال صحة هذه هذه المعلومات الأخيرة هذا عن أصل سكان الكويت ... ، ثم انتنى بعد ذلك التقرير البريطاني الرسمي ليثبت بحموعة من الأحداث التي تؤكد أنه لم يكن ثمة سيطرة عثمانية فعلية على لكويت فمن ناحية قاومت الكويت بنجاح ، على حد تعبير الكولونيل كمبال ، عثمانية فعلية على لكويت فمن ناحية قاومت الكويت بنجاح ، على حد تعبير الكولونيل كمبال ، جميع المحاولات التي بذلتها الدولة العثمانية لإخضاعها لها ، وأنها استطاع المحافظة على كيانها منذ تأسيسها حوالي منتصف القرن الثامن عشر ، وعلى حماية نفسها من محاولات القوى المحاورة للتدخل في شؤونها . ومن ناحية أخرى سحل كمبال بحموعة الحقائق التي اعتمد عليها في التوصل للتدخل في شؤونها . ومن ناحية أخرى سحل كمبال بحموعة الحقائق التي اعتمد عليها في التوصل المنات عثمانية على الأراضي الكويتية في أي وقت ، عدم أداء حكام الكويت لأية التزامات مالية للسلطات العثمانية إلا لفترةات قصيرة حداً ولظروف طارئة ، الأمر الذي يمكن معه تجاهلها ، بل إن العكس كان صحيحا فقد كانت الدولة هي اليتي تدفع رواتب سنوية لشيوخ الكويت مقابل حماية شط العرب بناء على ترتيب على ، أما رفع الراية العثمانية فلم ير فيه كمبال الكويت مقابل حماية شط العرب بناء على ترتيب على ، أما رفع الراية العثمانية فلم ير فيه كمبال الكويت مقابل حماية شط العرب بناء على ترتيب على ، أما رفع الراية العثمانية فلم ير فيه كمبال الكويت مقابل حماية شط العرب بناء على ترتيب على ، أما رفع الراية العثمانية فلم ير فيه كمبال الكويت مقابل حماية شط العرب بناء على ترتيب على ، أما رفع الراية العثمانية فلم ير فيه كمبال الكويت مقابل حمايات عقم توتيه على ترتيب على ، أما رفع الراية العثمانية فلم ير فيه كمبال

صورة من صور التبعية ، فالمر لم يكن أكثر من مظهر من مظاهر الاحترام الديهني لدولة الخلافة الإسلامية .

استناداً إلى كل ذلك خلص التقرير البريطاني الشهير إلى أن الكويت لم تكن تابعة في أي وقت للدولة العثمانية ، وعلى هذا التقرير اعتمد اللورد لانزدون في تصريحه الذي أدلى به في بجلس اللوردات عام ١٩٠٣ م بأن شيخ الكويت خاضع للحماية البريطانية ، كما أن الحكومة البريطانية ترتبط معه بمعاهدات واتفاقيات خاصة ، بما يعد أول تصريح بريطاني وسمي بشأن الحماية البريطانية على الكويت وترتب على هذا التصريح طرح قضيتين أساسيتين : قضية استمرار الكويت في رفع الراية العثمانية ، وقضية حدود الكويت مع ولاية البصرة . بالنسبة للقضية الأولى كان الخلاف واضحاً بين وحهة النظر البريطانية التي تحكم اعتبارات القانون الدولي ، وبين شيوخ الكويت الذين عكم منع القوات العثمانية من النزول في الكويت وبين رفع شيخ الكويت للراية العثمانية ، من ثم طلبت الحكومة البريطانية من النزول في الكويت وبين رفع شيخ الكويت للراية العثمانية ، من ثم طلبت الحكومة البريطانية من الشيخ مبارك أن يستبدل بالراية العثمانية راية أعرى . اعترض الشيخ على الحكومة البريطانية . وقد استمرت هذه المشكلة ذات الطابع التناقضي بين قواعد القانون الدولي رعايا الدولة العثمانية . وقد استمرت هذه المشكلة ذات الطابع التناقضي بين قواعد القانون الدولي بهان يرفع الشيخ الراية العثمانية ، على أن تضاف إليها كلمة "كويت" لتكتب على ركن من أركن من أركنها ، إذا ما رغب في ذلك .

القضية الثانية ... قضية تعيين الحدود الفاصلة بين الكويت وولاية البصرة كانت القضية الأهمم وبعد فترة قصيرة من تصريح لانزدون أحرت الحكومة البريطانية أول محاولة لتخطيط الحدود عام ١٩٠٤ م بخط يسير من "خور الصبية ليمر حنوب أم قصر وسفوان متجها إلى حبل سنام ، ومن هناك إلى وادي الباطن" . لم يقبل شيخ الكويت بهذا الاقتراح الأول لتعيين حدود بلاده ، فقد رأى أنه يحرم بلاده من تلك المناطق التي سبق للعثمانيين اقتطاعها ، أم قصر وسفوان ، فضلا عن أن الاقتراح البريطاني لم يتضمن شيئاً عن حدود الكويت البحرية التي كان يرى أنها تشتمل على جميع السواحل والحزر الممتدة من شط العرب إلى حدود الكويت الجنوبية . بعد ثلاث سنوات السواحل والحزر الممتدة من شط العرب إلى حدود الكويت الجنوبية . بعد ثلاث سنوات المدواحل والحزر الممتدة من شط العرب إلى حدود الكويت الجنوبية . بعد ثلاث منوات المنطر في بقية المطالب الكويتية . أمام كل هده التطورات لم يكن منتظراً أن

تقبل الدولة العثمانية إحراحها بسهولة من المعادلة الكويتية ، خاصة بعد الانقلاب المدي قام به الاتحاديون عام ٨ /٩ ١ م وقد انعكست التطورات التي شهدتها الدولة بعد هذا الانقلاب على قضية العلاقات الكويتية – العثمانية (١٠٠) .

بدت انعكاسات تلك التطورات بعد فرة قصيرة من نجاح الاتحاديين في الاستيلاء على السلطة ، فقد بذل ولاتهم في البصرة وبغداد محاولات عديدة لإخضاع الكويت للحكم الركى المباشر . وقد رد شيخ الكويت على ذلك بتأكيد وضعيشه الاستقلالية عن السلطات العثمانية في البصرة . وبدا ذلك في الرسائل التي كان يبعث بها إلى ولاة البصرة الاتحاديين والتي كان يحرص في كثير من الأحيان على تلقيب نفسه "بحاكم الكويت ورئيس قبائلها" بدلا من لقب "القائمةام" العثماني الذي كان ولاة البصرة حريصين على مخاطبته به . ونتيجة لتناقض المواقف على هذا المتحو بدأ كل طرف يستحدم ما بين يديه من أوراق :

ولاة البصرة الاتحاديون لجأوا إلى الأسلوب العثماني القديم ... أسلوب تـاليب القـوى المحـاورة على الكويت ، ومن هنا حاء تحريضهم لعشائر المنتفق لمضايقة الشيخ مبارك . لحـا هـولاء أيضا إلى استخدام ورقة أخرى بالضغط على شيخ الكويت من خـلال أملاكه وأمـلاك أسرته في البصرة والفاو ، فقد رفضت سلطات البصرة تسحيل تلك الأراضي في دفاتر "الطـابو الخاقانية" بحجـة أنه ليس عثمانياً ، وليست بيديه الوثائق العثمانية التي تشهد بصحة تبعيته للدولة العثمانية مما يمنع تلـك السلطات من القبول بملكيته لتلك الأراضي ما لم يسارع بتقييد نفسه وأسرته في "سحل النفوس" .

ورد شيخ الكويت على نفس النمط ، فقد بادر بتسجيل ممتلكاته سراً في القنصلية البريطانية في البصرة ، مما دفع السلطات العثمانية لدى علمها بدلك الى التعدي على أراضيه ومزارع نخيله . وقد ترتب على تلك السياسات المتعادية بين الطرفين إحراء مباحثات بين الحكومتين البريطانية والعثمانية بدأت في فبراير عام ١٩١١ م واستمرت لأكثر من عامين وانتهت بالتوقيع على الاتفاقية الإنجليزية العثمانية الخاصة بالخليج في ٢٩ يوليو عام ١٩١٣ م ويتأكد المتابع لتفاصيل المباحثات التي حرت بين الجانبين أن تلك المباحثات قد تطرقت لحل المشكلات القائمة بسين الجانبين في الخليج ومنطقة شط العرب بما فيها المسألة الكويتية التي ارتبطت بدرجة أو باحرى بسائر القضايا المطروحة ، الاختلاف في وجهات النظر بين الجانبين حول المسألة الكويتية كان حول تبعية الكويت للدولة العثمانية ، وعما إذا كانت تبعية اسمية أو تبعية فعلية . حول هذه القضية حاءت وجهة نظر المفاوض البريطاني على النحو التالى :

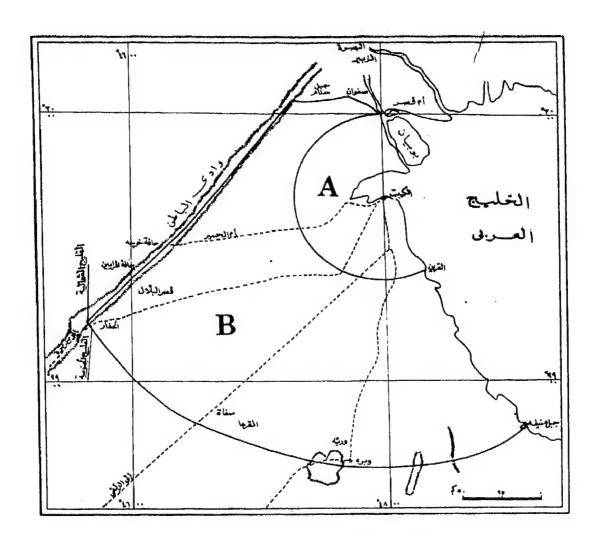
- ١ لم تكن الكويت حاضعة للسلطات العثمانية حضوعاً فعلياً ، وذلك اسهناداً على تقارير الرحالة الأوربيين الله الروا تلك الحقيقة ، ومن بينها تقرير لويس بدي الـذي رفعه إلى حكومة بومباي عام ١٨٦٦ م .
- ٢ طالب المفاوض البريطاني أن توافق الدولة العثمانية على الإبقاء على الوضع الراهن في الإمارة ، وأن تقوم بسحب حامياتها العسكرية من مقاطعات الكويت الشمالية وتعترف بتبعية حزيرتي وربة وبوبيان للكويت .
 - ٣ أن مُتنع الدولة العثمانية عن التدخل في شؤون الإمارة ومنها الشؤون المتعلقة بوراثة الحكم .

اتسمت مواقف المفاوضين العثمانيين بقدر كبير من الارتباك ، بل والتناقض ، فبينما كانوا يتمسكون بتبعية الكويت للدولة العثمانية كانوا يصرون في الوقت نفسه على تقليص حدود الإمارة ، كما أن ما أبدوه من استعداد للاعتراف بجميع الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع شيخ الكويت كان يلغي من الناحية الواقعية أية تبعية كويتية للدولة العثمانية . على أي الأحوال فقد انتهت تلك المباحثات الطويلة بالتوقيع في يوم ٢٩ يوليو عام ١٩١٣ م بالأحرف الأولى على اتفاقية الخليج وقعها عن الجانب العثماني إبراهيم حقى باشا وزير الخارجية ، وعن الجانب البريطاني السير ادوارد حراي وزير الخارجية أيضا . وتجدر الإشارة فيما يلي إلى أن أهم المواد السي حاءت في هذه الاتفاقية متصلة بالكويت بقصد إحضاعها للدراسة الموضوعية .

وتنقسم الاتفاقية إلى خمسة أقسام ، انصب القسم الأول منها على الكويست ، وقد تألف هذا القسم من عشر مواد يمكن استعراضها على النحوالتالي(١١٠) :

المادة الأولى : مقاطعة الكويت كما هي محدودة في المادتين ٥ ، ٧ مـن هـذه الاتفاقيـة تشـكل قضاءاً مستقلاً في الإمبراطورية العثمانية .

المادة الثانية : لشيخ الكويت أن يرفع كما كان يفعل في الماضي العلم العثماني بالإضافة إلى كلمة (الكويت) تكتب على أحد أركان العلم إذا أراد ذلك وله أن يمارس إدارة مستقلة في المنطقة الإقليمية المحدودة بالمادة الحامسة من هذه الاتفاقية وتمتنع الحكومة الإمبراطورية العثمانية عن أي تدخل في شؤون الكويت بما في ذلك مسألة الوراثة وعن أي عمل إداري آخر ، وكذلك أي احتسلال أو عمل عسكري في المقاطعات التي تنتمي إلى الكويت .



حريطة الكويت الملحقة بالاتفاقية البريطانية العثمانية لسنة ١٩١٣ - المنطقة A التبي يمارس الشبيخ لكويت الاستقلال الذاتي الكامل فيها وتتبعها حزر وربة ، وبوبيان ، ومسكان وفيلكا ، وأم المرادم ، وعوها ، وكبر ، قاروه ، والمقطة مع الجزيرات والمياه الاقليمية الملاصقة (المادة الخامسة من الاتفاقية) .

المنطقة B وتدخل فيها المناطق التي تعيش فيها القبائل التي تنص المادة السادسة من الاتفاقية على اعتبارها تابعة لشيخ الكويت ، الذي بستوفي منها العشور والمنح الادارية .. ولاتباشر الحكومة الامبراطورية العثمانية في هذه المنطقة أي عمل إداري بدون علم و دراية شيخ الكويت ، كما تمتنع عن اقامة حامية عسكرية أو القيام بعمل عسكري مهما كان نوعه . إلح و قاد حددت حدود هذه المنطقة في المادة السابعة من الاتفاقية .

(صورت عن وزارة الخارجية البريطانية) .

المادة الثالثة : تعتبر الحكومة الإمبراطورية العثمانية بحيوية الاتفاقيات الدي عقابضا سابقا شيخ الكويت مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية والمؤرخة في ٢٣ يناير ١٨٩٩ م و ٢٨ فبراير ١٩٠٤ م بنصوصها الملحقة (ملحق: ١ و و ٢٤ فبراير ١٩٠٤ م بنصوصها الملحقة (ملحق: ١ - ٢ - ٣) بهذه الاتفاقية . وكذلك تعترف بسريان امتيازات الأرض الممنوحة من الشيخ المذكور لحكومة صاحب الجلالة البريطانية وللرعايا البريطانيين وحيوية المطالب المنطوية في المذكرة المرسلة بتاريخ ٢٤ اكتوبر ١٩١١ من السكرتير الأول لصاحب الجلالة للشؤون الخارجية إلى سفير صاحب الجلالة الإمبراطورية السلطان في لندن (كالنص الملحق بالأثفاقية - ملحق ٤) .

المادة الرابعة : لغرض تأكيد التفاهم بين الحكومتين التي عقد من قبل والخاص بتبادل التأكيدات المورخة في ٦ سبتمبر ١٩٠١ م بين سفارة صاحب الجلالة البريطانية في الإستانة ووزارة الخارجية الإمبراطورية فإن حكومة صاحب الجلالة البريطانية تعلن بأنه طالما لايحدث أي تغيير من الحكومة الإمبراطورية العثمانية في الوضع القائم في الكويت كما هو محدد بهذه الاتفاقية فإنها لن تغير من طبيعة علاقاتها مع حكومة الكويت ولن تعمل على إنشاء محمية وإن الحكومة الإمبراطورية العمراطورية العمراطورية العمراطورية

المادة الحاهسة : استقلال شيخ الكويت يمكن ممارسته في المقاطعات المجددة والدي تكون شبه دائرة تتوسطها مدينة الكويت وحور الزبير في الحد الشمالي والقريس في الحد الجنوبي وهذا الخيط مشار إليه باللون الأحمر على الخريطة الملحقة بهذه الاتفاقية (ملحق رقم ٥) وحزائر وربة وبوبيان ومسكان وفيلكا وعوهة وكبر وقاروه وأم المرادم ، بالإضافة إلى الجزائر المحاورة والمياه الذي تحتويها هذه المنطقة .

المادة السادسة : القبائل التي تقع داخل الحدود المتفق عليها في المادة التالية يعترف بها على أنها داخلة السادسة و تبعية شيخ الكويت الذي يقوم بتحصل الزكاة كما كان يفعل ذلك في الماضي ولمه أن يمارس الحقوق الإدارية التي يتمتع بها بصفته قائمقاماً عثمانيا ، ولا يجوز للحكومة الإمبراطورية العثمانية أن تمارس في هذه المناطق أي عمل إداري منفرد عن شيخ الكويت ، وأن تمتنع عن إقامة حاميات أو القيام

بأي عمل عسكري مهما كان نوعه دون التفاهم قبالاً مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية .

: حدود المقاطعة المشار إليها في المادة السابقة تحدد كالآتي : (خط الحدود يبدأ على الساحل عند مصب خور الزبير في الشمال الغربي ويعتبر تماماً حنوب أم قصر وسفوان وحبل سنام وبمثل الطريقة تبترك لولاية البصرة هذه المحلات وآبارها وعند الوصول إلى الباطن تتبعها حتى الجنوب الغربي ثم تستدير لحوالجنوب الشرقي حتى تصل إلى البحر بالقرب من حبل منيفة ، وهذا الخط مشار إليه باللون الأعضر في الخريطة الملحقة بهذه الاتفاقية) . (ملحق وقم ٥) .

في حالة موافقة الحكومة الإمراطورية مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية على امتداد خط حديد بغداد – البصرة إلى البحر واعتبار الكويت نهاية لذلك الخيط أو أي نهاية له تدخيل في المقاطعة المستقلة ، تتفق الحكومتان على اتخاذ الإحراءات فيما يختص بحماية الخط المنشأ وكذلك تأسيس مكاتب الجمارك والمستودعات التحارية وأي مؤسسات أحرى ترتبط بوحود ذلك الخط .

سيتمتع شيخ الكويت بحرية تامة في ممارسة حقوقه في ممتلكاته الخاصة التي يمتلكها في ولاية البصرة على أن تكون ممارسته لهذه الحقوق الخاصة بممتلكاته طبقا للقانون العثماني ، وهذه الممتلكات (غير المنقولة) تخضع للضرائسب والقواعد الخاصة بحفظها وتمويلها وقضائها المقررة بالقوانين العثمانية .

بحرمو المقاطعات المحاورة لايمكن قبولهم في مقاطعة الكويت بــل ينبغـي طردهــم عند وحودهم ، ومن المفهوم أن هـــذا الشــرط لايمكــن أن تستخدمه الســلطات العثمانية كذريعة للتدخل في شؤون المقاطعات المحاورة .

يل تلك الاتفاقية يمكن أن نعرض للملاحظات التالية :

في المادة الأولى من تلك الاتفاقية من قريب أو بعيد إلى تبعية الكويت لولاية البصرة ، دثت المادة عن الكويت باعتبارها قضاءً مستقلاً في الإمبراطورية العثمانية . ٢ -- إن المادة الثالثة من الاتفاقية التي تضمنت اعتراف الحكومة العثمانية بحيوية الاتفاقيات التي عقدها شيخ الكويت مع الحكومة البريطانية ، كانت تعني في نفس الوقت الاعتراف باستقلال الكويت ، فإن منح الكويت حق الاتفاق مع دولة أخرى ، ثم الاعتراف بحيوية هذا الاتفاق دلالة قانونية غاية الأهمية .

والاعتراف "بخط حدود" للكويت فيما تضمئته المادة السابعة ، ذو أهمية بالغة ... وتصدر هده الأهمية من حقيقة أن "خط الحدود" لا يوحد إلا بين كيانين سياسيين مستقلين ، وهي حقيقة لم تكن سلطات حكومة استانبول حاهلة بها فقبل ذلك بسبع سنوات فقط وعندما كانت الدولة طرفا في اتفاقية الحدود مع مصر في اكتوبر عام ١٩٠٦ م أصر المتفاوضون العثمانيون على تسمية الخط الذي تم تعليمه بخط إداري أو خط فاصل وليس خط حدود .

- ٣ إن مظاهر التبعية العثمانية كانت ممثلة في مظهرين واهيين: أولهما ما نصت عليه المادة الأولى من الاتفاقية من أن الكويت تشكل قضاء مستقلا في الإمبراطورية العثمانية في الوقت الذي حالت فيه المواد التالية دون تدخل الدولة العثمانية في شؤون الكويت أو القيام بأي عمل إداري أو عسكري أما المظلهر الثاني فكان يرتبط برفع العلم العثماني ، وكما سبق أن أوضحنانان رفع الراية العثمانية كان يرتبط بالمفهوم الديني الإسلامي باعتبار الدولة العثمانية دولة الخلافة الإسلامي باعتبار الدولة العثمانية كلمة "كويت" على أحد أركانه ، وهو أمر لم يحدث في أي منطقة تابعة للدولة العثمانية . ومن الملاحظ أن الشيخ مبارك لم يقبل إحداث تغيير في العلم العثماني باعتباره شعاراً إسلامياً و لم يقم بإحداث تغيير في شكل العلم الكويتي إلا بسبب الظروف العسكرية المصاحبة لنشوب يقم بإحداث تغيير في شكل العلم الكويتي إلا بسبب الظروف العسكرية المصاحبة لنشوب الحرب العالمية الأولى ، وحدير بالذكر أن علم (الهلال والنجوم) استمر رمزاً إسلاميا حتى بعد سقوط الدولة العثمانية في عدد من الدول الإسلامية .
- ٤ أن الدولة العثمانية طبقا لما نصت المادة العاشرة من الاتفاقية أصبحت لا تستطيع ممارسة سلطتها في استعادة المجرمين الذين يفرون إلى الكويت دون عقد اتفاق بهذا الشأن والنص عليه صراحة في الاتفاقية ، ويعني ذلك أنه لم تعد هناك سيادة للدولة العثمانية على الكويت . وبالإضافة إلى ذلك فقد أصر شيخ الكويت على أن يقتصر الطرد على رعايا الدولة العثمانية المتهمين في قضايا حنائية كما اشترط أن يأتي الطلب مباشرة من الباب العالي وليس من السلطات العثمانية في أي من الولايات التابعة للدولة العثمانية في بغداد أو البصرة .

ولعل مما تجدر الإشارة إليه أيضا أنه استحدم في نص المادة تعبير "طرد" بدلاً من "تسليم" وذلك مراعاة للتقاليد العربية . ولم تكن هذه هي المادة الوحيدة التي اعترض عليها الشيخ مبارك ، وإنما أبدى اعتراضه بصفة محاصة على حدود الكويت طبقاً لما وردت في نص المادتين الخامسة والسابعة من الاتفاقية حيث أعرب عن استيائه البالغ لفقدان الكويت للأجزاء الشمالية من أم قصر وسفوان وكان يطالب بتبعيتهما للكويت استناداً لحقوقه التاريخية فيهما . كما كان أكثر استياءً لما تضمنته الاتفاقية من تفويض الدولة العثمانية لوكيل من قبلها للإقامة في الكويت لرعاية مصالح وعاياها مما اعتبره أمراً استفزازياً ، وقد أعرب عن رأيه صراحة للمقيم البريطاني في الخليج بمأن وجودمفوض عثماني في الكويت - وهو ما لم يحدث من قبل - سيفتح الباب للمؤامرات والدسائس مع السلطات العثمانية في البصرة كما أن وجوده يمكن أن يؤدي إلى إضعاف سلطته داعمل البلاد وفي الصحراء المتاخمة للكويت وطالب بحذف هذا النص من صلب الاتفاقية . وقد استحابت الحكومة البريطانية لما أبداه الشيخ من مخاوف وطلبت من الحكومة العثمانية أن تصدر تصريحاً توافق فيه على سحب جميع موظفيها من الكويت ، وصدر ذلك التصريح بالفعل وألحق بنصوص الاتفاقية ، وبذلك لم يعد للدولة العثمانية سند تعتمد عليه في تعيين وكيل أو مفوض لها في الكويت .

وليس من شك في أن الكويت رغم الاعتراضات التي أبداها الشيخ مبارك على بعض المواد الــي وردت في الاتفاقية ، قد استفادت فائدة كبيرة في العديد من موادها . كما اعتبرت المواد الخاصة بتعيين حدود الكويت مع ولاية البصرة أساساً لتخطيط تلك الحدود بين الكويت والعراق في أعقاب الحرب العالمية الأولى وقيام الحكم الوطني في العراق . ولعل ذلك مما دفع الجانب العراقي في إصداراته الرسمية إلى عدم الاعتراف بهذه الاتفاقية بحجة أنه لم تتم المصادقة عليها .

وحقيقة الأمر أن الاتفاقية قد نصت على أنه سيصادق عليها وسيتم إحراء تبادل التصديق عليها في لندن عندما يتسنى ذلك وعلى أقصى تقدير في غضون ثلاثة أشهر من تاريخ التوقيع عليها . وعندما لم يتم التصديق على هذه الاتفاقية في فترة الشهور الثلاثة المحددة أعيدت المفاوضات بين الحكومتين العثمانية والبريطانية وتم توقيع اتفاقيات أحرى مدت فترة التصديق وحدد يوم ٣١ أكتوبر ١٩١٤ م آخر موعد لتبادل وثائق التصديق على تلك الاتفاقية . غير أنه بحلول ذلك التاريخ كانت الدولتان على مسافة قريبة حدا من الحرب ؛ وأصبح عدم التصديق على تلك الاتفاقية حقيقة واقعة في التاريخ .

القيمة القانونية لاتفاقية ١٩١٣

وعلى الرغم من أن أتفاقية ١٩١٣ لم تدخل قبط دائرة النفياذ ، حيث لم يتم التوقيع النهائي عليها وعلى الرغم من أن أتفاقية ١٩١٣ لم تدخل قبط دائرة من القيمة القانونية الدولية الملزمة عليها و لم تتم إحراءات التصديق عليها ، ومن ثم فقد بقبت عارية من القيمة القانونية الدولية الملزمة إلا أن هذه الاتفاقية على الرغم من ذلك تكشف عن وتؤكد عددا من الحقائق الهامة :

- إعتراف الدولة العثمانية بالكيان المتميز لدولة الكويت على الرغم من مطالبتها بالسيادة الاسمية عليه ، وقد تمثل ذلك في تسليمها بأهلية الكيان لإبرام اتفاقات مع بريطانيا وبحقه في وضع اسم الكويت على حانب من الراية التركية ، التي كانت كما سبق القول الراية الإسلامية .
- ٢ أن ما انطوت عليه الاتفاقية من بيان لحدود الكويت كان يعبر عن القدر من الاقاليم الـدي
 يموزه ويديره شيخ الكويت بوصفه اقليما لكيان الكويت المتميز .
- ٣ أن ما اعترفت به الدولة العثمانية من استقلال ادارى لقضاء الكويت وتسليمها بانتقال الولاية عليه وراثيا في أسرة الصباح ، كان يعنى فى وضوح وحلاء أن الدولة العثمانية كانت تنظر إلى الكويت نظرتها إلى إحدى الولايات التي تمارس عليها السيادة الاسمية ، مثل الحال بالنسبة لمعمر مثلا في ذلك الحين ، وإنها لم تكن تنظر إلى الكويت في ذلك الحين باعتبارها حزءا من ولاية البصرة ، وإلا كان عليها أن تخضعها لذات الوضع الذي كانت تخضع له ولاية البصرة التي كانت تخضع له ولاية البصرة التي كانت تخضع للحكم العثماني المباشر .
- ٤ أن هذه الاتفاقية قد تم إعدادها والتفاوض عليها بين الدولة العثمانية التي تدعى السيادة الاسمية على الكويت ، وبين بريطانيا الدولة الحامية للكويت ، وصاحبة النفوذ والسيطرة الفعلية على الكويت ، وعلى الرغم من أن الكويت لم يكن طرفا فيها ، وكان يتم إعطار شيخ الكويت . مطمعونها عن طريق المعتمد السياسي البريطاني في الكويت . قان الاتفاقية كانت بغير شك دليلا جديدا على الذاتية الاقليمية المتميزة للكويت .

حرب تحرير الكويت

ارتبطت اهمية المنطقة بالنفط ومن هذا المنظور فأن قيام العراق بغزو الكويس يعنى اتجاهه للسيطرة على ما يقرب من ربع الاحتياطي العالمي وانه لو مد سيطرته الى المنطقة الشرقية في السيطرة على ما يزيد عن نصف الكمية المتداولة في سوق النفط العالمي ويلاحظ

هنا تزايد اعتماد امريكا على استيراد نفط الخليج العربي ووفقا لارقام ١٩٨٩ فقد استوردت ٤٤٪ من استهلاكها في نفس العام وتشير بعض التقديرات الى انها سوف تعتمد في عام ٢٠٠٠ على النفط المستورد في تغطية ثلثي استهلاكها ولذلك لم يكن غريبا ان يسرز اتجاه المسؤلين الامريكيين الحفاظ على تلك المصالح وبالتالي فأن من وجهة النظر الاستراتيجية الامريكية ليس من المسموح بـــه وحود قوة محلية كالعراق أو عاليمة مسيطرة يصعب التنبؤ بسلوكها لتتحكم في اكثر من نصف احتياطي النفط في العالم وتعرض العالم الرأسمالي الغربسي من خلال قرارات فردية لنظام سياسسي ديكتاتوري لأزمات وتقلبات نفطية وبالتالي اقتصادية للغرب الرأسمالي وعلسي رأسها امريكما حتمي ولو تعهد هذا النظام بأنه لن يعوق المصالح الدولية فمن يتصور لنفسه حق المنح ربما يتصور لنفسه ايضا في أية لحظة حق المنع وهذا همو المرفوض من الغرب وعلى رأسها أمريكا وفي ضوء تلك الحقائق الاولية يمكن فهم موقف امريكا الني اظهرت الازمة بسرعة عجز الجهود الفردية والجماعية لدول بحلس التعاون الخليجي عن الدفاع عن نفسها مما شكل امتحانا صعبا للاستراتيجيّة الامريكيــة للدفاع عن الخليج العربي ولذلك وفي الوقت الذي ادانت فيه امريكا الغزو بمحرد وقوعه ورفضت الاعتراف بأية اثار ترتبت عليه فقد حرصت ايضا ومنذ اللحظة الاولى على تجنب القيام بأي عمل منفرد والاهتمام بتنظيم استحابة دولية حقيقية للازمة وهو ما تبلور بالفعل في تحقيق درحمة كبيرة من الاجماع الدولي ربما لم يتحقق من قبل في اية ازمة سابقة ليس فقط من خلال تجميع القوى الدولية الرئيسية في العالم سواء في داخل مجلس الامن بريطانيا وفرنسا وروسيا والصين أو في خارحه مثل اليابان وألمانيا وانما ايضا من كافة التكتلات والتجمعات الدولية وبعد اسابيع قليلة من الازمة تبلورت الاستراتيجية الامريكية في شقين الاول هو احكام العزلة الدولية على العراق وتشديد الحصار الاقتصادي والبحري الى الدرجة التي ترغمه على الانسحاب من الكويت والثاني هـو زدع العراق عن القيام بأي عمل هجومي عسكري آخر من خلال الانتشار المكثف في المنطقة كما تبلورت المبادىء والاهداف الرئيسية المعلنة للسياسية الامريكية حيال الازمة في(١٢):

- ١ ضرورة الانسحاب الفوري غير المشروط والكامل لجميع القوات العراقية من الكويت .
 - ٢ ضرورة اعادة حكومة الكويت الشرعية الى بلادها .
 - ٣ الالتزام بتحقيق الأمن والاستقرار في الخليج العربي .
 - التصميم على حماية ارواح المواطنين الامريكية وغيرهم في الخارج .

أوضحت روسيا منذ بداية الازمة دعوتها الى الانسحاب الفوري غير المشروط للقوات العراقية من الكويت ولكن ما هو أهم من ذلك ما اعلنته "موسكو" من قطع جميع الامدادات العسكرية للعراق وهو ما ينطوي على تأثير مباشر على قوة العراق العسكرية التي يتألف معظمها من اسلحة روسية الصنع عما في ذلك ، ، ٥,٥ د بابة ومعظم ما لديه من الصواريخ والطائرات . كما سارعت أوربا الغربية بأدانة العراق واتجه الجهد الاوربي - الامريكي المشترك للدفع باتجاه الدول للعمل العسكري ضد العراق كما لوحظ ايضا اتجاه بعض الدول الاعضاء في الحلف الاطلسي لتوظيف الأزمة لاستعادة مراكزها الاستراتيجية في التحالف الاوربي - الامريكي والتي كانت قد بدأت تأخذ في الضعف نتيجة انتهاء الحرب الباردة وهو ما يصدق على تركيا الموجودة في مسرح الأزمة كما يصدق على اليونان (۱۳) .

عقد احتماع يوم التاسع من يناير ١٩٩١ بين وزيرى حارجية العراق وامريكا في حنيف وسلم فيها وزير خارجية امريكا رسالة من رئيسه وفيه تحذير الى صدام حسين منذرا بأن يخرج من الكويت قبل ١٩٩١/١/٥ والاعليه مواجهة الواقع الذي يضم تحالفا من ٢٨ دولة ورفض العراق التحدير الامريكي وفي احتماع في البيت الابيض ضم "بوش" ومستشاريه اختاروا الزمن للبدء بالضرب وكان ذلك الساعة الثانية والنصف صباح يوم ١٩١/١/١٧ (١١١) . وفيما يلي حدول يوضح القوى العسكرية الرئيسية في ميدان القتال :

جدول ميزان القوى

العراق	مجموع قوات	امريكا	فرلسا	بريطانيا	المناث
and the second	المحالف				المسكرية
۸٠٠,٠٠٠	009,70.	0.,,,,,	٦٠,٥٠٠	۳۰,۲۰۰	اجمالي تعداد القسوات
					المسلحة
0,0	٤,٩٥٠	١,٦٥٠	Υ, • • •	١,٢٥٠	اجمالي عدد الدبابات
٥١٣		1,90.	٧٠٠	٧٠٠	اجمالي عدد الطائرات
٥,٨٠٠		۲,٦٠٠	۲,٥٠٠	۲.۰.۰	عربات القتال المدرعة
0,0		1,70.	١,٦٠٠	١,٦٠٠	قطع المدفعية
۸۰۰ سکود		0,	٥٠ صــاروخ	٣٦	الصواريخ ارض/ارض
		صاروخ بالفيكي	بالستيكي	بولاريس	
۱۸۰ فروغ ۸		كتيبة صواريخ	٤٤ متوسط	۱۲ لائی	
		فی کل فرقه			

لم نذكر في هذا الجدول امكانيات الولايات المتحدة من حاملات الطائرات وهمي حوالي ١٤ حاملة اقل واحدة تحمل ٥٨ طائرة مقاتلة وقاذفة والقطع والمدمرات البحرية التي تحمل صواريخ بحر حو ، بحر - أرض لم نذكر الامكانيات البحرية البريطانية والفرنسية وهي ضخمة ، كما لم نذكر امكانيات بقية الدول والتي يبلغ عددها ٢٥ دولة وهي امكانيات كبيرة حداً سواء برية أو بحرية .

بدأت القوات "التحالف الدولي المشترك" بقيادة امريكا عملياتها في واقع الامر قبل منتصف الساعة الاولى حيث اقلعت مجموعات من الطائرات الامريكية الجهزة بمستودعات الاعاقة الالكترونية ومعدات البحث الراداري لكي تمهد سماء المعركة للعملية المرتقبة مستخدمة فيها احدث انواع الاساليب الحرب الالكترونية لأول مرة في تاريخ الحروب والذي اعلنت تفاصيل قليلة حدا عنها ويعتمد على احداث حالة من التشبع الايوني في طبقات الجمو العليا لمنع انتشار الموحمات الكهرومغناطيسية والموحات الرادارية التي يستخدمها الم العراقية المتخصصة في عملها لكشف الهجمات الجوية أو اعمال الاتصال والتنصت وغير ذلك من الاعمال الفنية وما ان انتهت عملية احداث التشبع الايوني المطلوب حتى شرعت القاذفات المقاتلة التابعة لامريكا وفرنسا وبريطانيا في شن غارات كثيفة في العراق لتدمير القواعد الجوية والطائرات العراقية وتدمير قواعد اطلاق صواريخ الدفاع الجوى وتدمير قواعد اطلاق الصواريخ ارض - ارض طراز "سكود" وتدمير مراكز القيادة والسيطرة وذلك باحداث شلل كامل وسريع في اعماق المسرح العراقي من خلال التوسع في استخدام الطائرات بكثافة والمركيز على اهداف مختارة وعدم تبديد النيران وتحقيق الاهداف الاستراتيجية للضربة الجوية وتتلخص همذه الاهداف في القضاء كلية على الاسلحة الصاروخية والكيماوية والبيولوحية والمنشآت النووية والتأكد من تدمير قواعد ومنصات اطلاق الصواريخ والحراج الطيران العراقي من المعركة بضرب الطائرات في ملاحثها داخــل الأرض واصطيــاد مــا قــد يدفع به الى الجو وتدمير ممرات المطارات وجميع اراضي الهبوط لتحييد سلاح الجو العراقي وتأكيد السيادة الجوية للقوات المتحالفة وقد شارك في الضربة الجوية الاولى حوالي ٢,٥٠٠ طائرة اسـقطت ما يزيد على ١٨ الف طن من الدحائر وهذا ما يعادل قوة القنبلة النووية التي القيت على مدينة "هيروشيما" في اغسطس ١٩٤٥ بمقدار مرة ونصف كما انه يزيد بمقدار مرتين على ما تم استخدامه في الغارات الجوية الامريكية والبريطانية على مدينة "درسدن" الالمانية قرب نهاية الحرب العالمية الثانية (" ١) ، هذا في الضربة الجوية الأولى فقط ثم تزايد العدد في الغارات والأيام التبي بعدها ، وكانت في هذه الضربة الأولى ٧٥٠ طائرة تتجمه في وقمت واحمد الى العراق وتكرر الطلعات في

الليلة الأولى ليتعدى عدد الطلعات الجوية ١,٣٥٠ طلعة وتصل مع نهاية أول ٢٤ ساعة من الحرب الله الأولى ليتعدى عدد الطلعات الجوية ١,٣٥٠ طلعة أو أكثر وتعاونها شبكة الاستطلاع الالكتروني واحهزة التوحيه الأرضية من بعـد والميّ ترتبط بخدمات تقدمها أكثر من ستة اقمار صناعية ثم توحيه حدماتها جميعا لهذا الجحال .

استمرت الغارات الجوية على العراق والعاصمة بغداد بصورة شبه متصلة ليلا ونهار طول فئرة الحرب واستخدمت فيها ولأول مرة فوق بغداد قنابل اللهب "بي إلى يو ٨٣" ذات التأثير التدميري الهائل اضافة الى الاشتباكات المتفرقة على طول الحدود السعودية - الكويتية والسعودية العراقية في حين واصلت مئات الطائرات مهماتها القتالية في العمق العراقي داخل الكويت وحرى اشتباك بين القوات البرية للحلفاء تدهمها المدفعية والطيران مع مواقع عراقية في أكثر من مكان واستمرت طوال الليل وحتى الفجر وقامت طائرات الحرى تابعة للقوات الامريكية طراز "اف ١٥ " و "اف الا بتدمير منصات اطلاق صواريخ عراقية وبدأ التعامل مع خطوط الاستحكامات الثلاثية للقوات العراقية واتخذت هذه العمليات ولأول مرة اسلوبا حديدا في تصعيد العمليات ويشمل ثلاث نقاط الأول. (١٦):

- أولا : بدأت وحدات المهندسين في فتح الثغرات في السدود الترابية التي اقامتها القوات العراقية بطول الحدود الجنوبية للكويت ونجحت قوات التحالف في فتح خمس ثغرات في تلك السدود الترابية .
- ثانيا : بدأ استخدام الطائرات واحهزة بث الموحات الصوتية في تفجير الالغام المزروعة امام الخط الدفاعي الاول للقوات العراقية كما استخدمت الوسائل الأخرى لفتح ثغرات في حقول الألغام من بينها المدفعية والصواريخ المخصصة لشق الطرق الآمنة وسط حقول الالغام .
- ثالثا: قامت طائرات الحلفاء بقصف الحنادق العميقة التي اقامتها القوات العراقية لإعاقة تقدم القوات البرية وزودتها بكميات من النفط وكان هدف طائرات الحلفاء من هذا القصف هو اشعال النيران في هذه الحنادق والحفر واستنفاد مصادر امدادها بالنفط لتفويت الفرصة على قوات العراقية اذا ما ارادت اشعالها لحظة اقتراب قوات الحلفاء البرية منها.
- رابعا: تكثيف عملية الاغارة البرية على مواقع عراقية واستطلاع قوتها وتدمير بعض وحداتها وآلياتها والعودة بكل من يمكن اسره من افرادها. وربما كان ذلك يعنى بالفعل بداية الهجوم البري فلم يعد الجهدود الرئيسي محصورا في العمليات الجوية ويمكن اعتباره من

عمليات اعداد المسرح للهجوم الشامل الذي كان على وشك ان يبدا ، وان اهداف هذه العمليات شكلت اخطر واهم مراحل هجوم الحلفاء وهي المرحلة الاولى من الهجوم البري والاقتحام البر - بحري .

شهد فجر الأحد ٢٤ فبراير ١٩٩١ بداية العمليات البرية لقوات التحالف المدولي ضد العراق وذلك عندما عبرت فرق كاملة من المدرعات والمشاة المكانيكية الامريكية عطوط الدفاعات العراقية وسبقت هذه الفرق مثات الأسراب من الطائرات المقاتلة والقاذفات المقاتلية لتمهيد الطرييق وتوفر الحماية الجوية لهذا الهجوم الكاسح لقوات الحلفاء وفي الوقت نفسه تحول الساحل الكويين الي كتلة من الانفجارات المتلاحقة اقتربت من ورائها سفن الانزال تمهيدا لانزال كتائب من المشاة على شاطىء الكويت في حماية تامة من نيران مدفعية الاسطول شرقا ومدفعية الميدان حنوبا بالإضافة الى مظلة حوية ممتدة ليكمل ذلك جمعيه طلقات مدافع المدرد ات ونيران المشاة الميكانيكية الهن همي عماد الهجوم البري والجوي والبحري كما تم انزال وحدات من المظليين في شمال الكويت وحول مداخل العاصمة وتتلاحم حوانب الصورة وتكتمل لتصنع اقبوى نماذج المعركبة الحديثية البتي همي بطبيعتها معركة اسلحة مشتركة وكانت عملية الانزال البحري من اصعب العمليات واكثرها دقمة وكانت وحدات وكتائب مدفعية عراقية حيدة وطويلة المدى تغطى الساحل بنيرانها لتعرقبل عملية الانزال البحري في اصعب مراحله وكان هناك نقطة الحرى لها اهميتها التكتيكية وهبي حزيرة "فيلكا" المواحهة لمدينة الكويت والتي كان العراق يأمل في تحويلها الى شوكة تواحه القطع البحريـة وسفن الانزال خلال عمليات الانزال ولللك كان لابد من الاستيلاء على هـذه الجزيرة في الوقت التي تواصل فيها القوات الجوية غاراتها على مواقع القوات العراقية بطول الجبهة وفي الاعماق كمسا كانت تشن ايضا اعنف خارات حوية شهدتها بغداد بل ربما اعنف غارات حوية بالقنابل غير الذرية تعرضت لها مدينة في التاريخ العسكري كله وان القوات المشتركة للتحالف الدولي دمرت للقوات العراقية ١,٦٨٥ دبابة و ٩٢٥ ناقلة حنود مدرعة و ١,٤٨٥ قطعة مدفعية في حين قامت القوات الفرنسية والامريكية باحتلال احزاء من الاراضي العراقية في القطاع الحنوبي وفي اليوم التالي للعمليات البرية ثم تدمير اكثر من مائة دبابة عراقية وقبل ان يكتمل اليوم الثالث من مرحلة الحسم وهو يوم الاربعاء ٢٧ فبراير كان عدد الاسرى العراقيين قد تجاوز ٣٠ الـف اسـير وفي تلـك الليلـة هاجمت القوات الامريكية - الفرنسية خمس فرق عراقية في العمق و دمرتها ليبلغ عدد الفراق العراقية

المدمرة والمتفككة ٣٦ فرقة من مجموع الفرق العراقية وعددها ٤٢ فرقة تضم كل منهما أكثر من عشرة الاف مقاتل كما دمرت ١٤٧ ديابة و ٦٠ ناقلة حنود(١٧) .

اكتمل تحرير الكويت من العدوان العراقي مع نهاية يوم الاربعاء ٢٧ فبراير أي بعد اقل من ٨٠ ساعة على يدء مرحلة الحسم وثمت استعادة السيطرة الكاملة على دولة الكويت وفي نفس اليوم اعلن صدام حسين الاستسلام وقبوله جميع قرارات بحلس الأمن دون قيد أو شرط . وبذلك انتهى حرب التحرير بتكبد قوات العراق واقتصاده عسائر فادحة في الأرواح والمعادت وفي البنية الأساسية ،

الهوامش:

- ١ عبدالله زلطة ازمة الكويت عام ١٩٦١ القاهرة ١٩٩٤ صد ٤٢ .
 - ٢ عبدا لله زلطة نفس المرجع صـ ٨٠ .
 - ٣ عبدا لله زلطة نفس المرجع صـ ٢٤٥ .
 - عبدا لله زلطة نفس المرجع صـ ٢٥٣.
- ه الكويت وحودا وحدودا مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الكويت ١٩٩١ صـ ١٦ .
- ٦ د. عبدالمالك خلف التميمي الكويت والخليج العربي المعاصر مؤسسة الشراع العربي الكويت ١٩٩٢ صـ ٢٢ .
 - ٧ د. عبدالمالك خلف الثميمي نفس المرجع صـ ٣١ .
 - ٨ الكويت وحودا وحدودا المرجع السابق صـ ٢٠ .
- ٩ ترسيم الحدود الكويتية العراقية المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت الكويت ١٩٩٢ صـ ٢٠ .
 - ١٠ ترسيم الحدود الكويتية العراقية نفس المرجع صـ ٢٥ .
 - ١١ ترسيم الحدود الكويتية العراقية نفس المرجع صـ ٣٤ .
 - ١٢ -- الكويت وحودا وحدودا المرجع السابق صـ ٢٨ .
 - ١٣ الكويت وجودا وحدودا نفس المرجع صـ ٢٩ .
 - ١٤ توم ماثيوز اسرار حرب الخليج مؤسسة المعرى بيروت صـ ٢٣ .
 - ١٥ -- مراد ابراهيم الدسوقي الغزو العراقي للكويت القاهرة ١٩٩٥ صـ ٥٢ .
- ١٦ د. صلاح قبضايا عاصفة الصحراء الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية --لندن - ١٩٩١ صد ٢٨١ .
 - ١٧ -- د. صلاح قبضايا نفس المرجع صد ٣٠٢ .

القهرس

٥	مقدمة
4	الفصل الأول: تأسيس ونمو الكويت الاجتماعي والاقتصادي والسياسي
	وعلاقاتها بالقوى الاقليمية الدولية في القرن الثامن عشر
	1416 - 1414
11	اولا : المرحلة التأسيسية للكويت
17	ثانيا: نمو الكويت الاحتماعي - الاقتصادي - السياسي
77	ثالثاً : علاقة الكويت بالقوى الاقليمية والدوُّلية في عهد صباح وابنه
	مبدالله ۱۷۱۸ – ۱۸۱۴ -
27	الحوامش
89	الفصل الثاني : تطبور الكويت السياسي والاجتماعي والاقتصسادي
	وعلاقاتها بالقوى الاقليمية والدولية في القرن التاسع عشر
	1417 - 1416
۹١	اولا : الحياة السياسية والأوضاع الداعلية : (٣) الشيخ حابر
	الاول ابن عبدالله ١٨١٤ - ١٨٥٩
78	ثانيسا: الحياة الاحتماعية في الكويت
47	ثالثا : الحياة الاقتصادية في الكويت
٨٠	رابعا: الحياة التعليمية في الكويت
٨٤	عامسا: نظام الحكم في الكويت من اول حاكم حتى مبارك
	AIVI - FPAI
94	سادسا : علاقة الكويت بالقوى الاقليمية والدولية في القرن التاسع
	عشر
111	الحموامش
110	to 1 Sugar to the state of the
10	الفصل الثالث: الكويت قبيل وخلال الحرب العالمية الأولى عهد
	الشيخ مبارك وابنه جابر ١٨٩٦ – ١٩١٧

117	أولاً : الحياة السياسية والاوضاع الداخلية
171	ثانيا: الحياة الاحتماعية
1 7 9	ثالثا: الحياة الاقتصادية
١٣٣	رابعا : الحياة الفكرية
۱۳۷	خامسا : نظام الحكم في الكويت
١٤٧	سادسا : علاقة الكويت بالقوى الاقليمية والدولية
108	الحوامش
\ o V	الفصل الرابع : الكويت بين الحربين العالميتين
109	اولا : الحياة السياسية والاوضاع الداحلية
171	ثانيـــا: الحياة الاحتماعية
179	ثالثا: الحياة الاقتصادية
177	رابعا : الحياة الفكرية
١٨٣	حامسا : نظام الحكم والادارة
١٩.	سادسا : العلاقات الكويتية ~ السعودية
197	الحوامش
199,	الفصل الخامس: الكويت بعد الحرب العالمية الثانية
Y • 1	اولا : الحياة السياسية والاوضاع الداخلية
۲.٧	ثانيا : الحياة الاحتماعية
Y 1 Y	ثالثـــا: الحياة الاقتصادية
777	رابعــــا : الحياة الفكرية
770	خامساً : السياسة الخارجية ومستقبل النظام السياسي
441	الهوامش
740	الفصل السادس : التطور التاريخي للمطامع العراقية واحتلالها للكويت
Y	* حذور المطامع العراقية في الكويت
Y 0 1	* العدوان العراقي على الكويت
779	الهوامش

